الجُمْهوريَّة العَربيَّة السُّوريَّة
وزارةُ التّربيَّة
المْركزُ الوطنيُّ لتطوّيرِ المناهجِ التربويّة

قضايا تاريخيّة

كتاب التاريخ
مرحلة التّعليم الثانوي
الصّفُّ الثالث الثانويّ الأدبيّ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠م
١٤٤٠هـ

طُبع أوّلَ مرّةٍ للعام الدراسيِّ

٢٠١٩ – ٢٠٢٠م

المؤلفون
فئة من المختصين

مقدّمة:

أبناءَنا الطلبة الأعزّاء ...... زملاءنا المدرّسين المحترمين ..... أهلًنا الكرام:

من دواعي سرورِنا أن نقدّم لكم كتاب التاريخ للصّفِّ الثالث الثانويّ الأدبيّ من مرحلة التعليم الثانويّ وفق المعايير الوطنيّة للتعليم ما قبل الجامعيّ في الجمهوريّة العربيّة السوريّة التي أقرّها المركز الوطنيّ لتطوير المناهج التربويّة ضمنَ خطّتِه الشاملة للتطوير التربويّ.

رُوعِيَ في تأليفِ هَذا الكتابِ دراسةُ الموضُوعاتِ التاريخيّةِ ضمنَ إطارِها المكانيّ والتسلْسلِ الزَمنيّ، فتناولَ الكِتابُ دراسة أهمِّ القضايا التاريخيّة في العصور الحديثة والمعاصرة، من خلال قضايا اجتماعيّة واقتصاديّة وثقافيّة وسياسيّة، فتمَّ تقسيمه إلى سبع قضايا: متغيّرات صنعت العصر الحديث، تنبّه فكريّ، الاستشراق ظاهرة ثقافيّة وتاريخيّة، تبدّلات سياسيّة، تحديّات الماضي وبناء الحاضر، كفاح مستمرّ، بداية الواقع، بحيث تُشكل كلّ قضيّة خبرةً متكاملة تُكسب المتعلمّين المعرفة التاريخيّة وتنمّي لديهم المهارات، وتزودهم بالقيم وتحفّزهم على التعلّم الذاتيّ.

ركّز المؤلّفون على أساسيّاتِ المعرفة، وعلى العمليّات العقليّة لدى المتعلّم والتي تؤثّر في سلوكه، وبخاصّة تنميةِ مهارات التفكير التاريخيّ: مهارة الإدراك الزمنيّ، الفهم التاريخيّ، الإدراك المكانيّ، التفسير التاريخيّ، التحليل التاريخيّ، التفكير الناقد، البحثُ والاستقصاء التاريخيّ، اتّخاذ القرارِ، ومهاراتٍ حياتيّةٍ كالتعلّم الذاتيّ والعملُ ضمنَ فريق.

زُوّد الكتابُ بمجموعةٍ من الأدلّة والوثائق التاريخيّة من صورٍ لرُقمٍ وأوانٍ فخّاريّة ولُقىً أثريّة من ملابس وقطع نقود، ورسوم، وتصوير، ونقوش على الصخور، وكلُّ ما يتعلّق بعاداتِ الشعوب، من كتاباتٍ ومعاهدات ومذكّرات شخصيّة، ليساعدَ المتعلّمين على دراسة المواقفِ التاريخيّة، لأنَّ أحداث التاريخ لا يمكنُ ملاحظتها مباشرة، إنّما يمكن اكتشافُها من خلالِ الاستدلالِ بأشياء موجودةٍ، وإخضاع الأدلّة للتحليل والنقدِ والتفسير والاستنتاج.

أُلِّف الكتابُ وفق أنشطةٍ صفيّة وأنشطة لا صفيّة تثري العمليّة التعليميّة، وتسهمُ بشكلٍ فعّال في تنمية مهارات التفكير التاريخيّ لدى الطالب، وتجعلُ المناخَ المدرسيّ يتناسب وميول المتعلّمين ويحفّزُهم على الإطّلاع والبحثِ والتقصّي والاستنتاج.

كلُّ ذلك استناداً إلى مبادئَ أساسيّةٍ تمَّ اعتمادها لتطوير عرضِ المادة ومواكبتها للتطوّرات التربويّة العالميّة، وهي:

١ – **الأهمّيّة التاريخيّة:** إدراك الأهميّة التاريخيّة لحدثٍ ما وفق وقت (زمن) وقوع الحدث.

٢- السبب والنتيجة: أي إدراكُ العواملِ المؤثِّرة، وتعلّم إمكانية حدوث أمرٍ ما من خلالِ أكثرَ من عامل، وتقييم الآثار المترتّبةِ على الأحداث.

٣- الاستمرار والتغيير: أيْ تحديدُ ما بقيَ على حاله، وما الذي تغيّرَ على مدى الزمن؟ من خلالِ إجراء مقارنةٍ بينَ بعضِ المراحلِ في الماضي والحاضر، وإصدار أحكامٍ حول استمراريّتها أو تغيّرها.

٤- وجهة النظر التاريخيّة: أيْ تحليلُ الأحداث، والتطوّرات والقضايا ضمنَ السّياق الزّمنيّ الذي حدثَت فيه، وعدمَ فرضِ القيَم والمعايير الأخلاقيّة الحاليّة عليها، لأنَّ وجهاتِ النّظرِ قد تختلف حول نفسِ الحدث أو التطوّر أو القضيّة.

يهدفُ الكتابُ إلى تدريب المتعلّم كيفية استخلاص الحقائق، وترسيخ الوعي بالذات، والتواصل مع الآخر، فيعزز لديه المواطنة والتنمية المُستدامة ليكونَ مواطناً فاعلاً ذا شخصيّةٍ واثقة تتعلّم ذاتيّاً، استناداً إلى مبدأ: إنَّ كلَّ الأفراد قابلون للتعلّم وقادرون عليه، ولديهم نقاطُ قوّة يمكنُ تعزيزها، فيتحمّلُ المتعلّمون مسؤوليّة تعلّمهم ويصبحون معنيّين بتحسين هذه العمليّة مطبّقين قاعدة: التعلّم مدى الحياة، فيمتلكون شخصيّةً متكاملةً ومتوازنةً من خلال أساليب التعلّم المختلفة كالتعلّمِ الذاتيّ وحبِّ الاطّلاع.

يسعى الكتاب لجعل المتعلّم محور العمليّة التعلميّة التعليميّة، بحيث يصبح دورَ المعلّم أكثر تركيزاً على إدارة عمليّة التعلّم، ونلفتُ انتباه زملائنا الكرام لضرورة الاطّلاع على «كتاب مصادر التعلّم» الذي يدعمُ ويُكملُ هذا الكتاب، دون الاستغناء عن خبرة الزملاء ومبادراتهم الخلّاقة.

اعتُمدَ في تأليف الكتاب على المكوّنات الاجتماعيّة والثقافيّة للجمهوريّة العربيّة السوريّة فهو يأخذ بعين الاعتبار مشاركةَ المجتمعِ المحليّ وأولياءِ الأمور في تطويره.

تضمّن الكتاب فقرات جديدة لتحقيق الأهداف المرجوّة من التعلّم اليوم كفقرات: فكِّر في، واستكشاف المصادر، وتنمية مهاراتك الخاصّة بك، وفقرة في الوقت الحاضر، وتبادل الآراء من خلال تطبيق استراتيجيّة المناظرة.

وإذ نشكر لزملائنا المدرّسين جهودَهم، نرجو تزويدَنا بملاحظاتهم الميدانيّة القيّمة ومقترحاتهم التي تسهمُ في تطوير هذا الكتاب والارتقاء به نحو الأفضلِ في الطبعاتِ المقبلة، ممّا يحقّق الفائدةَ لأبنائنا الطلبة.

والله ولي التوفيق

المؤلّفون

مهارات التفكير التاريخيّ



الإدراك الزمنيّ:

استخلاصُ الأحداثِ التاريخيّة من خلالِ الخطوطِ والجداول الزمنيّة، أو ترتيبها، والتمييزِ بينَ الماضي والحاضر من أجلِ فهْمِ الأحداث التاريخيّةِ في سياقها الزمنيّ الصحيح.



الإدراك المكانيّ:

معرفةُ أثرِ المكان وانعكاسِه على الحدثِ التاريخيّ من خلال تحديدِه على الخرائط، ومعرفةِ أهمّيّة المكان على الحدثِ نفسِه.



الفهم التاريخيّ:

استيعاب الأحداث التاريخيّة من خلالِ تحديدِ أبعاد الحدثِ، مميّزاً بين الأفكارِ الرئيسة والفرعيّة، وصياغة تساؤلاتٍ حولَه وصولاً إلى تلخيص مجرياته.



التفسير التاريخيّ:

الوصولُ إلى تحديدِ وشرح العلاقاتِ المؤثّرة في الحدث التاريخيّ من أسباب ونتائج، واستخلاص المعلومات.



اتّخاذ القرار:

اختيار حلٍّ معيّن من مجموعةِ خياراتٍ للوصولِ إلى الهدف، من خلالِ تحديدِ الهدفِ، وتحديد الخيارات وتحليلِها، والمفاضلةِ بينها، لاتخاذِ القرار الأنسب.

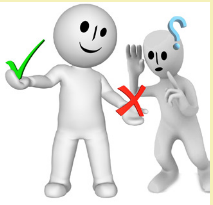
التحليل التاريخيّ:

معرفةُ أبعادِ الأحداثِ التاريخيّة من خلالِ تصنيفها والمقارنة بينها، والتمييزِ بين أوجه الشبه والاختلاف.



التفكير الناقد:

إصدارُ حكمٍ على المعلوماتِ التاريخيّة من خلال نقدِها وتحديد التناقضات بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخيّة من خلال الأدلّةِ والبراهين.



البحث والاستقصاء التاريخيّ:

الوصولُ إلى المعلومات التاريخيّة من خلالِ جمعِ المادّة المعرفيّة واستخلاصِ الحقائق التاريخيّة من مصادرَ متنوعةٍ وكشفِ الانحياز في النصوصِ التاريخيّة.



بعض الاستراتيجيّات المقترحة



حلّ مشكلات



مناظرة



عمل جماعيّ



عمل ثنائيات

١


مهارات التفكير التاريخي

٢


القضيّة الأولى
متغيّرات صنعت العصر الحديث

دليل منهجية عمل الكتاب

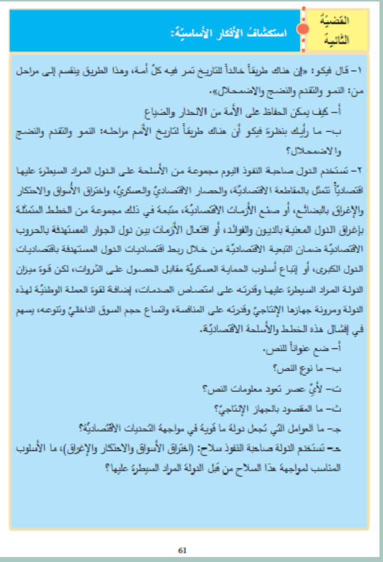
١- تعرّف أنواعَ المهارات ورموزها، عندما تشاهد رمز المهارة في الصفحات هذا يعني تطبيق الأفعال المرتبطة بها.

٢- تعرّف الأفكارَ الأساسيّة للقضيّة مع صورةٍ معبرّة عن مضمونها.

٣- دعم الأفكارِ الأساسيّة من خلال صور.

٤- إثارة الفضول للتعلّم والعمل في محاور القضيّة من خلال بدء القضيّة بقصّةٍ وفق إستراتيجيّة الخطف خلفاً، وتساؤلٍ عام، والحد الأدنى من مؤشّراتِ الأداء.

١٠


القضيّة الثانية
استكشاف الأفكار الأساسيّة:

٩


تبادل الآراء:
دوافع الامتيازات:

٨


تنمية المهارات الخاصة بك:
قراءة وإنشاء خطّ زمنيّ:



٣



٤

٥- التعاملُ المباشر مع مصدرِ المعلومات، لتشكيلِ رؤيتك الخاصّة عن الموضوع.

٦- ٧- الاستفادة من المعلومات التاريخيّة التي وردَت قبلَها من أجلِ الحديثِ عن الذات والأهدافِ والمجتمع.

٨- معرفة الخطوطِ العامّة لتنمية المهارات التي ستحتاجُها وتشكّل لديك المهارات الحياتيّة.

٩- معرفةُ كيف يتمّ تشكيل وجهاتِ النظر في التاريخ والحياةِ، وكيفيّة ممارسةِ مهارة المناظرة والحوار.

١٠- تشكيل أفكارٍ أساسيّة عن محاور القضيّة وموضوعاتها.



٥


في الوقتِ الحاضر:

العيد التاسع للمبدعين:

كرمت محافظة حلب عام ١٩٩١م المبدعين الذين واصلوا بناء مجد الوطن بجهد وعزيمة لا تلين، محافظين على أصالة المجتمع العربيّ السوريّ وتراثه وعراقته.

فكّر في:

١- ما دلالة تكريم المبدعين؟

٢- ما أهميّة أن تكرم الدولة المبدعين في المجتمع؟

الشكل (٧): أسماء المبدعين.

٣- ما الاختصاصات التي تم تكريمها؟

٤- علام يدلّ هذا التنوع؟

٥- ما المجال الذي تستطيع أن تكون مبدعاً به؟ ولماذا؟

143

٧


في الوقتِ الحاضر:

نُصُب تذكاريّة: تضع كلّ دولة لنفسها شعاراً وطنيّاً خاصّاً تتخذه رمزاً وعنواناً، عن طريق اختيار معرفات سمعيّة (النشيد الوطنيّ)، وبصريّة (العَلَم، الشّعار الوطنيّ، اللباس التقليديّ، مبانٍ تاريخية .. الخ)، مُصمّمة لتكون شاملة وممثّلة لجميع أفراد المجتمع، فتسهم في مزيد من الترابط والتماسك الشعبيّ، وتخلّد تضحيات أبناء الوطن في سبيل الاستقلال، أبرزها نصب تذكاريّ للطبيب الشهيد مسلّم البارودي، ونصب الجندي المجهول.

٦

محتوياتُ الكتابِ

القضيّةُ الأولى

متغيّرات صنعت العصر الحديث

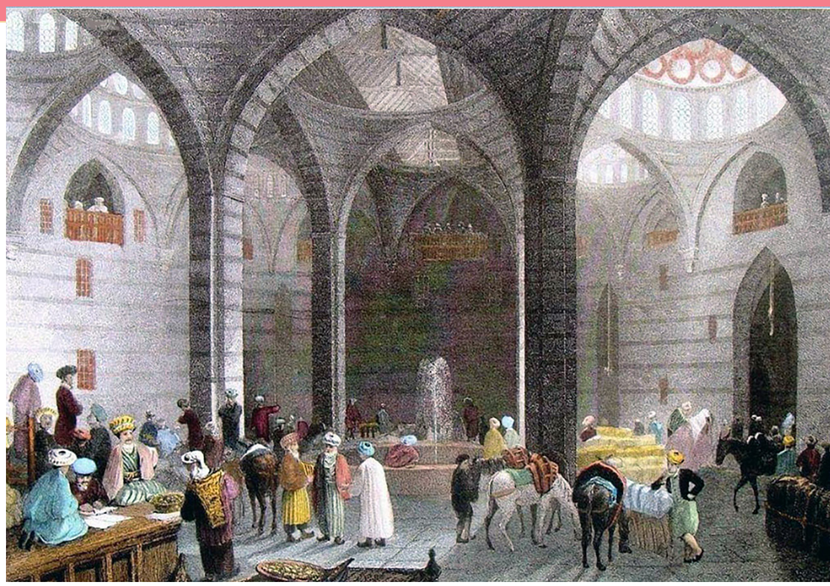
في هذهِ القضيّةِ:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما المتغيّرات التي طرأت في العصور الحديثة والمعاصرة على العلاقات بين المشرق العربيّ والغرب الأوروبيّ؟
- ما أثر وصول التجّار الأوروبيّن لمناطق جديدة من العالم على القارّة الأوروبيّة؟
- كيف استغلّت الدّول الأوروبيّة تطوّرها العلميّ خلال العصور الحديثة والمعاصرة للسيطرة على العالم؟



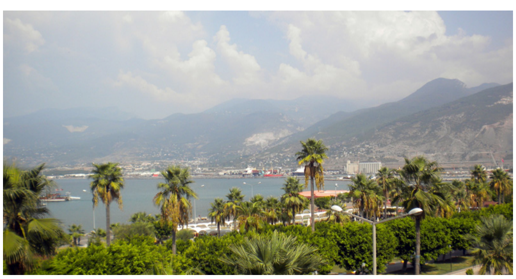
الشكل (١) خشبيات لبيت حلبي: اشترى متحف برلين للفنون الإسلاميّة عام ١٩١٢م خشبيّات تخصّ بيتاً حلبيّاً كانت (دار وكيل)، أرّخت الكتابات المدوّنة عليها بعام (١٦٠٠-١٦٠١م)، شُحنت هذه اللوحات الخشبيّة الجداريّة ضمن ١٤ صندوق من طرابلس إلى برلين، حيث خصّصت قاعة مستقلّة مربعة الشّكل لخشبيّات الغرفة الحلبيّة.



الشكل (٢): خان أسعد باشا أكبر خان في مدينة دمشق القديمة، يقع في سوق البزوريّة، بُني عام ١٧٥١م وُصف بأنّه أحد أرقى خانات دمشق، يقع على طريق القوافل القادمة من بغداد، والموصل، وحلب، وبيروت.



الشكل (٣): وثيقة اكتشفت في لندن عام ٢٠١٨م، كانت للتاجر يوسف بيكتي، الذي كان يقيم في مدينة (ليفورنو) الإيطاليّة، ويُرسل بضائعه إلى ميناء الإسكندريّة.



الشكل (٤): ميناء اسكندرونة.



إنّ التفكير في إنجازات الحضارة الإنسانيّة يستدعي معرفة نوع العلاقات بين المجتمعات. ستكتشف في هذه القضيّة كيف تمّ ذلك في بداية العصور الحديثة والمعاصرة؟ وكيف ساهمت النهضة الأوروبيّة في تغيير نمط تفكير البرجوازيّة الأوروبيّة تجاه العالم؟ ودفعت بها إلى القيام بمغامرات أُطلق عليها فيما بعد «الكشوف الجغرافيّة» التي أدّت إلى تدفق الثروات؟ ولماذا ظهرت البرجوازيّة؟ لنكتشف كيف أدّى ذلك إلى تغيير الأوضاع الاقتصاديّة والسّياسيّة للوطن العربيّ في العصور الحديثة؟ وما الأساليب التي حاول المجتمع العربيّ إيجادها لمعالجة مشكلاته الاقتصاديّة؟

تساؤلٌ عام:

ما المبادئ التي يجب أن يتميّز بها مجتمع ما للمحافظة على تفوّقه الحضاريّ؟

كتب **دارفيو** القنصل الفرنسيّ في بلاد الشّام عام ١٦٧٩م في مذكّراته: «إنّ مدينة حلب هي الثالثة في الممتلكات العثمانيّة بالأهميّة، فبوصفها وسعتها وسكّانها ورخائها، هي أقلّ من القسطنطينية والقاهرة، إلا أنّها بصحّة هوائها ومتانة بنائها وأناقتها ونظافة طرقها أفضل من الاثنتين، فهي لا تزال تتمتّع بشهرةٍ تجاريّة.....».

مَلَكَ المشرق العربيّ خلال عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة مقوّمات جذبٍ كثيرة للشّعوب الأخرى، منها ما يتميّز به مجتمعه من خصائص، ومنها ما يتعلّق بتحكّمه بالطرق التجاريّة العالميّة بحكم موقعه الجغرافيّ الاستراتيجيّ، ومنها ما يرتبط بحضارة مدنه، التي رسمت ملامح الفكر الإنسانيّ خلال تلك العصور، وسعت للتواصل مع الأمم الأخرى، عن طريق السّلام والتكاتف مع الشعوب والأمم المختلفة، من أجل مستقبل مشرق للبشريّة جمعاء، فاستطاع المجتمع العربيّ والإسلاميّ أن يقدّم نفسه إلى شعوب العالم بطريقة لفتت انتباه الجميع وشجعتهم على الأخذ من هذه الحضارة، لكنّ ظروفَ المجتمع العربيّ وتعرّضه للغزو من الغرب (حملات الفرنجة) ومن الشّرق (المغول) ومن ثم الاحتلال في العصر الحديث جعله لا يأخذ دوره الطبيعيّ المتقدّم في صنع الحضارة الإنسانيّة اليوم.

كيف تؤثّر المتغيّرات العالميّة في المجتمعات؟ وما السبل الواجب اتّباعها للحفاظ على دور حضاريّ متقدّم؟

ثمرةُ الإنسانيّة:

الحضارة هي الثمرة المعنويّة والماديّة لكلّ جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، ولا يمكن صنع أيّة حضارة إلاّ بتوفر عناصر: الزمن (الوقت) والعقل (التفكير) والإنسان الذي استثمر ذكاءه لصنع حضارة بالتجربة، وحفزته ظروفه البيئيّة (المكان) على الكشف والاختراع. والاجتماع الإنسانيّ ضروريّ لأنّ الحضارة لا تتم إلا باجتماع البشر وتعاونهم مع بعضهم البعض. هل هناك معايير نحكم بمقتضاها على مجتمع أنّه متحضر؟ لا يوجد إنسان ولا مجتمع إلا وله نصيب من الحضارة، ولأنّ الثّمرة المعنويّة هي الغاية من الحضارة فإن معيار الحكم على مجتمع أنّه متحضّر يتوقف على أمرين: الأوّل مدى شعور أفراده بالأمان والاطمئنان والكفاية والتفاهم والتعاون والمحبّة وعدم الاستغلال، والثاني التّقدم والإنجازات الحضاريّة الفكريّة والعلميّة التي تنعكس على المجتمع.

مبدأ الاستمرار والتغيير:

التاريخ عمليّة مستمرّة من التفاعل المتبادل بين الإنسان ومحيطه، وحوار لا ينتهي بين الحاضر والماضي، والتاريخ لا يعيد نفسه لأنّ التاريخ مرتبط بالظروف الذاتيّة والموضوعيّة لمجتمع ما، ولأنّه ليس مجالاً واحداً بل هو مجالات مختلفة (ثقافيّة واقتصاديّة وسياسيّة واجتماعيّة.....)، فلا يمكن أن تتكرّر مرحلة من مراحل التاريخ إلا في الظّاهر فحسب، ولكنّ حاجات الإنسان هي التي تحكم فَهمه للحوادث والوقوف على حقيقة سير التاريخ، وتجعله يبحث عن التّشابه بين ما مضى وما يحدث من الوقائع، لكي يخرج بشيء يمكّنه من التعرف على مسار الأحداث ومغزاها، لذلك كان أحدَ أهمّ مبادئ دراسةِ التاريخ: مبدأُ الاستمرارِ والتغييرِ، الذي يهدفُ إلى تحديدِ ما بقي على حالهِ، والذي تغيّر، والتمكُّن من إجراءِ المقاربة بين الماضي والحاضر، وإصدارِ حكمٍ حول استمرارِها أو تغيّرها، وبالتالي مواصلة التطوّر.



فكّر في: ١- بناءً على معلوماتك في الصّف الأوّل الثانويّ والثاني الثانويّ أَعط تعريفاً للحضارة.

٢- ما التغييرات التي يحتاجها مجتمعك ليحقّق معيار التحضّر؟

من مهارات البحث

عندما تجدُ كلمةً بخطٍّ عريضٍ في النُّصوصِ هذا يعني أنَّ لها شرحاً في نهايةِ الكتابِ ضمن قائمةٍ وفق ورودها.

تذكّر أنَّ تستخدمَ شرحَ هذه الكلمة.



فكّر في:

١- ماذا سيحدث لو أنَّ التاريخ يعيد نفسه؟

٢- أيّ نوع من التغيرات تتوقع أن تكون في الوطن العربيّ في العصر الحديث؟

٣- أعط دليلاً من دراستك لكتاب قضايا تاريخيّة للصفّين الأوّل والثاني الثانويّ يثبت أنّ التاريخ لا يعيد نفسه؟





تنمية المهارات الخاصة بك:

قراءة وإنشاء خطٍّ زمنيّ:

أنت تحفظ أحياناً كثيراً من التواريخ، ولكنْ ليس كلُّ ما يدور حوله التاريخ من أحداث يتطلب معرفة تأريخ (رقم) حدوثِه، لكنْ يمكن أنْ يكونَ مفيداً معرفةُ ترتيبه أو موقعه في سلسلة أحداث أُخرى، لذلك وضِعت أدوات تكشف الترتيب كالجداول والخطوط الزمنيّة.

درسْت في الصّفّ الأوّل الثانويّ الأدبيّ: أنّ الخطوط الزمنيّةُ أداةٌ يمكن استخدامها:

- لجمع المعلومات التي تفيدك في الإجابة عن أسئلة.
- أو تحليل أسباب.
- أو نتائج حوادث.
- أو تحديد متغيّرات طارئةِ لحدث ما.
- وهي مفيدةٌ لمواضيعَ لها بداية ونهاية محدّدة، ولها عددٌ من العناصر المحدّدة بينهما.

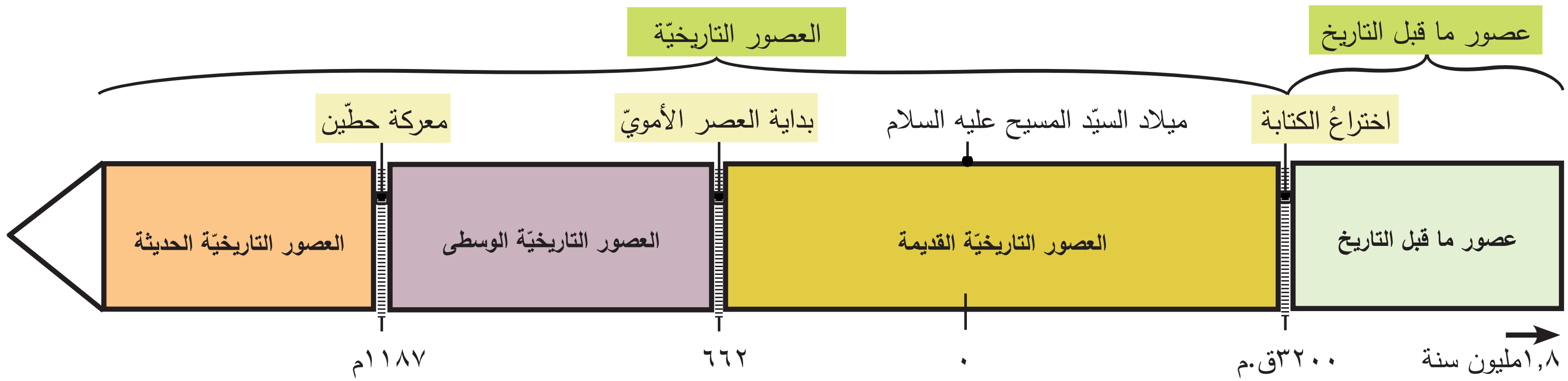
تساعدنا خطوات قراءة الخطّ الزمنيّ في معرفة مضمونه، وتاريخ بدايته، وتاريخ نهايته، وارتباط الأحداث بعضها ببعض (قبل وبعد – سبب ونتيجة) والإحاطة بظروف كلّ مرحلة من المراحل التاريخيّة.

مثال تطبيقيّ:

تقسيم العصور:

لرسم الخط الزمنيّ يتمّ اعتماد تقسيمات ومقاييس متساوية، فيمكن أن يقسّم إلى عقود أي عشرات، أو قرون أي مئات، أو حقب أي ألوف، ويُطلق اسم «العصر» على عدّة قرون من الزمن كانت مظاهر الحضارة فيها متشابهة من الناحية السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، ولكن متى يبدأ ذلك العصر؟ ومتى ينتهي؟ من المستحيل تحديد حدث واحد، فالتغييرات في التاريخ لا تأتي بشكل فجائيّ إنّما يسبقها مرحلة تمهيديّة، والواقع أنّ التاريخ الإنسانيّ عبارة عن حلقات متّصلة، قد تم تقسيمه ووضع أحداث تفصل بين العصور بهدف تسهيل الدراسة.

بعد قراءتك الخطِّ الزمنيَّ اسأل نفسك الأسئلة الآتية:



الشكل (٥): خطّ زمنيّ يعبّر عن أقسام التاريخ الإنسانيّ في سورية.

فكّر في:

- هل العنوان يعكس المحتوى؟
- هل امتدادُ الخطِّ الزمنيّ مرتبط بعنوانه؟
- بماذا تُستخدمُ المعلوماتُ في الخطِّ الزمنيّ؟
- ينقسم التاريخ الإنسانيّ إلى قسمين رئيسين ما هما؟
- متى بدأت العصور التاريخيّة القديمة في العالم؟
- عُد إلى كتاب الصفّ الأوّل الثانويّ، وفسّر سبب اختيار حدث اختراع الكتابة ليكون بداية العصور التاريخيّة سواء على المستوى العالميّ أو العربيّ؟
- اعطِ مثالاً مما درسته على أن التغيّرات التاريخيّة ليست فجائيّة إنما يسبقها تمهيد.

أحداث مفصليّة:

توجد أحداث تاريخيّة تشكّل بأسبابها ونتائجها متغيّرات تظهر آثارها على المدى البعيد في العصور التي تليها، فالنهضة الأوروبِّيَّة تمثّل المرحلة التاريخيَّةَ التي خرجت فيها أوروبا على ثقافة وعقليَّة العصور الوسطى ونظامها الاقتصاديّ والاجتماعيّ، لأنّ النهضة غيّرت أفكار تلك العصور، وحرّرت الفكرَ الأوروبِّيَّ من القيود التي كبَّلَتْه خلالها (النظام الإقطاعيّ)، فظهرت **الحركةُ الإنسانيَّةُ**، بتوجّهاتها الاقتصاديّة الجديدة البرجوازيّة، حيث نشأ التفكيرُ العلميُّ العقليّ والمدرسة العلميَّة للتاريخ، ممَّا أدَّى إلى تشكّل **دول أوروبّا الحديثة** على أسس قوميّة، فتبنّت اللُّغات القوميَّة، وانتقل مركز الثقل الاقتصاديِّ إليها، فكانت حركة (الرّحلات الجغرافيَّة الأوروبيّة).



فكّر في:

١- استنتج مفهوم النهضة الأوروبيّة.

٢- أكمل الجدول الآتي:

	أسباب	نتائج
تشكّل ونهوض دول أوروبا الحديثة		
انتقال مركز الثقل الاقتصاديّ إلى أوروبا في التاريخ المعاصر		

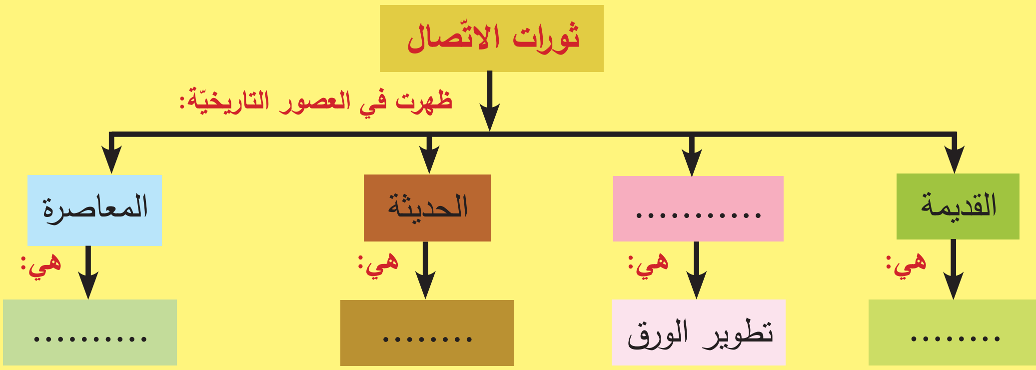
ثورات الاتّصال:

شهد التاريخ الإنسانيّ ثورات أحدثت تغيّراتٍ كبيرة في حياة المجتمعات، تمثّلت الثورة الأولى باختراع الأبجديّة عام ١٤٠٠ق.م، أمّا الثورة الثانية فكانت انتشار صناعة الورق في القرن الثامن الميلاديّ من النفايات القطنيّة، التي ساهمت فيما بعد بظهور ثورة الاتّصال الثالثة؛ أي المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلاديّ، التي أدخلت الإنسان عصر الاتصال الجماهيريّ بشكل أكبر، وأدّت إلى تفوّق أوروبا مركز تلك الثورة، لذلك يعدّها **الفيلسوف** «**رسل**» أحد معالم انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى الحديثة.

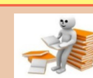


فكّر في:

١- أكمل خريطة المفاهيم الآتية بما يناسبها من معلومات النّصّ:



الشكل (٦): خريطة مفاهيم عن ثورات الاتصال.



استكشافُ المصادر:

وسيلة نشر:

فنّ الطباعة في العصور الحديثة ليس مجرد كتابة كلام على ورق أو حفره على خشب أو رسم صور بحبر، وإنّما المقصود به تطوير **غوتنبرغ** عام ١٤٤٠م نقْش الحروف المفردة على معادن بشكل يجعلها تُجمع فتصبح كلاماً يُطبع على الورق، ثم تُحلّ ويعاد جمعها بصيغة أخرى فتطبع كلاماً آخر وهكذا، فإذا بها وسيلة لنشر العلوم والمعارف، ممّا أحدث تغييراً في فكر الإنسان وحياته ونقل أوروبا عشرات السّنين إلى الأمام، وبعد تدفّق الثروات إلى أوروبا أصبح هاجسها الحصول على ذخائر الشرق وكنوزه الفكريّة والعلميّة، ففي عام ١٥٨٥م طُبعَ أوّل كتاب علميّ في روما باللغة العربيّة «بستان في عجائب الأرض والبلدان» لمؤلّفه الصالحي، وأصدرت مطبعة **آل مديتشي** بروما عام ١٥٩٢م كتاب «قواعد اللغة العربيّة» لمؤلّفه ابن الحاجب، وفي عام ١٥٩٣م نشرت «القانون في الطّبّ» لمؤلفه ابن سينا.

فكّر في: ١- ما أثر طباعة الكتب العربيّة على النهضة الأوروبيّة؟

٢- ما دلالة تطوير غوتنبرغ للطّباعة؟

٣- ما الفكرة التي تعبّر في النّصّ عن: «الحضارة تنشأ من تعاون البشر بعضهم مع بعض»؟

٤- برأيك ماذا سيحدث لو لم تخترعْ الطباعة؟

في الوقتِ الحاضرِ:

تقانة القرن الواحد والعشرين:

بدأت ثورة الاتّصال الرابعة الالكترونيّة بظهور الكهرباء، فكان التّلغراف نحو عام ١٨٣٥م، ثمّ اللاسلكيّ والمذياع والتّلفاز والكومبيوتر والقمر الصّناعيّ والإنترنت. قاد هذا الأمر للثورة الخامسة (الرقميّة)، تميّزت بدقّتها في تخزين المعلومات، وسرعتها في معالجتها وتحليلها واسترجاعها وإرسالها، وأصبحت المعلومة تبحر عبر الأجهزة وتحتلّ مكانة مهمّة في حياة الإنسان المعاصر وأعماله، فظهرت الفضائيّات وتقانة الوسائط المتعدّدة، ومن نتائجها تفوّق الدول التي تمتلك هذه التقانة وسيطرتها كدول مركزيّة على بقيّة العالم.

فكّر في:

١- أين نحن من ثورة الاتّصال الرابعة والخامسة؟

٢- أكمل الجدول الآتي:

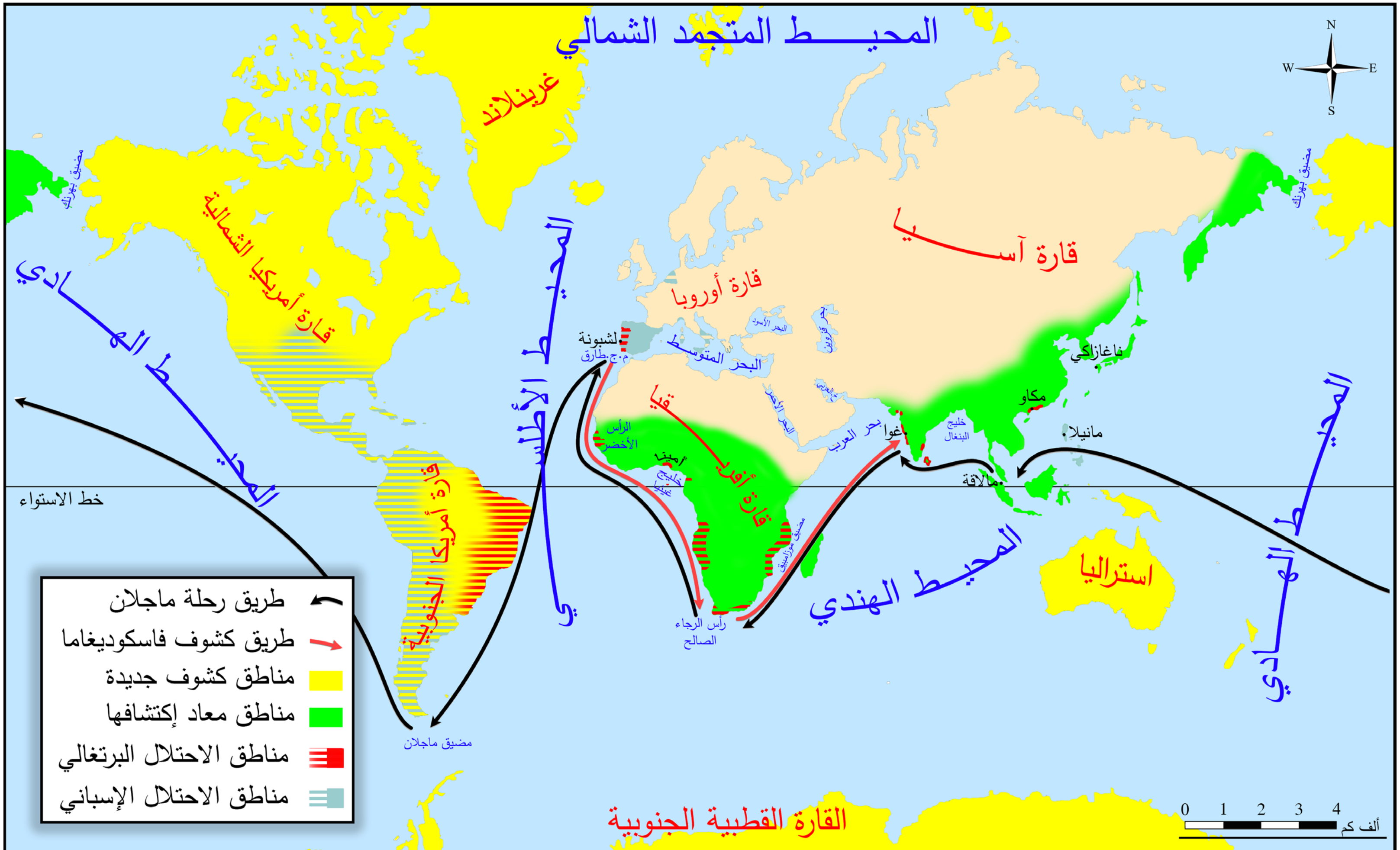
الدولة المنتجة للتقانة		الدولة المستهلكة للتقانة	
الآثار الإيجابيّة	الآثار السلبيّة	الآثار الإيجابيّة	الآثار السلبيّة

٣- هل مجتمعنا مستهلك للتقانة؟ إيجابيّ أم سلبيّ؟ ما الدّليل؟

٤- اقترح أسلوباً للاستهلاك الإيجابيّ للتقانة.

العالم الجديد لأوروبا:

ليست كلّ معرفة جديدة يمكن أنْ تكون اكتشافاً، ربّما تكون إعادة اكتشاف، أو إعادة معرفة، أو تأكيداً لمعرفةٍ سابقة، أو نضجاً لها، وينطبق هذا الكلام على المغامرة الاستكشافيَّة **(الكشوفُ الجغرافيَّة الأوروبِّيَّة)** التي كانت بالنسبة لزمانها ومن قام بها إنجازاتٌ علميَّةٌ جديدة، أثارت دهشة الناس وفضولَهم، لذلك عدَّها بعض المؤرّخين الحَدث التاريخيَّ الفاصل بين العصور التاريخيَّة الوسطى والحديثة في أوروبَّا، ولأنّها مثّلت إحدى العوامل الحاسمة لهذا الانتقال بسبب ما صاحبها من تغييرات تجاريّة، وتغلغل أوروبيّ في آسيا وإفريقيا وأمريكا، ولأنّها دعمت الاقتصاد الأوروبيّ بالوصول إلى أماكن التّوابل والذّهب، وترسيخ القوة السّياسيّة بتحطيم السيطرة التجاريّة **للبندقيَّة** وللمماليك، ثمّ السيطرة على أكبر رقعةٍ من الممتلكات في أوروبَّا وخارجها.



فكّر في: ١– صنّف في جدول التغيّرات الناتجة عن الكشوف الجغرافيّة بالنسبة: لأوروبّا والمنطقة العربيّة. ٢– ما الدّليل على تراجع دور البحر المتوسّط بالتّجارة الدّوليّة بعد الكشوف؟ ٣– أيّ من الرحلات التجاريّة وصلت لطريق جديد بالدوران حول القارّة الإفريقيّة؟ ٤– ما أثر الكشوف الجغرافيّة في تطوّر الإنجازات العلميّة الأوروبيّة؟

الخريطة (١): مناطق الكشوف الجغرافيّة الأوروبيّة.

أثر الكشوف الجغرافيّة:

انعكست نتائجُ الكشوفِ الجغرافيَّة على النواحي كافّة، حيث انتقل مركز النّشاط التجاريّ إلى المحيط الأطلسيّ، وتراجع دورُ البحرِ المتوسّط، وأدّى تدفق كميّات كبيرة من الذّهب والفضّة والثّروات إلى توافر العُمْلة في أوروبا، حتّى سُمِّي القرنُ السادسَ عشرَ في أوروبّا عصرَ الفضَّة، وتحوّلت السّيطرةِ التّجاريَّة من بعض الإمارات الإيطاليّة والبلاد العربيَّة إلى دولِ أوروبَّا الغربيَّة فبدأ إنشاء **البورصات** كبورصة ليون، بينما تطوّرت صناعة التعدين، وحافظت صناعةُ النسيج على مكانتها الأولى، كما بدأت ظاهرة الاحتلال الأوروبيّ، وظهرت **قضيَّة الملونين** في أوروبّا وأمريكا بعد ممارسة الأوروبّيين تجارةَ العبيد بحقّ الأفارقة، وانعكست التغيُّرات الاجتماعيَّة سلباً على سكّان المناطق المحتلّة التي نشأت فيها طبقةٌ اجتماعيَّة تعمل بالتجّارة في خدمةِ الدولِ الأوروبية، فزادت ثرواتُهم ونفوذهم السياسيّ، وقد ترافقت حركة التّجارة الأوروبيّة هذه **بالبعثات التبشيريّة**، وتوفّرت معلوماتٌ أكثر دقَّةً عن شكل الأرض وأبعادها، وبحارها، ودخلتِ القارَّاتُ المُكتَشَفَةُ التي عرفتها أوروبّا حيِّزَ التدوين التاريخيِّ كحضارة **الآنكا والمايا والآزتك**.

فكّر في: ١- ما نتائج الكشوف الجغرافيّة: سياسيّاً، اقتصاديّاً، اجتماعيّاً، ثقافيّاً على أوروبا؟

٢- برأيك أكانت نتائج الكشوف الجغرافيّة الاجتماعيّة إيجابيّة أم سلبيّة؟ على من؟ ولماذا؟

٣- لماذا سمي القرن السادس عشر في أوروبا بعصر الفضّة؟

في الوقتِ الحاضرِ:

المخزون الحقيقيّ: يمثّل احتياطيّ الذّهب في بلدٍ ما ركيزةَ الاستقلال الاقتصاديّ والسياسيّ، لأنّه من أهمّ المعادن التي ترتكز عليها الدّول في أمنها الاقتصاديّ، ومما عزّز ثقةَ الدول والأفراد بالذّهب أنّه لا يفقد قيمته ولا يتعرّض للتلف مع مرور الزمن، ويمكن التداول به في أيّ مكان من العالم، لذلك نلاحظ ارتفاع قيمته في الأزمات السياسيّة والاقتصاديّة والحروب مقابل العملات الأخرى لارتفاع الطّلب عليه كونه أهمّ استثمارات المخزون الاقتصاديّ للدول.

فكّر في:

١- لماذا يُشكّل الذّهب عصب اقتصاديّات الدّول الحديثة؟

٢- ما العلاقة بين احتياطيّ الذّهب وقوّة الدول سياسيّاً؟

تدخّل أجنبيّ:

نتج عن تغيّر طرق التجارة العالميّة في بداية القرن الخامس عشر الميلاديّ، وحصول الأوروبّيين على الامتيازات من الدولة العثمانيّة إلى تنافس القوى السياسيّة (البرتغال وإسبانيا وهولندا) للسيطرة واستغلالِ ثرواتِ الشعوبِ واحتكارها، ومع نهاية القرن السّادس عشر ودخول بريطانيا ميدان التنافس الدوليّ على الخليج العربيّ والملاحة النهريّة في دجلة والفرات، أصبح الخليج العربيّ مفتوحاً أمام السفن البريطانيّة التي تنقل البضائع إلى البصرة، وتمّ إنشاء أوّل معتمد بريطانيّ في العراق بمدينة البصرة عام ١٦٣٩م، ثم أصبحت مركزاً للتجارة **ولشركة الهند الشرقيّة البريطانيّة**، أمّا فرنسا فكانت تجارتها بالبَصرة محدودة بالمنسوجات، وأصدرت مرسوماً بتعيين قنصل فرنسيّ في البصرة عام ١٦٧٩م.

فكّر في:

١- ما النتائج السياسيّة لتغيّر طرق التجارة العالميّة على المنطقة العربيّة؟

٢- لماذا اهتمت بريطانيا بالخليج العربيّ والعراق؟

٣- بمَ تفسّر تعيين فرنسا قنصل لها في البصرة عام ١٦٧٩م؟

قوى وسيطرة:

انعكس التنافس بين الدول الأوروبيّة للسيطرة على مناطق النفوذ في الوطن العربي، إذ فقد المماليك دورهم الاقتصاديَّ بعد معرفة أوروبا طريق **رأس الرّجاء الصّالح**، فتعرَّضت أطرافُ شبه الجزيرة العربيَّة لغزوٍ برتغاليٍّ، بينما شنَّ الإسبان غاراتِهم على الشّمال الإفريقيِّ العربيِّ، ممَّا أضعف البلاد العربيَّةَ، وأتاح الفرصة للقوى الأخرى **كالصفويِّين والعثمَّانيين** للتنافُس من أجل السيطرة عليها، فكان الاحتلال العثمانيّ لأجزاء من الوطن العربيّ بعد خوضه عدّة معارك **جالديران** عام ١٥١٤م، و**مرج دابق** عام ١٥١٦م، و**الريدانيّة** عام ١٥١٧م، أمّا الجزائر فعندما ضعفت القوة المحليّة فيها عن التصدّي للإسبان طلبت المساعدة من الدولة العثمانيّة التي سيطرت عليها عام ١٥١٩م.

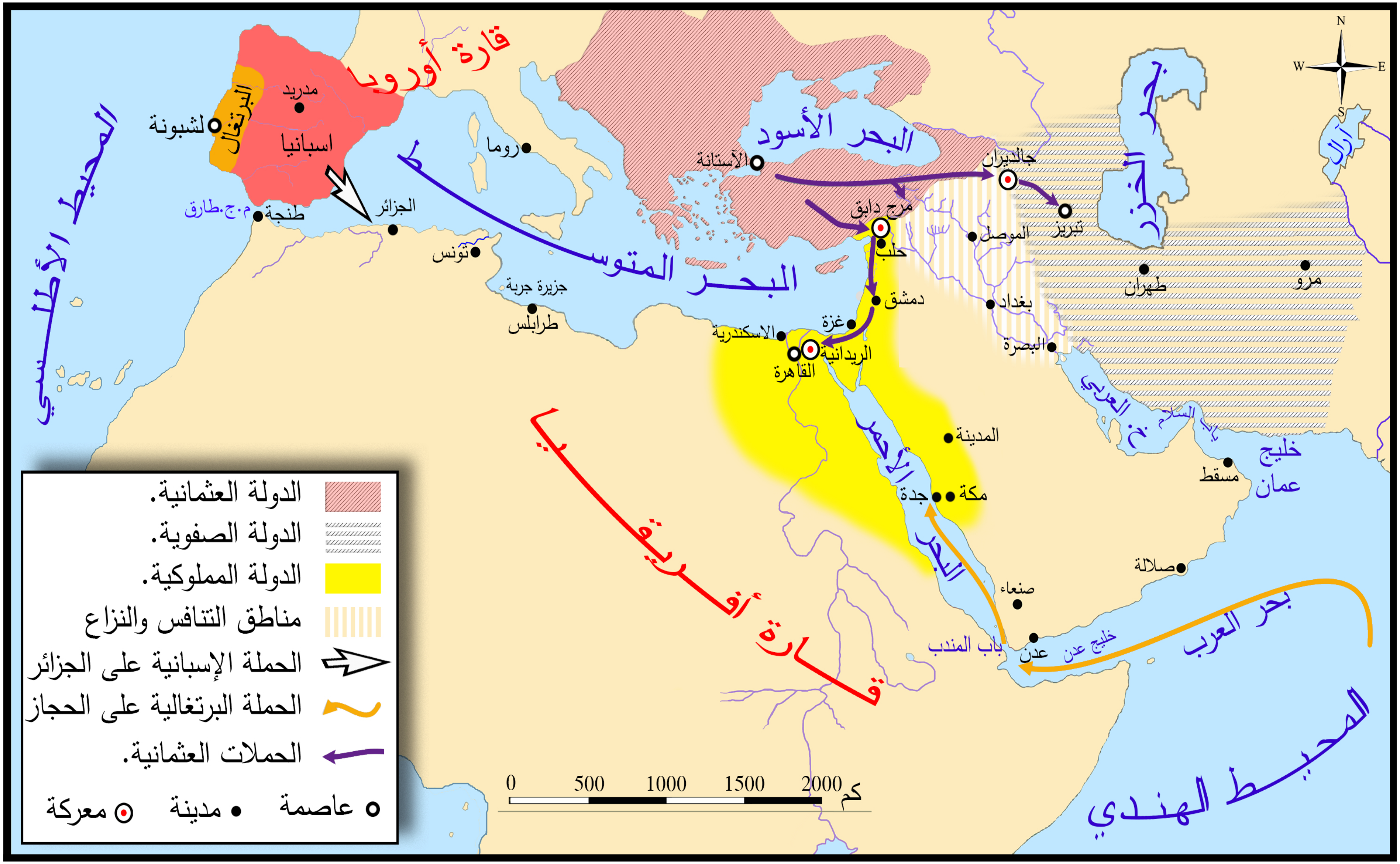
فكّر في:

١- كيف انعكس التنافس بين الدّول الأوروبيّة على المنطقة العربيّة؟

٢- ما الأسلوب الذي اتبعه العثمانيون للسيطرة على بلاد الشّام ومصر؟

٣- ما الأدلة التي تفيدك بها الخريطة (٢) لتعبّر عن ضعف المنطقة العربيّة؟

٤- استنتج من الخريطة (٢) عوامل صراع القوى الخارجيّة على المنطقة العربيّة؟



الخريطة (٢): توزع مناطق وجود القوى الخارجيّة المتصارعة على احتلال المنطقة العربية.

مراكز تجاريّة متجدّدة:



تمتّعت مدينة حلب بموقع تجاريّ ممتاز في القرنين (١٦-١٧م)؛ إذ انفتحت أمامها أسواق الإمبراطوريّة العثمانيّة خاصة مناطق الأناضول، لتصبح حلب مركزاً مهمّاً لتجارة المرور بين أوروبا وإيران، وبين المتوسط والعراق والخليج العربيّ، ويشهد على ذلك نشاط أسواقها وخاناتها **(كخان الشونة)**، وحركة مينائها الطبيعيّ (اسكندرونة)، ممّا تطلّب مراعاة الحفاظ على القانون التجاريّ، فعيّن مراقبين للموازيين والمكاييل المستخدمة وملاحقة الغشّ، ونظراً للدور التجاريّ الذي أدّته حلب محليّاً ودوليّاً أقامت إنكلترا وفرنسا ممثِّلين تجاريين فيها، واتّخذ هؤلاء الصفة السياسيّة كقناصل لدولهم، فأُقيمت فيها شركة بلاد المشرق **(ليفانت)** الإنكليزيّة عام ١٥٨١م، وكان لهذه المراكز مراسلات تجاريّة ودبلوماسيّة مع مركز الشركة الرئيس في لندن، وقد منحت الدولة العثمانيّة التّجار الأجانب امتيازات تجاريّة وقانونيّة بموجب نظام الامتيازات، الذي بُدِئ العمل به منذ عام ١٥٣٥م، واستمرّ حتّى مطلع القرن العشرين.

فكّر في:

١- كيف استغلّت الدول الأوروبيّة الموقع التجاريّ لحلب؟

٢- ما دلالة إقامة الدّول الأوروبيّة ممثِّلين تجاريين لها في مدينة حلب؟

٣- كيف تمّ استغلال التجارة لصالح السياسة؟



الخريطة (٣): توضح موقع مدينة حلب والطرق التجاريّة المارة بها.

دوافع الامتيازات:

مرّ معك في كتابي قضايا تاريخيّة في الصفين الأوّل الثانويّ والثاني الثانويّ فقرة تبادل الآراء، التي طبقتْ من خلالها طريقة المناظرة، وتبيّنت أن اختلاف وجهات النظر يكون بسبب اختلاف الحجج المستخدمة، ومدى دقتها ومصداقيتها.

لدينا وجهتي نظر حولَ دوافع الدولة العثمانيّة الرئيسة لعقد المعاهدات مع الأوروبيين الذين حصلوا بموجب هذه المعاهدات على امتيازات اقتصاديّة كثيرة هما:

وجهةُ النظرِ الأولى:

أرادت الدولة العثمانيّة من الامتيازات أنْ تجعلها وسيلةً لتمزيق وحدة الصّف الأوروبيّ، وذلك بعقد معاهدات مع طرف أوروبيّ دون غيره مما يشعل نار التنافس بين هذه الدول والتسابق لتقديم التنازلات في سبيل الحصول عليها إضافة لرغبة الدولة العثمانيّة في إنعاش اقتصادها، لتلبية احتياجات السكان، والحصول على الموارد اللازمة لتغطية متطلّبات الحروب المستمرّة على أكثر من جبهة، فأدّى توافد الأوروبيين إلى بلاد الشّام لازدهار صناعة النسيج القطنيّ والحريريّ، التي كانت تُصدّر إلى فرنسا وإنكلترا، وقد كانت الامتيازات عاملَ تفاعلٍ حضاريّ، أثارت في الغرب اهتمامات أدبيّة وفكريّة وعلميّة جديدة.

د. ليلى الصباغ، الجاليات الأوروبيّة في بلاد الشام في العهد العثمانيّ، ج١، ١٩٨٩م، ص ١١-١٢.

رائد الدوري، مجلة الدراسات التاريخيّة والحضاريّة، المجلد ٤، العدد ١٣، عام ٢٠١٢م.

وجهة النظر الثانية:

استخدمت القوى الأوروبيّة الامتيازات كأداة لجعل الإمبراطوريّة العثمانيّة سوقاً كبرى للمنتجات الغربيّة، مع محاربتها تطوّر الصناعة العربيّة المحليّة، وعدّت الامتيازات بمثابة حقوق مكتسبة لها ولرعاياها، فهذه الاتفاقيات والمعاهدات والامتيازات كانت تبدو في ظاهرها ذات طابع تجاريّ إلا أنّها تحمل في طياتها تغلغلاً خفيّاً واستثماراً اقتصادياً وتمهيداً للاستقرار النهائيّ للدول الأجنبيّة، يقول المؤرخ فاندال: «إن متاجر الليفانت القائمة في بلاد الشام التي لا تمتلك فيها فرنسا ولا إصبعاً واحداً من الأرض كانت تحمل إلينا أرباحاً ماديّة ونقديّة أكثر ممّا تحمله المستعمرات الحقيقيّة وأكثر من جزرنا في أمريكا والهند».

د. ليلى الصباغ، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثمانيّ، ج١، ١٩٨٩م، ص١٠.

نادية مصطفى، التاريخ والعلاقات الدولية، ج١، ص٤١١.

أبدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الصّفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

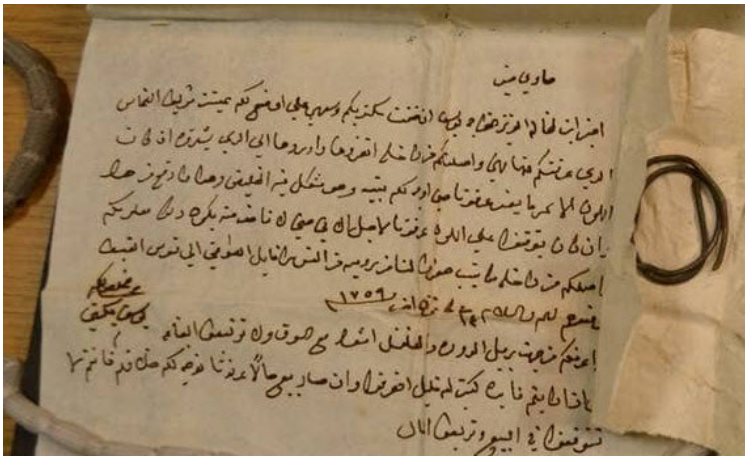
٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

بصمات التجارة:

العلاقة بين التجارة الدوليّة والاقتصاد المحليّ علاقة مترابطة، تؤكّدها مرونة وخبرة التاجر حيثما كان، ولا سيّما العربيّ الذي لجأ إلى تطويع تجارته المحليّة لتتواكب مع الطلب الدوليّ على السلع الأساسيّة مستخدماً نظماً اقتصاديّة مختلفة.



الشكل (٧): رسالة من التاجر يوسف بيكتي، إحدى الوثائق المكتشفة في لندن عام ٢٠١٨م.

ظهر ذلك في مصر نهاية القرن السادس عشر باستبدال تجارة التوابل بتجارة السّكر والبُن اليمنيّ الذي أصبح الإقبال عليه كبيراً في مصر والولايات العثمانيّة بعد شيوع شرب القهوة، وكان البن هو السّلعة الرئيسة التي نجح التّجار المصريّون في احتكار تجارتها على مدى قرنين متتاليين هما (١٦-١٧م)، فمعظم البن اليمنيّ كان يُجلب إلى مصر ويُصدّر منها إلى أوروبا.

وفي بلاد الشّام أحدث تجارها تغييراً في اتجاهات التّجارة الدوليّة من خلال متابعتهم لكافة تفاصيل الاقتصاد الدوليّ، وتواجدهم في كلّ مرفأ من المرافئ التجاريّة لبيع كلّ منتجات مدنهم، ووضع سجلات تحتوي على الأسعار، ومواسم البيع، ونسبة التنزيلات المقبولة، وتقييم لجودة المنتجات المحليّة مع ردّ الرديء منها مهما قلَّ سعره. فقد اكتُشف عام ٢٠١٨م (١٦٠ ألف وثيقة تعود للمرحلة التاريخيّة الممتدة من منتصف القرن الثامن عشر حتّى بداية القرن التاسع عشر الميلاديّ) من المراسلات المكتشفة في لندن صادرة عن تجار دمشقيين، كالتاجر الشاميّ يوسف بيكتي المقيم في مدينة **(ليفورنو)** الإيطاليّة وكان يُرسل بضائعه إلى ميناء الاسكندرية.

فكّر في:

١- كيف تجلّى الإبداع الذي قام به التجار العرب ليواكب تطورات العصر الحديث التجاريّة؟

٢- ماذا تسمّي تأقلم التّجارة العربيّة مع التغيرات الحاصلة في الطرق التّجاريّة العالميّة؟

٣- ما رأيك بالتغيير الذي أحدثه التاجر العربيّ لحلّ مشكلة العزلة التجاريّة؟

٤- ما الدليل على أن الوثيقة في الشكل (٦) من القرن الثامن عشر الميلاديّ؟

استكشافُ المصادر:

بدائل تجاريّة:

كان البرتغاليّون الذين غزوا الساحل الغربيّ من اليمن في القرن الخامس عشر أوّلَ من تذوّق من الأوروبيين قهوة البن اليمنيّ، وأوّل صفقة للبن في **ميناء المخا** عقدها الهولنديون عام ١٦٢٩م، ونقلوه إلى مراكزهم في شمال غربي الهند وبلاد فارس، ثمّ إلى هولندا التي ظهر فيها البن اليمني لأوّل مرّة في عام ١٦٦١م، فقد أخذت قهوة الموكا والموكاتشينو الاسم من ميناء المخا، يقول الرحّالة **(جيرونيمو لوبو)** الذي أبحر في البحر الأحمر عام ١٦٢٥م: «كانت المخا مدينة صغيرة وذات شهرة ضيّقة، لكنْ منذ أنْ سيطر العثمانيّون على معظم أجزاء الجزيرة العربيّة أصبحت المخا مدينة مهمة بالرغم من أنّها لم تكن مكان إقامة الباشا الذي يبعد عن المخا مسيرة يومين وتحديداً في صنعاء، وقد اكتسبت أهمّيّتها تلك من القانون العثمانيّ الذي يطالب جميع السفن بأن ترسو فيها، وتدفع ضريبة للمرور إلى البحر الأحمر»، وخلال العصر الذهبيّ للبن اليمنيّ في القرن السابع عشر قُدّر إنتاجه من عشرين إلى ثلاثين ألف طن سنوياً.

فكّر في:

١- عُد إلى مصادر التعلّم واستخلص وجهة نظر أخرى لنقل البن اليمنيّ إلى أوروبا مراعياً ما يأتي: تحديد الأدلة التي استندت إليها لإثبات رأيك، مقابلاً الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان بين كلٍّ من وجهتي النّظر.

٢- استخلص من وجهتي النظر أهميّة البن اليمنيّ.



الشكل (٨): رسم لميناء المخا اليمنيّ.

القضيّة الأولى

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- يقول ألبرت أشفيتسر: «إنّ الحضارة في جوهرها أخلاقيّ، وأنا على يقين من أن العناصر الجماليّة والاتساع الرائع في معارفنا الماديّة، كلّ هذا لا يؤثّر على جوهر الحضارة، وبالتالي الحضارة بكلّ بساطة معناها بذل المجهود، من أجل السموّ الإنسانيّ وتحقيق التقدم، وهذا الموقف العقليّ يتضمّن استعداداً، فيجب أولاً أن نكون متأهبين للعمل الإيجابيّ في العالم والحياة، ويجب ثانياً أن نكون أخلاقيين».

أ- كيف عبّر المفكّر عن حاجة الإنسان للحضارة؟

ب- كيف يمكن للعناصر الماديّة ألا تؤثّر على جوهر الحضارة؟

جـ- ما العلاقة بين جوهر الحضارة وعناصرها الماديّة؟

٢- من التطوُّرات التجاريَّة في القرنين (١٦-١٧م) ظهور الشركات الكبرى للتجارة في المناطق البعيدة، لأنَّ التجارة العالميَّة الواسعة كانت بحاجة إلى رؤوس الأموال لتجهيز الأساطيل التجاريَّة وحمايتها.

أ- ما العوامل الممهّدة لظهور الشركات الكبرى في القرنين (١٦-١٧م)؟

ب- ما التغيّرات التي أحدثتها الدولة العثمانيّة والتي ساعدت على نشوء هذه الشركات؟

٣- يقاس التخلّف الاقتصاديّ في الوقت الحاضر بمقدار الانخفاض النسبيّ في متوسّط دخل الفرد الحقيقيّ أي الدّخل النقديّ، وهذا الانخفاض يعني أنّ ما يحصل عليه الفرد في المتوسّط من السّلع والخدمات قليل في الكميّة ورديء في النوعيّة نسبياً، ولا يرجع السبب في هذه الظاهرة إلى محدوديّة الموارد الإنتاجيّة بقدر ما يرجع إلى الاستخدام الرديء للموارد الاقتصاديّة، وهذا الاستخدام يؤدّي إلى إهمال الموارد تماماً، ويزداد الوضع سوءاً بوجود الأزمات الداخليّة أو الخارجيّة، حيث يضطرّ الأفراد إلى إهمال الأعمال الزراعيّة والصناعيّة والتجاريّة، مع استنزاف الموارد الطبيعيّة (قطع الأشجار، استغلال النّفط، الإسراف في المياه، الكهرباء ......).

أ- ما العوامل التي تؤدّي إلى تخلّف اقتصاديّات الدول؟

ب- أكمل الجدول الآتي بما يناسبه من أسباب ونتائج:

الأسباب	النتائج
الاستخدام الرديء للموارد الاقتصاديّة	
	إهمال الأعمال الزراعيّة والصناعيّة والتجاريّة

القضيّةُ الثانية

تنبه فكريّ



في هذهِ القضيّةِ:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما التغيّرات الاقتصاديّة التي طرأت على المنطقة العربيّة بعد الاكتشافات العلميّة الأوروبيّة في القرنين (١٦-١٧م)؟
- كيف انعكست سياسة الامتيازات الاقتصاديّة على العلاقات الدوليّة؟
- ما التغيرات الاجتماعيّة والثقافيّة التي طرأت على الوطن العربيّ في تلك المرحلة التاريخيّة؟
- ما أثر الأوضاع الاقتصاديّة والسياسيّة في القرنين (١٨-١٩م) في قيام اليقظة العربيّة؟

الشكل (١): صحف وطنيّة ظهرت في مراحل تاريخيّة مختلفة، القبس عام ١٩١٢م، العاصمة والكنانة ظهرت في عام ١٩١٩م، والضياء عام ١٩٣٦م، والنصر عام ١٩٤٣م.



الشكل (٢): أوّل صورة لتدمر عام ١٦٩١م نشرت في «المعاملات الفلسفيّة للجمعيّة الملكيّة في لندن رقم ١٩» عام ١٦٩٦م، كانت تدمر معروفة للغرب من النصوص الكلاسيكيّة لذلك كان يعتقد أن الآثار المجيدة لهذه المدن القديمة في الشرق العربيّ فُقدت، ولكن كان منظر تدمر «مهيب محفوظ كما لو كان في زجاجة» إذ أدهش وجودها مجموعة التّجار البريطانيين الذين زاروها عام ١٦٩١م أو وفق مصطلحهم (اكتشفوها).



الشكل (٤): أعضاء جمعيّة النهضة العربيّة التي تأسّست عام ١٩٠٦م.



الشكل (٣): بوّابة المكتبة الظاهرية.



طرأت تحولات على العالم في القرنين (١٨-١٩م) نستطيع من خلالها معرفة المتغيرات التي أصابت الوطن العربيّ، ستكتشف في هذه القضيّة أسباب طمع الدول الأوروبيّة بثروات الوطن العربيّ، وكيف ظهرت المسألة الشرقيّة؟ وكيف أثرت أوضاع القرنين (١٨-١٩م) السياسيّة في أوروبا إيجاباً وسلباً على منطقتنا العربيّة؟ وستكتشف دور العلاقات الدوليّة في تحديد معالم هذين القرنيين فيها، وما دور العلماء والمثقفين العرب في إعادة الدّور الحضاريّ لمنطقتنا؟ وإلى أيّ مدى كان تأثير البعثات الغربيّة والمدارس الوطنيّة في المساهمة في هذا الدور؟ ما ردّ الفعل العربيّ للحفاظ على مكانته التجاريّة؟

تساؤلٌ عام:

ما الأسس الثقافيّة التي تساهم في يقظة المجتمع؟

«تحتوي المباني على جوٍّ من الرقّة والرائحة في منحوتات حجريّة رائعة للغاية، وأنا أشكّ فيما إذا كان لأيّ مدينة في العالم أسبقيّة في مجدها على هذه المدينة».

بهذه العبارات وصف **ويليام هاليفاكس** مدينة تدمر لحظة رؤيتها عام ١٦٩١م برفقة مجموعة التّجار من شركة المشرق (الليفانت) البريطانيّة.

تدفّقت الجاليات الأوروبيّة إلى بلاد الشّام مع بداية عصر النهضة الأوروبيّة للبحث عن العلوم الشرقيّة والحصول على المعلومات الجغرافيّة، كان للجالية الإنكليزيّة في حلب دور أساسيّ في تنبيه الآثاريين لتركيز انتباههم على سورية لدراسة نباتاتها وحيواناتها وآثارها وفكرها......، فانصبّ اهتمام الأوروبيّن في منتصف القرنين (١٦-١٧م) على جمع المخطوطات العربيّة بكافة العلوم التي انتقلت إلى أوروبا بأبخس الأثمان، فكان ذلك داعماً لنهضة أوروبا الثقافيّة ومقوّمات تراثها الفكريّ، ساهم هذا الأمر في تراجع التطوّر الفكريّ للمنطقة العربيّة وإعاقة تقدّمه.

كيف تساهم مجالات الحضارة في نهضة المجتمع؟

الثقافة:

تمثّل الثقافة الجانب المعنويّ الفاعل في التكوين الحضاريّ لشعب ما، فهي محصّلة النشاط الفكريّ والفنيّ والأدبيّ والإرث الاجتماعيّ الذي يشكّل طباع الفرد وشخصيته.

من هذا المنطلق تدلّ الثقافة على الأفكار والمعتقدات والعادات لمجتمع ما، نتيجة ذلك تصبح الثقافة جانباً من جوانب الحضارة.

فكّر في:

١- تصبح الثقافة عالميّة عندما تُعمّم بهدف إنسانيّ، فيتمّ الانتقال بالتراث المحليّ إلى آفاق إنسانيّة عالميّة بهدف إيجاد تقارب بين الثقافات في إطار التعدّد والتنوّع الثقافيّ، كيف يساعد ذلك على قيام الحضارة؟

٢- عبّر بأسلوبك عن تقبُّلك للثقافات الأخرى.

٣- ما دوركَ في بناء ثقافة مجتمعك؟

مبدأ الأهمّيّة التاريخيّة:

درست في الصفّ الثاني الثانوي الأدبيّ في كتاب (قضايا تاريخيّة) مبدأ الأهمّيّة التاريخيّة، واكتشفت أنَّ دراسةَ الماضي تساعدُنا على فهمِ حاضرنا والتنبّؤ بالمستقبل من خلالِ إجراء علاقاتٍ بين الأحداثِ في الماضي والأحداثِ المعاصرة، ولتقديرِ أهمّيّةِ أمرٍ ما علينا أنْ نسألَ:

ما مدى تأثيره؟

وهل كانتْ تأثيراتُه طويلةَ المدى؟

وما أهمّيّتُه في الماضي؟

وما أبرزُ المجالاتِ التي أثّرَ فيها: اقتصاديّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة أو سياسيّة؟

كيفَ يرتبطُ بالوقتِ الحاضر؟

كيف نستفيدُ من مبدأِ الأهميّةِ التاريخيّةِ لإجراءِ هذه العلاقات؟ لندركَ المبدأ في دراسةِ التاريخِ نطبّقه على التطوّرات الحاصلة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين.

فكّر في: أكمل الجدول الآتي بما يناسبه:

	المجالات التي تحدد أهمّيّة حدث ما			
الحدث	مدى تأثيره	أهمّيّته بالماضي	المجال الذي أثّر فيه	ارتباطه بالحاضر
اختراع الكتابة عام ٣٢٠٠ق.م				
تطوّر صناعة الورق في القرن الثامن الميلادّ				
استخدام الطباعة في عام ١٤٤٠م				

تأثيرات انتقاليّة:

تأثّر الوطن العربيّ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين بالتغيّرات الاقتصاديّة والسياسيّة ونتائجها الاجتماعيّة والثقافيّة التي طرأت على أوروبا، اقتصاديّاً ظهرت **الثورة الصناعيّة**، التي دفعت الدول الأوروبيّة لإخضاع اقتصاد الوطن العربيّ لخدمة مصالحها، وسياسيّاً انتشرت الفكرة القوميّة التي كشفت السياسات التي وضعتها القوى الأوروبيّة للسيطرة والاحتلال، أمّا اجتماعيّاً فظهور طبقة جديدة أُطلق عليها اسم **البرجوازيّة**، التي تطورت لتصل إلى مرحلة **الرأسماليّة** فيما بعد، بينما ظهرت طبقة اجتماعيّة مكوّنة من تجّار وسطاء في الوطن العربيّ، وثقافيّاً سيادة التفكير العلميّ ومنهجيّة البحث والتقانة في أوروبا، ليصبح القرن التاسع عشر الميلاديّ في الوطن العربيّ قرن «التفتّح الفكريّ» اليقظة في مجالاتها كافة.



الشكل (٥): من مظاهر الثورة الصناعيّة في بلاد الشام بمنطقة جبل لبنان إنشاء معمل الحرير الذي ظهر فيه مشكلتين اجتماعيّتين، الأولى تشغيل الأطفال، والثانية انقسام المجتمع لطبقتي البرجوازية والعمّال.



فكّر في:

١- ما العلاقة بين جوانب الحضارة (الاقتصاد، السياسة، المجتمع، الثقافة)؟

٢- أكمل الجدول الآتي بما يناسبه من معلومات النصّ:

تغيرات القرن ١٩م في أوروبا		تغيرات القرن ١٩م في الوطن العربيّ	
اقتصاديّة	ثقافيّة	اقتصاديّة	ثقافيّة

٣- ماذا تتوقّع أنْ يكون المقصود بعبارة: «التفتّح الفكريّ»؟

٤- لماذا برأيك وضعت قوانين للحدّ من عمالة الأطفال؟

٥- اقترح حلولاً للحيلولة دون عمل الأطفال في القطّاعات الاقتصاديّة.

الحروب الاقتصاديّة:

تعدّ الحروب الاقتصاديّة من أقدم الحروب التي عرفتها البشريّة، كانت صراع على الموارد كالماء والأراضي الزراعيّة، ومع ظهور التقدم الكبير في الصناعة بحث الرأسماليّون عن أسواق جديدة استخدموا القوة العسكريّة والاحتلال للسيطرة عليها، وفي النّصف الثاني من القرن العشرين طرأ تغيير واضح على هذا الأسلوب فأصبح الاحتلال الاقتصاديّ يجري من خلال التحكّم بحركة الواردات ورؤوس الأموال، أمّا في القرن الحالي فتسيطرُ عن طريق أنظمة **المعلومات والإعلام**.



فكّر في:

١- لماذا أكثر النزاعات والحروب بين الشعوب سببها اقتصاديّ؟

٢- هل تكتفي الدول المهيمنة اليوم بالاحتلال الاقتصاديّ فقط؟ ما الدليل؟

٣- فسّر ضرورة العناية بالاقتصاد الوطنيّ مستنداً لمبدأ الأهمّيّة التاريخيّة؟





في الوقتِ الحاضرِ:

حرب المعلومات:

تعدّ حرب المعلومات اليوم من أخطر أنواع الحروب، عن طريق وضع الخطط واتّخاذ الإجراءات كافة لإتلاف، أو تزييف، أو سرقة، أو تدمير المعلومات المسجّلة والمتداولة على أنظمة الحواسب والاتّصالات المستخدمة في نظم المعلومات لدولة ما، بما يحقق السيطرة الآلية غير المباشرة عليها، ويحدث ذلك عبر **فيروسات الكمبيوتر الإلكترونيّة** لضرب وتعطيل شبكات الخدمات والبنية التحتيّة والشبكات الماليّة المعتمدة على الكمبيوتر، مثل شبكات البنوك، أو البورصات، أو عبر إستراتيجية الأبواب الخلفيّة، إذ يترك ثغرة عن عمد من مصمم النظام، للتسلّل إليه عند الحاجة، فكلّ البرامج والنُّظم التي تنتجها الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحتوي على أبواب خلفيّة تستخدمها عندما تريد السيطرة على بلد ما.

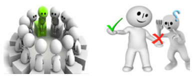
فكّر في:

١- ما الذي وفّرته الثورة الرقميّة للدول صاحبة السيطرة للتحكم بالاقتصاد العالميّ؟

٢- ما مقياس تفوّق الدول وقوّتها في القرن الواحد والعشرين؟

تسهيلات تجاريّة:

وصلت أزمة الاقتصاد العثمانيّ ذروتها مع نجاح الثورة الصناعيّة في أوروبا منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلاديّ، وأصبح ميزان التجارة الخارجيّة للدولة العثمانيّة خاسراً للمرة الأولى، فلجأت إلى سياسة منح الامتيازات، وقد نصّت هذه الامتيازات بمعظمها على تخفيض الضرائب الجمركيّة التي تتلقّاها الدولة العثمانيّة على البضائع الأوروبيّة المستوردة، وبالمقابل كانت التجارة الداخليّة تخضع لنسبة كبيرة من الضرائب الجمركيّة ممّا أضرّ بها وأضعف منافستها للبضائع الأوروبيّة المستوردة، وهذا ما أدّى إلى استيلاء رأس المال الأجنبيّ على المراكز الرئيسة في جميع المجالات الاقتصاديّة، الأمر الذي أدّى إلى تحوّل الدولة العثمانيّة برمتها إلى شبه مستعمرة أوروبيّة تحت وطأة الديون والاحتكارات الأجنبيّة نهاية القرن التاسع عشر.



فكّر في:

١- كيف انعكست سياسة الامتيازات سلباً على الدولة العثمانيّة في القرن ١٨م؟

٢- كيف تحوّلت الدولة العثمانيّة إلى شبه مستعمرة أوروبيّة؟

أسباب اقتصاديّة ونتائج اجتماعيّة:

أنتجت الدول الأوروبيّة منتجات نسيجيّة تناسب المجتمع العربيّ، وأخذت تنافس المنتجات المحليّة بجودتها ورخصها، كما أدّى تحوّل قسم من الأهالي للزي الأوروبيّ إلى ضعف إنتاج البضائع المرتبطة بالزّي المحليّ ورواج البضائع المناسبة للزيّ الأوروبيّ، كلُّ ذلك استدعى وجود فئات اجتماعيّة قامت بدور الوسيط بين المستهلك المحليّ والمنتج الأوروبيّ دُعيت بالبرجوازيّة المحليّة، وإذ كان نحو خُمس عمّال دمشق يعملون في الصّناعة النسيجيّة – في ذلك الوقت– فإنّ اشتداد المنافسة الأوروبيّة للبضائع المحليّة أدّى إلى البطالة وتحوّل الكثير من العمّال إلى أعمال ومهن أخرى أو إلى الهجرة.



فكّر في:

١- ما الطرق التي اتبعتها الدول الأوروبيّة للترويج لبضاعتها؟

٢- هل نجحت تلك الطرق؟ كيف؟

٣- ما النتائج السّلبية على الاقتصاد العربيّ نتيجة تلك السّياسات الاقتصاديّة؟

٤- كيف تساهم في دعم منتجك الوطنيّ؟

ضائقة ماليّة:

نجم عن بيع التّجار الأجانب منتجاتهم بالعملة الذّهبيّة انتشار الفوضى في الحياة الاقتصاديّة المحليّة فانهارت قيمة العملة المحليّة الفضيّة، وكثرت الضرائب على الأهالي، وممّا زاد الضائقة الماليّة سوءاً الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانيّة عليهم كضريبة الإعانة عام ١٨٣٤م، وطالبت الأفراد بدفعها في أماكن إقامتهم لا في محلات عملهم، فاندفع بعضهم إلى الاحتماء بالقنصليّات الأجنبيّة لتحاشي دفع الإعانة، وزاد وضع المجتمع سوءاً فرض التجنيد الإجباريّ.

فكّر في:

١- ما أثر ضعف العملة الوطنيّة على الاقتصاد؟

٢- ما الذي ساعد على انتشار الفوضى في اقتصاد البلاد العربيّة؟

٣- ما النتائج الاجتماعيّة المترتّبة على هذا الواقع الاقتصاديّ؟

٤- برأيك لماذا أصرّ التّجار الأجانب على بيع منتجاتهم بالعملة الذهبيّة؟

في الوقتِ الحاضرِ:



الشكل (٦): **شعار مبادرة عز ليرتك بتعمر بلدك.**

عزّ ليرتك بتعمّر بلدك: يترافق سلاح الحصار الاقتصاديّ بافتعال أزمات تسمح بانهيار العملة الوطنيّة في الدولة المراد السيطرة عليها، يساعد على ذلك المجتمع الذي يفقد الثقة بعملته، ويسعى للتعامل بعملة أخرى؛ كي يحافظ من خلالها على قيمة مدخراته الماليّة، لكنّ انتشار الوعيّ بين فئاته، ودعم الاقتصاد الوطنيّ، والقيام بمبادرات، وتحمّل المسؤوليّة يُسهم في الحفاظ على قوّة العملة الوطنيّة، كالمبادرة التي قام بها اتّحاد المصدّرين السوريين بالتعاون مع مجموعة من رجال الأعمال والصناعيين عام ٢٠١٦م كانت تحت شعار «عزّ ليرتك بتعمّر بلدك» لدعم الليرة السوريّة، قاموا خلالها بتصريف مبلغ من العملات الأجنبيّة إلى الليرة السوريّة لدى مصرف سورية المركزيّ بدمشق استمرّت أسبوعاً، وشملت المحافظات كافّة، وتعدّ انطلاقة سوق دمشق للأوراق الماليّة عام ٢٠٠٦م نقلة نوعية في الاقتصاد السوريّ، فقد سنّت قوانين للحفاظ على السوق المالية من التلاعب لجعل سوق الأوراق الماليّة مكاناً آمناً للاستثمار.

فكّر في: ١- أين تظهر البطولة في موقف بعض رجال الأعمال السّوريين؟

٢- بماذا تصف شخصيّة المواطن رجل الأعمال والصناعيّ السوريّ؟

٣- ما أثر سوق الأوراق الماليّة على الاقتصاد؟

مبادرات:



الحكمة أن تعرف ما الذي تفعله، والمهارة أن تعرف كيف تفعله، والإرادة هو أن تفعل وأنت واثق من قدراتك وخبراتك، بناءً على هذه القاعدة في معالجة الأزمات لم تستسلم الفعاليّات المحليّة العربيّة في القرن التاسع عشر للتحدّي الأوروبيّ، بل طوّرت أنشطتها الاقتصاديّة للتأقلم مع الواقع الطارئ فغيّرت في بنيتها.

حدث التطوّر الاقتصاديّ بعدّة اتّجاهات منها: اعتماد الشراكة في العمل، والهدف منها زيادة رأس المال الموظّف للتمكّن من إنتاج سلعة جيّدة بسعر معتدل، ولتحقيق الجودة في الإنتاج والحصول في الوقت نفسه على أرباح أكبر، بينما حاولت صناعات محليّة التأقلم مع المؤثّرات الأجنبيّة، فظهرت عدّة صناعات يظهر فيها الطابع المحليّ والأثر الأوروبيّ، ومن الحلول أيضاً النجاح في تقليد البضاعة الأوروبيّة إلى حدّ التفوّق عليها، فنجح **نسيج الدّيما** المحليّ في دمشق في الحصول على ثقة المستهلك.

فكّر في:

١- ما المشكلة التي طرحها النّصّ؟

٢- ما الحلول المقترحة في النّصّ؟

٣- ما الحلّ الأمثل برأيك؟

٤- ما التعميم الذي توصّلتَ إليه؟

٥- كيف استفاد التّاجر العربيّ من مهارته وإرادته في معالجة الأزمة الاقتصاديّة للمنتجات الوطنيّة؟

٦- برأيك هل ثقة المستهلك بالمنتج ضرورة لنجاح الصناعة؟ لماذا؟

٧- لو كنت صاحب منشأة اقتصاديّة ما النّهج الذي ستستخدمه لكسب ثقة المستهلك؟





استكشافُ المصادر:

الشراكة: ذكر **نعمان القساطلي الدمشقيّ** في كتابه: «الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء»: «أما الآن (القرن التاسع عشر) فقد نُكبت صنائع دمشق أعظم نكبة، ولاسيما صنعة النسيج بسبب غلاء الحرير وكثرة انتشار البضائع الإفرنجيّة مع عدم متانتها، وهذا ما دعا الحاذق السيد عبد المجيد الأصفر أن يقلّد **الألاجة** بالغزل ليتمكّن أبناء الوطن من استعماله، ولضيق ذات يده انضمّ إلى السيّد حسن الخانجي فأمدّه، وبعد الجهد نال مراده، وراج عمله بين الخاص والعام واقتدى به بعض الصناعيّين، وازداد عمله اتقاناً فأضحى نسيج الدّيما صناعة مهمّة يتعيّش بها الألوف».

فكّر في: ١- ما أثر المبادرات الفرديّة في تطور الاقتصاد المحليّ؟

٢- ما مسؤولية إدارة حماية المستهلك حالياً؟

تنمية المهارات الخاصة بك:





كن مبادراً:

كيف تتحمل مسؤوليّة حياتك؟ وكيف تصنع نجاحك؟ كيف تغيّر من عاداتك السلبيّة؟ وتكتسب العادات الإيجابيّة؟ حتّى يصبح شعارك في الحياة: «بالمبادرة سأكون صانع الأحداث، أنا في طريقي إلى الفاعليّة، سأكون أساساً من أسس النهضة والحضارة».

في عام ١٩٨٩م أصدر الخبير **ستيفن كوفي** كتابه: «العادات السبع للأشخاص الأكثر فعاليّة»، وأولى هذه العادات هي المبادرة، فالمبادرة هي الإسراع في فعل شيء بهدف تغيير هذا الشيء، قد تكون فكرة أو عمل أو أيّ شيء آخر مفيد بهدف التغيير سواء كان صغيراً أو كبيراً. فالمبادرة تعني أنّنا مسؤولون عن حياتنا، وأنّ سلوكنا هو نتاج قراراتنا وليس ظروفنا، إذ أنّنا نمتلك حسّ المبادرة والمسؤوليّة التي تمكّننا من تحقيق ما نريد.

وإذا نظرنا بدقّةٍ إلى كلمة **مسؤوليّة**، سنجد أنّها تحمل في طياتها معنى القدرة على اختيار نوعيّة السلوك الصادر عنك المبني على أساس من القيم، وليس وليد الظروف التي تمرّ بها والمبنيّ على المشاعر.

الأصل في طبيعة البشر هو **الفعل لا ردّ الفعل**، فبدلاً من أن تكون حياتك مجرد ردود أفعال لأشياء وأحداث تحدث من حولك عليك أن تتحكّم أنت في الأشياء والأحداث من حولك. الأمر الذي يمكنك من خلق الظروف التي تتناسب مع قراراتك وليس العكس.

والأخذ بزمام المبادرة لا يعني أنْ تكون لحوحاً أو عدوانيّاً، بل أن تدرك المسؤوليّة الملقاة على عاتقك وتتحلّى بالشجاعة اللازمة للقيام بالفعل لتصل إلى هدفك، فدائماً هناك مرونة في اتّباع القوانين والتشريعات والإجراءات ولوائح العمل، والإنسان المبدع والمبادر يتّبعها، ولكن يجد الطريقة المرنة في تطبيقها وتنفيذ مبادراته دون الإخلال بها.

إنّ الفرق بين النّاس الذين يأخذون بزمام المبادرة وأولئك الذين لا يحركون ساكناً يشبه الفرق بين الليل والنهار، وفي هذا الصدد لا نتحدّث عن اختلاف في الفعاليّة تتراوح نسبته بين ٢٥٪ إلى ٥٠٪ بل نتحدّث عن نسبة اختلاف تفوق ٥٠٠٠ ٪.

خطوات طرح المبادرة:

- **اطرح رؤيتك:**

هي طرح تصوّراتك في بناء القدرات من أجل دراسة أيّ مشكلة، ولكن لا تكتفي بذكر المشكلة بل ابحث عن الحلول المنطقية لها.

- **تابع النتائج:**

لا تقف عند حدّ عرض الأفكار، وترك مسؤوليّة تولي شأنها لغيرك، ولكن لابدّ من قيامك بمتابعة تنفيذها مع الآخرين والمشاركة في مواجهة العقبات والوقوف على النتائج.

- **بادر .... ثمّ بادر:**

تقبّل النصائح والنقد وإدخال التعديلات والتحسينات، والعمل على إحداث تغيرات في البيئة المحيطة والتعامل بمرونة مع المشاكل.

- **لا تفكّر في ردّة فعل الآخرين:**

قد يترافق مع أفكارك المطروحة في المبادرة إحداث تغييرات في البيئة المحيطة، ممّا قد يخلق مشاكل مع الآخرين، فلن يكون الجميع حولك مرحّبين بالتغيير، اكتفِ بانتظار مرور فترة التغيير، وستتّضح لهم فكرتك، وتبدو إيجابيّاتها واضحة.

- **تعميم المبادرة:** وذلك بتعميم النتائج ومشاركة النجاح مع الجميع، وعدم الاستئثار بها.

فكّر في:

١- ما أهمّيّة المبادرة برأيك؟

٢- ما معوّقات المبادرة؟

٣- هل أنت مبادرٌ؟

مثال تطبيقيّ:

اختر أحد الأنشطة الآتية:

١- صمّم شعار مبادرة لدعم الليّرة السوريّة.

٢- ابحث عن مبادرة في حلّ مشكلة اقتصاديّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة، وطبّق عليها الخطوات السابقة.

٣- اعمل في نشاط لاصفيّ على وضع مبادرة لحلّ مشكلة تعاني منها مدرستك أو حيّك وقدّمها لمعلمك ومدير مدرستك وتعاونوا في حلّها.

في الوقتِ الحاضرِ:

تجارة معاصرة:

مثّلت الشبكة العنكبوتيّة وعاء التجارة والتسويق **(الاقتصاد الرقميّ)** اليوم، نتيجة التطوّر في استخدامها من قِبل الشركات الصناعيّة والتجاريّة والخدميّة في ثمانينات القرن الماضي، ففيها تجري عمليّات بيع وشراء السّلع والخدمات والمعلومات....؛ لأنّها ساعدت على اختصار المسافات بين مناطق العالم، وتخفيض التكاليف التسويقيّة، وإتاحة الفرصة لإقامة علاقات تعاقديّة مباشرة بين البائع والزبون، والانفتاح على الأسواق العالميّة، والتواصل على مدار الساعة.



الشكل (٧): صورة رمزيّة لإعلان التسوق عبر الإنترنيت.

فكّر في:

١- ما الذي وفّرته الثورة الرقميّة للدول الصناعيّة من ميزّات التجارة والتسويق الإلكترونيّ؟

٢- كيف تبرّر لجوء الأفراد إلى ميزة الدّفع الإلكترونيّ؟

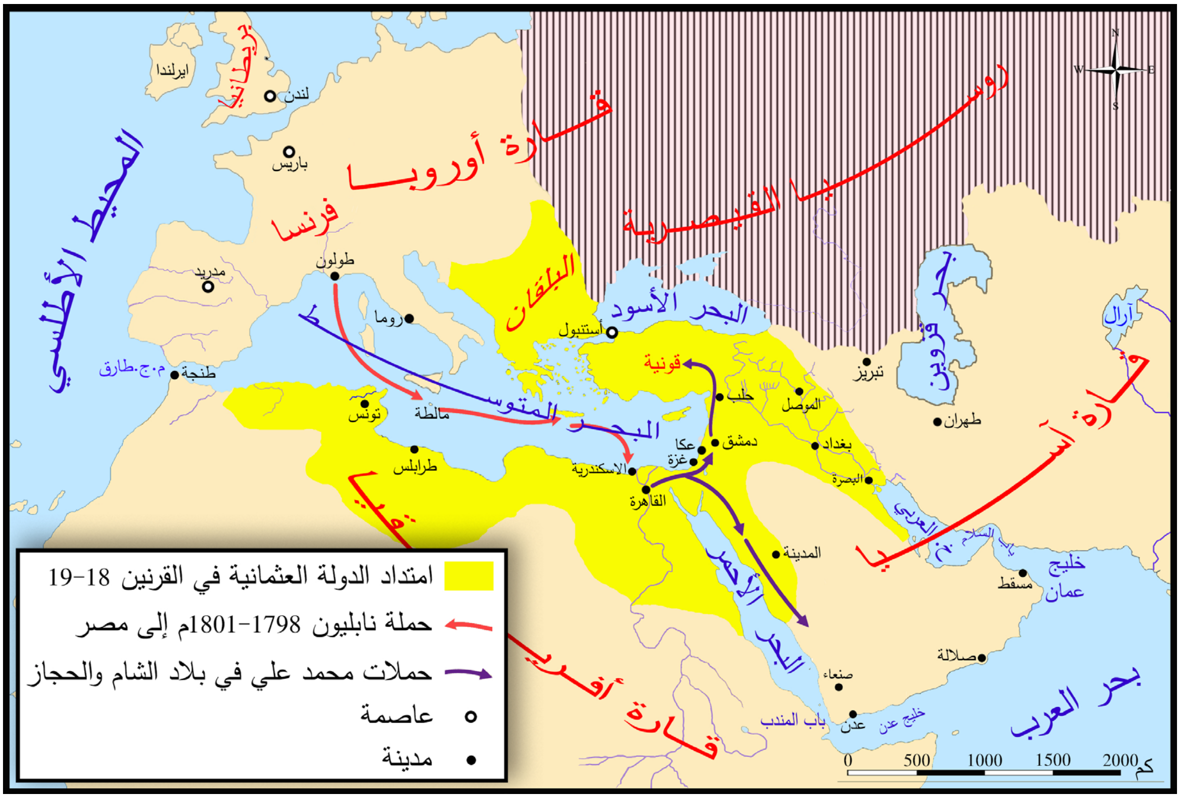
بقاء ما كان على ما كان:

عُدّت قضايا البلاد العربية السياسيّة طوال القرن التاسع عشر والعقدين الأولَين من القرن العشرين فرعاً من فروع **المسألة الشرقيّة**، فكلّ دولة من الدول الأوروبيّة تطمع ببعض المناطق وتسعى إلى تقوية نفوذها فيها، كما كانت تسعى في الوقت نفسه للحيلولة دون توسّع نفوذ منافسيها فرجّح مبدأ: «بقاء ما كان على ما كان»؛ أي: بقاء تلك الأماكن تحت إدارة الدولة العثمانيّة الضعيفة أفضل من انتقالها إلى أيدي دولة أوروبيّة قويّة، ولم تتفّق الدول الأوروبيّة على هذه السياسة رغبة في الحفاظ على كيان الدولة العثمانيّة بل إنّها اتفقت تحاشياً من اصطدام بعضها ببعض، بانتظار الفرصة المناسبة لتحقيق مطامعها من غير مجازفة عن طريق المفاوضة والمساومة على أساس التعويضات المتقابلة، وكانت البلاد العربيّة من أثمن تلك المساومات.

فكّر في:

١- أيّ من المبادئ الموجودة في النّصّ تتناسب مع الجملة الآتية: «وافقت فرنسا على احتلال إيطاليا لليبيا عام ١٩١١م مقابل إطلاق يدها في المغرب (مراكش) عام ١٩١٢م»؟

٢- فسّر استمرار الدولة العثمانيّة رغم ضعفها حتى بداية القرن العشرين؟



الخريطة (١): أزمات المسألة الشرقيّة في الوطن العربيّ.

فكّر في:

١- ما المناطق العربيّة التي ظهرت فيها المسألة الشرقيّة؟

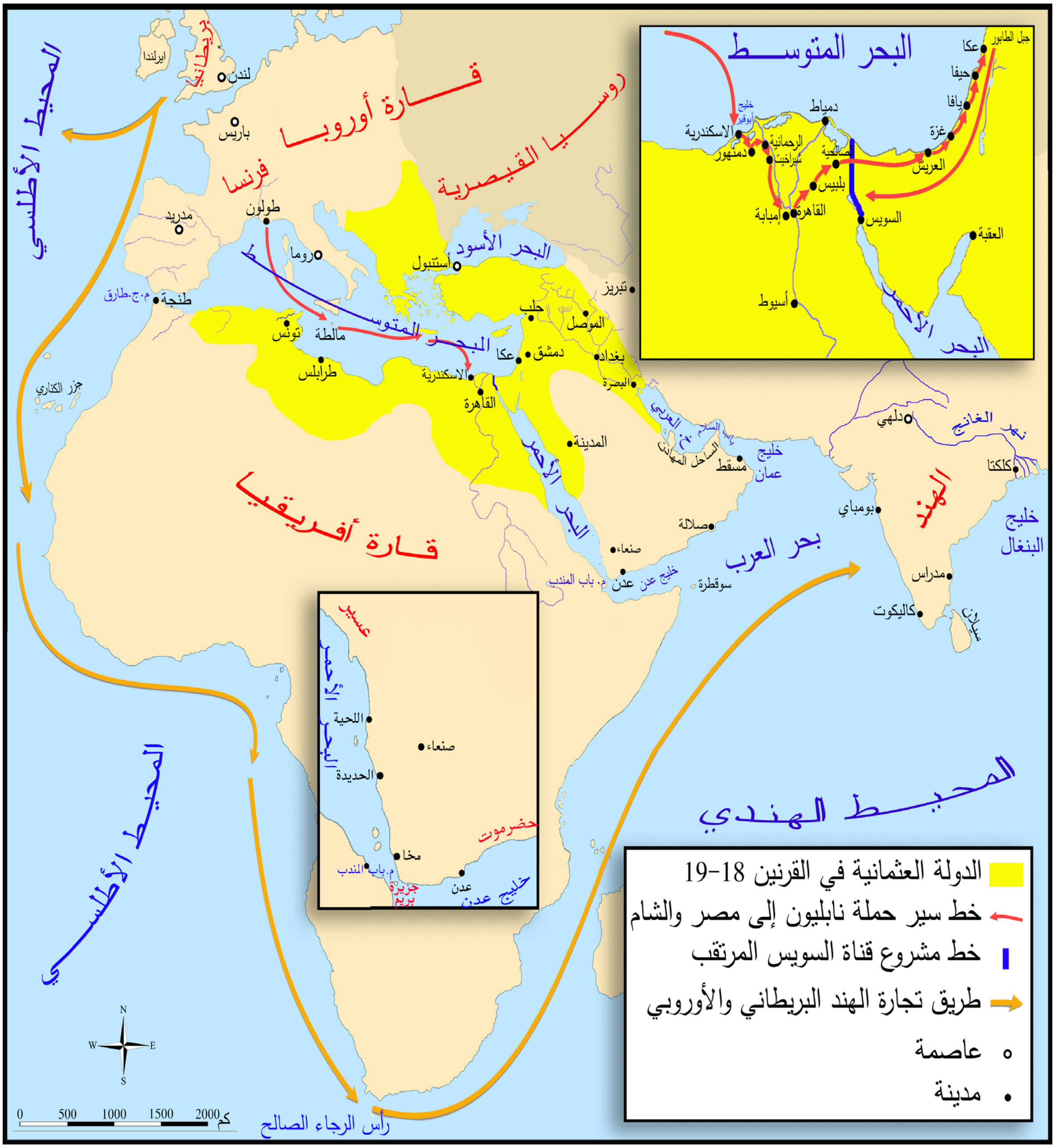
٢- لماذا تركّزت أزمتا المسألة الشرقيّة في مصر وبلاد الشام؟

٣- لماذا كانت البلاد العربيّة أثمن ما تمّ المساومة عليه؟

نتائج دوليّة:

نجحت الدول الأوروبيّة في المرحلة (١٥٠٠-١٨٠٠م) بتنفيذ سياسة تطويق الوطن العربيّ من خلال احتلال سواحله المطلّة على طرق التجارة العالميّة، ثمّ انتقلت إلى بسط النفوذ على قلب الوطن العربيّ عبر سلسلة من الاحتلالات، بدأت بها فرنسا بإرسال حملة إلى مصر عام ١٧٩٨م لاقتناعها بأهمّيّة موقع مصر وإمكانيّة شقّ قناة تربط بين البحرين الأحمر والمتوسّط للتحكّم في المواصلات الدوليّة، وتأمين الملاحة في البحر الأحمر للفرنسيّين، بقطع طريق هذا البحر الحيويّ على إنكلترا، وتوجيه ضربة حاسمة لمصالح إنكلترا في الشرق والهند.

رأت بريطانيا في **الحملة الفرنسيّة** إخلال بمصالحها وتهديد للمناطق التي تحتلها فساعدت الدولة العثمانيّة ضدّ فرنسا مساعدة فعليّة بتدميرها الأسطول الفرنسيّ في معركة أبي قير البحريّة، لقد كانت الحملة الفرنسيّة أُولى التحديات التي واجهت المجتمع العربيّ، وأثارت مشاعره الوطنيّة ونبّهته إلى الخطر المحدق به ودفعته إلى مقاومتها والثورة عليها، وإجبارها على الخروج من مصر عام ١٨٠١م.



الخريطة (٢): طريق تجارة الهند وحملة نابليون على مصر والشام.

فكّر في:

١- ما الخطة التي نفذتها الدول الأوروبيّة لتطويق الوطن العربيّ؟

٢- حدّد على الخريطة موانئَ سعت الدّول الأوروبيّة للسيطرة عليها بهدف تطبيق مبدأ الإحاطة.

٣- كيف هدّدت الحملة الفرنسيّة طريق تجارة بريطانيا؟

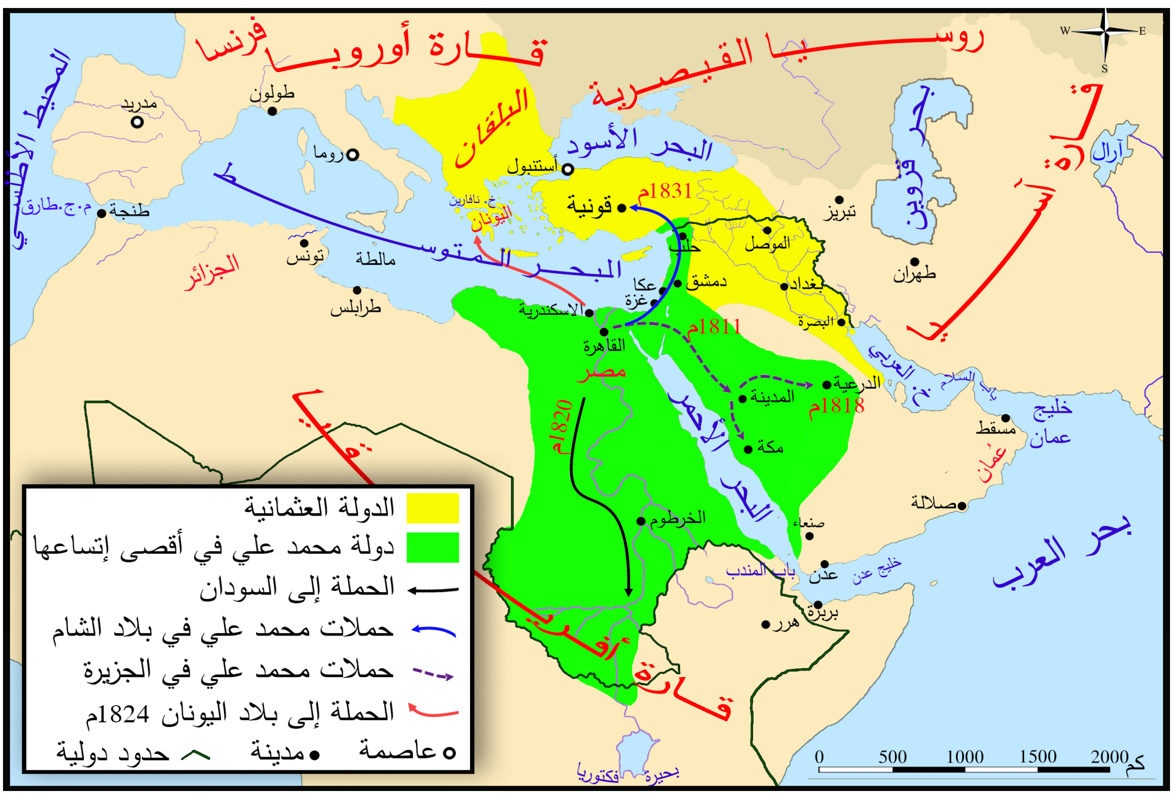
٤- ما المكان الأنسب الذي تحتاجه بريطانيا لدعم وجودها في المشرق العربيّ؟

٥- كيف تفسّر تحوّل الدول الأوروبيّة من مبدأ الإحاطة إلى الاحتلال المباشر؟

٦- ما ميزات طريق تجارة الهند العالميّ عبر رأس الرجاء الصالح؟

تأثيراتٌ مصريّة وردٌّ فعلٍ أوروبيّ:

بعد تشكيل دولة في مصر تحوّل البحر الأحمر في عهده إلى بحيرة مصريّة، ثم وصلت قواته إلى الخليج العربيّ والأناضول في أراضي الدولة العثمانيّة ذاتها، الأمر الذي يبشّر بظهور دولة كبيرة ناشئة في منطقة المشرق العربيّ تمتلك مقوّمات الدولة الحديثة، فبدأت الدول الأوروبيّة بتطبيق سياسة الاحتلال في القرن التاسع عشر .



الخريطة (٣): دولة محمد علي في أقصى اتساعها.

اعتمد محمد علي نظام الإدارة المركزيّة، وطوّر الجيش والأسطول على النّمط الأوروبيّ، وأقام المصانع الحديثة كالنسيج والأسلحة، واهتمّ بالتعليم وجعله إلزامياً، وأرسل البعثات العلميّة إلى أوروبا، مما هدّد مصالح الدول الأوروبيّة، فكانت حملة بريطانيا على عُمان وتوقيعها معاهدات السّلام العامة عام ١٨٢٠م مع مشيخات الخليج العربيّ، بينما احتلّت فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠م، لتدعم بريطانيا سياستها باحتلال عدن عام ١٨٣٩م، ثمّ احتلّت مصر عام ١٨٨٢م.

فكّر في: ١- ما الدليل على أنّ البحر الأحمر قد أصبح بحيرة مصريّة؟

٢- ما دوافع محمد علي من التوسع في شبه الجزيرة العربيّة؟

٣- بيّن الأهميّة التي تتمتّع بها عدن حتى أقدمت بريطانيا على احتلالها عام ١٨٣٩م.

مجتمع متماسك:

تعدّ التّطورات الثقافيّة التي بدأت مع القرن التاسع عشر جديرة بأن تعدّ نقطة لإعادة الانطلاق نحو التّقدم، وثورة فكريّة استند المجتمع العربيّ لإقامتها على مقوماته الأساسيّة من لغة وثقافة وعادات وتقاليد، أُطلق عليها مصطلح اليقظة العربيّة.

ساهمت مجموعة عوامل في ظهورها:

١- **الوعي الذاتي:** إذ تأثّرت أفكار المجتمع العربيّ بالعوامل الاقتصاديّة والاجتماعيّة، حيث ضاقت الطبقة المثقّفة من تأخّر بلادهم، فأخذت تسعى للتغيير، ولمساعدة المجتمع على اليقظة، استخدمت التراث بما يختزنه من عوامل النهوض والتنوير.

٢- **التواصل مع الآخرين:** أدّى الاحتكاك بين الشّرق والغرب عن طريق السّفر والتجارة والبعثات العلميّة إلى التأثّر بالأفكار الغربيّة، وخاصّة أفكار الثورة الفرنسيّة.

ظهرت أفكار اليقظة ضمن الأحزاب والجمعيات والمنتديات الفكرية، والمقالات في الصحف والمجلّات التي هدفت إلى النّزعة الإصلاحيّة الحقيقيّة والاستقلال الكامل عن الدولة العثمانيّة.

فكّر في:

١- ماذا تمثّل اللغة والعادات والتقاليد في المجتمع؟

٢- استنتج تعريفاً لليقظة العربيّة.

٣- التغيير الإيجابيّ أمر مهمّ وضروري من أجل تنمية مهاراتنا وتحسين قدراتنا، لنصلَ إلى النجاح والسّعادة في حياتنا، وقد أسند علماء النّفس التغيير إلى أمرين:

الأوّل: أن يعِيَ الإنسان ذاته عن طريق تحديده نقاط القوّة لاستثمارها، ونقاط الضّعف لتطويرها.

الثاني: أنْ يتواصل مع الآخرين للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

أ- حدّد مشكلة ترغب في تغييرها في حياتك.

ب- حدّد نقاط قوتك ونقاط ضعفك.

جـ- كيف تستفيد من تجارب الآخرين في إحداث التغيير الذي تريد؟

المشكلة

نقاط قوة — **نقاط ضعف** — **الاستفادة من تجارب الآخرين:**

....

....

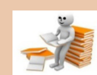
....

....

....

....





استكشافُ المصادر:

الآثـار النفيسـة: يقول **قسـطنطين زريـق:** «وجب علـى الأمّـة العربيّـة فـي هذا الظـرف الدقيـق من حياتها أن تلتفت إلـى ثقافتها القديمـة فتحييها، وإلـى كنوزها الدفينـة فتكشـف عنها، وأن تبعث روحها الراقدة فـي الماضـي لتعيدَ إليها رونقها وجلالها حول الغد وحيـاة المستقبل، ويقوم هذا الإحيـاء بأن يعمد أدباؤنا الملهَمون وعلماؤنا المدقّقون إلـى الآثار العقليّة النفيسـة التـي يمتاز بها التراث العربـيّ القديم، فينقلوها إلى أبناء العربية بلغة هذا العصر وأسلوبه وطريقة تفكيره، مشيرين إلـى مواطن الحقّ والجمال فيها، وناشرين الرسالة العلميّة والأدبيّة المتغلغلة في طياتها».

فكّر في:

١- ما الفكرة الرئيسة التي أكدّ عليها المؤرّخ في النّصّ؟

٢- ما الثوابت التي أكدّ عليها قسطنطين زريق؟ وما المتغيّر الذي طالب به؟

٣- ما التراث الفكريّ الذي يمتلكه المجتمع العربيّ؟

٤- تحدّث عن فكرة تراثيّة أو قيمة أخلاقيّة يعتزّ بها مجتمعك، وقدّمها بأسلوب يتناسب مع لغة العصر الحديث.

في الوقتِ الحاضرِ:

الموسوعة العربيّة:

تسعى الدول إلى توفير مرجع علميّ ثقافيّ يضمّ جوانب المعرفة ويتصف بالدّقة العلميّة والشمول، يقدّم للقارئ المعارف الإنسانيّة ويُعرِّفه بقضايا العصر ومشكلاته ويلبي حاجته العلميّة والثقافيّة والتقنيّة. حالياً أصبح هذا المرجع على شكل موسوعات وهو عمل يؤرخ مرحلة من مراحل نضج الأمّة الثقافيّ واللغويّ.



الشكل (٨): بعض أجزاء الموسوعة العربيّة.

فالموسوعة Encyclopedia كلمة من أصل يونانيّ هي: Enkyklios Paideia، وتعني التعليم الذي يشمل المعارف كلّها. وتصدر في الجمهوريّة العربيّة السوريّة اليوم موسوعة عربيّة شاملة، وموسوعات متخصّصة في الطب والقانون والآثار والتقانة.

تعتمد الموسوعة البساطة في العرض والأسلوب، مواردها مقالات تتناول الموضوع من كل جوانبه، وترتّب وفق ترتيب حروف الهجاء، وتحفّز القارئ إلى مزيد من التعلّق بالعلم والتماس الحقائق العلميّة وفهمها. يبلغ عدد أجزاء الموسوعة ٢٤ جزءاً، تضمّ نحو عشرين ألف بحث في ميادين: الحضارة العربية والآداب واللغات الأجنبيّة، والعلوم القانونيّة والاقتصاديّة، والعلوم الإنسانيّة، والعلوم البحتة، والعلوم التطبيقيّة، والعلوم الطبيّة والتّربية والفنون.

وهكذا فإنّ الموسوعة العربيّة هي هدية سورية إلى الأمّة العربيّة كافّة وإلى كلّ مَن يقرأ بالعربيّة، أو يهتمّ بحضارتنا التّليدة، تطمح إلى تأسيس نواة لقاعدة معرفيّة موسوعيّة تصقلها الخبرة والتّجربة، وتعريف القارئ العربيّ بقضايا العصر ومشكلاته، وبأبرز ما للأمم الأخرى من منجزات ومظاهر حضاريّة. أُحدِثت الموسوعة العربيّة عام ١٩٨١م، مقرّها دمشق، ولها موقع على الشابكة لسهولة الوصول للمعلومات والبحث.

فكّر في:

عُدّ إلى مكتبة مدرستك أو للمركز الثقافيّ في منطقتك أو لموقع الموسوعة على الشابكة للبحث في أحد الموضوعات الآتية: الرأسماليّة، الامتيازات، اليقظة العربيّة، أو اختر شخصيّة من شخصيّات اليقظة العربيّة التي ستمرّ معك لاحقاً في الفقرات الآتية، لخّص مقال الموسوعة **مراعياً الآتي:**

مقدّمة، عناصر المقال، الرأي، الخاتمة، اسم صاحب المقال في الموسوعة، المجلّد، الصفحة، المراجع.

المدارس:

إنّ بناء الأمّة من غير مدرسة ومن غير كتاب كان أمراً لا يستطيع أهل العصر الحديث تقبله، فوُجد نوعان من المدارس الغربيّة ظهرت في بلاد الشام أوائل القرن التاسع عشر، قدمت موضوعات جديدة كالعلوم الحديثة واللغات كالمدرسة (الأمريكيّة في لبنان وسورية، والإنكليزيّة والألمانيّة في فلسطين، والفرنسيّة في لبنان وسوريّة)، بينما كانت المدارس الوطنيّة نتيجة مضاعفة الوطنيين نشاطهم التعليميّ، لتعليم أبنائهم، وحفاظاً على شخصيتهم وقيمهم العربيّة، كمدارس **جمعيّة المقاصد الخيريّة** ببيروت عام ١٨٧٨م، وقد أصبح هؤلاء الطّلاب فيما بعد رواد اليقظة العربيّة وحملة شعلتها.



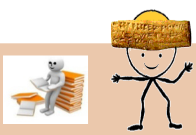
فكّر في:

١- ما أهمّيّة المدرسة اجتماعيّاً؟

٢- ماذا تتوقع أن تكون سلبيّات المدارس الأجنبيّة؟

٣- ما رأيك بالحلّ الذي قام به الوطنيون لمواجهة تحديّ المدارس الأجنبيّة؟

٤- ما دورك في تطوّر الناحية المعرفيّة والتعليميّة في مدرستك؟



استكشافُ المصادر:

جمعيّة الآداب والعلوم:

اتفق **ناصيف اليازجي وبطرس البستاني** على إنشاء جمعيّة علميّة؛ لأنّهما أحسّا بوجوب بذل الجهود لنشر التعليم في المدارس، وظهور العناية الحديثة بالعلوم، وأن تكون الغاية من تلك الجهود رفع مستوى المعرفة بين المتعلّمين عن طريق اتّصالهم بالثقافة الغربيّة، وقد تحقّق المشروع في كانون الثاني عام ١٨٤٧م، فأنشئت جمعيّة «الآداب والعلوم» في بيروت، وكان من أعضائها اليازجي والبستانيّ، كانت هذه الجمعيّة الأولى من نوعها في بلاد الشّام، هدفت إلى رفع مستوى التعليم ببذل جهد جماعيّ منظّم، وإفساح المجال للدور الاجتماعيّ للمساهمة في هذا المجال، كانت فكرة جديدة على الطبيعة العربية الفرديّة في التعليم، غير أنّ هذه الجمعية كانت مبادرة طيبة الثّمار.

فكّر في:

١- أيّهما أكثر تأثيراً برأيك الجهد الفرديّ أم الجهد الجماعيّ المنظّم؟ ولماذا؟

٢- ما الجديد الذي قدّمه كلاً من بطرس وناصيف للتعليم؟

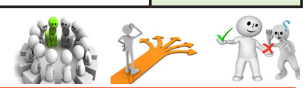
٣- ما رأيك بدور كلّ من بطرس البستاني وناصيف اليازجي في التعليم؟

ثوابت تربويّة:

يهدف الفكر التربويّ إلى تحسين الواقع، فقد كان لمفكريّ عصر اليقظة دورٌ كبيرٌ في قيادة الحركة الفكريّة والوعي، واضعين معالم الفكر التربويّ، الذي تمثّل بتأكيد النّقاط الآتية:

المجال	الرأي	المفكر
التربية	«التربية مَلَكَةٌ تَحصل بالتعليم والتمرين والقدوة، وهي مكوّنة من أصول وفروع وأهمّ أصل من الأصول هو المربيّ، فالتّربية علم وعمل».	عبد الرحمن الكواكبي
الأخلاق	«للأخلاق أهميّة وضرورة أن تكون مقترنة بالعلم فلا قيمة للعلم بدون أخلاق والأخلاق بدون علم بلاهة».	طاهر الجزائري
اللغة العربيّة	«سعى أناس منذ عهد بعيد إلى أنْ يضعفوا ما يقوّي أمر العرب.. فلم يجدوا أقرب إلى ذلك من إضعاف أمر اللغة العربيّة».	
العلم	«إنّ مقياس تقدّم أيّ أمّة من الأمم إنّما هو مقدار امتلاكها للعلم والمعرفة، وإنّ التخلّف الذي تعاني منه الأمّة العربيّة يعود بالدرجة الأولى إلى ابتعادها عن العلوم».	بطرس البستانيّ
المرأة	«إن تعليم المرأة يوسع قواها العقلية، ويوقظ ضميرها، ويساعدها على إنجاز أعمالها وتحقيق آمالها... وبالعلم تصبح المرأة عضواً فعالاً في المجتمع يشاركه الرأي والعمل»	
الحريّة الفكريّة	«العلم أنه منطلق أساسي لتحقيق فكرة الوطنيّة، .. والحريّة الفكريّة من أكبر المطلوبات لإدراك الحقائق وتحصيل العلوم؛ لأنّ الفكر المستعبد لا يمكن أن يكون فيه استعداد كما يجب للعلوم».	
التذكير بالماضي الحضاريّ	«نحن ذريّة قوم أفاضل، قد اشتهروا قديماً بالمعارف والصنائع والتجارة والحماسة والشجاعة والفصاحة والحكمة... نشروا ألوية العدل والمعارف والصناعة ... أين كان العرب؟ وأين هم الآن؟ مضى جيل آدابهم الذهبي وخيّم عليهم جيلها المظلم... أين الشعراء؟ أين الأطباء؟ أين المدارس؟ أين المكاتب؟ أين المؤرخون؟ أين الفلكيون؟ أين كتب هذه الفنون؟ أين العلماء المحقّقون والأدباء المدقّقون؟ أين فخر حلب؟ أين زينة الإسكندرية ورونق الأندلس وبهاء دمشق؟ .....».	

المجال	الرأي	المفكر
الاستقلال	«إنّ إمبراطوريّة عربيّة أو اتّحاد **كونفدرالـي** للأقطار العربية سيضمن ازدهار الملايين وسعادتهم ويضع حدّاً للاضطهاد الذي يمارسه الموظّفون الأتراك، وتسمح ببعث الحضارة، ونريد بوحدتنا أن نحكم أنفسنا بأنفسنا، بلغتنا، وحسب عاداتنا».	**نجيب عازوري**
معنى الحريّة	«تتطلب الحريّة امتلاك الإنسان عقلاً فاعلاً ومبدعاً وتربية مناسبة .... يدعم إرادة الاختيار لديه».	**عبد الرحمن الكواكبي**
الانتماء للوطن	«والفكر ينطلق من الواقع ويهدف إلى تحسين هذا الواقع، ...، وأشرُّ الحروب وأقبحها وأشنعها الحروب الأهليّة الدائرة بين أهالي بلد واحد التي تنتج في الغالب عن أسباب زهيدة ... تنافي أكرم وألطف وأشرف الحقوق الإنسانيّة، كحقوق الجيرة والأخوّة الوطنيّة والشكر والمودة والألفة المنغرسة نحو الجار وابن الوطن... كلّ خسارة حصلت أو تحصل فهي على حساب الوطن، وكلّ نفس فُقدت أو تُفقَد فخسارتها لاحقة بالجميع».	**بطرس البستانيّ**



فكّر في: يقسّم الصّفّ إلى فريقين، يكوّن كلّ فريق رأياً حول الموضوعات السابقة، يتناقش الفريقان في الأسئلة الآتية:

١- استنتج الأفكار المشتركة في أقوال المفكّرين.

٢- ما أهميّة اللغة والتاريخ من وجهة نظر المفكّرين؟

٣- ما شروط الحريّة؟ ٤- لماذا اهتموا بالأخلاق؟

٥- كيف فسّروا الانتماء الوطنيّ؟

٦- ما المجالات التربويّة التي تُعدّ أساس بناء الإنسان؟

٧- استنتج العلاقة بين الأخلاق والعلم.

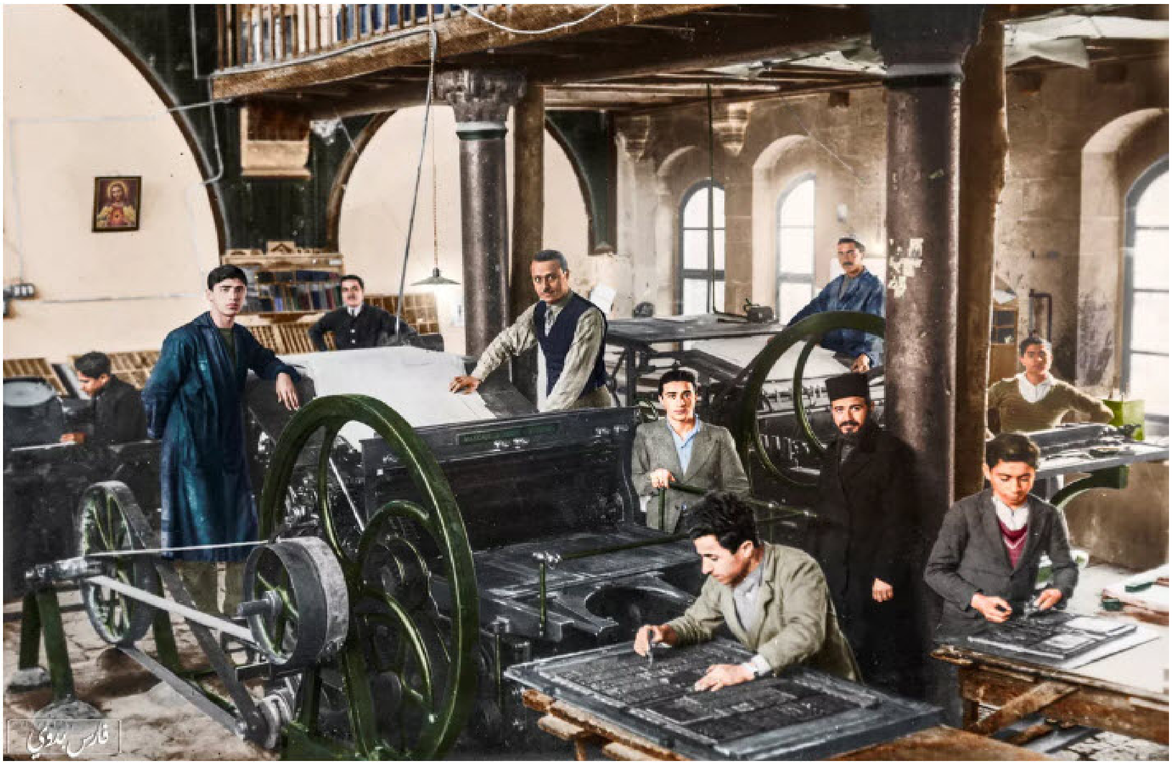
٨- فسّر المقصود بقول عبد الرحمن الكواكبي: التّربية علم وعمل.

٩- ما أثر النزاعات المسلّحة على المجتمع؟

١٠- كيف يمكن الاستفادة من الماضي الحضاريّ العربيّ؟

المطبعة العربيّة:

وُجدت في مدينة حلب أوّل مطبعة في الوطن العربيّ وبالأحرف العربيّة وذلك في عام ١٧٠٤م، جلبها إلى المدينة البطريرك الأنطاكيّ «**اثناسيوس الرابع**»، صنع حروفها العربيّة الصانع «**عبد الله زاخر الحلبيّ**» ومدّة وجودها في حلب طُبع عليها العديد من الكتب المختلفة، وفي عام ١٨٥٨م أسّس المطران **يُوسُف مطر** المطبعة المارونيّة التي تعدّ من بوادر النهضة الحقيقيّة في حلب، إذ بدأت بطبع الكتب الدينيّة ومقالات العديد من المفكّرين منهم **فرانسيس المرّاش، ونصر الله دلال**، أمّا في دمشق فقد استقدم حنّا الرّومانيّ عام ١٨٥٥م المطبعة، ثم أُنشِئَت عام ١٨٦٤م (مطبعة ولاية دمشق)، وطُبع فيها صحيفة «سوريّة»، فتحت المطابع للمثقّف العربيّ باباً لنشر أفكاره بشكل أوسع عن طريق الصّحف.



الشكل (٩): المطبعة المارونيّة في حلب تلوين المصوّر فارس بدوي.

فكّر في:

١- بمَ تفسّر اهتمام الأوروبيّين بدراسة أوضاع الوطن العربيّ؟

٢- ما أثر الطباعة على الحياة الثقافيّة؟

٣- علامَ تدلّ ريادة كلّ من دمشق وحلب في مجال الطباعة؟

استكشافُ المصادر:

دعوة إلى الإصلاح:

كتب **سليم البستاني** في مجلة الجِنان يدعو إلى الإصلاح:

«إذا نظرنا إلى العالم المتمدّن، وأقسام كثيرة من العالم الذي لايزال التمدّن ناقصاً فيه نرى أنّه يسير إلى التّقدُّم والنجاح أدبيّاً وماديّاً، فتُقام فيه الشّركات، وتبنى المراكب، وتمهّد الطّرق، وتُحفر المعادن، وتصب فيه أنهر الثروة من جميع الجهات ... ومع أنّنا حصلنا على الوسائط التي تمكّننا من أن ننظر إلى ذلك فإنّنا لانزال في تأخّر، فلا نعرف أنْ نجمع ثروة مع أنَّ في بلادنا من الموارد الطبيعية ما هو ينبوع الثروة ..... لنعمّر بلادنا ونبدل فقرنا بالثروة وكدرنا بالسعادة. وما من مركز أهمّ من مركزنا لأنّنا باب الشرق والغرب، فإنْ حصلنا على وطن يحقّ لنا أن نسمّيه وطننا السعيد تكون لنا يد طولى في مجريات العالم بعد أقلّ من عشرين سنة....».

الجزء ٧، عام ١٨٧٣م، ص٢١٧.

فكّر في:

١- ماذا قصد الكاتب: «أنّنا باب الشّرق والغرب»؟

٢- برأيك أ موقف الكاتب تجاه تأخّر بلاده أمام البلاد الأخرى سلبياً أم ايجابياً؟ وضّح ذلك.

٣- ما المبادئ الإصلاحيّة التي دعا إليها سليم البستاني؟

٤- اربط بين كلام البستاني: «تكون لنا يد طولى في مجريات العالم»، والواقع الحالي كيف يمكن تطبيق ذلك في عصرنا؟

٥- اقترح مشروعاً لتطوير مدرستك.



الشكل (١٠): مجلة الجنان مجلّة نصف شهرية تُعنى بالسياسة والأدب والتاريخ. أسّسها في بيروت بطرس البستاني.

في الوقتِ الحاضرِ:

مجتمع يقرأ ...... مجتمع يبني:

أُحدثت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٩م الهيئة العامة السوريّة للكتاب، وهي مؤسسة عامّة ذات طابع ثقافيّ مقرّها الرئيس مدينة دمشق، تتبع وزارة الثقافة، تعنى الهيئة بنشر الكتب المؤلّفة والمحقّقة والمترجمة في مختلف مجالات المعرفة والثقافة والعلوم، والإسهام في تطوير الحركة الفكريّة والثقافيّة ونشاطات القراءة وصناعة الكتاب، وفي العام ٢٠١٨م كان شعار جناح الهيئة العامة السوريّة للكتاب (مجتمع يقرأ.. مجتمع يبني) في الدورة الثلاثين لمعرض الكتاب في مكتبة الأسد بدمشق.



الشكل (١١): شعار معرض الكتاب في سورية عام ٢٠١٨م.

فكّر في:

١- أيّ من الكتب الورقيّة أو الإلكترونيّة تفضّل القراءة فيها؟ ولماذا؟

٢- برأيك هل لازال الكتاب يحافظ على دوره في التثقيف؟

٣- علام يدلّ شعار مجتمع يقرأ مجتمع يبني؟

٤- اقترح شعاراً لمشروع يشجّع على القراءة.

الجمعيات:

إنّ ممارسة عمليّة الانتساب والانتظام في الجمعيّات يساعد على خلق الإدراك لأهميّة وفائدة العمل الجماعي المنظّم ويوفّر الخبرة اللازمة لبناء المنظمات، ويؤثّر في بلورة الوعي العام والمسؤولية الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة للأفراد، ولا يخفى الأثر الفعّال الذي يتركه غرس ونمو معاني المسؤولية تجاه المجتمع من خلق الانتماء تجاهه.

تنوعت الجمعيات العربية في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر، فساهمت الجمعيّات الخيريّة في تكوين المسؤولية الاجتماعيّة تجاه المواطن الذي يحتاج إلى الرعاية والعناية، وركّزت الجمعيات السياسيّة عملها على التخلّص من الخلافات والمطالبة بالاستقلال وتوحيد الأهداف والمطالبة بجعل اللغة العربية لغة رسميّة، بينما سعت الجمعيات العلميّة إلى نشر العلوم وتنشيط الفنون، ومازالت هناك جمعيات مستمرّة في عملها حتّى الوقت الحاضر، كجمعية إحياء وتوثيق التراث الشعبيّ في الجمهوريّة العربيّة السوريّة.

فكّر في:

١- ما دلالة تنوّع الجمعيّات؟ ٢- ما نتائج إنشاء الجمعيات الخيريّة؟

٣- كيف ساهمت الجمعيّات في تكوين حسّ المسؤوليّة عند أفراد المجتمع؟

استكشافُ المصادر:

كانت البداية: اتّسم المجتمع في سورية في القرن التاسع عشر بالتنوّع، عكست المظاهر الاجتماعيّة تقارب في آراء الأهالي وتطوّرها، ولاسيما المثقفين منهم، فتأسّست حلقتين علميّتين سياسيّتين في دمشق هما: **حلقة دمشق الكبرى** عام ١٨٩٨م، و**حلقة دمشق الصغرى** عام ١٩٠٣م، تُعرف الحلقة الكبرى باسم حلقة طاهر الجزائريّ، الذي أسّسها وهو يشغل منصب مفتش معارف، كما ساهم في تأسيس جمعيّة المقاصد الخيريّة، وعمل على إصلاح نُظم التعليم في سورية، فتمكّن من جمع رجال العلم والمعرفة في دمشق. ضمّت الحلقة العديد من مصلحي دمشق: **جمال الدّين القاسميّ** و**عبد الرّزاق البيطار ومحمّد كرد علي وفارس الخوري، وعبد الرحمن الشهبندر وشكري العسليّ**، فأضحت روح التغيير والتجديد الاجتماعيّ، حتّى العمرانيّ تسري في نفوس الشعب.

فكّر في: ١- ما دلالة تأسيس حلقتين علميتين سياسيتين في دمشق؟

٢- ما دور طاهر الجزائريّ في إصلاح التعليم في سورية؟

في الوقتِ الحاضرِ:

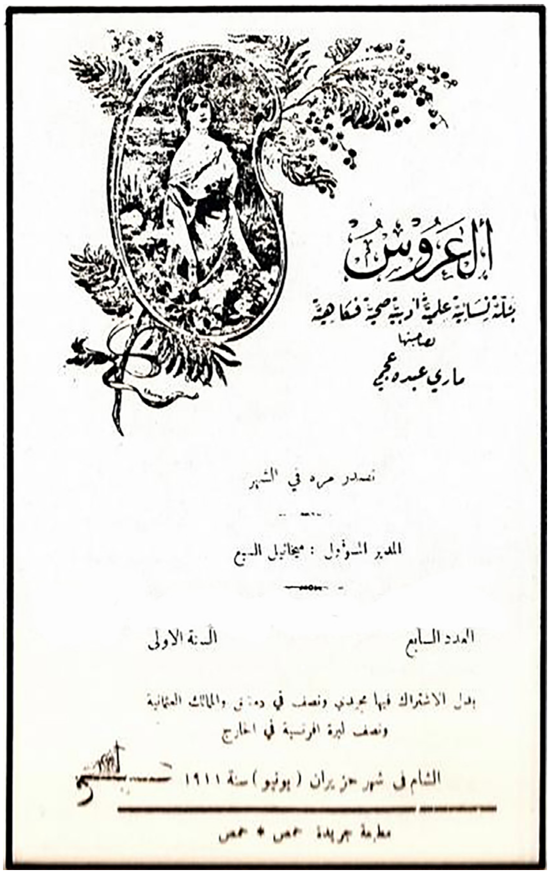
الخطّة الوطنيّة السوريّة لتمكين اللغة العربيّة: حرصاً على اللغة العربيّة وتعزيزها وإبراز دورها الوطني والقومي تشكّلت لجنة مهمتها تمكين اللغة العربيّة من خلال إقامة الدّورات المتعلقة باللغة العربية لغةً وتاريخاً وأسلوب مخاطبة، وهذا ما أكّده السّيد الرئيس بشار الأسد عام ٢٠٠٧م حين قال: «يجب إيلاء اللغة العربيّة التي ترتبط بتاريخنا وثقافتنا وهويتنا كلّ اهتمامنا ورعايتنا فهي معنا في مناهجنا وإعلامنا وتعليمنا كائناً حياً ينمو ويتطور ويزدهر، ويكون في المكان الذي يستحقه جوهراً لانتمائنا القومي...... لتصبح أداة من أدوات التحديث ودرعاً منيعاً في مواجهة محاولات **التغريب** والتشويش التي تتعرض لها ثقافتنا».

فكّر في: ١- ما هي أكثر المخاطر التي تهدّد اللغة العربيّة في الوقت الحاضر برأيك؟

٢- كيف يُطبّقُ المشروع في مدرستك؟

نساء رائدات:

شهدت بلاد الشام نهضةً نسويّةً تمثّلت بتأسيس النوادي والصالونات الأدبيّة التي تديرها نساء أديبات، هدفن لنشر الوعي بين السّيدات بالمحاضرات والمباحثات العلميّة والأدبيّة وتحسين الوضع الاجتماعيّ للنساء، وإصلاح المعيشة العائليّة، منها صالون **زينب فواز** في دمشق (١٨٧٩-١٨٨٢م)، وصالون **مريانا مرّاش** في حلب، بينما كانت أوّل صحيفة نسائيّة عرفتها دمشق هي «العروس» عام ١٩١٠م لصاحبتها **ماري عجمي**، وجمعية «يقظة المرأة الشاميّة» التي أسّستها نازك العابد في دمشق عام ١٩٢٧م وكانت الغاية منها إحياء الصناعات اليدويّة وتطويرها، وجمعية خريجات دور المعلمات عام ١٩٢٨م وكانت الغاية منها تعليم الفتيات وتقديم العون لهن.



العروس
مجلة نسائية علمية أدبية صحية فكاهية
لصاحبتها
ماري عبده عجمي

تصدر مرة في الشهر

المدير المسؤول : ميخائيل السبع

العدد السابع | السنة الاولى

بدل الاشتراك فيها مجيدي ونصف في دمشق والممالك العثمانية
ونصف ليرة افرنسية في الخارج

الشام في شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩١١

مطبعة جريدة حمص • حمص

الشكل (١٢): عدد من مجلة العروس لصاحبتها ماري عجمي الأديبة والشاعرة، التي كانت تتمكن من اللغتين العربية والإنكليزية، مما فتح لها أبواب التعليم والعمل الصحفي، ارتبط اسم ماري عجمي باسم مجلة العروس التي أصدرتها أوّل مرّة (١٩١٠- ١٩١٤م)، ثم استأنفت إصدارها بين عامي (١٩١٨- ١٩٢٥م)، حيث توقفت نهائياً، كانت عضو الرابطة الأدبية التي تأسست في دمشق أوائل العشرينيات، من أشعارها دوحة الذكرى.

فكّر في:



١- ما معايير الحكم على مجتمع أنّه متحضّر؟

٢- كيف تجلّت النهضة النسويّة في بلاد الشّام؟

٣- ما دليل تأسيس النوادي العلميّة والأدبيّة من قِبل بعض السّيدات في بلاد الشام نهاية القرن ١٩م؟

٤- كيف تُقيّم دور المرأة في اليقظة العربية؟

٥- ما أثر إحياء الصناعات اليدويّة على المجتمع؟

٦- ما نوع مجلّة العروس؟

٨- أين كانت تُطبع؟

استكشافُ المصادر:

كيف تهذب العقل والعمل؟

تقول **مريانا مراش:** «أنا المرأة التي عشت عبر أقسى الأزمنة، كان لي هدف أن أجعل من بلادي مكاناً أفضل، وربّما راود هذا الحلم الكثيرين إلّا أنّي لم أكتفِ بالنظرية بل قُمت بالتطبيق، وسعيت لنشر كتاباتي وأفكاري في الصّحف والمجلّات لكي تصلَ إلى المجتمع، ..... لكي تستطيع المرأة في زمني اتّباع أفضل الطّرق في تربية الأبناء، ...... فهلُمّنْ بنا أيّتها السّيدات لكي ندخل إلى هذه الرّياض رياض العلم التي يمكن من خلالها تهذيب العقل والعمل».

شمعات الجِنان في جريدة الجنان عام ١٨٧٠م.



الشكل (١٣): مريانا مراش.

فكّر في:

١- ما الرّسالة التي تودُّ مريانا أنْ توصلها لكلّ فرد في المجتمع؟

٢- ما الهدف الذي حدّدته مريانا مرّاش؟

٣- ما الخطوات العمليّة التي قامت بها؟

٤- حدّد هدفاً وضَعْ له خطوات عمليّة.

بواكير المواطنة:

جاء في كتب اليقظة العربيّة استخدامات عربيّة تفيد معنى المواطن والمواطنة مثل:

يقول **رفاعة الطهطاوي:** «إنّ ابن الوطن المتأصّل به، الذي توطّن به واتّخذه وطناً يُنسب إليه، فيقال وطني، ومعنى ذلك أنّه يتمتع بحقوق بلده، ولا يتّصف الوطنيّ بوصف الحريّة إلا إذا كان مُنقاداً لقانون الوطن ومُعيناً على إجرائه، ..... فصفة الوطنيّة لا تستدعي فقط أن يطلب الإنسان حقوقه الواجبة له على الوطن، بل يجب عليه أيضاً أن يؤدّي الحقوق التي للوطن عليه».

كتاب المرشد الأمين للبنات والبنين.

يقول بطرس البستانيّ: «سورية المشهورة ببلاد الشّام هي وطننا على اختلاف سهولها ووعورها وسواحلها وجبالها، وسكّان سورية على اختلاف مذاهبهم وهيئاتهم هم أبناء وطننا».

مقال في نفير سورية العدد ٤، ٢٥ تشرين الأوّل عام ١٨٦٠م.

فكّر في: ١- ما الذي يحدّد واجبات وحقوق الأفراد؟

٢- ما السّلوكيات التي عليك القيام بها لتعبّر عن انتمائك الوطنيّ؟

٣- متى نقول عن الفرد أنّه وطنيّ برأي الطهطاوي؟

٤- كيف تجلّت المواطنة برأي بطرس البستاني؟

٥- ما أوجه الشّبه بين المواطنة في رأي الطهطاوي ووقتنا الحالي؟

في الوقتِ الحاضرِ:

تعزيز الأصالة والانتماء: المواطنة العالميّة هي الإحساس بالانتماء إلى مجتمع عالميّ، وشعور مشترك بالإنسانيّة، يساعد تعليمها على تقوية المعرفة والمهارات والقيم والمواقف والسلوكات التي تُمكِّن الأفراد من اتّخاذ قراراتٍ واعيةٍ والعمل من أجل التصدّي لتحديات القرن الواحد والعشرين، ويتطلب وجود المواطن العالميّ من الفرد التعلّم مدى الحياة، مع الأخذ في الاعتبار البُعد الوطنيّ، كي ينشأ متوافقاً مع مجتمعه، مدركاً حقوقه وواجباته، حافظاً قيمه، ومبادئه وقوانينه، ملتزماً عاداته، وتقاليده، وموروثه الحضاريّ، معتزّاً بوطنه حامياً ترابه؛ أي التركيز على أهمّيّة تجديد الثقافة الوطنيّة، وتعزيز الانتماء إلى الذات والانفتاح على العصر، ولا شك أنّ وجود تراث حضاريّ وطنيّ وعربيّ تداخلت فيه الحضارات المختلفة، يمثّل مرجعيّة فكريّة راسخة للشباب الواعي، وهذا التراث يمثّل أحد العناصر المكوّنة لـ «بنية المواطنة» بما يعزّز مفهوم الأصالة والانتماء.

فكّر في: ١- متى تكون المواطنة العالميّة متناقضة مع مفهوم المواطنة في الوطن؟



الشكل (١٤): شعار برنامج تعليم المواطنة العالمية وعلاقته بخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م الذي ترعاه منظمة اليونسكو.

٢- كيف يمكن مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين؟

٣- كيف يمكن تعزيز فكرة المواطنة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة؟

تبادل الآراء:



أسس الاقتباس من الآخر:

تلهّف مفكرو اليقظة العربيّة إلى النهوض والتطوّر واللحاق بالغرب علميّاً، ولكن هذا «الغرب» محتلّ يزحف إلى بلادهم لاستغلال ثرواتها الطبيعيّة، وقد أربكت هذه الازدواجيّة رواد اليقظة وأوقعتهم في حَيرة، وأمام هذه الإشكاليّة لدينا وجهتي نظر توضح كيف نظر مفكرو اليقظة العربيّة لهذا الموضوع؟

وجهةُ النظرِ الأولى:

يقول قسطنطين زريق: «إنّي لست من الذين ينكرون الاقتباس من الغرب، فالغرب لا شكّ سابق لنا بمراحل في شؤون التعليم وسواها، وعلينا أن نستفيد من خبرته الواسعة في هذه الشؤون كلّها، إنّما يجب أن يكون اقتباسنا صادراً بالدرجة الأولى عن حاجاتنا الأصليّة وملبّياً لها، ونسعى إلى آخر ما توصّل إليه الغرب من خبرات وإنتاج، وهذا لا يصدق على النّظم التي أخذناها في حقول التربية والتعليم إذ هي اليوم في بلادها موضع شك وتساؤل وتعديل وتحسين، أما نحن فقد قبلناها على علّاتها ومازلنا متمسكين بها».

بينما يذكر طاهر الجزائريّ: «إنّ الاقتباس من الأمم المتقدّمة دليل على النباهة وليس كما يظن البعض دليل ضعف ونقص، فأوروبا لم تكن لتنهض وتخرج من سباتها وتخلفها لولا الاقتباس من الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ومن التراثَين اليوناني والروماني، ولكنّ الاقتباس لا يكون عشوائياً وغير مدروس، بل يجب أن يحدث وفق أسس علميّة صحيحة، يجري الاقتباس بما يتناسب مع البيئة العربية فقط وترك ما عداه، والاقتباس لا يمكن أن يحدث دون تعلُّم اللغات الأجنبيّة الحيّة».

قسطنطين زريق، أيّ غد؟ دراسات لبعض بواعث نهضتنا المرجوة، ١٩٥٧م، ص ١٠٧-١٠٨.

كردعلي، كنوز الأجداد، ١٩٨٤م، ص ٣٤.

وجهة النظر الثانية:

يؤكّد **طه حُسين**:

«إنّ سبيل النهضة هو السّير على النّهج الأوروبيّ في معاشهم وطرقهم ومناهجهم وأساليبهم، حتّى تتحقّق المساواة والانصهار معهم في المشروع الحضاريّ في كافّة جوانبه، خيراً كان أم شراً».

بينما يقول رفاعة الطهطاوي:

«ينبغي أن نقلّد أوروبا بكلّ ما نستطيع، أو قُل إنّها الخطر المحيق والمتدفق الذي يوشك أن يُفرّق كلّ ما حوله، فكيف النجاة منه؟ الحلّ بتقليد أوروبا لننجوَ من الغرق، فأوروبا قويّة، وللوقوف بوجهها يجب أن نصنع قوة توازيها».

محمد محمد حسين، كتاب الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ج٢، ص ٢٢٩.

أبدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الصّفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

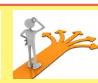
٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا استخدام آداب الحوار في النقاش.

بروتوكول دمشق:

ظلّت منطقة بلاد الشام والعراق حتّى مطلع القرن العشرين ولايات عربيّة تابعة للدولة العثمانيّة، تتمتّع بمقدار غير كبير من الحكم الذاتي الذي فقدته بعد استلام **جمعيّة الاتّحاد والترقي** لحكم الدولة العثمانيّة عام ١٩٠٨م، واتّباعها سياسة استبداديّة بفرض التتريك وإعدام **قادة الحركة الوطنيّة** في السادس من أيار عام ١٩١٦م. اتّخذت الدول الأوروبيّة من سياسة جمعية الاتحاد والترقي تجاه العرب في بلاد الشام سبباً للوقوف إلى جانب الأحرار العرب وكسبهم إلى جانب **الحلفاء** في الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، فراسلت بريطانيا الشريف حسين في مكّة لإعلان الثورة على العثمانيين، فشكّل منتسبو الجمعيات والأحزاب نواة الحركة الوطنيّة العربية التي قدّمت للأمير فيصل بن الحسين وثيقة دمشق أو ما يُعرف بـ**(بروتوكول دمشق)** لتكون أساساً لتفاوض والده الشريف حسين مع بريطانيا، انتهت المراسلات بإعلان **الثورة العربيّة الكبرى** عام ١٩١٦م، استطاعت تحرير بلاد الشام من الاحتلال العثمانيّ وتأسيس حكومة عربيّة في دمشق (١٩١٨-١٩٢٠م).

فكّر في:  

١- لماذا سعت بريطانيا إلى القيام بمراسلات بينها وبين الشريف الحسين؟

٢- هل تتوقع التزام بريطانيا بوعودها للعرب من خلال تلك الرسائل؟ لماذا؟

٣- ما دلالة إصدار بروتوكول دمشق أساساً للتفاوض بين بريطانيا والشريف حسين؟

٤- ما تأثير إنشاء حكومة عربيّة في دمشق؟

تنمية المهارات الخاصة بك:

قراءة وإنشاء جدول زمنيّ:

الجدول الزمنيّ: أداة تُرتّبُ فيها الأحداث التاريخيّة المراد دراستها ضمن الإطار الزمني لمراحل زمنيّة متباعدة مع تحديد البداية والنهاية، ويمكن تزويده بالصور، وتواريخ على شكل لوحة مختصرة تشكّل نظرة عامّة عن مجموعة أحداث، الهدف منها: تحديد تاريخ أحداث متتالية زمنيّاً، ووضع الأحداث ضمن إطارها التاريخيّ، تسهيل دراسة الأحداث التاريخيّة لإجراء مقارنات بين الأحداث التاريخيّة.

خطوات إنشاء الجدول الزمنيّ: ١- إعطاء عنوان للجدول الزمنيّ. ٢- رسم خط مقسّم زمنياً إلى مراحل تاريخيّة (عقد - قرن - حقبة).
٣- تحديد بداية الجدول ونهايته. ٤- وضع الحدث التاريخيّ ضمن الإطار الزمنيّ مرفق ببعض المعلومات عن الحدث.
٥- إرفاق صور أو وثائق تبين الحدث.

مثال تطبيقي: بعد قراءتك الجدول الزمنيّ الآتي أجب عن الأسئلة:

العصور التاريخية القديمة	عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة	العصور التاريخيّة الحديثة والمعاصرة
تميزت بقيام الحضارات العربيّة القديمة كالأكاديّة والآشوريّة والبابليّة، وحضارة سبأ ومعين في اليمن، والحضارة المصريّة، وحضارات الشرق كالهنديّة والصينيّة، وفي الغرب حضارات عدّة كالإغريقيّة والرومانيّة، أقامت هذه الحضارات إنجازات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية، إذ اخترعت الكتابة والأبجدية واكتشفت المعادن، كما ظهرت الديانات التوحيديّة وغير التوحيديّة.	شهدت ازدهار الحضارة العربيّة الإسلاميّة التي شملت كلّ نواحي الحياة الاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وازدهر الاقتصاد، فكانت ثورة الاتّصالات الثانية المتمثّلة بتطوير صناعة الورق، بينما كان غرب أوروبا متخلّفاً عن هذه النهضة، برز فيه قيام **النّظام الإقطاعيّ**، ممّا أدّى لعدم وجود سلطة مركزيّة، وتطوّرت فيه فكرة الحرب المقدّسة فكانت حروب الفرنجة، التي أثّرت على الوضع العام في أوروبا فنشطت التجارة الأوروبيّة وظهرت المدن، ترافق ذلك بظهور طبقة اجتماعيّة واقتصاديّة جديدة هي البرجوازيّة.	أخذت مظاهر الحضارة العربيّة الإسلاميّة بالتراجع، فسيطرت قوى خارجيّة فكان الاحتلال العثمانيّ، ثمّ الاحتلال الأوروبيّ، ونتيجة تمسّك المجتمع العربيّ بثوابته الثقافيّة كانت اليقظة العربيّة، بينما ظهر تطوّر جديد في القارّة الأوروبيّة أطلق عليه اسم النهضة الأوروبيّة، استمدّت بداياته من الحضارات السّابقة، فكانت ثورة الاتّصال الثالثة الطباعة، والثورة الصناعيّة، ثمّ إنشاء شركات الهيمنة التجاريّة الكبرى، ليصبح هذا العصر تحت سيطرة الهيمنة الأمريكيّة **بشركاتها العابرة للقارات**.

الشكل (١٥): جدول زمنيّ يعبّر عن سمات العصور التاريخيّة.

فكّر في:

١- قسم الجدول الزمنيّ إلى:

أ- عقود   ب- قرون   جـ- حقب.

٢- ما الهدف من تقسيم التاريخ الإنسانيّ إلى عصور؟

٣- أكمل الجدول بما يناسبه من أوجه الاختلاف بين العصور التاريخيّة القديمة والعصور الحديثة:

العصور التاريخيّة القديمة	العصور الحديثة والمعاصرة

٤- ما التغييرات التي طرأت على أوروبا والوطن العربيّ في العصور الحديثة والمعاصرة؟

٥- انسب ثورات الاتصال إلى العصر الذي قامت فيه:

أ- اختراع الأبجديّة،   ب- المطبعة،   جـ- الثورة الرقميّة.

٦- قارن بين الوضع الاقتصاديّ للوطن العربيّ في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة والعصور الحديثة والمعاصرة في الجدول الآتي:

اقتصاد الوطن العربي في عصور الحضارة العربيّة الإسلاميّة	اقتصاد الوطن العربي في العصور الحديثة والمعاصرة

القضيّة الثانية

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- قال فيكو: «إن هناك طريقاً خالداً للتاريخ تمرّ فيه كلّ أمّة، وهذا الطريق ينقسم إلى مراحل من: النمو والتقدم والنضج والاضمحلال».

أ- كيف يمكن الحفاظ على الأمة من الانحدار والضياع؟

ب- ما رأيك بنظرة فيكو أن هناك طريقاً لتاريخ الأمم مراحله: النموّ والتقدّم والنضج والاضمحلال؟

٢- تستخدم الدول صاحبة النفوذ اليوم مجموعة من الأسلحة على الدول المراد السيطرة عليها اقتصادياً تتمثل بالمقاطعة الاقتصاديّة، والحصار الاقتصاديّ والعسكريّ، واختراق الأسواق والاحتكار والإغراق بالبضائع، أو صنع الأزمات الاقتصاديّة، متبعة في ذلك مجموعة من الخطط المتمثلة بإغراق الدول المعنية بالديون والفوائد، أو افتعال الأزمات بين دول الجوار المستهدفة بالحروب الاقتصاديّة ضمان التبعية الاقتصاديّة من خلال ربط اقتصاديات الدول المستهدفة باقتصاديّات الدول الكبرى، أو إتباع أسلوب الحماية العسكريّة مقابل الحصول على الثروات، لكنّ قوّة ميزان الدولة المراد السيطرة عليها وقدرته على امتصاص الصدمات، إضافة لقوّة العملة الوطنيّة لهذه الدولة ومرونة جهازها الإنتاجيّ وقدرته على المنافسة، واتساع حجم السوق الداخليّ وتنوّعه، يسهم في إفشال هذه الخطط والأسلحة الاقتصاديّة.

أ- ضع عنواناً للنصّ.

ب- ما نوع النصّ؟

ت- لأيّ عصر تعود معلومات النصّ؟

ث- ما المقصود بالجهاز الإنتاجيّ؟

جـ- ما العوامل التي تجعل دولة ما قويّة في مواجهة التحدّيات الاقتصاديّة؟

حـ- تستخدم الدولة صاحبة النفوذ سلاح: (اختراق الأسواق والاحتكار والإغراق)، ما الأسلوب المناسب لمواجهة هذا السلاح من قبل الدولة المراد السيطرة عليها؟

٣- كتب أحد القادة الفرنسيّين تقريراً عن الأحوال في الجزائر عام ١٨٦٤م قال فيه:

«علينا أن نضع العقبات ما أمكننا ذلك في طريق المدارس التقليديّة هنا، وهكذا ننزع السلاح المعنويّ والماديّ للأهالي الوطنيين في الجزائر».

أ- لماذا عمل القادة الفرنسيون على وضع العقبات أمام المدارس التقليديّة في الجزائر؟

ب- ما المقصود بالسلاح المعنويّ والماديّ في النصّ؟

٤- صراع الدول الأوروبيّة على أملاك الدولة العثمانيّة إثر ضعفها، والحوار الذي دار في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ومطلع القرن العشرين في أوروبا حول مصير مناطق الدولة العثمانيّة (الرجل المريض) وتقسيمها عُرف بالسياسة الدوليّة بمصطلح المسألة الشرقيّة، وفي كلّ مرة تسعى روسيا للنيل من الدولة العثمانية، فإن التحالفات الأوروبيّة كانت تساند الدولة العثمانية، فأنزلت قواتها لضرب جيش محمد علي في عام ١٨٤٠م بعدما وصل إلى الأناضول، وفرضت معاهدة لندن بالقوة العسكريّة لتحجيم مصر.

أ- ما الأهداف التي تسعى لها الدول الأوروبيّة عن طرق هذه المواقف؟

ب- أعط تعريفاً للمسألة الشرقيّة مراعياً ما يأتي: اقتسام الدولة العثمانيّة، الدول الأوروبيّة.

٥- يقول بطرس البستانيّ عن تعليم المرأة: «إنّ جهل المرأة من أعظم الأخطار وأكبر الشرور لأن جهلها سينعكس عليها وعلى عائلتها ومجتمعها ... فيجب أن تكون متقفّة لكي تستطيع القيام بواجب الشراكة على أكمل وجه».

أ- ما أهميّة تعليم المرأة؟

ب- كيف سينعكس جهل المرأة على المجتمع برأيك؟

مشروع:

لدراسةِ الأهميّة التاريخيّة لحدثٍ ما علينا الإجابةُ عن التساؤلات الآتية:

١- ما تأثيرُ هذا الأمرِ على مجموعةٍ من الناس؟

٢- هل ستكون تأثيراتُه طويلةَ الأمد؟

٣- كيف يرتبطُ بالوقت الحاليّ؟

٤- ما أهمّيّته في الوقت الحالي؟

طبّق هذه التساؤلات على إحدى الموضوعات الآتية:

١- شخصيّة في بيئتك المحيطة حالياً.

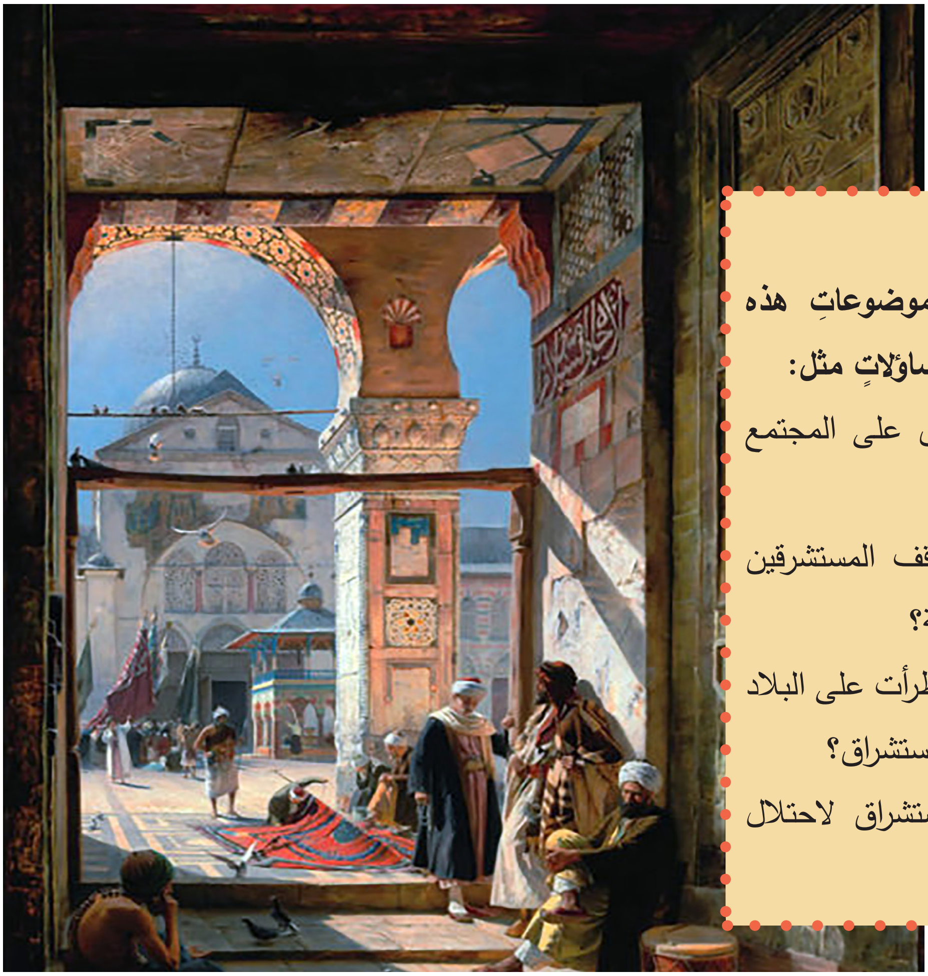
٢- جمعيّة معاصرة.

٣- مجلّة أو صحيفة.

٤- معرض أو فعالية أو مبادرة.

القضيّةُ الثالثة

الاستشراق ظاهرة ثقافيّة وتاريخيّة



في هذهِ القضيّةِ:

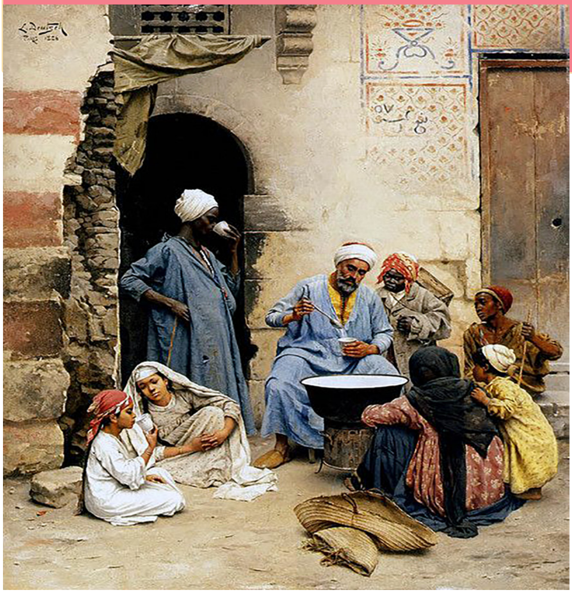
العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما أثر الاستشراق على المجتمع العربيّ؟
- لماذا تباينت مواقف المستشرقين من البلاد العربيّة؟
- ما التغيّرات التي طرأت على البلاد العربيّة نتيجة الاستشراق؟
- كيف وُظّف الاستشراق لاحتلال بعض الدول؟

الشكل (١): بوّابة المسجد الأمويّ، لوحة رسمها المستشرق **غوستاف بورنفيند** عام ١٨٩٠م، تُعدّ أجمل لوحة رسمت للجامع الأمويّ، بما تحويه من تفاصيل معماريّة وزخرفيّة بلغت حدّ الإعجاز بدقّة تصويرها وجمال موضوعها، اللوحة تمثّل الباب الشماليّ للجامع (باب العمارة).



الشكل (٢): فناء بيت البطركيّة القبطيّة في القاهرة لوحة زيتيّة على الخشب رسمها الفنان **جون فريدرك لويس** عام ١٨٦٤م، وهي من أشهر لوحاته، يتجلّى جمال اللوحة بالشّعور الذي تولده لدى الناظر، وكأنّ الحياة تسري في شخصياتها، ناهيك عن الدّقة في عمله التي تتجلّى في رسم الفتاة التي تمدّ رأسها من المشربيّة القاهريّة (الشرف المغلقة بخشب معشق).



الشكل (٣): بائع السّحلب لوحة رسمت في القاهرة عام ١٨٩٠م للمستشرق **لودفيغ دوتيش**، يلاحظ اهتمامه بأدق التفاصيل، ففيها الثوب الذي به خرق، والثقب في الباب، والفتاة الجالسة تراقب الأخرى وهي تشرب السّحلب.



الشكل (٤): الدرس، لوحة رسمها المستشرق النمساويّ لودفيغ دوتيش.



اطّلعت في القضيتين الأولى والثانية على الجانب الاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ للبلاد العربيّة بداية العصور التاريخيّة الحديثة، ودرست المتغيرات التي طرأت على الغرب خلال هذه العصور، وستكتشف في هذه القضيّة كيف نظر الغرب الأوروبيّ للحضارات الأخرى؟ ما الإجراءات التي اتخذها للتعرف على هذه الحضارات؟ ما الذي مهّد للاستشراق؟ ما الاستشراق؟ ما مراحله؟ ما دوافعه؟ ما الآثار السلبيّة والإيجابيّة التي تركها؟ ما الرابط بينه وبين الاحتلال؟ ما فنّ الاستشراق وأهدافه؟

تساؤلٌ عام:

ما الذي يدفع الإنسان للقيام بمغامرات خارج وطنه؟

بتاريخ ١٧٦٠/١٢/١٥م وقّع الملك **فريدريك الخامس** في **كوبنهاجن** أمراً ملكيّاً تضمّن: «بأمرنا نحن، فريدريك الخامس، بنعمة الله ملك الدانمارك،.... أراد أرحم الراحمين بأمرنا وعهدتنا أن يسافرَ (مجموعة أفراد) إلى العربيّة السّعيدة (اليمن)، .... ويبقوا مجتمعين معاً، أمام أرحم راحمينا أن يضعوا الهدف نصب أعينهم بجمع أكبر كمية ممكنة من الاكتشافات العلميّة».

فعلاً اجتمعت البعثة العلميّة في كوبنهاجن، وتألّفت من العالم في العلوم الطبيعيّة (Peter Forskal فورسكل) مهمته إيجاد إثباتات مدعمة لسلسة من النقاط، وعالم اللغة (Frederik Christian von Haven فون هافن) الذي كانت مهمته شراء مخطوطات شرقيّة للمكتبة الملكيّة في كوبنهاجن، ونسخ الكتابات التي يعثر عليها في طريقه، وتسجيل مشاهدات حول استخدامات اللغة العربيّة، ورسام الخرائط (Carsten Niebuhr نيبور) الذي كانت مهمته المشاهدة وأخذ القياسات لغرض رسم الخرائط للمناطق الجغرافيّة، والطبيب (Christian Carl Kramer كريمر) مهمته الطبيّة العلميّة على مستوى التطبيق العمليّ حتى بين العرب، والرّسام (Georg Wilhelm Baurenfeind باورن فيند) الذي كانت مهمته رسم ما يجده الآخرون، بالأخص بحوث بيتر فورسكول حول النباتات والحيوانات التي لا يمكن نقلها في رحلة العودة، وأخيراً اشترك معهم الجندي (Berggren بيرغرين) لضبط النّظام. غادرت البعثة في ٧ كانون الثاني ١٧٦١م، وتنقل نيبور مع رفاقه أولاً، ثم وحده بعد وفاتهم من استانبول إلى مصر واليمن والهند وبلاد فارس، ثم عاد إلى ألمانيا عام ١٧٦٧م، توصل إلى نتائج علميّة، فكلّ من يقرأ كتاب نيبور يمكنه أن يطّلع على الكثير من شؤون العرب وطبقاتهم الاجتماعيّة وعاداتهم في المأكل والمسكن والزواج وطبّ الأمراض.

كيف تحوّلت المغامرات الأوروبيّة في العصور الحديثة إلى تجارب علميّة تُدرّس؟ وكيف أثّرت تقارير هذه التجارب على العلاقات بين الشرق والغرب؟

أسباب ونتائج:

لا يُكتب التاريخ مرة واحدة فهناك عوامل كثيرة تدعو إلى إعادة كتابته منها: معرفة وقائعه معرفة صحيحة، وإدراك العوامل المُحرِّكة فيه.

وكلّ عصر يعاد فيه كتابة التاريخ الذي كُتب في العصور السابقة يكون:

- جديد في تصحيحه للحقائق القديمة.
- جديد في كشفه للحقائق الجديدة.
- جديد في اختياره للحقائق.
- جديد في قواعده العامّة وفي تأملاته وفي تصوراته.

وعبر التاريخ ظهرت محاولات لإعادة كتابة التاريخ العربيّ خصوصاً في مراحل الانحطاط واشتداد الأزمات، بهدف الحفاظ على التراث الحضاريّ للمنطقة العربيّة، ككتاب ابن عساكر «تاريخ دمشق» وكتاب ابن شداد «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»، وفي العصور الحديثة جرت محاولات لإعادة كتابة تاريخنا لكنّها جعلت كتابات الرحّالة المستشرقين مصادر معلوماتها الأساسيّة، وإن وجدت بعض الكتابات الاستشراقيّة الموضوعيّة لكن الكثير منها طمست حقائق، وأغفلت وثائق، وشوّهت وقائع، لذلك كان لابدّ من إعادة كتابة تاريخنا العربيّ في القرن الواحد والعشرين بالاعتماد على مصادر عربيّة وأيدي وطنيّة، والرجوع إلى كتابات المستشرقين بعد إخضاعها للنقد والتدقيق، وعدم أخذها كمسلّمات.

أحد أهمّ مبادئ دراسةِ التاريخ: مبدأُ السببِ والنتيجةِ، الذي يهدفُ إلى إدراكِ العواملِ المؤثّرة في الحدث التاريخيّ، وتقييم الآثار المترتّبةِ على الأحداث، لإدراك هذا المبدأ نطبقه على قضيّة الاستشراق لتقييم أبعادها وأثرها على مجتمعنا العربيّ.

من مهارات البحث

عندما تجدُ كلمةً بخطٍّ عريض في النُّصوصِ هذا يعني أنَّ لها شرحاً في نهايةِ الكتابِ ضمن قائمةٍ وفق ورودها في الكتاب.

تذكّر أنَّ تستخدمَ شرحَ هذه الكلمة.

فكّر في:

١- ما أهميّة معرفة أسباب ونتائج حدث ما؟

٢- ما الحاجة لإعادة كتابة التاريخ في القرن الواحد والعشرين؟

٣- ما النتائج التي تتوقعها في حال إعادة كتابة تاريخنا الوطنيّ بالاعتماد على مصادرنا وخبراتنا العربيّة؟

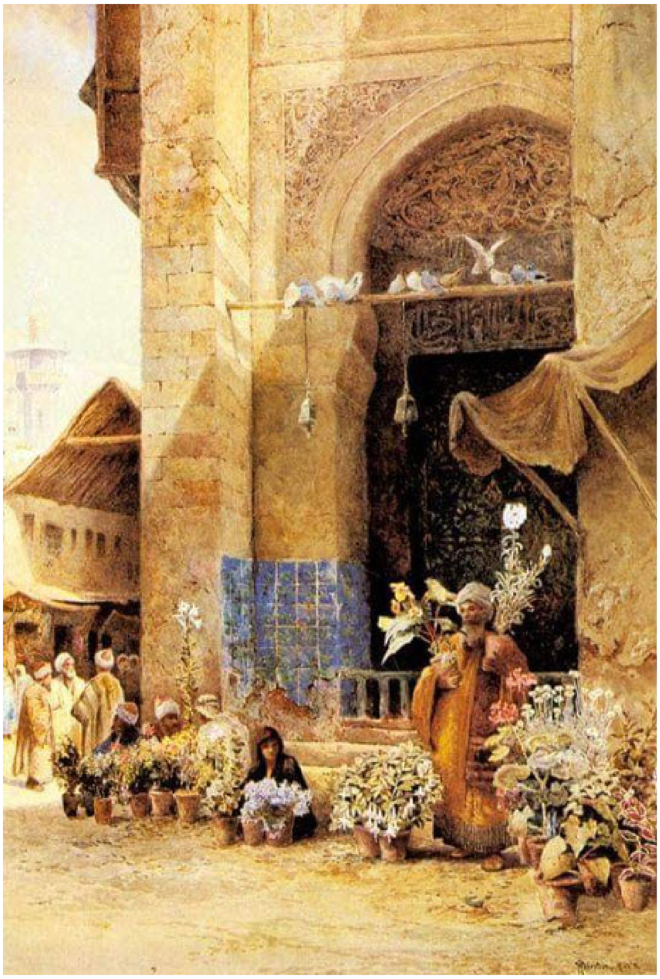
٤- برأيك هل تتمتع كتابة التاريخ اليوم بأهميّة؟ لماذا؟

المعرفة عن الآخر:

كيف يمكن لنا أن نبني معرفة عن الآخر؟ ما هي درجة الموضوعيّة؟ من الصعب بناء معرفة علميّة صحيحة عن الآخر دون وجود علاقات احترام متبادل بين الطرفين.

اتَّخذت العلاقاتُ منذ نشأت الحضارات بين الشرق والغرب الطابع التجاريّ، ثمّ دفعت الأطماع الاقتصاديّة والسياسيّة كلا الطرفين لمحاولةِ السَّيطرة وإخضاعِ الجانب الآخر أو احتوائه ثقافيّاً.

وفي العصور الحديثة أدّت محاولةُ الغرب لفهم الشَّرق إلى نشوء حركة وُصفتْ بأنَّها علميّة أُطلُقَ عليها الاستشراق، الذي بلغ أوجه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وشكّل بمعظمه جزءاً من ثقافة الغرب التي فرضت نفسها على أنّها الثقافة العالميّة الإنسانيّة، وقد تطوّرت الدراسات الاستشراقيّة من دراسة اللغة، إلى دراسة التاريخ، إلى الدراسات الإقليميّة، إلى دراسة **الإنتربولوجيا**، ومصطلح الاستشراق في حدّ ذاته كتسمية قد اختفى وزال في الوقت الحاضر، ولكنّه كحركة ثقافيّة لا يزال مستمراً بقوّة، مدفوعاً بنفس دوافعه القديمة.



الشكل (٥): سوق الورد في دمشق رسمها شارلز روبرتسون عام ١٨٥٩م، تظهر اللوحة بوابة سوق لم يعرف مكانه في دمشق، ولعل المستشرق اختلط عليه الموضوع بين أسواق دمشق وأسواق القاهرة، إذ الباب الموجود في اللوحة مزخرف بزخارف هي أقرب إلى الزخارف القاهريّة، أرشيف عماد الأرمشي.



فكّر في:

١- ما الأسس الواجب اتّباعها عند الكتابة عن الآخر؟

٢- كيف يمكن لظاهرة الاستشراق أن تكون موضوعيّة؟

٣- توقّع النتائج الثقافيّة لوجود ظاهرة الاستشراق.

٤- أين تجد عدم الدّقة في اللوحة؟

لا توجد بداية محددة:

لا توجد في العلوم الإنسانيّة نقطة معينة ينطلق منها الباحثون للاتفاق على تحديد مرحلة زمنيّة لبداية الاستشراق، ويمكنُ القولُ إنَّ التَّأريخ لبدايةِ الاستشراق هو التَّاريخ للعلاقات بَيْنَ الشَّرقِ والغَرْبِ، فمنهم من أرجع جذوره إلى القرن الخامس قبل الميلاد، فكان أوَّلُ باحثٍ سجَّل ظروفَ وأحوال احتكاكِ الغرب بالشَّرق المؤرِّخُ **هيرودوت**، فيما ذهب بعضهم للقول: إنّه بدأ عندما وصلَ العرب إلى الأندلسِ في القرنِ الثاني الهجريّ/الثّامنِ الميلاديِّ، وأصبحَوا حملةَ مشاعلِ الحضارةِ إلى الغرب، ومنهم من جعل الحروب الفرنجيّة بداية لهذه الظاهرة، ويرى البعض أنّ البدايات الأولى للاستشراق تزامنت مع استيلاء **الفونسو** على **طليطلة** عام ١٠٥٦م، فيما ذهب آخرون إلى اعتماد أوّل ترجمة للقرآن الكريم إلى **اللغة اللاتينيّة** عام ١١٤٣م، بينما يؤرخ الغرب لبدء الاستشراق الرسميّ بصدور قرار **مجمع فيينا** الكنسيّ عام ١٣١٢م بتأسيس عدد من كراسي الأساتذة في اللغة العربيّة والسريانيّة لجامعات **باريس واكسفورد وبولونيا**، وهُناك رأيٌ آخر يرى أنَّ البداية الحقيقيَّة للاستشراق كانتْ عندما بَنَتْ أوروبا نهْضتها الصّناعيَّة والعلميَّة وأصْبحَ فيها العديد مِنَ الجامعات، ومراكز البحوث التَّي انطلقتْ مُنْذُ القرن العاشر الهجريّ/السادس عشر الميلاديّ، بينما يرى آخرون أنّ بداية الاستشراق تتمثّل بالقرن التاسع عشر الميلاديّ عندما امتلكت كلٌّ من بريطانيا وفرنسا الخبرة الكاملة عن الشرق نتيجة امتلاكهما أكبر شبكتين للاحتلال في التاريخ الحديث.



فكّر في:

١- من خلال دراستك كتاب قضايا تاريخيّة للصف الحادي عشر، اذكر مثالاً عن الطلاب الذين درسوا في جامعة قرطبة.

٢- ارسم خطّاً زمنيّاً متّبعاً الخطوات الآتية:

أ- تثبت عليه الأحداث التي اتّخذها بعض المؤرّخين كبداية للاستشراق.

ب- اعطِ عنواناً لخطّك الزمنيّ.

ج- ما الوحدة الزمنيّة لتقسيم خطّك الزمنيّ؟

مهام استشراقيّة:

كان من مهام القناصل والرحّالة والتجار الغربيين الأولى أينما كانوا أن يعملوا ما في وسعهم لنقل تراث الحضارات في العالم القديم وخاصّة التراث العربيّ، وقد ازداد اهتمام أوروبا بمعرفة البلدان والثقافات الشرقيّة، خلال القرنين (١٧-١٨م) من أجل إيجاد طرق ومراكز تجاريّة جديدة (المعرفة النفعيّة)، ثمّ ظهرت الحاجة إلى المعرفة العامّة عن كلّ شيء في الشرق والوصف المنظّم (البحث العقلانيّ)، فلم يبدأ القرن التاسع عشر (قرن الاهتمام المركّز في المسألة الشرقيّة والانصراف إلى التمهيد لاحتلال البلاد العربيّة)، حتّى اتّضحت للغرب تيارات الحضارة العربيّة ومنافذ السّيطرة عليها.



فكّر في:

١- عدّ للقضيّة الأولى واذكر بعض أسماء العلماء العرب وكتبهم التي اهتمّت أوروبا بطباعتها بداية العصور الحديثة.

٢- عدّ للصفحة (٦٥)، ما الكوادر التي كانت تتألّف منها بعثات الاستشراق لتنفيذ مهامها؟ ولماذا؟

٣- كيف كرّس الاستشراق لاحتلال البلاد العربية؟

٤- صنّف عوامل الاستشراق الواردة في النصّ بحسب المجال: (سياسيّ – اقتصاديّ – ثقافيّ – اجتماعيّ).

بنك للمعلومات:

كان العامل الأوضح في حركة الاستشراق هو العامل السياسيّ، فحين امتدّت مطامع الغرب إلى الشرق لأهداف استراتيجيّة واقتصاديّة، كان الاستشراق هو القادر على أن يمدّ أوروبا بمخطّطات جغرافيّة واجتماعيّة وسكانيّة وثقافيّة، لذلك يُعدّ من أهمّ الوسائل التي مهّدت للاحتلال العسكريّ الحديث، إذ أمدّ المستشرقون القوى السياسيّة بتفاصيل عن مكوّنات كلّ منطقة وخصائصها، ومواطن القوّة والضعف فيها مع دراسة نفسيّة للشعوب وعاداتها وتقاليدها، وأفضل وسيلة للسيطرة عليها بأقلّ شيء ممكن من التكاليف، بحجّة تأدية رسالته التاريخيّة في تهذيب وتحضير العالم المتخلّف، أدّى التحالف بين الاستشراق والاحتلال إلى ضعف الثّقة بالدراسات الاستشراقيّة، وظهور فجوة بينها وبين الثقافة الوطنيّة.



فكّر في:

١- كيف تبرهن على وجود علاقة بين الاستشراق والاحتلال؟

٢- كيف تدحض ادعاء الغرب بأنّه جاء إلى الشرق لتأدية رسالة تاريخيّة (تهذيب وتحضير العالم المتخلّف)؟

٣- ما أهمّيّة وجود بنك المعلومات في حياتنا؟

استكشافُ المصادر:

خاطب **جيراندو** أبناء عصره حول الدّور الذي ينبغي أن يؤدّيَه الأوروبيّون مع سكّان الشرق: «إذا لم نستطع استمالتهم ببعض الأمثلة، لتبنّي نوع من الحياة الأكثر سعادة والأكثر راحة، وإذا لم ننجح في تعليمهم فنّ الثقافة واستشعارهم بالمآثر، وجب علينا، إذا لم نستطع بلوغ ذلك، تقصِّي أسباب حدّة نفورهم منّا، وإذا وجدنا بعض الوسائل لنقل الشعوب (المتوحّشة) إلى مرحلة الرعاة والمزارعين، سنفتح، دون شك، أمامهم الطريق الأكثر يقيناً لاقتيادهم نحو منافع الحضارة».

فكّر في: ١- ما الأسلوب الذي اتّبعه جيراندو في خطابه؟

٢- أين تظهر العنصريّة في كلام جيراندو؟

٣- ما المقترحات التي قدّمها جيراندو للتحريض ضدّ العرب؟

٤- ما دوافع جيراندو في نصّه؟

٥- ما رأيك بقوله؟

أساليب جديدة في السّيطرة:

تعدّ المعرفة أساس التطوّر، استغلّها الأوروبيّون للسيطرة على الشعوب ومقدراتها، فكان الاستشراق الوسيلة التي قدّمت معلومات كافية تساعدهم في تحقيق أهدافهم وقد مرّ بالمراحل الآتية:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
ترافقت مع الثورة الصّناعية في الدّولِ الأوروبيةِ الراغبة بالاحتلال.	تلبية لمرحلة **الإمبرياليّة** التي تسعى للسيطرة على الوطن العربيّ، الأمر الذي يتطلبّ التحكّم بالثقافة العربيّة.	تبدأ بظهور حركات التحرّر في البلاد العربيّة، وللاستشراق فيها ثلاثة اتجاهات: (أ) يشعر بالتفوّقِ الغربيِّ المليء بالازدراءِ للحضارات الأخرى. (ب) لديه ميل لمعرفة كلّ ما هو مرتبط بسحر وجمال الشرق. (ج) تخصُّص عِلميّ انصبّ مُعظم اهتمامه على العصورِ الماضيَّة التي درس بعضها حضارة العرب بموضوعيّة.	ركّز المستشرقون جهودهم على الاستفادة من الثروةِ النفطيّة، وانصرفت عنايتهم إلى دراسةِ النّزعات الاجتماعيَّة، والإمكانات الاقتصاديَّة.

الشكل (٦): جدول زمنيّ لمراحل الاستشراق.

فكّر في:

١- ما هدف الاستشراق من التحكّم بالثّقافة العربيّة؟

٢- ما الآثار الإيجابيّة والسلبيّة لظهور النفط على الوطن العربيّ؟

٣- صنّف في الجدول الآتي الآثار السلبيّة لكلّ مرحلة على الوطن العربيّ:

المرحلة	الاقتصاديّة	السياسيّة	الثقافيّة
الأولى			
الثانية			
الثالثة			
الرابعة			

استكشافُ المصادر:

يمثّل **(توماس إدوار لورانس)** أحد أشكال العلاقة بين الاحتلال والاستشراق، إذ مكث بين العرب ثلاثة أعوام، حتّى أطلقوا عليه لقب (لورانس العرب)، إذ استطاع أن يُعِدّ خرائط لسيناء لتسهيل استيلاء بريطانيا عليها فكان لورانس الأداة المسخّرة لسياسة بلاده التوسعيّة إذ قال: «لقد بعثت إلى هؤلاء العرب كأجنبيّ عاجز عن التفكير في أفكارهم أو المصادقة على معتقداتهم، ومكلّف فقط من حيث الواجب بتدريبهم وضمان نجاح حركاتهم، حتّى تكون مطابقة لمصلحة إنكلترا، وبما أنّني لم أكن قادراً على اكتساب شخصيّتهم فقد كان بوسعي أن أخفي عنهم شخصيّتي، وبدون مشاحنة أو اعتراض أو نقد، وأن اختلط بهم لكي أمارس عليهم تأثيراً من غير أن يشعروا»، وقد كشفت اتفاقية (سايكس – بيكو) عام ١٩١٦م مهمّته للعرب.

فكّر في:

١- كيف ساعد الاستشراق بريطانيا في احتلال سيناء؟

٢- ما هي نظرة لورانس للعرب؟

٣- برأيك ما أسباب نجاح لورانس في خطّته؟

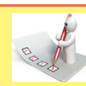
٤- كيف وظّف الإنكليز أعمال لورانس العرب للاستفادة منها في تطبيق اتفاقية (سايكس–بيكو)؟

٥- ما الأسلوب الذي اتّبعه لورانس لإخفاء شخصيّته عن العرب؟

أثر نظريات الاستشراق على الشعوب الشرقيّة:

أصبح لدى أبناء بلدان العالم الشرقيّ تصوّرات عن أنفسهم وذاتهم تحوّلت إلى طرائق تفكير، يحاولون اليوم إدراك أنّها فُرضت عليهم في أثناء الاحتلال، وعليهم اليوم إعادة النظر فيما ورثوه عن هذه العهود؛ لأنها ليست سوى صور زائفة لحقائق غفلوا عنها أعواماً طويلة، من هذه الصور:

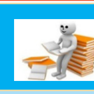
- الاحتلال كان لازماً **للنهوض** بهذه البلاد.
- **التحديث** بمعنى مساعدتها على الآخذ بأساليب الحياة الحديثة سياسيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً، لأن الحضارة الإنسانيّة مقتصرة على الحياة في المجتمعات الغربيّة وحدها.
- وجود عناصر **جوهريّة** عند المواطن الأوروبيّ تكفل تفوّقه دوماً.
- الإيحاء **بتخلّف** الآداب الشرقيّة عموماً، ممّا يفرض تأثير ما هو متفوّق على ما هو متخلّف.

فكّر في: 

١- ما الأفكار التي حاول الاحتلال إقناع الشعوب العربيّة بها عن ذاتهم؟

٢- ما الحلول التي تقترحها لتغيير هذه التصوّرات لدى أبناء الشرق؟

٣- ما العناصر التي يمتلكها التاريخ الوطنيّ لمعالجة هذه الصور؟

في الوقتِ الحاضرِ:

الصورة النمطيّة: تعني إصدار حكم نتيجة لوجود فكرة مسبقة أو إشاعة فكرة معنيّة عن الذات أو الأشخاص أو مجموعة من الناس، ويُقصد بالتفكير النمطيّ: نوع التفكير الذي يتّبعه الإنسان اعتماداً على الأفكار الجاهزة، للنمطيّة أثر سلبيّ أو إيجابيّ بحسب الفكرة المسبقة التي يتبنّاها الإنسان، فالصورة النمطيّة السلبيّة تدمّر نفسيّة الإنسان وتمنعه من النجاح، فمثلاً في دراسة لطلاب كلّيّة الهندسة الذكور في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، طُلب إليهم حلّ مسائل رياضيّة معقّدة، قسّموا إلى فريقين: قيل للفريق الأوّل: إنّ الطلاب الآسيويين أفضل منهم، وقد تبيّن في النهاية أن الفريق الأوّل حصل على علامات ضعيفة بالنسبة إلى الفريق الثاني.

فكّر في: ١- ما الصورة النمطيّة الراسخة عندك عن ذاتك؟

٢- كيف تؤثّر على تحقيق أهدافك وتفوقّك؟

٣- تخيّل صورة نمطيّة إيجابيّة عن ذاتك أو عائلتك أو مجتمعك، تهدف من خلالها تحسين دراستك أو ظرفك الاجتماعيّ.

تبادل الآراء:



دوافع المستشرقين لدراسة الحضارة العربيّة:

من أهمّ الأسباب التي دفعت المستشرقين إلى دراسة الحضارة العربيّة في العصور الوسطى، هي محاولة استكشاف طبيعة هذه الحضارة وخصوصيتها، وذلك لأنّ كلّ حضارة لها خصائص مميزة، ولكي يتمكن الغرب من ذلك كان مطالباً بأن يدرس ثقافتها ومكوناتها، وهناك وجهتا نظر حول الأسباب التي دفعت المستشرقين الأوروبيّين لدراسة حضارتنا.

وجهةُ النظرِ الأولى:

(تفسيريّة) من خلال الكشف عن مقوّمات ومنجزات الحضارة العربيّة الإسلاميّة لتكوين رؤية فكريّة لها، والاستفادة من تجاربها، والنهوض بواقع أوروبا، من أجل هذا الهدف كان يرى المستشرقون أعمالهم منجزات مفعمة بحبّ العلم والبحث عن الحقيقة، وخالية من المصالح؛ لأنها تهدف إلى فهم الماضي، لقد حصل استكشاف علميّ للحضارات الشرقيّة في الماضي وساهم هذا الأمر في معرفة حجم وقيمة هذه المساهمة في التاريخ العام للبشريّة، وإذا كان لوم الاستشراق على دوره في دعم الاحتلال لا يخلو من الصّحة فإنّه بُولغ فيه وضُخّم.

فرانسيسكو غابرييلي، orientalisme، ١٩٦٥م ص٥٠.

محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، ص١٤.

وجهة النظر الثانية:

توجيهيّة، لفرض التحكّم في مسار حضارة الشعوب العربيّة الإسلاميّة عن طريق معرفة التناقضات القوميّة والطائفيّة والإقليميّة، بحيث تكون المعرفة النّاتجة عن الدّراسات الاستشراقيّة أداة تحكميّة، توجّه الأحداث، وتُحكِم قبضتها على تلك الشعوب من خلال معرفة الأسرار التي تفجّر الأزمات في الزمان والمكان الملائمين، تستند هذه النظرة إلى مبدأ يقول: لو استطاع الشرق تمثيل نفسه لفعل، فليقم بهذا التمثيل الغرب، من أجل الغرب ومن أجل الشرق المسكين نفسه، فكتب كارل ماركس: «إنهم لا يستطيعون تمثيل أنفسهم ولابد أن يمثّلهم أحد»، وتؤكد هذه النظرة أنّ اللحظات المجيدة التي نتحدث عنها في تاريخنا تنتمي إلى الماضي، ويرجع نفع الشرق في العالم الحديث إلى أنّ الإمبراطوريات القوية الحديثة قد أخرجتهم من بؤس الانحطاط وأعادت تأهيلهم، فجعلتهم سكاناً مؤهّلين في مستعمرة منتجة.

كارل ماركس، شهر برومير الثامن عشر ولويس بونابرت.
محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، ص١٤.

أبدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الّصفُّ إلى مجموعتين.
٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.
٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.
٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصّ ومصادرِ التعلّم.
٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

كتابة التاريخ:

الإنسانيّة هي الوحدة التي يدور حولها التاريخ، وكلّ مجهود يرمي إلى عزل فئة من النّاس خارج تاريخ الإنسانيّة يكون نتيجة عمل أبتر، فالغرب الذي نجح في كتابة تاريخه على أحدث نظريات النّقد ومناهج البحث، لم ينجح في كتابة تاريخ العالم لشعوره أنّه سيّد هذا العالم ومركزه، وقد تمكّن منه وتسلّط عليه، فأهمل كتابة تاريخ باقي الحضارات وكتبها كما أراد وكما أراد أن يراها الآخرون، فشاع في العصر الحديث مصطلح: «تاريخ المجتمع الغربيّ»، وكأنّه التاريخ بصفة عامّة، وهذا وهمٌ نشأ نتيجة التركيز على الذات وإلغاء الآخر.

فيقول **ول ديورانت:** «في هذه اللحظة نرى أنّ التّعصّب الإقليميّ الذي ساد كتابتنا التقليديّة للتاريخ التي تبدأ رواية التاريخ من اليونان، وتلخص آسيا كلّها في سطر واحد، لم يعد مجرّد غلطة علميّة، بل ربّما كان إخفاقاً ذريعاً في تصوير الواقع ونقصاً فاضحاً في ذكائنا».



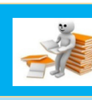
فكّر في:

١- كيف عبّر ول ديورانت عن التعصّب الإقليميّ لمؤرّخي الغرب؟

٢- ما دور الغرب في طمس تاريخ الحضارات العربيّة؟

٣- ما الأسباب التي أوردها لإهمال مؤرّخي الغرب لباقي الحضارات؟

٤- ماذا تتوقّع أن تكون النتائج على صعيد كلٍّ من: البلاد العربيّة والغرب الأوروبيّ؟



في الوقتِ الحاضرِ:

تغيير المصطلحات: أدرك الغربُ أَنَّ مُصطلح (الاستشراق) ينطوي على دلالاتٍ تاريخيةٍ سلبيةٍ، وأنّ هذا المصطلح لم يعد يفي بوصف الباحثين المتخصّصين في العالم الإسلاميّ، فكان مِنْ قرارات منظَّمة المؤتمرات العالميّة في مؤتمرها الذي عقد في باريس عام ١٩٧٣م أن يستغني عن هذا المصطلح، وأنْ يُطلق على هذه المنظمة (المؤتمرات العالميّة للدراسات الإنسانيّة حول آسيا وشمال إفريقيا ICHSANA)، ثمّ غُيِّرَ إلى (المؤتمرات العالميّة للدراسات الآسيويّة وشمال إفريقيا ICANAS)، وقد أطلق على الاستشراق (الدِّراسات الإسلاميّة) وعلى المستشرقين مُسْتَعربين.

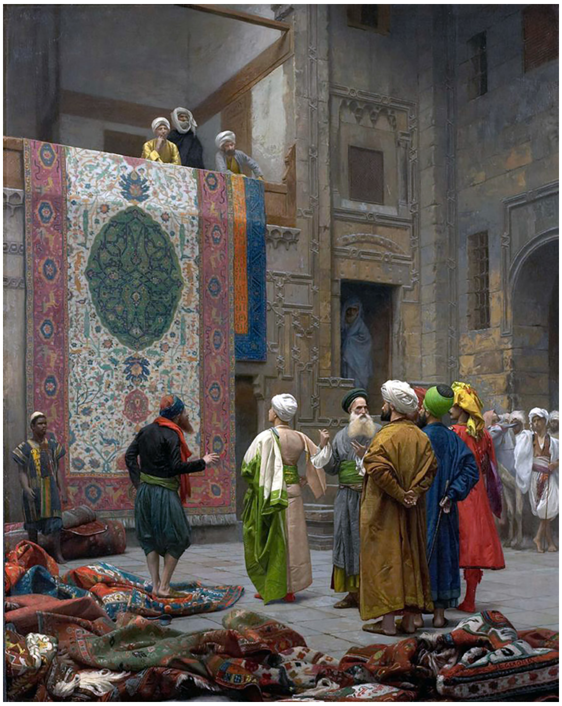
فكّر في:

١- ما الدلالات السلبيّة لمصطلح الاستشراق؟

٢- ما الدوافع التي أدّت للاستغناء عن مصطلح الاستشراق عند الأوروبيين؟

٣- ما دلالة إطلاق مصطلحات جديدة على المستشرقين؟

فنّ الاستشراق:



الشكل (٦): **لوحة تاجر السجاد، لوحة زيتيّة، صوّر فيها الرّسام الفرنسيّ (جان – ليوم جيروم) فِناء سوق السّجاد في مدينة القاهرة عند زيارته له عام ١٨٨٧م، معروضة حاليّاً في معهد مينيابوليس للفنون في الولايات المتّحدة الأمريكيّة أبعادها ٨٦،٠٤ بـ ٦٨،٧٤سم.**

لم تستهدف الدراسات الاستشراقية المجتمعات الشرقيّة من ناحية علميّة فقط، بل أنتجت فنّاً عُرف بفنّ الاستشراق، صوّر الشرق بعيون غربيّة، وعكست اللوحات العديد من المشاهد في كلّ المجالات الثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وفي القرن التاسع عشر تزايدت أعداد الفنانين الذين اتجهوا إلى الشّرق فكانت لوحاتهم متنوعة، ألهم هذا السّحر الشرقيّ بألوانه وجماليته واختلافه الكبير عن الغرب هؤلاء الفنانين.

ومن الموضوعات الأكثر انتشاراً في لوحات المستشرقين رسم النساء الشرقيّات، ووصف إعداد الشاي والقهوة والعمل بالتطريز والحياكة، فأكمل الكثير من المستشرقين لوحاتهم في مراسمهم لدى عودتهم من أسفارهم بمساعدة نماذج وإكسسورات أوروبيّة، وأدّى الخيال جزءاً كبيراً في إنهاء تلك اللوحات، وهناك فنانون لم يغادروا موطنهم أبداً قاموا برسم المرأة الشرقيّة.

فكّر في: 

١– لوحات المستشرقين التي تجسّد واقع الشرق، هل هي مصادر أوليّة أو مصادر ثانويّة؟

٢– لماذا استحوذت اللوحات التي كانت تصوّر السّجاد على اهتمام الفنانين؟

٣– من خلال ما تعلمته في كتاب العاشر – قضايا تاريخيّة – من قراءة لوحة أقرأ في لوحة بائع السجاد ماذا تستنتج؟

٤– ما أهمّيّة اللوحات التي تركها لنا الفنانون المستشرقون؟

تنمية المهارات الخاصة بك:

مهارة التمييز إحدى مهارات التفكير الناقد:





لكلّ شخصٍ آراء في أمور كثيرة في الحياة، فالسؤال هنا كيف تكوّن هذا الرأي لديه؟ هل هو نتيجة الخبرة والتجربة أو نتيجة انطباعات شخصيّة ليس لها أي أساس علميّ ولا تجربة عمليّة؟

تمثّل مهارات التفكير الناقد مجموعة خاصّة من العلميّات التي يمكن أن تستخدم لتكوين آراء علميّة سليمة، تعدّ مهارة التمييز أهمّ وأبرز هذه المهارات، ولها جوانب تهتمّ بها هي:

مهارة التمييز بين المصادر الصحيحة والمصادر غير الصحيحة للمعلومات:

أي تحديد ما إذا كان المصدر الذي جاءت منه المعلومات يمكن الوثوق به أو لا، وتعتمد درجة الوثوق بالمعلومة على عوامل عدّة منها: موضوعيّة المؤلّف، صدق الأدلّة، ودرجة اتفاق المعلومات مع الموضوع الذي يُناقشُ.

مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي: الحقيقة هي:

ما حدث بالفعل، وتحتوي على أدلّة (إحصاءات تواريخ آثار....)، بينما الرأي هو: عبارة عن تفسير، أو تنبّؤ، ويختلف باختلاف آراء الأشخاص.

مهارة التمييز بين المعلومات ذات الصّلة والمعلومات غير ذات الصّلة:

إذا كانت المعلومات أو المعارف التي نحصل عليها مرتبطة بالموضوع المناقش أو لا.

مهارة التمييز بين الافتراضات والتعميمات:

الافتراض أفكار محدّدة يُعمل على إظهار صحّتها أو عدمها، أمّا التعميمات فهي تمثّل عبارات أو قوانين أو مبادئ تشتقُّ من معلومات يمكن التحقّق منها.

مهارة التمييز بين التفكير الاستقرائيّ والتفكير الاستنتاجيّ:

فالتفكير الاستقرائيّ يعتمد على المعلومة الجزئيّة ليصل إلى معرفة كاملة، أما الاستنتاجيّ فيعتمد على كامل المعارف والمعلومات للوصول إلى نتائج محدّدة.

مثال تطبيقيّ:

النصّ الأوّل: لا ينبغي لنا أن نتجاهل المناهج الحديثة في تطوير الدراسات العلميّة والأدبيّة، فالمناهج وليدة تطوّر علميّ ودليل تفوّق وتميّز، والمستشرقون ساهموا بدون شكّ في تطوير

هذه المناهج. إذ تركوا آثاراً واضحة في الدراسات اللُّغويّة والتاريخيّة والفلسفيّة، وليس من الإنصاف أن ننكر فضلهم وأثرهم في هذا المجال، فدراستهم للغة العربيّة أكثر من ثلاثة قرون سمحت لهم بنشر عدد كبير من المخطوطات العربيّة، أفردوا لبعضها الفهارس التي تسهّل للباحث والقارئ طريقة الدراسة، وتحرّي الحقائق، ويعود لرئيس الأساقفة «لاند» إدخال تعليم اللغة العربيّة في جامعة أكسفورد لأوّل مرّة عام ١٦٣٦م، وسمّي للتدريس فيها **إدوار بوكوك** المرافق لجالية حلب الإنكليزيّة.

النصّ الثاني: يقول **صلاح الدين المنجّد:** «هناك ثلاثة ملايين ونصف من المخطوطات العربيّة لا تزال قابعة في دهاليز المكتبات العالميّة، مثل مكتبة الأسكوريال، وباريس وليدن وبرلين والفاتيكان ودلهي وسواها، وهذه في حفظ وعناية الرعاية الاستشراقيّة»، يضاف إلى ذلك ما هنالك من كتب مفقودة الأصول في الشرق، ولا يوجد منها سوى النسخة الواحدة في حوزة إحدى تلك المكتبات، حصل عليها المستشرقون الأوّلون وحرصوا على إثراء جامعاتهم ومكتباتهم بتراثنا الذي أهملناه وجهلناه».

لذلك «كانت الغاية من وراء الدّراسات العربيّة وآدابها في الجامعات الأوروبيّة الرغبة بتفهم العقليّة الشرقيّة، والتعمق في معرفة عادات وتقاليد وأديان الشعوب التي أرادوا احتلالها، فكانت مظهراً من مظاهر التوسّع الغربيّ وتثبيت أقدامه في البلدان العربيّة».

فكّر في:

١- اعتمد إحدى وجهتي النظر السّابقتين مستخدماً مهارات التمييز وفق الجدول الآتي:

	حقيقة	رأي	معلومات ذات صلة	معلومات غير ذات صلة
النص الأوّل				
النص الثاني				

٢- يمكن تكوين تعميم عن علاقة الاستشراق بالاحتلال: يخدم الاستشراق مصالح الاحتلال بنسبة كبيرة.

٣- بعد استخدام المعلومات الواردة في فقرات القضيّة نستنتج: ....

القضيّة الثالثة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- عرف العلماء الاستشراق أنه:

«مدرسة فكريّة ذات خصائص ودوافع وغايات وأهداف، وليدة صراع طويل بين الحضارتين الشرقيّة والغربيّة، والاستشراق بالمفهوم الاصطلاحيّ يعني طلب علوم الشرق وحضارته وآثاره وفنونه، أُطلق على من عرف علوم الشرق وآدابه، حيث اهتم الاستشراق في البداية بالعلاقات الإنسانيّة والثقافيّة بين الشرق والغرب لاستكشاف تطوّر الفكر الإنسانيّ، وإيجاد روابط بين الثقافات الشرقيّة والغربيّة».

أ- صغ تعريفاً للاستشراق بعد دراستك فقرات القضية الثالثة.

ب- نظر بعض العلماء للاستشراق نظرة إيجابيّة لأنه قدم خدمات للحضارة العربيّة الشرقيّة، وبعض العلماء كانت نظرته سلبيّة، أين تجد ما يدل على كلا النظرتين في القضيّة؟

ت- عد لمصادر التعلم وصنف آثار الاستشراق من الناحية: الثقافيّة والاقتصادية والسياسية.

ث- ما وجهة نظرك في الاستشراق؟

جـ- ما الدليل الذي اعتمدت عليه لاعتماد هذه النظرة؟

حـ- هل يمكن أن يكون هناك استشراق اليوم؟ كيف سيظهر؟

٢- وصف المستشرق كرستين نيبور عُمان فقال:

«تبدو الجبال على ساحل عُمان قائمة وغير خصبة؛ أي جرداء، وعلى العكس من ذلك فإنّ الوديان أفضل وخصبة، يجد المرء في مسقط الفائض من كلّ أنواع الفواكه الجميلة، واللحم هنا بكمّيّات وبصورة جيدة، والبحر يقدم فائضاً من الأسماك، ومن المنتوجات الزراعيّة التي تصدر من عُمان هي التمور المفضلة، فمن هنا تُملئ وتشحن السفن إلى موانئ مختلفة من الخليج العربيّ باتجاه الهند والمناطق الأخرى، تُعدّ مسقط أيضاً من أكبر المخازن للبضائع المستوردة».

أ- ما نوع النصّ: رسالة - تقرير - وصية - خطاب؟

ب- ما نوع المعلومات التي يقدّمها المستشرق كرستين نيبور؟

ت- ما أهمّيّة المعلومات التي يقدّمها المستشرق كرستين نيبور؟

ث- ما سرّ اهتمام المستشرقين بتفاصيل الحياة اليوميّة للمناطق التي زاروها؟

القضيّةُ الرابعة

تبدلات سياسيّة

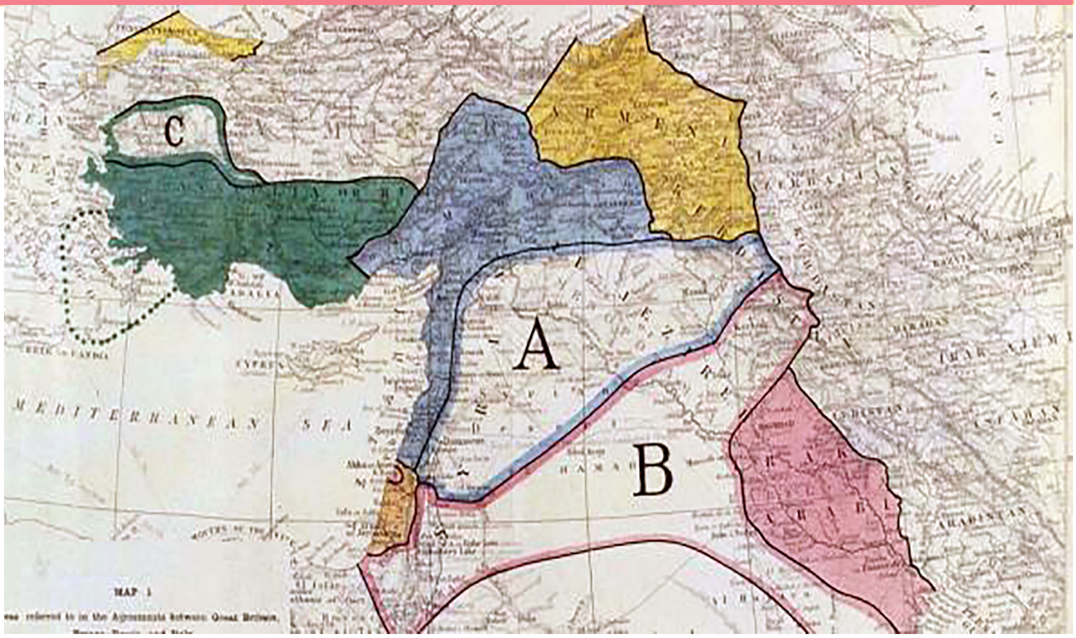
في هذهِ القضيّةِ:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّةِ يَستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما التغيّرات التي طرأت على الوطن العربيّ في القرن العشرين؟
- ما أثر سياسة الاحتلال على الوطن العربيّ؟
- لماذا كان الاحتلال بأشكاله كافّة يتعارض مع القانون الدوليّ لحقوق الإنسان؟
- كيف انعكست العلاقات الدّوليّة على وطننا العربيّ؟



الشكل (١): رسم يمثّل حفل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م في مصر، يظهر التكاليف والمغالاة بالحفل، وقد أعاد افتتاح القناة الأهمّيّة التجاريّة للمنطقة العربيّة، فكان أحد أسباب التنافس الأوروبيّ للهيمنة على القناة.



الشكل (٢): الوثيقة الأصليّة لخريطة (سايكس- بيكو) عام ١٩١٦م، التي تشمل مناطق من بلاد الشام والعراق والأناضول وشبه الجزيرة العربيّة.



الشكل (٣): تمثال (سيسل رودس) رائد التوسعات البريطانية واقفاً على خريطة إفريقيا، تعبيراً عن مبدأ الاستماتة من أجل إفريقيا.



إن التفكير في موضوعات هذه القضيّة يجعلك تكتشف كيف شكلت بريطانيا وحلفاؤها التقسيمات الجغرافيّة والسياسيّة للمنطقة العربيّة؟ أو ما عُرف بالسياسة العالميّة بـ« الشرق الأوسط»؟ ما المرتكزات التي بَنَتْ عليها بريطانيا سياستها المستقبليّة في الشرق العربيّ؟ ما هدفها من اتباع هذه السياسة؟ ما الاتفاقيّات السياسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة التي ساهمت في تشكيل هذا الشرق؟ ما أثر العلاقات الدوليّة في اتخاذ قرارات مصيريّة لملايين الناس؟ وما أبعاد اتفاقية (سايكس–بيكو)؟ والحرب العالميّة الأولى والثانية على الوطن العربيّ؟ كيف كان التدخل الأمريكيّ بالمنطقة العربيّة؟

تساؤلٌ عام:

ما الذي يدفع شعب ما لصناعة تاريخه على حساب الآخرين؟

في عام ١٨٢٧م استقبل **الداي حسين** القنصل الفرنسيّ **شارل دوفال**، واستفسر منه عن عدم إجابة الحاكم الفرنسيّ على رسائله، فأجابه دوفال بطريقة استفزازيّة تعبّر أن الحاكم الفرنسيّ لا يرد إلا على حاكم مثله، وعندها لوّح الداي بمروحة كانت بيده فلامست أطرافها وجه دوفال.

بدأت القصّة عندما باعت الجزائر كمّيّات كبيرة من الحبوب إلى تجّار فرنسا؛ الذين تلكّؤوا في دفع ثمنها وتراكمت الديون على فرنسا، لم تجب حكومة **الملك شارل العاشر** الفرنسيّة على رسائل الدّاي حسين التي يطالبها فيها بتسديد الديون التي عليها للجزائر.... رغم الاتفاقيات بهذا الشأن بين الداي حسين ولويس الثامن عشر في تشرين الأوّل ١٨١٩م، والتي صادق عليها مجلس النوّاب الفرنسيّ عام ١٨٢٠م.

وعندما سأل الدّاي حسين القنصل الفرنسي مستفسراً عن عدم ردّ حكومته على رسائله بشأن سداد الدَّين، ردّ عليه القنصل دوفال بطريقة استفزازيّة: بأنّ طلبه تستحيل الإجابة عليه.

مما أغضب الداي حسين وجعله يطرد القنصل الفرنسيّ بعد أن أشار له بالمغادرة بمروحة كانت بيده. فكانت حادثة المروحة الشهيرة، التي اتخذتها الحكومة الفرنسيّة ذريعة لإعلانها الحرب على الجزائر فور عودة دوفال إلى فرنسا.

كيف تؤثّر قصص الأجداد في الأحفاد؟

ما علاقة الماضي بالحاضر؟

مصادر التجزئة:

قامت الدول الأوروبيّة (فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا) باحتلال البلاد العربيّة بأوقات مختلفة وظروف متباينة، وأخذت تحكم كلّاً منها وفق أساليب إداريّة اقتصاديّة ثقافيّة خاصّة بهدف صنع فوارق بين البلاد العربيّة تؤدّي إلى ظهور دول متعددة مجزّأة، فجاءت الثورات العربيّة ضدّ الاحتلال منفصلة تسعى لحلّ المشكلات الداخليّة.

من أبرز مصادر قوة النزاعات اليوم عدمُ الاطّلاع وسوء التقدير، فعدم الاطّلاع على أصول الأوضاع السياسيّة الرّاهنة، ومصادرها الحقيقيّة، يؤدّي إلى سوء تقدير للأخطار التي تنجم عن هذه النزاعات، لذلك أحد أهمّ موضوعات السياسة في العصور الحديثة إدراك أسباب التجزئة العربيّة ونتائجها، لوضع الحلول المناسبة.



فكّر في:

١- أعط أدلّة من كتاب قضايا تاريخيّة للصف العاشر والحادي عشر تثبت فيها أن التجزئة أمر طارئ على البلاد العربيّة.

٢- لماذا لجأت الدول المحتلّة لسياسة التجزئة على البلاد العربيّة؟

٣- ما عواقب عدم الاطّلاع وسوء التقدير برأيك؟

مصطلحات حديثة:

قُسّم العالم في العصر الحديث إلى دول، فرض الاحتلال الأوروبيّ خطوطها العريضة، وظهرت المصطلحات التي تُعبّر عن تبعيّة العالم إلى دول القارة الأوروبيّة، بشكل يجمّل هذه التبعيّة لتبدو إيجابيّة، إحدى هذه المصطلحات كلمة **الاستعمار** وتعني في اللغة العربيّة: التعمير والسعي لتحقيق العُمران فهي تدلّ على البناء، نقول استعمر الأرض؛ أي أمدّها بما يُطوّرها، لكنّ باحثي التاريخ أجمعوا على أنّ الاستعمار كظاهرة تاريخيّة في العصور الحديثة تعني استيلاء دولة ما بالقوّة على دولة أخرى لنهب ثرواتها، واستغلال أرضها، وتسخير طاقات أفرادها لصالح المستعمِرين، يرافق ذلك في الغالب تنفيذ مخطّطات تهدف إلى تحويل شعب هذه الدولة عن مبادئه وأخلاقه وسلوكه الاجتماعيّ إلى ما عليه الدولة المستعمِرة، ونتيجة هذه السياسة التعسفيّة والاستغلال الذي مارسته الدول المستعمِرة فإنّ المصطلح المناسب هو مصطلح الاحتلال.





فكّر في:

١- لماذا تلجأ الدول المستعمِرة لاستخدام مصطلحات تعطي معنىً إيجابيّاً لممارساتها؟

٢- ما أهمّيّة معرفة دلالة ومعاني المصطلحات التي تفرضها الدول الغربيّة على المنطقة العربيّة؟

٣- ما دلالة إجماع باحثي التاريخ على استبدال كلمة استعمار بالاحتلال؟

٤- لماذا أطلق الاحتلال على نفسه اسم الاستعمار ؟

دوافع محركة:

لا تظهر الدوافع لأمر ما بشكل مفاجئ بل هناك مجموعة من العوامل تؤثر بها، منها ما يتعلق بالدافع، ومنها ما يرتبط بصاحب الدافع نفسه.

ودوافع الاحتلال تعبّر عن هذا الموضوع بشكل واضح، فهناك عوامل ترتبط به، وعوامل ترتبط بالدول التي وقع عليها الاحتلال كالمنطقة العربيّة، وهناك دوافع متنوّعة اقتصاديّة وثقافيّة وسياسيّة واجتماعيّة، ومما دفع الدول الأوروبيّة للاحتلال حاجتها إلى المواد الخام، والأسواق وطرق المواصلات، والأيدي العاملة الرخيصة، ورغبة شركاتها التجاريّة في استثمار رؤوس الأموال بمشاريع استراتيجيّة، أضف إلى ذلك إحساسهم بالتفوّق الحضاريّ والتطوّر الاقتصاديّ، الذي حرّك لديهم روح الهيمنة، ذلك أنَّ الاحتلال وحسب ادعائه عاملاً لتطوير البلدان المُحتلّة، ونقل محاسن الثقافة الاجتماعيّة والأخلاقية والفنية والاقتصاديّة الغربيّة إليهم، وقد جذبت المنطقة العربيّة الدول الأوروبيّة لاحتلالها نتيجة امتلاكها ما تحتاجه تلك الدول من جهة، ونتيجة امتلاك شعبها مقوّمات صنع الحضارة.



فكّر في:

١- ما المشكلة التي يعرضها النّصّ؟

٢- ما الحلّ الموجود؟

٣- لماذا لا يعدّ حلاً منطقيّاً؟

٤- كيف تردّ على ادّعاء دول الاحتلال بأنّها تحمل رسالة حضاريّة للشعوب الضعيفة بقصد تمدينها والنهوض بأوضاعها؟



استكشافُ المصادر:

أوفدت **غرفة تجارة مرسيليا** بعثة علميّة إلى سورية عام ١٩١٩م، وأصدرت تقريراً بعنوان: «ما قيمة سورية؟» وضّحت فيه الفوائد والأرباح المقدّرة أن تجنيها فرنسا من السيطرة على الموارد والمعادن ومصادر المياه والمنتجات الزراعيّة كالقطن والحرير، ما يساعدها في التوسّع بإقامة معامل الحرير، ومرفأ بيروت وطريق العربات بين بيروت ودمشق، وسكة حديد دمشق حماة، لذلك قبل أن يغادر **الجنرال غورو** فرنسا لاحتلال سورية ولبنان قال أمام غرفتي تجارة **ليون** ومرسيليا: «أيّها السادة، إنّ الصفقة سوف تكون مربحة».

فكّر في:

١- ما دوافع فرنسا للسيطرة على سورية؟

٢- ما رأيك بقول غورو: «إنّ الصفقة سوف تكون مربحة»؟

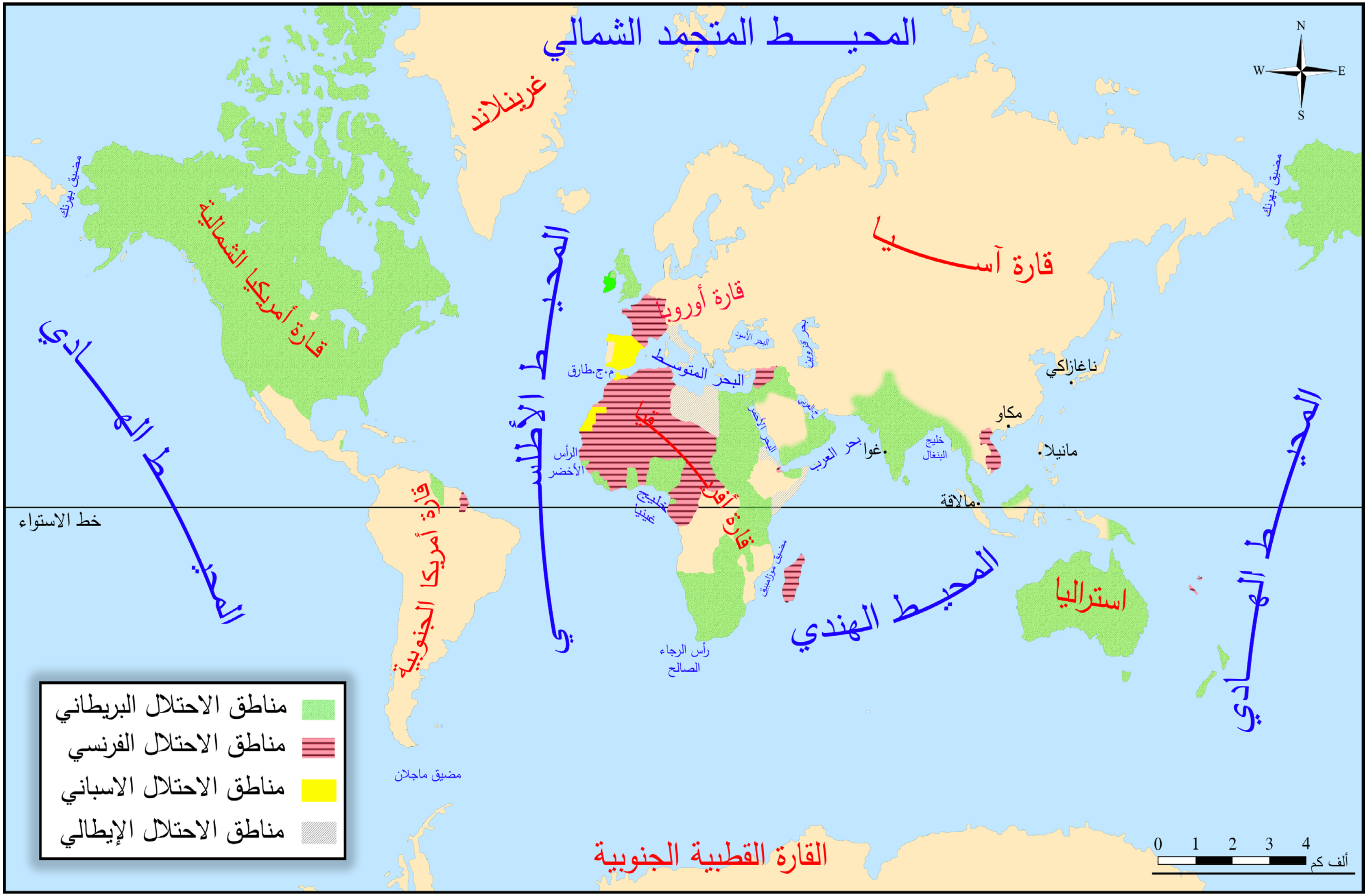
مراحل الاحتلال:

أُطلق على التوسع السياسيّ والعسكريّ التي قادته أوروبا منذ القرن السادس عشر مصطلح (الاحتلال)، وقد مرّ بمراحل:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التطويق استمرّ من بداية القرن السادس عشر حتى بداية القرن التاسع عشر.	احتلال مناطق محدّدة استمرّ خلال القرن التاسع عشر.	بسط السيطرة الكاملة إذ بلغ الاحتلال ذروته في القرن العشرين قادته بريطانيا وفرنسا بالدرجة الأولى، وتمثّل أحداث ما بعد الحرب العالميّة الأولى التي انتهت عام ١٩١٨م، المرحلة القويّة في تأكيد النفوذ الأوروبيّ عبر سلسلة من الاتفاقيات والمؤتمرات، وأصبحت معظم دول العالم تحت قبضة الدول الأوروبيّة، تدير شؤونها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.	الاحتلال الحديث تمثّل باتّباع أسلوب السيطرة الاقتصاديّة والثقافيّة، ظهر بعد الحرب العالميّة الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥م من خلال **الشركات المتعدّدة الجنسيّات** وتصدير رؤوس الأموال وتقديم القروض والمساعدات الماليّة، ومن خلال تصدير ثقافات الدول المحتلّة وطمس معالم الثقافة والهويّة الوطنيّة.	أساليب جديدة للاحتلال مثل أسلوب ما يسمّى (الفوضى الخلّاقة) أو ما يسمّى الاحتلال عن بعد أو الحرب بالوكالة استخدمته الولايات المتّحدة الأمريكيّة مع بداية القرن الحادي والعشرين، قام هذا الأسلوب على مبدأ (تفتيت المفتت وتجزئة المجزأ).

الشكل (٤): جدول زمنيّ لمراحل الاحتلال.

فكّر في: ١- لماذا غيّر الاحتلال من أساليبه في كلّ مرحلة؟ ٢- برأيك أيّ مرحلة من هذه المراحل كانت أكثر تأثيراً على منطقتنا العربيّة؟ ٣- ما الأشياء المشتركة بين المراحل السابقة؟ ٤- هل تتوقع وجود مرحلة سادسة للاحتلال؟ لماذا؟ ٥- تمثل الخريطة (١) المرحلة الثالثة من مراحل الاحتلال، ما المناطق المحتلة؟ ٦- ما الدولة الأوروبيّة التي تحتل أكثر مناطق من دول العالم؟ علام يدلّ ذلك؟



الخريطة (١): المناطق الخاضعة لقوى الاحتلال في العالم.

أشكال الاحتلال:

تنوعت أشكال الاحتلال وأساليبه وأدواته التي تطوّرت بتطوّر ظروف الدول التي فرضت الاحتلال، والخريطة الذهنية الآتية تمثل تنوع هذه الأشكال:



الشكل(٥): خريطة ذهنيّة تمثّل أشكال الاحتلال.

فكّر في:

١- درست في الصفّ الثاني الثانويّ الخريطة الذهنيّة وأهمّيّتها في تنظيم الأفكار واختصارها، صيغ أفكار الخريطة الذهنيّة لتشكل نصّاً تاريخيّاً يتضمن أشكال الاحتلال وأماكن تطبيقها في الوطن العربيّ، والمرحلة التاريخيّة التي طبقّت فيها.

٢- ما الفائدة التي يمكن أن تحصل عليها الدول صاحبة النفوذ في تنوّع أشكال الاحتلال؟

٣- كيف يمكن أن يؤثّر تنوّع أشكال الاحتلال على العلاقة بين الدولة المحتلّة والدولة صاحبة النفوذ؟

٤- أيّ من أشكال الاحتلال أخطر برأيك؟ ولماذا؟

٥- أيّ من هذه الأساليب مازال مستمرّاً حتّى اليوم؟ وأين؟

أحد أشكال الحماية:

كانت الهند تعدّ درّة التّاج البريطانيّ لذلك بذلت بريطانيا كلّ جهد في الحفاظ عليها، وذلك بتأمينها الطرق والمنافذ البحريّة المؤدّية إليها، ونظراً لاشتداد المنافسة بينها وبين الدول الأوروبيّة، وتمسكها بمبدأ «بقاء ما كان على ما كان»، وخوفها من ظهور أيّ مقاومة محليّة لسياستها، ورغبتها ببسط سيطرتها بأقلّ تكاليف اقتصاديّة ممكنة، فقد لجأت إلى تطبيق شكل الاحتلال (الحماية)، فوقّعت اتفاقيات مع شيوخ ساحل الخليج العربيّ عام ١٨٢٠م، تحوّلت مشيخة الساحل بموجبها إلى محميات بريطانيّة، ولإضعاف هذه المنطقة اقتصادياً وسياسيّاً احتاجت بريطانيا لسياسة جديدة تمثّلت بتغيير البنية الاجتماعيّة لهذه المشيخة عن طريق تشجيع الهجرة من القارة الهنديّة إلى الخليج العربيّ؛ لأنّها كانت تعدّها هجرة من وإلى مناطق تقع تحت نفوذها، فقد شكّل النّشاط التجاريّ عاملاً من عوامل استقرار الهنود في تلك الإمارات.



فكّر في:

١- بمَ تفسّر اهتمام بريطانيا بمنطقة الخليج العربيّ؟

٢- بم تفسّر اتّباع بريطانيا سياسة الاتّفاقيّات عوضاً عن التّدخل العسكريّ المباشر؟

٣- فسّر مقولة بريطانيا: «الخليج العربيّ مصدر من مصادر القوة»؟

٤- ما المقصود بعوامل الجذب في النصّ؟

٥- صنّف في الجدول الآتي آثار الهجرة الهنديّة على منطقة الخليج العربيّ:

سياسيّ	اقتصاديّ	اجتماعيّ	ثقافيّ

٦- أكسب أسلوب الحماية صفة شرعيّة لدولة الاحتلال، وأبعد عنها الدول المنافسة لها، وأضعف مقاومة الدولة المراد احتلالها، وجنبها نفقات كبيرة وجهود إنشاء الإدارات.

أ- صنّف فوائد أسلوب الحماية على دولة الاحتلال سياسيّاً واقتصاديّاً:

سياسيّاً	اقتصاديّاً

ب- ما المستمرّ؟ وما المتغيّر في أسلوب الحماية اليوم؟

دول شمال إفريقيا:

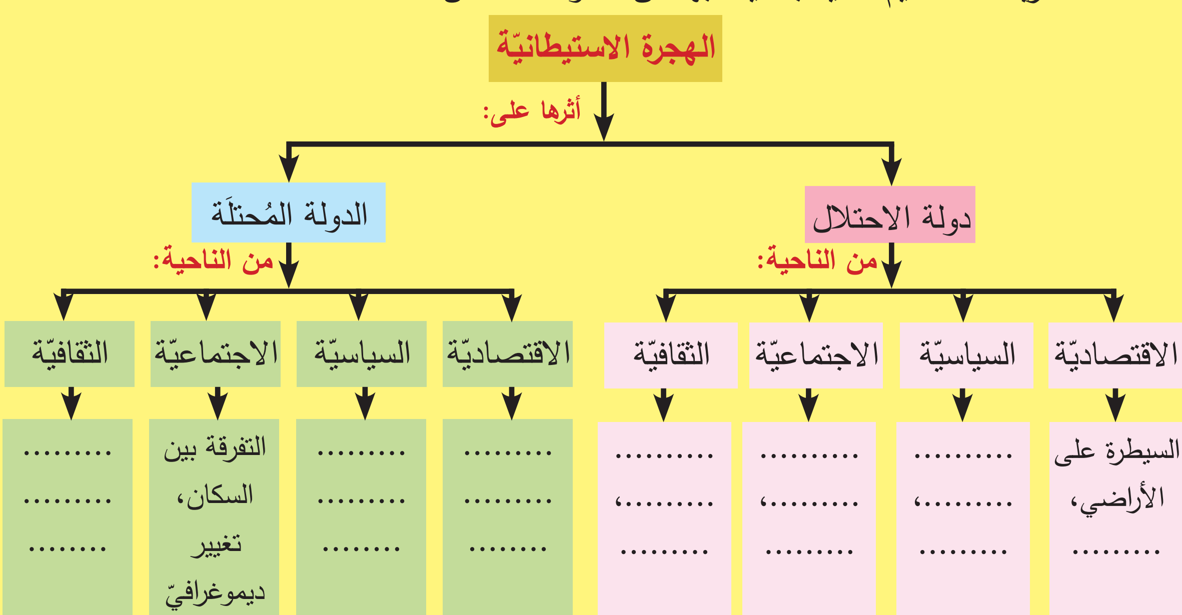
في خضمّ عصر التوسّع والاحتلال الأوروبيّ لكثير من دول العالم ومناطقه اهتمَّ الأوروبيّون بأقطار شمال إفريقيا لإمكاناتها الاقتصاديّة، وكانت البداية باحتلال فرنسا الجزائر، ثمّ تونس عام ١٨٨١م، ثم المغرب عام ١٩١٢م، بينما احتلّت إيطاليا ليبيا عام ١٩١١م، كانت القوى الأوروبيّة تخطّط لاستمرار تواجدها في شمال إفريقيا، فعدّت الجزائر جزءاً من فرنسا، وليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا، لكنّ هذه الخطط بحاجة إلى دعم مستمرّ، فكان الحلّ بتشجيع الهجرة الأوروبيّة إلى الشمال الإفريقيّ، ودعمها بتشريعات أوروبيّة لحماية المستوطنين واستلامهم الأراضي، الذين نفّذوا قوانين الاحتلال، واستغلّوا المنطقة، وقمعوا الثورات العربيّة المناهضة التي شكّلت عائقاً أمام سياسة الاستيطان، وأربكت سياسة التهجير، وحاربوا اللغة العربيّة وفرضوا لغتهم الأجنبيّة، وقد ساعدت سياسة الاستيطان الدول الأوروبيّة في التغلّب على مشكلاتها الداخليّةِ كالبطالة وزيادة عدد السّكان.

فكّر في:

١- أثر الاستيطان الأوروبيّ على المغرب من الناحية الاجتماعيّة.

٢- ما دلالة استخدام كلٍّ من الاحتلال الفرنسيّ والإيطالي لـ: الجزائر فرنسا ما وراء البحار، وليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا؟

٣- أكمل خريطة المفاهيم الآتية بما يناسبها من معلومات النّصّ:



الشكل (٦): خريطة مفاهيم عن الهجرة الاستيطانيّة.

أثر سياسة الاحتلال الأوروبيّ على الشمال الإفريقي:

انعكست سياسة الاحتلال الأوروبيّ سلباً على السّكان المحلّيّين في الشمال الإفريقيّ، فأُجبر الفلاحون على ترك أراضيهم، وعاش الكثير منهم بحالة من الفقر، وتراجعت تربية الماشية، ممّا أثّر على الوضع التقليديّ لنشاط القبائل الاقتصاديّ، وهجر عدد كبير من المواطنين في القرى أو المناطق الجرداء إلى المدن؛ لأنّهم لم يتكيّفوا مع الوضع الجديد، كما تدهورت عادةَ خزن الحبوب التي كانت تساعد الفلاحين في المواسم غير المنتجة، فكان لابدّ للشعب العربيّ من مقاومة الاحتلال بكلّ أشكاله، أبرزها ثورة عبد القادر الجزائريّ ضد الاحتلال الفرنسيّ للجزائر (١٨٣٢-١٨٤٧م)، وثورة **عمر المختار** ضدّ الاحتلال الإيطاليّ ليبيا (١٩١١-١٩٣١م)، وثورة **عبد الكريم الخطّابي** ضدّ الاحتلال الإسبانيّ والفرنسيّ المغرب العربيّ (١٩٢٠-١٩٢٦م).

فكّر في:

١- ما هدف الاحتلال من تغيير العادات الاقتصاديّة في الشمال الإفريقيّ؟

٢- عُدْ إلى مصادر التعلّم لتبيّن نتائج ثورة عمر المختار ضدّ الاحتلال الإيطاليّ في ليبيا.

استكشافُ المصادر:

تشويه الحقائق التاريخيّة: دفعت طرقُ **(الالتزام بالاحتلال)** الأوروبيّين للبحث عميقاً من أجل تبرير هذه الظاهرة على الصعيد الداخليّ والدوليّ، وحتى على صعيد المجتمع العربيّ.

لجأ المستشرق الفرنسيّ جوبتي إلى تفسير الأحداث التاريخيّة وفق منطق جديد يدعم فيه منطق الاحتلال، فقال: «حتى إنْ ذهبنا بعيداً في الماضي فلا نجد إلا شلالاً متواتراً من الهيمنات الأجنبيّة: الفرنسيون خلفوا الأتراك، الذين خلفوا العرب، وهؤلاء أتوا بعد **البيزنطيين** الذين خلفوا **الوندال**، وهؤلاء حلّوا محلّ **الرّومان**، الذين خلفوا **القرطاجيّين**، ولاحظوا أنّ الغازي كيفما كان يبقى سيّد المغرب، إلى أن يطرده الغازي الجديد خلفه، أمّا السّكان الأصليون فلم يستطيعوا أبداً طرد سيّدهم، ...... ومن سيعقب الفرنسيّين في احتلال المغرب؟ ...... علينا أنْ نكون في مستوى مسؤوليتنا، وأن نبني المغرب لأوّل مرّة .... فهذا البلد لا يقدر على أن يفعل شيئاً بمفرده».

فكّر في: ١- ما نوع النّصّ: مقال - خطاب - رسالة - وصيّة؟

٢- يؤرّخ النّصّ للقرن: الثّامن عشر - التاسع عشر - العشرين - الواحد والعشرين.

٣- صمّم خطّاً زمنيّاً لتعاقب هيمنات الاحتلال على المغرب العربيّ وفق رأي جوبتي مراعياً تقسيم العصور.

٤- ما الحجّة العقليّة التي يحاول جوبتي أن يجعلها لتبرير الاحتلال؟

٥- ما رأيك بقول جوبتي الذي عدّ العرب محتلين للمغرب العربيّ؟

رمز النضال الجزائريّ:

الأمير عبد القادر الجزائريّ كاتب وشاعر وفيلسوف وسياسيّ وعسكريّ، قاوم الاحتلال الفرنسي بثورة خاض فيها المعارك دفاعاً عن وطنه الجزائر، وبعد نفيه اختار دمشق ليعيش فيها حتى وفاته عام ١٨٨٣م، بذل جهده في تحقيق وحدة الجزائر رغم سياسة الاحتلال والصعوبات، فقام بنشر حملات توعية، وإصلاحات اجتماعيّة، حارب فيها الفساد الأخلاقيّ، وعمد إلى تأسيس دولة موحّدة جعل مدينة معسكر عاصمة لها، واختار أفضل الرجال ممّن تميّزهم الكفاءة العلميّة والمهارة السياسيّة، ونظّم ميزانية الدولة والجيش، وعمل على استتباب الأمن، من خلال نظام الشرطة الذي أنشأه، حتى استقرّ له الأمر، وتمكّن من إلحاق الهزائم بالاحتلال الفرنسيّ، الذي اضطرّ إلى توقيع عدّة معاهدات واتفاقيّات معه، أبرزها اتفاقية التافنا عام ١٨٣٧م، نتيجة ذلك أرسلت فرنسا القائد (بيجو) لإعادة بسط سيطرتها على الجزائر، فاتّبع سياسة الأرض المحروقة، ودمّر المدن وأحرق المحاصيل وأهلك الدواب، فأدّى إلى توقّف الثورة عام ١٨٤٧م ونفي الأمير.



الشكل(٧): أرسلت فرنسا رسّامين لرسم المعارك التي لم تستطع ثورة الأمير عبد القادر الجزائريّ الانتصار فيها كوسيلة للدعاية لقوة فرنسا، منها لوحة معركة الزمّالة عام ١٨٤٣م رسمها الفنان هوراس فيرني.

فكّر في:

١- لماذا رفع الأمير عبد القادر الجزائريّ شعار «وحدة الجزائر»؟

٢- صنّف أعمال الأمير عبد القادر الجزائريّ في الجدول الآتي: اقتصاديّة، سياسيّة، اجتماعيّة.

٣- ما رأيك بسياسة الأرض المحروقة التي اتّبعها الاحتلال الفرنسيّ لإنهاء ثورة الأمير عبد القادر الجزائريّ؟

٤- ما دور وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام عند كلّ من الجزائريّين والفرنسيّين؟

غزو ثقافيّ:

نادت الدول الأوروبيّة بفكرة دمج الدول التي احتلتها معها سياسيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً، ولا يمكن أن تتحقّق سياسة الدمج إلا عن طريق دعمها بسياسة ثقافيّة، وذلك من خلال عدّة اتّجاهات: إيجاد مجتمع من أبناء الدولة المحتلّة (المستوطنون الذين هاجروا من دولتهم الأمّ إلى البلد المحتلّ) في المنطقة يكون لهم تأثير ثقافيّ، ومحاربة اللغة العربيّة عن طريق القضاء على مراكز الثقافة العربيّة التقليديّة التي تمثّلت بالمدارس والزوايا والجوامع، ونهب التراث الثقافيّ العربيّ الذي عُثر عليه في المكتبات من مخطوطات ووثائق وكتب، وبذل الجهود لمحاربة المقاومة الوطنيّة بكلّ أشكالها، ومنها الصحافة الوطنيّة.



7 رجب عام 1393
موافق 7 غشت سنة 1973
السنة 27 — العدد : 8439
AL ALAM Mardi 7 août
B.P 141 Rabat
8 صفحات

العلم
لسان حزب الاستقلال
تأسست في 11 سبتمبر 1946

المناضلون يقاومون الاستعمار الإسباني في الصحراء الغربية المحتلة

نواكشوط 8/6 : ذكرت وكالة فرانس بريس ان بلاغا للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب صدر اليوم في نواكشوط ذكر ان عسكريا اسبانيا قتل بينما جرح آخر خلال اشتباك بين قوات الجبهة ودورية اسبانية وقع يوم 18 يوليوز في الشمال الشرقي لوادي الذهب . وجاء في البلاغ ان العسكري الاسباني الذي قتل هو (الكابورال) اريف بينما جرح (اليوتنا) نيوتي .

وذكر البلاغ كذلك انه وقع اشتباك آخر بين قوات الجبهة والقوات الاسبانية يوم 10 يوليوز في ضهرا القلبا في الصحراء . وبين البلاغ العسكري الذي كذب بالعربية انه قد بعثت رسائل من الجبهة الى اللجنة الاممية لمحو الاستعمار والى السكرتير العام للجامعة العربية .

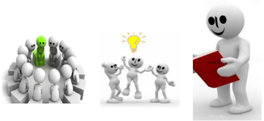
الشكل(٨): جريدة العلم المغربية (لسان حزب الاستقلال) تأسست عام ١٩٤٦م إبّان الاحتلال الفرنسيّ والإسبانيّ للمغرب العربيّ، تتحدث عن مقاومة الشعب العربيّ في ساقية الذهب ضدّ الإسبان.

جاء في خطاب الوزير الفرنسيّ (سالفندي salvanday) عام ١٨٤٦م، الذي ألقاه أمام جمع من الأطبّاء العسكريين في الجزائر: «مما لا شك فيه أنّ الحكومة الفرنسيّة تعترف لكم بجميل إخلاصكم في معاملتكم للجنود، غير أنّ لكم مهمة أخرى أكثر أهميّة، أنتم مدعوون إلى القيام بها وهي: مؤازرتكم بقسط كبير في العمل على إدخال حضارتنا في بيئة القبائل العربيّة والبربريّة، إنّ تبشيركم سيكون ولا شك قادراً على النجاح خلال السنوات الطويلة المقبلة .... ومن وجهتنا سنقوم بكل مجهوداتنا لنوفّر لكم الظروف وسط المواطنين للعمل على نشر التعليم الطبيّ الذي سيصبح نافعاً في نفس الوقت للإنسانيّة، ولتثبيت قوّتنا في هذا البلد».

فكّر في:

١- ما الحقائق التي يذكرها النّصّ؟
٢- كيف يمكن للصحافة أن تكون عنصراً أساسيّاً في المقاومة ضدّ الاحتلال؟
٣- أين تجد التناقض بين سياسة الدول الأوروبيّة في الشّمال الإفريقيّ وشعارها: أنّها حامية الحضارة؟
٤- ما رأيك بقيام الاحتلال الفرنسيّ باستغلال العمل الإنسانيّ لخدمة مصالحه؟
٥- ما الأسلوب الذي ذكرته جريدة العلم لمقاومة الاحتلال في المغرب العربي؟

تنمية المهارات الخاصة بك:



خطوات بناء المخطط البياني:

المخطط البياني: يُعرّف المخطط البيانيّ بأنّه تمثيل بالرسم للمعلومات، إذ تُمثّل المعلومات (البيانات) بوساطة رموز، يمكن أن يمثّل المخطّط البيانيّ بيانات رقميّة، ويستخدم للتعبير عن البيانات، يساعد على قراءة المعلومات بسرعة أكبر، ويسهّل فهم كمّيات كبيرة منها، ومن العلاقات التي تربط بينها.

خطوات بنائه:

يستخدمُ محورين أفقي وعمودي، ويكون لكلّ محور مقياس مدرّج، ويكون لكل محور عنوان يُعرض بجانبه أو أسفل منه، وهذا العنوان يصف الأبعاد التي يمثّلها المحور، ويظهر عنوان المخطط البياني فوق الرّسم.

١- تقاطع المحورين في الرّكن الجنوبيّ الغربيّ.

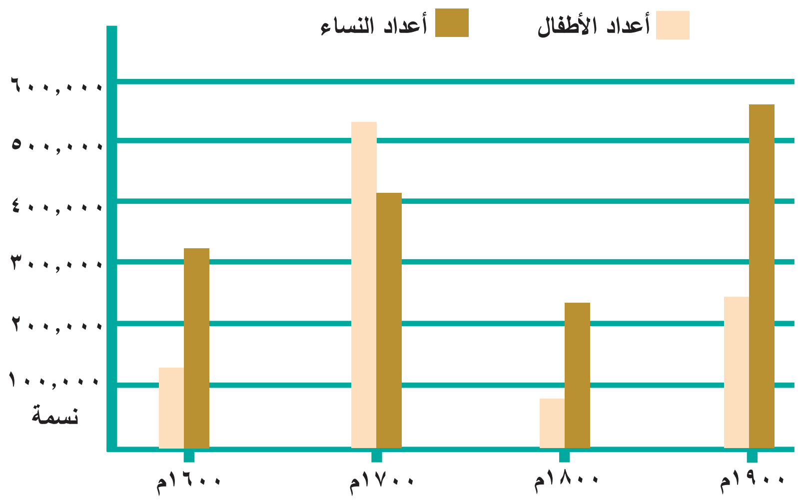
٢- يمثّل المحور الأفقيّ المتغيّر الأساسيّ.

٣- يمثل المحور العمودي المتغيّر الآخر.

٤- يراعى وضع مفتاح للرسم إلى جانب من جوانبه لسهولة تمييز مدلولات الرّسم.

٥ - في حالة رسم ظاهرة تتّصف بالاستمراريّة تُستخدم المنحنيات لتمثيل تلك الظّاهرة.

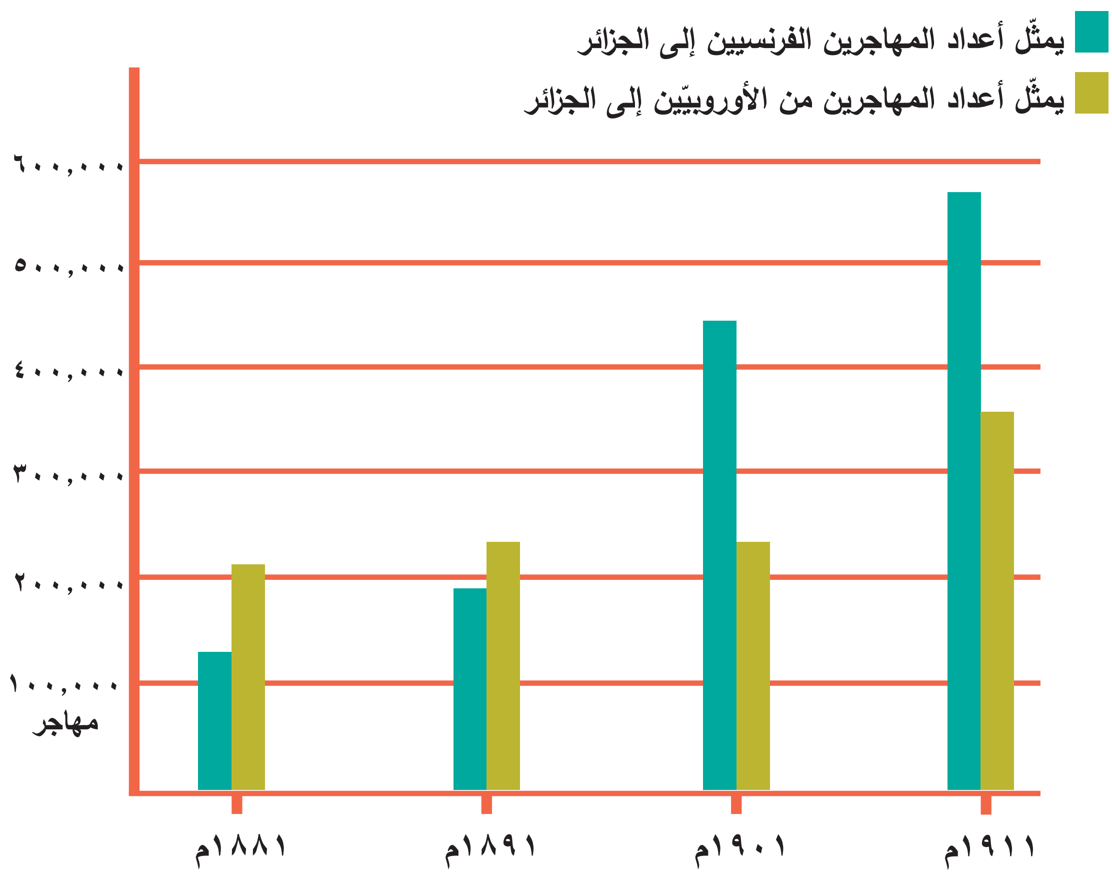
من أنواع المخطّطات البيانيّة مخطّطات الأعمدة: وهي مفيدة في مقارنة البيانات المنفصلة أو إظهار الاتّجاهات على مرّ الزمن.



الشكل(٩): شكل لمخطّط الأعمدة البيانيّ.

مثال تطبيقيّ:

لا تنفصل الدوافع السياسيّة عن الدوافع الاقتصاديّة لدى دول الاحتلال والاستيطان، في الجزائر تجربة ونموذج سعت فرنسا لتعميمه في المناطق التي احتلّتها في المغرب العربيّ؛ لأنها كانت تؤمن بفكرة إدماج الجزائر بها، وكانت مقتنعة بأنّ نقل المواطنين الفرنسيّين وتوطينهم في الجزائر وتوزيع الأرض عليهم هو الطريق لتحقيق تلك الفكرة.



الشكل(١٠): مخطّط بيانيّ يمثّل أعداد المهاجرين من أوروبا إلى الجزائر خلال (١٨٨١-١٩١١م).

فكّر في:

١- لاحظ الزيادة في أعداد المهاجرين في كلّ عقد.

٢- إذا كان عدد سكّان الجزائر نحو ٤,٧٥٠,٠٠٠ عام ١٩١١م، ما النسبة التي يشكّلها المهاجرون الفرنسيّون؟ ماذا تستنتج؟

٣- ارتبط المهاجرون الفرنسيّون باستيلائهم على الأراضي العربيّة في الجزائر، فما النّتائج الاقتصاديّة على الجزائر؟

تبادل الآراء:



أيّهما أخطر احتلال الأرض أم احتلال العقل؟

تشكّل ثقافة الأمّة العمود الفقريّ، الذي يساعد على استقامتها وحماية هويتها.

وجهةُ النظرِ الأولى:

يعدّ احتلال العقل أخطر من الغزو العسكريّ، إذ لا يحتاج إلى الأسلحة التقليديّة؛ لأنّه مزوّد بسلاحه الفتّاك الداخليّ. مارسته الدول الأجنبيّة مستخدمة مجموعة من الوسائل: الإعلام والتعليم والمدارس التي أسسوها بهدف أن يعلّموا كيف تقول الشعوب نعم بلغة المحتلّ، وبعد سنوات من هذه الممارسات والتغلغل الثقافيّ تصبح ثقافة البلد تابعة للنمط الأجنبيّ، وليست ثقافة وطنيّة تعبّر عن شخصيّتها وسماتها القوميّة. عدّه المؤرخّون من أحدث الأساليب الامبرياليّة لضمان فرض الهيمنة والتبعيّة لتغيير هويّة الشعوب وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، ولم يخلُ احتلال إلّا وقد مارس هذا النوع من الغزو، كونه الأداة الوحيدة التي ستبقى إذا خرج من البلاد المحتلّة فيضمن بقاء أفكاره وثقافته فيها.

مفتاح الحرب والسّلام، عدنان أحمد زهران، ٢٠٠٠م.

وجهة النظر الثانية:

استهدف الغزو العسكريّ احتلال الأرض، من أجل الهيمنة الاقتصاديّة والسياسيّة التي تصل إلى حدّ إلحاق الدولة المحتلّة بالدولة التي تفرض الاحتلال، لدوام نهب خيرات الشعوب وثرواتها الطبيعيّة واستغلال موقعها الاستراتيجيّ ومصادرها وأسواقها، طُبق هذا الغزو لتحقيق غايات وسياسات متعددة كفرّق تَسُدْ لجعل الدولة التي يحتلّها ضعيفة مهزومة عاجزة عن المبادرة وحماية نفسها، لكن هذه السياسات كانت مكشوفة لأبناء الشعوب الذين خاضوا نضالاً وطنيّاً لتحقيق الاستقلال.

سياسة الأمر الواقع نظرية وممارسة في الوطن العربيّ، عبد الكريم ناصيف، ج١، ١٩٨٥م.

أبدأ المناظرة:

١- يقسّمُ الصّفُّ إلى مجموعتين.

٢- تبحثُ كلُّ مجموعةٍ عن الحججِ والبراهين المنطقيّةِ التي تستندُ عليها لإثباتِ الفكرة التي تؤيّدها.

٣- تثبتُ كلُّ مجموعةٍ الأسسَ التي اعتمدَت عليها لإقناعِ الطرفِ الآخر.

٤- تدعمُ كلُّ مجموعةٍ فكرتَها بتفاصيلَ وأمثلةٍ من النصِّ ومصادرِ التعلّم.

٥- تذكّروا: استخدام آداب الحوار في النقاش.

المشرق العربيّ:

تظهر قوة وتأثير المصالح السياسيّة للاحتلال في سيطرتها على أكبر قدر ممكن من الدول، فمع بداية القرن العشرين تطوّرت الرأسماليّة إلى الامبرياليّة العالميّة التي لم تكن السيطرة عندها نابعة من رغبتها في سدّ حاجة اقتصاديّة، إنّما من أجل السيطرة حبّاً بالسيطرة، وقد اتّضحت هذه المصالح بشكل كبير في المشرق العربيّ، فورد في تقرير عام ١٩٠٧م للإستراتيجيّة البريطانيّة في الشرق: «إنّ البحر المتوسّط شريان حيويّ لمصالح بريطانيا، وكلّ حماية ناجحة للمصالح الأوروبيّة المشتركة لابدّ لها من السيطرة عليه، وعلى شطآنه الجنوبيّة والشرقيّة، وكلّ من يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم».

بينما أخذت فرنسا تُحيّي فكرة استعادة الأمجاد الفرنسيّة في سورية، خطب رئيس الوزراء الفرنسيّ **ريمون بوانكاريه** في مجلس النّواب عام ١٩١٢م قائلاً: «نحن مصمّمون على الدفاع عن حقوقنا ومصالحنا في سورية، ونحن عازمون على المحافظة على تقاليد فرنسا الوحيدة في الشرق».

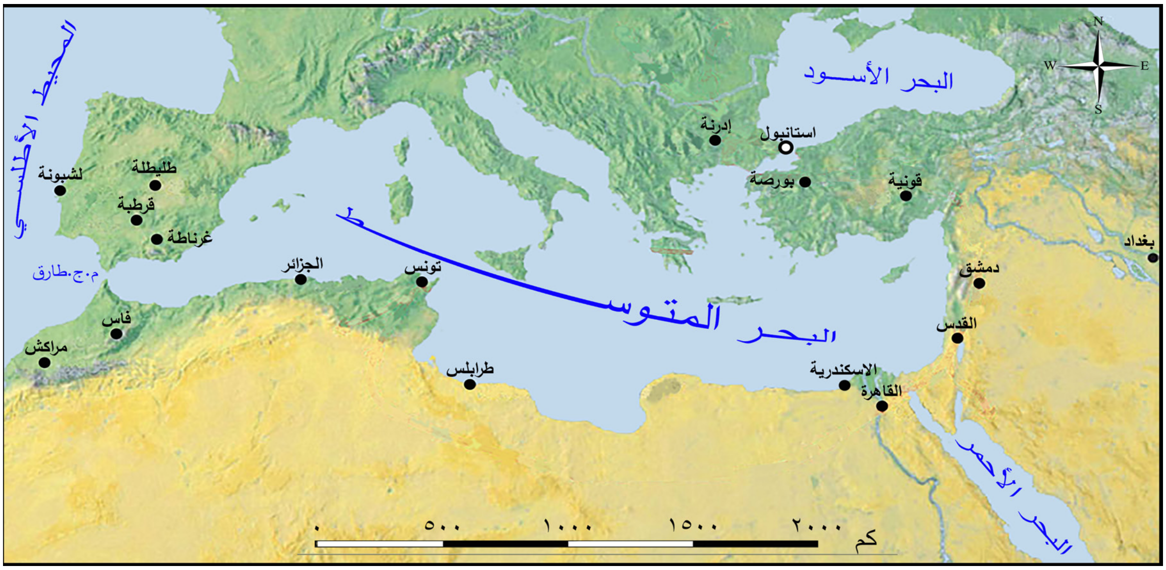
فكّر في:

١- ما أهميّة البحر المتوسّط بالنسبة للدول الأوروبيّة؟

٢- لماذا كانت السيطرة على الشواطئ الجنوبيّة والشرقيّة للبحر المتوسّط شرطاً لحماية المصالح الأوروبيّة؟

٣- ما المقصود بالشواطئ الجنوبيّة والشرقيّة للبحر المتوسط؟

٤- هل مازالت هذه الشواطئ لها ذات الأهمّيّة اليوم؟ ما الدليل؟



الخريطة (٢): شواطئ البحر المتوسّط الشرقيّة والجنوبيّة.

استكشافُ المصادر:

أهميّة سورية:

يشكّل السّاحل السوريّ الواجهة الغربيّة والباب المفتوح للقارّة الآسيويّة، وتمثّل سورية المحور المركزيّ الذي تمرّ بواسطته جميع الاتّجاهات والطرق بين الغرب والشرق، فاهتمت فرنسا بها وأسمتها التراث المشرقيّ لفرنسا في الدولة العثمانيّة، ووضعت البرامج لاحتلالها مثل إقليم المغرب العربيّ، إذ أعلن السياسيّ الفرنسيّ (ليجو) في برلمان بلاده عند إعلان الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤م:

«من الضروري أن تحصل فرنسا على ثاني قطبَي محورها في المتوسط، قطب سورية– لبنان – فلسطين، بعد أن وقع القطب الأوّل قطب تونس – الجزائر – مراكش في يدها».

وفي إيضاح مكانة سورية في نظر فرنسا يقول وزير الخارجيّة الفرنسيّ **كليمانصو:**

« .... إنّ الأمّة الفرنسيّة لا يرضيها ألّا يكون في سورية أثر يدلّ على وجود فرنسا فيها، فإذا لم تمثّل فرنسا في سورية بعلَمِها وعساكرها فإنّ الأمّة تعدّ ذلك عاراً، كفرار الجنديّ من ساحة القتال»، لذلك عهدت فرنسا لأسطولها المتجوّل في المتوسّط بمراقبة وحصار السّاحل السوريّ فاستولى على جزيرة أرواد عام ١٩١٥م، وشيّد فيها قاعدة عسكريّة مستفيدين من تحصينات قلعتها الأثريّة.

فكّر في:

١- ما الطريقة الأخرى التي خطّطت بها فرنسا لإحكام سيطرتها على سورية؟

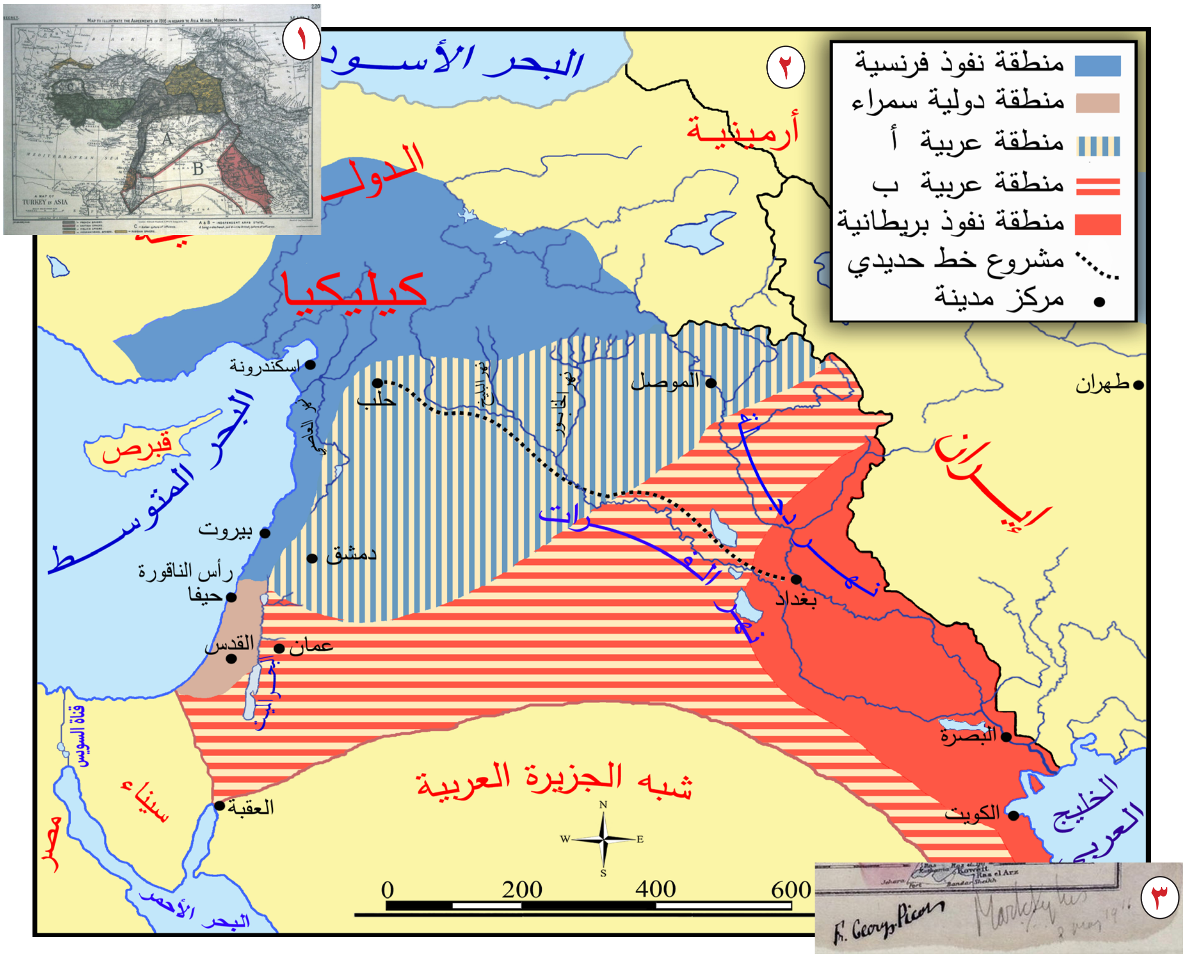
٢- ما مبرّرات كليمانصو للسيطرة على سورية؟

٣- ما رأيك بإدّعاءات كليمانصو لفكرة الاحتلال؟

تغيير حدود:

اشتداد المنافسة بين الدول الأوروبيّة ورغبتها بتوزيع مناطق النفوذ فيما بينها بشكل مُرضٍ لكلّ الأطراف دون الدخول في نزاعات عسكريّة دفعها للتفاوض فيما بينها، انتهى هذا التفاوض بداية القرن العشرين بتوقيع اتفاقية (سايكس – بيكو) عام ١٩١٦م، التي أعطت الإطار الخارجيّ للخريطة المستقبليّة لدول المشرق العربيّ، جاءت الاتفاقيّة على شكل مذكّرات دبلوماسيّة تبادلتها حكومات الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصريّة)، تألّفت هذه المذكرات من ١٢ مادّة، شملت فيها تقسيم المناطق العربيّة (سورية الطبيعيّة والعراق وعدن وشبه الجزيرة العربيّة والجزائر)، بالإضافة لتقاسم بعض

المناطق غير العربيّة، والاتفاق على إنشاء (كيان صهيونيّ)، والاعتراف ببقاء التعرفة الجمركيّة التركيّة لمدة ٢٠ عاماً، وعدم إنشاء جمارك داخليّة بين المناطق المقسّمة، وإنشاء خطّ حديديّ مارّ بوادي الفرات بين حلب وبغداد، بقيت الاتفاقيّة سريّة إلى أن كشفت عنها **الثورة البلشفية** في روسيا عام ١٩١٧م.



الخريطة (٣): ١- وثيقة اتفاقية (سايكس- بيكو) عام ١٩١٦م، ٢- خريطة تقسيمات اتفاقيّة (سايكس- بيكو) الخاصة ببلاد الشام والعراق، ٣- توقيع كلّ من مارك سايكس وجورج بيكو.

فكّر في:

١- ما الغاية التي سعت إليها كلّ من بريطانيا وفرنسا من إنشاء مجتمع صهيونيّ في فلسطين؟

٢- برأيك ما هدف بريطانيا من إنشاء خطّ حديديّ بين حلب وبغداد؟

٣- فسّرْ وضع فلسطينَ ضمن المنطقةِ الدوليّةِ في اتّفاقية (سايكس-بيكو) عام ١٩١٦م؟

٤- وزّعت دول الاحتلال مناطق النفوذ في اتّفاقية (سايكس-بيكو) بالألوان، حدّد امتداد المنطقة الزرقاء(الفرنسيّة)، والحمراء (الإنكليزيّة) على الخريطة.

٥- ما رأيك في ترك المنطقة المخصَّصةِ للحكم العربيِّ داخليّةً.

رسم سياسة جديدة:

اجتمع الحلفاء بعد الحرب العالميّة الأولى في باريس عام ١٩١٩م لصياغة معاهدات إنهاء الحرب، وجهدوا أن تكون تلك الحرب خاتمة الحروب، لكنّ مؤتمر الصّلح الذي عُقد في باريس من أجل السلام كان افتتاحيّة لسلسلة من الحروب والثورات في المشرق، لم يعطِ المؤتمر اهتماماً لمطالب العرب التي قدّمها الأمير فيصل بالحصول على الاستقلال وتأسيس مملكة عربيّة، بل ساعد الدول الأوروبيّة لإحكام مؤامراتها على المشرق العربيّ بابتداعها فكرة الانتداب (الاحتلال)، الذي تأخّر تطبيقه حتّى عُقد اتفاق سان ريمو (Saintrimo) عام ١٩٢٠م، فوضعت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسيّ ووضع العراق وشرقيّ نهر الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطانيّ، مع التزام بريطانيا بتنفيذ مطالب الصهيونيّة بعد إطلاقها وعد بلفور عام ١٩١٧م.



الخريطة (٤): تقسيمات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م لبلاد الشام والعراق.

فكّر في:

١- ما دلالة أنّ مؤتمر السّلام في باريس كان بداية سلسلة حروب في الشرق؟

٢- هل أنصف مؤتمر باريس العرب؟ ولماذا؟

٣- بمَ تفسّر إطلاق بريطانيا وعد بلفور؟

٤- ما الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من ابتداع الحلفاء فكرة الانتداب؟

استكشافُ المصادر:

ديمقراطيّة مزيّفة: الدّهاء السياسيّ وطمع الاحتلال لم يتأخر عن إيجاد حيلة تضمن تحقيق أطماعهم، فنظام الانتداب الذي ابتُدع كان يكفل إخفاء وجه الاحتلال بقناع الخداع، فجاء نصّ المادّة (٢٢) من **ميثاق عصبة الأمم** الموقّع في ٢٨ حزيران عام ١٩١٩م، وأصبح نافذ المفعول في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٢٠م: «إنّ المستعمرات والبلاد التي زالت عنها صلة التبعيّة للدول التي كانت تحكمها سابقاً نتيجة للحرب الأخيرة (الحرب العالميّة الأولى)، والتي يقطنها أقوام (العرب) لا يستطيعون النهوض وحدهم بحسب مقتضيات العالم الحديث، يجب أن يطبّق عليها المبدأ القائل: بأنّ رفاهية مثل هذه الشعوب وتقدّمها يعتبر وديعة مقدّسة في عنق المدنيّة، وأنّ الضمانات للقيام بما تتطلّبه هذه الوديعة يجب أن يتضمّنها هذا العهد.

وأحسن وسيلة لتنفيذ هذا المبدأ عمليّاً هو أن يُعهد بالوصاية على هذه الشعوب للأمم المتقدّمة (فرنسا وبريطانيا)، والتي تستطيع بسبب مواردها وخبرتها أو موقعها الجغرافيّ أن تأخذ على عاتقها هذه المسؤوليّة على أحسن وجه وتتقبلها، ويجب عليها أن تمارس هذه الوصاية بوصفها دولة منتدبة بالنيابة عن عصبة الأمم. حتّى تصبح هذه الشعوب قادرة على النهوض وحدها، ويجب أن يكون لرغبات هذه الشعوب المقام الأوّل في اختيار الدولة المنتدبة.....»، وقد نصّت المادّة الرابعة من صكّ الانتداب على سورية: «الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن أيّ جزء من أجزاء سورية ولبنان وعن عدم تأجيره أو وضعه تحت سلطة دولة أجنبيّة».

فكّر في: ١- ما الحقائق التي يمكنك استخلاصها من النّصّ؟

٢- ما الاستنتاجات التي يمكنك استخلاصها من النّصّ؟

٣- كيف تقيّم نظرة الغرب إلى المناطق العربيّة؟

٤- ما رأيك بفكرة الانتداب كما طرحتها عصبة الأمم؟

لماذا التجزئة؟

مارست فرنسا سياسة التجزئة في سورية تطبيقاً لمبدأ «فرق تسد»، لإضعاف الاتجاهات الوحدويّة والوطنيّة، وتمزيق وحدة الشعب العربيّ السوريّ، وإضعاف الثورات، والسيطرة على البلاد، واستغلال مواردها، والحصول على مركز مميّز في شرقي البحر المتوسّط فقسمتها إلى ست دويلات، فقد استبعد **دوكاي** مستشار المفوضيّة العليا في سورية أي صيغة لملكية موحّدة واقترح تجزئة سورية، وفي رسالة لـه مضمّنة في أرشيف وزراء الخارجيّة الفرنسيّين بعنوان «فدرالية سورية»: «إنّه من الضروري أن نجعل لسورية ملكاً يُحقق وحدة البلاد، وبحسب رأيي أعتقد أن ذلك سيكون تدبيراً رديئاً......، بأنّ حالة الارتباك لدى الأوساط الشعبيّة تشكّل بدورها سبباً لتوجيه الأفكار نحو **السياسة الفدراليّة**، ...... وإنّي لأعتقد أن مثل هذا التدبير من شأنه أن يبعث الارتياح لدى قسم كبير من وجهاء البلاد»، فكان أوّل عمل قام به المندوب السامي الفرنسيّ غورو عام ١٩٢٠م هو **تشكيل دولة لبنان الكبير**.

فكّر في:

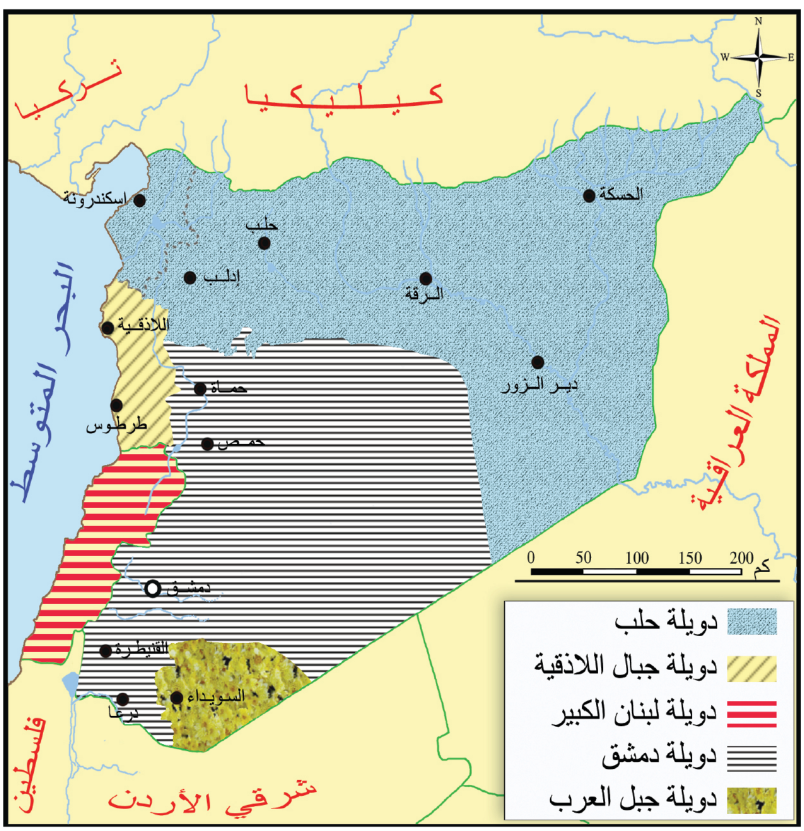
١- ما الذريعة التي ذكرها دوكاي لتبرير تجزئة سورية؟

٢- ما هدف الاحتلال الفرنسيّ من تجزئة سورية؟

٣- ما الآثار السلبيّة لتجزئة الوطن العربيّ اليوم؟

٤- صنّف أفكار النّصّ إلى حقيقة ورأي؟

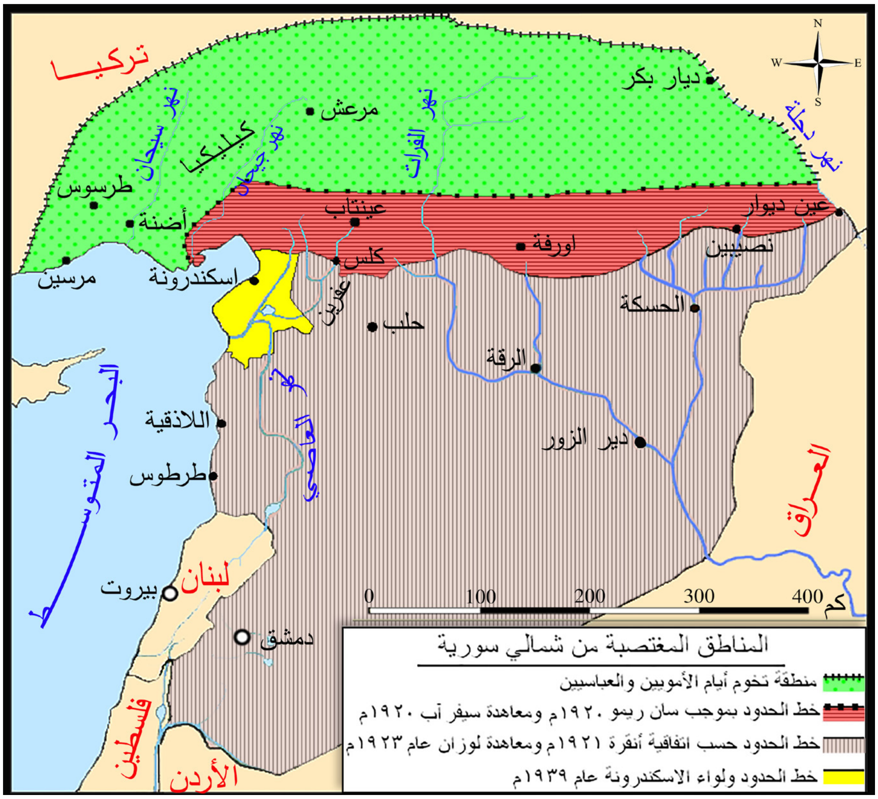
٥- كيف تفسّر تطبيق الاحتلال الفرنسيّ مبدأ «فرّق تسد»؟



الخريطة (٥): تقسيمات الاحتلال الفرنسيّ لسورية بعد احتلالها.

التقسيم:

أخذت كيليكيا تستهوي نفوس بعض الساسة ورجال الاقتصاد في فرنسا؛ لأن الجبال والأنهار الموجودة كانت تَعِدُ بمستقبلٍ اقتصاديٍّ، فمقاطعة مرعش غنيّة بالثروات الباطنيّة، ومنطقة ديار بكر فيها مناجم الرّصاص والفضة، إضافة لتمكّن فرنسا من تجميع **الأرمن** الذين شرّدتهم السياسة التركيّة فيها، فبعد الحرب العالميّة الأولى قوي نفوذ بريطانيا في الشرق، وبدأ الرأي العام الفرنسيّ ينادي بضرورة التفاهم مع تركيا، وقد وجد الساسة الفرنسيّون أنفسهم في موقف يُحتّم عليهم الترجيح بين سورية وكيليكيا فلم يتردّدوا في ترجيح سورية، لذلك عقدت فرنسا هدنة عام ١٩١٨م مع تركيا أصبحت مقدّمة لاتفاقيّة أنقرة الأولى عام ١٩٢١م، التي تخلّت بموجبها عن كيليكيا لتركيا.



الخريطة (٦): مراحل سلخ كيليكيا عن الوطن الأمّ سورية.

فكّر في:

١- لماذا تطلّع رجال الاقتصاد الفرنسيّين للسيطرة على كيليكيا؟

٢- بمَ تفسّر تفاهم فرنسا مع تركيا حول كيليكيا؟

٣- ما النتائج التي تمخّضت عن اتفاقيّة أنقرة الأولى؟



استكشافُ المصادر:

صرّح **روبير دوكه Robert de Caix** الذي كان يُعدّ من أهمّ الأدمغة المسيّرة لسياسة فرنسا في سورية فقال: «لو كان يتحتّم على فرنسا أن تتخذ قرارها مستندة إلى المنافع والحسابات وحدها لوجب عليها أن ترجّح كيليكيا على سورية، ولكن لفرنسا تقاليد وروابط معنويّة كثيرة تربطها بسورية منذ قرون عديدة، فعليها أن تتمسّك بتلك الروابط والتقاليد وأن تتنازل عن كيليكيا في سبيل الاحتفاظ بسورية إذا اقتضى الحال».

فكّر في:

١- ما رأيك بتفسير روبير دوكه؟ ولماذا؟

٢- ضع عنواناً مناسباً للنّصّ؟

٣- هل يحقّ لفرنسا إعطاء أراضي عربيّة لتركيا؟ ولماذا؟

الوحدة الحضاريّة:

يجنّب التكوين الثقافيّ المجتمع الكوارث والآثار السلبيّة التي تسعى دول الاحتلال إلى فرضها، ويؤدّي إلى تمازج إنسانيّ تصبح فيه الوحدة الحضاريّة هي المعبّرة عن قوةّ المجتمع وتماسكه، فعندما قامت حكومة الاتحاد والترقي التركيّة باتباع سياسة تعسفيّة تجاه بعض أبناء المنطقة كالسريان والآشوريين، وإبادة وتهجير الأرمن عام ١٩١٥م، فأُجبر من بقي منهم على الهجرة إلى سورية وفي ذلك يقول المؤرّخ محمد كرد علي في مذكراته عن الأرمن السوريين: «نعم لقي الأرمن من الكثرة الغامرة ما عرف به العربيّ من كرم النفس ورعاية الغريب، فعدّوا الشام وطنهم الثاني، ومنهم من اغتنى في أرضنا بكدّه وجدّه، فما حسدناهم ولا مننا عليهم»، ويصفهم بقوله: «إنهم شعب ذكيّ لا ينكر الجميل، ويفاخر مثل العرب بشرقيته»، فساهم كلٌّ من السريان والآشوريين والأرمن في الحياة الثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، كمواطنين سوريين، وقد شارك السوريون الأرمن منهم مشاركة دائمة في المجالس النيابيّة السوريّة منذ عام ١٩٢٨م.



فكّر في:

١- وضّح الرؤية الإنسانيّة للمجتمع في الجمهورية العربيّة السوريّة عبر تاريخه المعاصر.

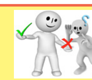
٢- ما الذي ساعد الأرمن للحفاظ على وجودهم الثقافيّ ضمن وطنهم الجديد سورية؟

٣- كيف أثّر التنوع الثقافيّ في البناء الحضاريّ لسورية؟

٤- فسر عبارة: «الوحدة الحضاريّة».

سياسة اقتصاديّة:

تكلّم **(بيير آليب)** عن سورية ولبنان عام ١٩٣٥م، أمام لجنة المحاصيل وغيرها من لجان المؤتمر الاقتصادي للاحتلال فقال: «في سورية كما في غيرها من البلدان أزمة اقتصاديّة شديدة، تثير تذمّر السّكان وشكاويهم من جمود الأسواق التجاريّة، وقد أقامت البلدان المجاورة كالعراق ومصر وتركيا في وجه جيرانها حواجز جمركيّة، ليس في مقدور البلدان المشمولة بالانتداب أن تقاومها بسبب وضعها الدوليّ، ..... فإن سورية تشتري من فرنسا خمس أضعاف أكثر مما تبيعها، فعلينا الآن أن نحتفظ بمقدرة سورية على الشراء من عندنا، وأن نسعى إلى تشجيعها وزيادتها، وتدّلنا الإحصاءات الرسميّة على أنّ التّجارة الفرنسيّة في أسواق سورية ولبنان تتمتع بالمقام الأوّل بين الدول الأخرى التي تصدّر إليها منتجاتها، وتصيب صادراتنا زيادة مطّردة في الأسواق السورية اللبنانيّة، ففي عام ١٩٣١م كانت ١٤ ٪، وفي عام ١٩٣٢م كانت ١٧ ٪، وارتفعت في عام ١٩٣٣م، إلى ٢١ ٪».

فكّر في:  

١- ما المشكلة التي يتضمّنها النّصّ؟

٢- ما الحلّ المقترح من قِبل الاحتلال الفرنسيّ؟

٣- ما تأثير هذا الحلّ على الاقتصاد الوطنيّ في سورية؟

٤- ما النقاط الدالّة على سياسة الاحتلال الفرنسيّ الاقتصاديّة بضرب المنتج الوطنيّ السوريّ؟

الحضارة ذوق إنسانيّ:

الناس يختارون من مظاهر الحضارة وأدواتها ما يعجبهم، وتكمن العبرة في النهاية بصلاحيّة العنصر الحضاريّ الوافد، وقبول الناس له، فالناس لا يتحضّرون بالقوة، ولا يأخذون مظاهر الحضارة بالقهر، فقد حوّل الاحتلال ثقافته إلى عمليّة فرض فكريّ، فأصبحت لغة المحتلّ لغة السياسة والمعاملات الدوليّة، ففرضت فرنسا لغتها على سورية ولبنان، وبريطانيا فرضت لغتها على العراق وفلسطين وشرقي الأردن، مع غزو واسع لميادين الحضارة الإنسانيّة في المنطقة العربيّة، وتشويه التاريخ المحليّ.

فكّر في: 

١- بمَ تفسّر إصرار الدول المحتلّة على تشويه التاريخ المحلّيّ للشعوب؟

٢- لماذا تفرض دول الاحتلال لغتها على الشعوب المحتلة؟

٣- برأيك أيّ أشكال الاحتلال أخطر على العرب: الثقافيّ أم العسكريّ أم الاقتصاديّ؟ ولماذا؟

أهميّة التاريخ:

أكدّ المفكّر **جورج صليبا** على أهميّة التاريخ والدعوة إلى إحياء التراث العربيّ لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسيّ الرامية إلى طمس معالم الحضارة العربيّة وتشويه التاريخ العربيّ: «الذي يعدّ عنصراً من عناصر وجودنا واستمرارنا ومقوّماً أساسيّاً من مقومات هويتنا، ومن يفرّط بتاريخه يعجز عن إدراك حاضره ومستقبله، ومن ينسى تاريخ أمته يكن كمن فقد ذاكرته، هذه الذاكرة التي تعرّفه مزايا أمّته التاريخيّة وآثارها العلميّة والأدبيّة، ويجب دراسة الثقافة العربيّة في الماضي لأنّه يوضّح الكثير من الاتّجاهات الفكريّة العربيّة المعاصرة».



فكّر في:

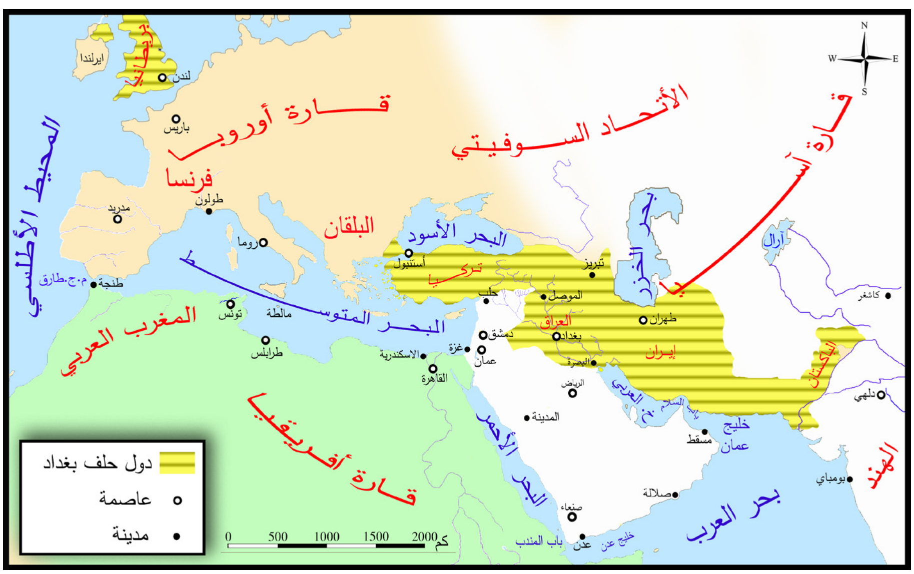
١- ما الثوابت التي دعا المفكّر جورج صليبا للتمسّك بها؟

٢- ماذا يقصد جورج صليبا من جملة: «من ينسى تاريخ أمّته يكن كمن فقد ذاكرته»؟

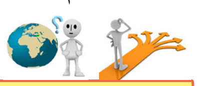
٣- ما أهمّيّة الحفاظ على التراث في الوقت الحاضر؟

تكتّلات وأحلاف:

تبلور الصراع العالميّ بعد الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) بظهور **الحرب الباردة** بين المعسكر الرأسماليّ المتمثّل بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، والمعسكر الاشتراكيّ المتمثّل بالاتّحاد السوفيتيّ، ترافق ذلك مع تنامي حركة الاعتراف بحقّ الدول في الحصول على استقلالها السياسيّ، ولتأمين الدول الغربيّة سيطرتها على تلك البلاد، واستمرار تبعيّتها الاقتصاديّة والثقافيّة، لجأت إلى ذرائع جديدة، فكانت فكرة الأحلاف العسكريّة التي تمثّل هدفها الحقيقيّ الوقوف بوجه الاتّحاد السوفيتي ودمج الكيان الصهيونيّ بالمنطقة العربيّة، فكان **حلف بغداد** عام ١٩٥٥م، و**مبدأ أيزنهاور** عام ١٩٥٧م.



الخريطة (٧): الدول التي ضمها حلف بغداد عام ١٩٥٥م.



فكّر في:

١- ما خطر الأحلاف العسكريّة على المنطقة العربيّة؟

٢- كيف تتوقع موقف سورية من هذه الأحلاف؟

سبل المقاومة:

رفض الشعب العربيّ الاحتلال الأجنبيّ وقاومه، عبر مراحل مختلفة بدأت بالكفاح المسلّح ثم تحوّلت خلال مرحلة ما بين الحربين العالميّتين إلى النشاط السياسيّ، وبعد الحرب العالميّة الثانية تسارعت الأحداث وقوي نشاط حركات التحرّر فنالت الدول العربيّة استقلالها، وبدأت تقاوم سياسة الاحتلال الاقتصاديّة متّبعة عدّة وسائل، التّخطيط والتّكامل لقطاعات الدولة، إقامة حياة ديمقراطيّة، والاستغلال الأمثل للموارد البشريّة والطبيعيّة، وإلغاء الملكيّات الكبيرة من خلال التأميم، والتّعاون مع الدّول الصّديقة، ومقاطعة دول الاحتلال، ولكي تحافظ الدول العربيّة على استقلالها وسيادتها، وتدعم اقتصادها الوطنيّ قامت بثورات ضد بعض الحكومات التي تعاونت مع الغرب، مثل ثورة ٢٣ تموز في مصر عام ١٩٥٢م، التي أمّمت قناة السويس عام ١٩٥٦م، إذ حولت ملكيتها من الشركة الفرنسيّة البريطانيّة إلى الشركة المصريّة، وثورة ١٤ تمّوز في العراق عام ١٩٥٨م التي أمّمت شركات النّفط العراقيّة.

فكّر في:

١- حوّل معلومات النّصّ إلى خريطة مفاهيم.

٢- ماذا تتوقّع أن تكون ردّة فعل قوى الاحتلال على السياسة الاقتصاديّة للدول العربيّة بعد الحرب العالميّة الثانية؟

٣- ما نتائج تأميم قناة السّويس والنفط العراقيّ على اقتصاد البلدين المصريّ والعراقيّ؟

٤- ماذا تقترح من حلول وخطط للتنّمية المستدامة في الدول العربيّة اليوم؟

استكشافُ المصادر:

عمل الاحتلال الأوروبيّ على تكريس وجوده في البلاد العربيّة التي احتلّها، خاصّة فرنسا التي عدّت الجزائر جزءاً منها، إلا أنّ إصرار الشعب الجزائريّ على الاستقلال، دفعه للكفاح الذي تُوّج بالثورة الجزائريّة الكبرى (١٩٥٤-١٩٦٢م)، من أبرز المناضلات في هذه الثورة جميلة بوحيرد التي انضمّت إلى جبهة التّحرير الوطنيّ الجزائريّة في العشرين من عمرها، فكانت أوّل المتطوّعات، قلدها الرئيس الدكتور بشّار الأسد **وسام الاستحقاق السوريّ** من الدرجة الممتازة، تقديراً لنضالها المشرف في استقلال الجزائر.



الشكل(١١): الرئيس بشار الأسد يُقلد وسام الاستحقاق للمناضلة جميلة بوحيرد عام ٢٠٠٩م.

فكّر في: ١- ما رأيك بدور جميلة بوحيرد؟

٢- ماذا تستنتج من تكريم الرئيس بشار الأسد لجميلة بوحيرد؟

الاحتلال الحديث:

تطلّبت تجربة الاحتلال تكاليف ماليّة وعسكريّة من قبل الدول صاحبة النفوذ، مما أدّى لظهور المرحلة الرابعة (الاحتلال الحديث) بقيام الشركات متعددة الجنسيات التي فرضت سيطرتها على المفاصل المركزيّة للتجارة والنّقد والإعلام والاتّصال، ممّا جعل الاقتصاد العربيّ تابعاً للاقتصاد الأجنبيّ من خلال الاستدانة من البنوك الرأسماليّة، التي تستقطب الودائع الماليّة العربيّة، وتفرض عليها العقوبات بحجج مختلفة كمحاربة الإرهاب.

كلّ ذلك مترافق مع حرص الدُّول الأجنبيّة في سياستها الاقتصاديّة على إضعاف المنتجات الوطنيّة، وجَعلِها غير قادرة على منافسة السّلع الأجنبيّة، وإنشاء ثقافة استهلاكيّة بين السكان تقوم على تفضيل السِّلَع الأجنبيّة على الوطنيّة، وقد أدّى ذلك إلى بطء عجلة التقدّم والتّنمية في البلاد العربيّة، إذ أضعفت القدرات الاقتصاديّة للأسواق، وغدت هذه الأسواق مستهلِكة للبضائع الأجنبيّة، بشرائها التكنولوجيا الجاهزة من الغرب، نتيجة غنى بعض الدُّول العربيّة.

فكّر في:

١- لماذا تُفَضل السّلع الأجنبية على الوطنيّة؟

٢- ما الحلّ لتصبح السّلع الوطنيّة ذات قوة شرائيّة منافسة للسّلع الأجنبيّة؟

تفتيت المفتت وتجزئة المجزأ:

استخدمت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بداية القرن الحادي والعشرين أسلوب جديد للاحتلال، أُطلق عليه (الفوضى الخلّاقة)، مستغلة ما أسمته «الحرب على الإرهاب» لإجبار العديد من الدّول العربيّة على تقديم التنازلات التي تناسب سياساتها في المنطقة، وخلق مشروع «الشّرق الأوسط الكبير» الذي أُعلن عنه رسميّاً عام ٢٠٠٤م، وهو يستند إلى دعائم منها: إطلاق الصّراع العرقيّ، إطلاق صراع العصبيّات، ضَرْب الاستقرار الأمنيّ، زعزعة الوضع الاقتصاديّ، التعبئة الإعلاميّة.

فكّر في:

١- ما المتغير الذي طرأ على أسلوب السّيطرة من القرن التاسع عشر حتّى القرن الواحد والعشرين؟

٢- فسّر عبارة الفوضى الخلاقة.

القضيّة الرابعة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- وقّع الاحتلال الفرنسيّ مع تونس عام ١٨٨١م معاهدة باردو المتضمنة:

- تتعّهد فرنسا بحماية الباي.
- تحتلّ فرنسا المناطق التي تراها مناسبة في الساحل والداخل لتحقيق الأمن.
- تمثّل فرنسا تونس خارجيّاً.
- لا يبرم الباي أيّ معاهدة إلا بإشراف فرنسا.
- الاتفاق على وضع نظام ماليّ لإيفاء الديون.

أ- ما أسلوب الاحتلال الذي اتبعته فرنسا في تونس؟

ب- أيّهما أسبق في تنفيذ هذا الأسلوب فرنسا أو بريطانيا؟ ما الدليل؟

ت- ما أثر هذه المعاهدة على تونس؟

ث- فسّر استخدام دول الاحتلال هذا الأسلوب.

٢- أدرك الاحتلال أن اللغة العربيّة عامل موحّد ومحرّر، فهي السّلاح الفكريّ الفعّال في ميدان الصراع بين الشعب والمحتلّ الذي عمل على إلغاء اللغة العربيّة، بتغليب لغته الأجنبيّة، فأُصدرت قوانين تدعم اللغة الفرنسيّة منها قانون عام ١٩٠٤م في الجزائر، فأدّى إلى طبع بعض العقول المحليّة بطابع الاحتلال، وتعمل على عرقلة عمليّة التّعريب في منطقة المغرب العربيّ، التي عملت بعد الاستقلال على إعادة بناء ثقافتها الوطنيّة العربيّة رغم الإرث الثقافيّ الغريب عنها الذي كبّلها وأعاق تطوّرها، بل كاد أن يقضيَ على شخصيتها العربيّة.

أ- ما أهميّة اللغة الوطنيّة في الحفاظ على شخصيّة المجتمع؟

ب- ما أثر لغة المحتلّ في التأثير على عقول الشّعب لتُقبل سياسة الاحتلال؟

ت- ماذا تستنتج من إصدار فرنسا القوانين لتعليم اللغة الفرنسيّة؟

٣- درست في القضيّة الرابعة خرائط تقسيمات دول الاحتلال (فرنسا وبريطانيا) للمنطقة العربيّة بداية القرن العشرين، ادرس الخريطتين (٨-٩)، ثمّ أجب عن الأسئلة الآتية:

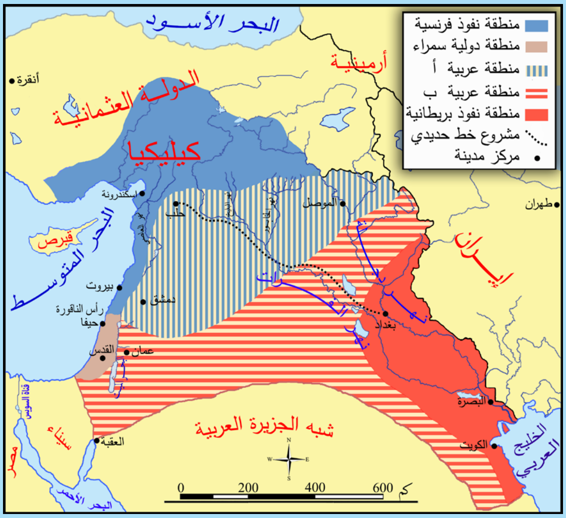
أ- كيف اختلفت التقسيمات بين الخريطتين؟

ب- ما سبب تعديل هذه التقسيمات؟

ت- كيف تستدلّ من الخريطتين على تبنّي بريطانيا إقامة كيان صهيونيّ في فلسطين؟



الخريطة (٨)



الخريطة (٩)

٤- بعد دراستك فقرات (تغيير حدود، رسم سياسة جديدة، لماذا التجزئة؟ التقسيم، سياسة اقتصاديّة) أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- صمم خطاً زمنيّاً تبين فيه سياسة دول الاحتلال في المشرق العربيّ، مراعياً شروط إنشاء الخط الزمنيّ من: إعطاء عنوان للخط الزمنيّ.

والوحدة الزمنيّة التي قسمت الخطّ الزمنيّ وفقها.

ب- بماذا تستفيد من هذا الخطّ؟

ت- ماذا تستنتج من هذا الخطّ؟

مشروع:

لدراسةِ أبعاد حدث تاريخيّ ما ندرس أسبابه ونتائجه، بهدف:

١- إدراكِ العواملِ المؤثّرة في الحدث التاريخيّ.

٢- تقييم الآثار المترتّبةِ على الحدث التاريخيّ.

٣- إيجاد علاقة بين الأسباب والنتائج.

٤- إدراك أهمّيّة الحدث التاريخيّ.

طبّق هذه التساؤلات على إحدى الموضوعات الآتية:

١- اتفاقية (سايكس-بيكو) عام ١٩١٦م.

٢- تقسيم الاحتلال الفرنسيّ لسورية إلى دويلات.

٣- تقسيم الشمال الإفريقيّ إلى دول.

القضيّةُ الخامسة

تحدّيات الماضي وبناء الحاضر



في هذه القضيّة:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّة يستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- كيف قاومت سورية الاحتلال الفرنسيّ حتّى نالت استقلالها؟
- ما التحدّيات التي واجهتها الجمهوريّة العربيّة السوريّة بعد الاستقلال؟
- ما دور سورية بقيام وحدة عربيّة؟
- ما موقف سورية من القضايا العربيّة؟

الشكل (١): دار الأوبرا في مدينة دمشق، تأسست في عام ٢٠٠٣م وافتُتحت عام ٢٠٠٤م، تضم مسرح الأوبرا، مسرح دراما، والقاعة المتعددة الاستعمالات، مع صالة عرض للفنون التشكيليّة والتصوير الضوئيّ.



الشكل (٢): المدينة الصناعيّة في حسياء في حمص، دُشنت عام ٢٠٠٤م.



الشكل (٣): معمل سيارات (شام) في منطقة عدرا الصناعيّة بريف دمشق، تأسست عام ٢٠٠٧م.



الشكل (٤): كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة في مدينة اللاذقية، هي واحدة من خمس جامعات حكوميّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، أُنشئت عام ١٩٧١م.



إن التفكير في محاور هذه القضيّة يستدعي الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما هي الثورات الوطنيّة التي قامت ضدّ الاحتلال الفرنسي لسورية منذ احتلاله الساحل السوريّ؟ كيف تصدى وزير الحربية يوسف العظمة ورفاقه للدفاع عن البلاد في معركة ميسلون؟ ما هي أبعاد الثورة؟ وكيف بدأ كفاح الشعب العربيّ السوريّ السياسي حتى تمكن من توقيع معاهدة عام ١٩٣٦م، ثم الحصول على الاستقلال؟ ما أهداف الاحتلال الفرنسيّ من سلخ لواء اسكندرونة؟ ما التحدّيات التي واجهت سورية بعد الاستقلال؟ كيف ردت على نكسة الانفصال؟ وكيف حررت القنيطرة بعد حرب تشرين التحريريّة؟ وما هي المواقف الثابتة التي نادت بها لحلّ المشكلات العربيّة؟ كيف تمكن المجتمع العربيّ السوريّ من مواجهة التحديات الاقتصاديّة والثقافيّة خلال القرن العشرين؟

تساؤلٌ عام:

كيف يؤثّر النضال الوطنيّ لمجتمع ما في بناء تاريخه؟

«**بني وطني:** هذا يوم تشرق فيه شمس الحريّة الساطعة على وطنكم، فلا يخفق فيه إلا علمكم، ولا تعلو فيه إلا رايتكم ... هذا يوم الحقّ، تدوّي فيه كلمته، ويوم الاستقلال تتجلّى عزّته، يوم يرى الباطل فيه كيف تزول دولته، وكيف تضمحلّ جولته، هذا يوم النّصر العظيم والفتح المبين».

بهذه الكلمات هنّأ **الرئيس شكري القوتلي** الشّعب العربيّ السوريّ بتحقيقه الاستقلال، وحصوله على الحرية، في يوم الجلاء ١٧ نيسان عام ١٩٤٦م، وتابع كلامه قائلاً:

«هكذا في كلّ أرض من سوريّة معارك وأحداث دارت على أرضها، وسطّرت نضالات جيشنا العربيّ السوريّ إرادة الرّجال والمجتمع، حققنا هذا الذي نراه اليوم بأعيننا، يتملّكني الخشوع، يملأ جوانب نفسي، بالتّحيّة والتمجيد إلى أرواح الشهداء الأبرار الخالدين الأطهار، الذين غرسوا شجرة الاستقلال بيدهم، وسقوها بكريم دمهم، ...... أولئك الذين ماتوا ليحيا وطنهم، وقضوا لتبقى أمّتهم، هم أصحاب الفضل الأوّل في هذا النّصر **المحجّل**، وما يوم الاستقلال هذا إلا عيد الفداء ومهرجان الشهداء، فسلام عليهم في عليّين.

بني وطني: أهنّئ اليوم هذه الأمة، شباباً وشيباً، هلالاً وصليباً، أهنّئ ذلك الفلاح، دعاه داعي الوطن فلبّاه، ......، أهنّئ العامل الكادح، يجعل من نفسه لوطنه الفداء، ....، أهنّئ ذلك الطّالب تتأجّجُ روحه حماسة، أهنّئ الأستاذ يبثّ العزّة القوميّة، والشاعر يهز الروح الوطنيّة، والكاتب ينافح عن الحقّ ويشدد العزائم، أهنئ ذلك التّاجر طالما غادر متجره احتجاجاً على ظلم صارخ، ......، وأبارك للسيّدة تؤدّي واجبها جهداً وثباتاً وصبراً.

وأحيّي بقيّة السيوف من الأحرار .... أحيّيهم جميعاً في شخص الشّهيد المجهول، يعمل لوطنه صامتاً أريحياً...».

ما الثوابت والقيم التي تمسّك بها المجتمع في الجمهوريّة العربيّة السوريّة؟

تفاعل المبدأين:

الإنسان صانع التغيير الذي يبدأ من الداخل (النفس)، وذلك بتغيير أنماط التفكير، فإذا ما تغيّر ذلك فإنّه ينعكس على السّلوك الخارجيّ للفرد والمجتمع على السّواء، فأغلب الحضارات انهارت عندما لم تفهم بأنّها يجب أن تغيّر من واقعها استجابة للمستجدّات.

فمادة التاريخ تتشكل من التفاعل الحادث بين مبدأ الاستمرار ومبدأ التغيير، فما يبدو في التاريخ مستمرّاً لا يخلو أبداً من تغيير دقيق، وما من تغيير مهما كان فجائيّاً يستطيع أن يقطع الاستمرار بين الماضي والحاضر، وهذا ما سنطبقه لدراسة تاريخ سورية الحديث والمعاصر، وما طرأ عليه من متغيّرات سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة.



فكّر في:

١- كيف تتفاعل مع المتغيرات الاقتصاديّة الصّعبة بما يتناسب مع واقعك الجديد؟

٢- كيف ينعكس تغيير السّلوك الخارجي للفرد على المجتمع؟

٣- برأيك هل التاريخ مستمرّ ومتغيّر أم هو متكرر؟ وما أثر أيّ حدث فيه؟

لماذا نكتب التاريخ؟

تحتاج الأمة في أوقات الشّدة إلى من يروي لها سيرة الماضي بإنجازاته الحضاريّة وتحدّياته، وفي هذا يقول **عبد الرحمن الكيّالي:** «رأيت أن أُصدر كتاباً يتناول أعمال السّلطة المنتدبة، وما جرى في سورية من وقائع .... ولعلّ من يسأل ما هي ضرورة إخراج هذا الكتاب الذي أُلّف عام ١٩٣٩م، والفرنسيون اليوم قد انتهى انتدابهم؟ الجواب: إنّ بلادنا وإنْ استقلّت فإنّ آثار الانتداب لا تزال تعمل عملها.... ولا يزال منهاجنا خلق جيل وثّاب للنهضة مدرك للواجب الوطنيّ، قادر على ملاقاة المصاعب، لذا وجب علينا نشر الكتاب، فهو في كلّ حال مرآة للماضي يقصّ علينا كيف كان عمال فرنسا، يشيدون صرح احتلالهم باسم المساعدة والإرشاد، يجلو لنا سياستهم في إفقار الشّعب وسلب أمواله وهدم المقوّمات الأدبيّة والروحيّة والثّقافيّة التي هي أساس حياته وقوام بقائه».



فكّر في:

١- ما نوع النّصّ؟

٢- ما الهدف الذي أظهره الكيّالي لكتابة التاريخ؟

٣- تعمل الدول المتقدّمة حالياً على إجراء نماذج لأي مشاريع تقوم بها (النمذجة Modiling) وذلك بالاستفادة من التّجارب السّابقة لمعرفة مدى نجاحها أو فشلها، هل يمكن لدراسة علم التاريخ أن يساعدنا في بناء مستقبل أفضل؟

تنمية المهارات الخاصة بك:

عوامل مؤثّرة:

تتداخلُ العواملُ المؤثِّرةُ في حدثٍ ما لتشكِّلَ الأبعادَ الحقيقيّةَ لهذا الحدثِ، فتشكل الدول العربيّة بداية القرن العشرين كانَ نتيجةَ عدَّةِ عوامل.

فكّر في:

١- بعد دراستك لمحاور القضايا (١-٢-٣-٤) أُكملْ خارطةَ المفاهيمِ الآتية بالنتائجِ التي تعتقدُ أنَّها كانتْ أكثرَ تأثيراً من غيرِها على تاريخ المنطقة العربيّة السياسيّ.

عوامل ساهمت في تشكّل الدول العربيّة

تتمثل بـ:

امتيازات اقتصاديّة		يقظة عربيّة		أساليب الاحتلال		تماسك اجتماعيّ	
له		له		له		له	
نتيجة:	نتيجة:	نتيجة:	نتيجة:	نتيجة:	نتيجة:	نتيجة:	نتيجة:
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....	....	....

الشكل (٥): خريطة مفاهيم للأسباب المؤثرة على تاريخ الوطن العربيّ في القرن العشرين.

٢- ماذا تستنتج من هذه الخريطة؟

٣- ما العلاقةُ بين الجوانبِ (الاجتماعيّةِ والسياسيّةِ والاقتصاديّةِ) والجانبِ الثقافيّ؟

٤- كيف ينعكسُ التغيير في هذه المجالاتِ على الحياةِ الثقافيّة؟

٥- حدد عوامل تشكل الدول العربيّة وفق أهميتها من وجهة نظرك في الجدول الآتي:

العامل	اقتصاديّ	اجتماعيّ	سياسيّ	ثقافيّ

ثورات عدّة وهدف واحد:

بعد الحرب العالميّة الأولى احتلّت فرنسا السّواحل السوريّة عام ١٩١٨م، فكان على الرّجال الوطنيين أن يقاوموا الاحتلال الفرنسيّ، وأخذ كلّ السّبل والأساليب الممكنة لإجلائه، واستكمال أسباب استمرار الحكومة العربيّة في دمشق، لكن لا سبيل إلى مقاومة الاحتلال إلا بقوة الثورة التي اندلعت في جبال اللاذقية عام ١٩١٨م بقيادة الشيخ صالح العلي، وفي شمال سورية، ومن جبل الزاوية بقيادة إبراهيم هنانو، فكوّنت تلك الثورات جبهة دفاع موحّدة حمت السّهل السّاحلي الغربيّ الشماليّ والداخليّ الشرقيّ، وحالت دون مرور الجيوش الفرنسيّة للمدن الداخليّة، ونتيجة للهزائم المتوالية التي مُنيَ بها الجيش الفرنسيّ كهزيمته في معركة وادي ورور عام ١٩٢٠م، طلبت فرنسا الصّلح من الشّيخ صالح العلي.

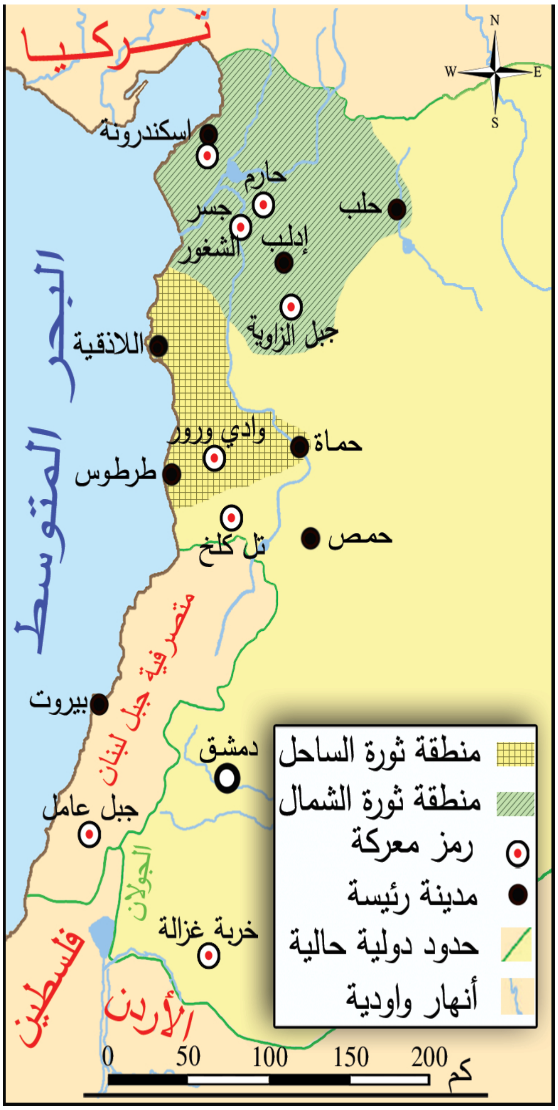
فكّر في:

١- ما المناطق التي نشبت فيها الثورات عام ١٩١٨م ضدّ الاحتلال الفرنسيّ؟

٢- لماذا شكّلوا جبهة موحَّدة؟

٣- كيف انعكس تشكيل جبهة موحَّدة على سياسة الاحتلال الفرنسيّ؟

٤- سمّ معارك الثورات السورية ضدّ الاحتلال الفرنسيّ (١٩١٨-١٩٢١م).



الخريطة (١): مناطق الثورات السورية ضدّ الاحتلال الفرنسيّ (١٩١٨-١٩٢١م).

انتماء ووطن:

رفضت فرنسا شروط الشّيخ صالح العلي بالجلاء عن السّاحل السوري، والموافقة على ضمّه إلى الحكومة العربيّة بدمشق، ودفع التعويضات عن الأضرار التي ألحقها الجيش الفرنسيّ بالقرى التي أحرقها، فاتّسع نطاق الثورة وكثر المتطوعون، فأنشأ الشيخ صالح العلي محكمة للفصل بالأمور الإداريّة والمالية والتفتيشيّة، وتعاون معه عزيز هارون بتأسيس فوج عسكريّ من المتطوعين في حماة، وقد كان للثورة التي قام بها إبراهيم هنانو في الشمال بعد تشكيل جمعية الدّفاع الوطنيّ بحلب، وتحريره منطقة حارم وجسر الشغور وإدلب فضل كبير في تخفيف الضّغط عن الساحل وحماة، كما وجّه وزير الحربيّة **يُوسُف العظمة** آنذاك الدعوة للشيخ صالح العلي، فاجتمعا بقرية **السويدة** قرب مصياف، وبحثا أمور الثورة وسبل تقديم الدعم لها من حكومة دمشق، وبعد هزائم الفرنسيين المتكررة وقّعت هدنة امتدت أكثر من شهر، لكنّ احتلال دمشق وحمص وحماة وحلب وبقيّة المدن الداخليّة، ونفاد السّلاح والعتاد مع تعذّر المواصلات، وإحضار الجيش الفرنسيّ إمدادات عسكريّة أدّى إلى توقّف هذه الثورات.



الشكل (٦): ١- الشيخ صالح العلي قائد ثورة جبال اللاذقية ضدّ الاحتلال الفرنسيّ (١٩١٨-١٩٢١م)، ٢- إبراهيم هنانو قائد ثورة جبل الزاوية ضدّ الاحتلال الفرنسيّ (١٩١٩-١٩٢١م).

فكّر في:

١- كيف تقيّم فرض الشيخ صالح العلي لهذه الشروط على فرنسا؟

٢- ما دلالة إنشاء المحكمة من قِبل الشيخ صالح العلي؟

٣- ما أهميّة لقاء يُوسف العظمة مع قادة ثورات الساحل السوريّ؟

٤- بم تفسّر إصرار الشيخ صالح العلي على ضم الساحل السوريّ للحكومة العربيّة في دمشق؟

٥- ما دلالة تأكيد فرنسا على احتلال الساحل السوريّ؟

تفاهمات وخطط:

كانت فرنسا مصمّمة على بسط سيطرتها على سورية لما لذلك الأمر من أهميّةٍ لها، ولم تتردد في التخلي عن قسم من مطامعها في البلاد الأخرى، فتنازلت عن الموصل لبريطانيا، ووافقت على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وعقدت هدنة مع الأتراك للتنازل عن كيليكيا بأجمعها، ولم يبق عليها بعد هذه التّعبئة السّياسية إلّا القيام بالتعبئة العسكريّة والاستيلاء على سورية سِلماً أو حرباً، فأرسل غورو إنذاراً للحكومة العربيّة في دمشق عام ١٩٢٠م، حدد فيه مطالبه التي رفضها المؤتمر السوريّ العام، بينما قبلتها الحكومة.

فكّر في: ١- برأيك هل يحقّ لفرنسا منح أراضٍ سوريّة لتركيا؟

٢- ماذا تستنتج من مواقف الدّول الأوروبيّة للسيطرة على المنطقة العربيّة؟

٣- صنف بنود إنذار غورو في الجدول الآتي: قبول الانتداب الفرنسيّ، والتوقف عن دعم الثوار، والتصرف بسكة رياق- حلب الحديديّة، وإلغاء التجنيد الإجباريّ في سورية، وقبول العملة الورقيّة التي أصدرتها فرنسا.

اقتصاديّ	سياسيّ	ثقافيّ

دورات المؤتمر السوريّ العام:

كان المؤتمر السوريّ على مدى دوراته الأربع ممثِّلاً سياسيّاً ودستوريّاً للسوريين في سورية الطبيعيّة، عقد عدّة دورات كانت على الشكل الآتي:

برنامج دمشق
٢ حزيران عام ١٩١٩م

كانت تلك أوّل انتخابات نيابيّة تجري في سورية، أُقرتّ فيها مطالب الشعب السوريّ لعرضها أمام لجنة الاستفتاء الأمريكيّة (**كينغ- كراين**) ثم تمّ تعيين شكل الحكومة ونصّ قانونها الأساسيّ (الدستور). شكّلت مداولات المؤتمر **وثيقةً مبكّرة** واستباقيّة لقضايا مثل المواطنة والهوية.

دورة الدفاع
تشرين الثاني عام ١٩١٩م

عند حدوث أزمة استبدال الحاميات البريطانيّة بالفرنسيّة، اقتِرح إعلان استقلال سورية استقلالاً تامّاً.
انتهت الأزمة لصالح سورية لعدم امتلاك فرنسا في تلك المرحلة القوات اللازمة للاحتلال.

دورة الاستقلال
٨ آذار عام ١٩٢٠م

كان وضع الجيش العربي من الجهة القانونية لا يزال جزءاً من جيوش الحلفاء، والحكومة السورية لا تزال إدارة عسكريّة، وللتخلص من هذه الأوضاع اتّخذ المؤتمر قرار صريح: «إنّنا نعلن أمام العالم أجمع أنّ هذه البلاد بلادنا ونحن مستقلون فيها». وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً دستوريّاً عليها.

رفض إنذار غورو
١٨ تموز ١٩٢٠م

قرار عدم الاعتراف بأيّ اتّفاق أو معاهدة تعقدها الحكومة ما لم تعرض عليه ويصادق عليها، التفّ الشعب حول المؤتمر وبدؤوا بالتطوّع للدفاع عن البلاد.

الشكل (٧): جدول زمنيّ لدورات المؤتمر السوريّ العام.

فكّر في:

١- ما أهميّة قيام الشعب العربيّ السوريّ بإجراء انتخابات في تلك المرحلة المبكرة من تاريخ سورية الحديث؟

٢- ما الثّوابت التي طالب بها المؤتمر السوريّ العام؟

٣- كيف تقيّم تأكيد المؤتمر على المواطنة والهويّة؟

٤- ما الظروف الداخليّة والخارجيّة التي استدعت عقد جلسات المؤتمر السوريّ بفترات متقاربة؟

٥- ماذا تستنتج من قرار المؤتمر السوريّ في دورة الاستقلال «إنّنا نعلن أمام العالم أجمع أنّ هذه البلاد بلادنا ونحن مستقلّون فيها»؟

في الوقتِ الحاضرِ:

معلم حضاريّ:

لم يكن نضال الثوار الوطنيّ ضدّ الاحتلال الفرنسيّ يقتصر على الجانب السياسيّ فقط، بل كان في كلّ المجالات وبكافّة السبل، لذلك بادر أمير العلم إمام الصّحافة محمد كرد علي بعرض فكرة تأسيس مجمع علميّ على الحاكم العسكريّ علي رضا الرّكابي بدمشق، إذ وجد الفرصة سانحة في عهد الحكومة العربيّة لتحقيق هذا الأمر لحفظ التراث واللغة، فتأسّس المَجْمَع عام ١٩١٩م. من ميزاته الاهتمام بالمصطلحات، ووَضْع ألفاظ للمستحدثات العصريّة، والنّظر في إصلاح اللغة، وتنقيح الكتب، وإحياء التراث العربيّ، وتنشيط التأليف والتعريب. يُطلق عليه اليوم مَجْمَع اللغة العربيّة، وعُدَّت مجلّته أحدَ ثمار عمله، تجاوزت مطبوعاته مئتي كتاب.



الشكل (٨): مقر مجمع اللغة العربيّة بدمشق.

فكّر في:

١- ما هدف المَجْمَع من وضع ألفاظ لمستحدثات عصريّة؟

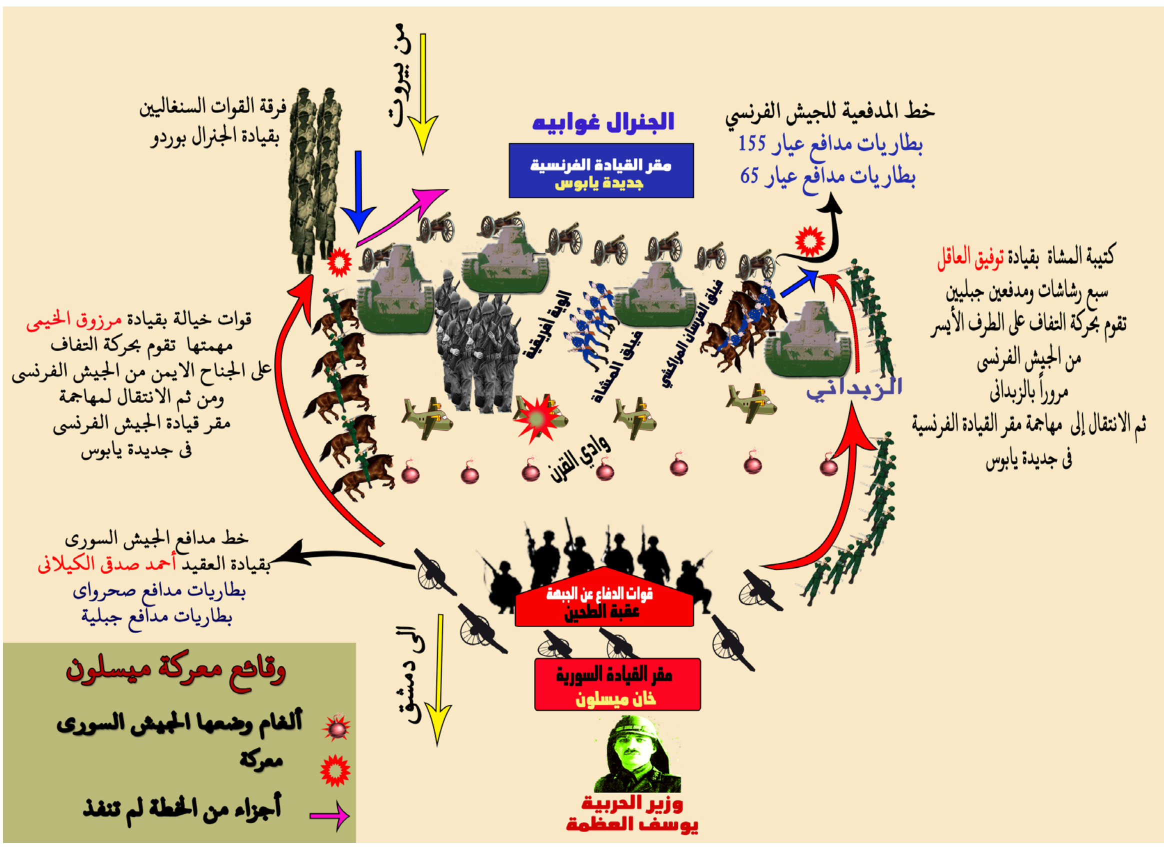
هل تقوم المجلّات في الوقت الحاضر بنفس الدّور في تمكين اللغة العربيّة؟ ولماذا؟

يُلقّب مُحمد كردعلي بأمير العلم، كيف تجد ارتباط هذا اللّقب بالمبادرة التي أطلقها؟

ما اللقب الذي تفضّل أن تُلَقّب به؟ وما المبادرة التي ستقوم بها لتدلّ على هذا اللقب؟

قرار ومقاومة:

أصدر غورو الأمر لجيوشه بالزحف إلى دمشق، بحجة عدم إجابة فيصل على إنذاره في المدة المحدّدة، فالتزم وزير الحربيّة يُوسُف العظمة والقوى الوطنيّة بخيارهم، وقرروا المقاومة ومواجهة الاحتلال، أوقف تسريح الجيش وبدأ بالاستدعاء للخدمة، وقبِل المتطوعين، وقسّم القوات إلى فرق، وأصدر الأوامر للوحدات بالذهاب إلى مجدل عنجر، وحُفرت الخنادق هناك ونُصبت المتاريس والأسلاك الشائكة لسدّ طريق بيروت دمشق، ونشر البيانات دفاعاً عن مقدسات الوطن، بينما حلّقت الطائرات فوق دمشق وحماة وحلب وألقت منشورات لقبول الانتداب الفرنسيّ، وانطلقت قواتها من تخوم البقاع.



الشكل (٩): مخطط معركة ميسلون عام ١٩٢٠م.

جرت المعركة في **خان ميسلون** ٢٤ تموز ١٩٢٠م، وقاومت القوات السوريّة قوات الاحتلال الفرنسيّ، الذي بدأت طائراته بقصف الخطوط السوريّة، إذ تفوّقت القوات الفرنسيّة عدّة وعتاداً وانتهت المعركة بانتصار الفرنسيين، واستشهد يوسف العظمة وكثيرٌ من رفاقه منهم عبد القادر كيوان، وأحمد القحف وفاطمة الدرويش وغيرهم الكثير، تمكنت القوات الفرنسية بعد المعركة من دخول دمشق في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠م.

فكّر في:

١- بم تفسّر زحف غورو إلى دمشق؟

٢- ما هدف الاحتلال الفرنسيّ من إلقاء المنشورات على مناطق مختلفة من سورية؟

٣- ما الأهميّة التاريخيّة لمعركة ميسلون عام ١٩٢٠م؟

٤- صنّف أسباب ونتائج معركة ميسلون في الجدول الآتي:

أسباب	نتائج

استكشافُ المصادر:

أخطر الأيام:

يقول **ساطع الحصري** في كتابه يوم ميسلون: «قُدّر لي أن أكون في تلك الأيام في قلب المسرح، في موقف خاصّ يَسّر لي الاطّلاع على جميع صفحات الوقائع بتفاصيلها التامّة، ذلك لأنّي كنت عضواً في **مجلس المديرين** الذي كان يعمل كمجلس للوزراء، وكنت وزيراً في الوزارة الأولى التي تألفت إثر الاستقلال، وكانت الوزارة الأخيرة قد عهدت إليّ بمهمة التفاوض مع الجنرال غورو، عقب تقدّم جيوشه نحو سفوح ميسلون، فتسنّى لي من جرّاء ذلك أنْ اطّلع على تفاصيل الصفحة الأخيرة من القضيّة.... كان (يوم ميسلون) يوماً فاصلاً في تاريخ القضيّة العربيّة، إنّه كان خاتمة الفصول الأولى وفاتحة فصول جديدة من القضيّة العربيّة، فقد انحلّ الجيش الذي تكوّن خلال الثورة العربيّة، وبعد تبعثر رجال الثورة ودُعاة القوميّة في مختلف الأقطار، أخذوا يجابهون كفاحاً جديداً وحياة شاقّة ومتشعّبة تختلف شروطها عن شروط الصفحة الأولى اختلافاً جوهريّاً، لذلك يحق لنا أن نقول إن يوم ميسلون كان من أخطر الأيام التي مرّت على الأمة العربيّة في تاريخها الحديث».

فكّر في: ١- ما نوع النّصّ؟

٢- ضع عنواناً للنصّ.

٣- صنّف المعلومات الواردة في النّصّ إلى حقيقة ورأي.

٤- ما الدّليل على مصداقية الحقائق؟

مناقشة احتلال فرنسا لسوريّة في البرلمان الفرنسيّ:

ناقش البرلمان الفرنسيّ قبل يوم ميسلون بشهر واحد موضوع الاعتمادات الماليّة التي طلبتها الحكومة الفرنسيّة لتتمكّن من احتلال سورية، وأظهرت جلسته رأيين مختلفين تجاه موضوع احتلال سورية هما:

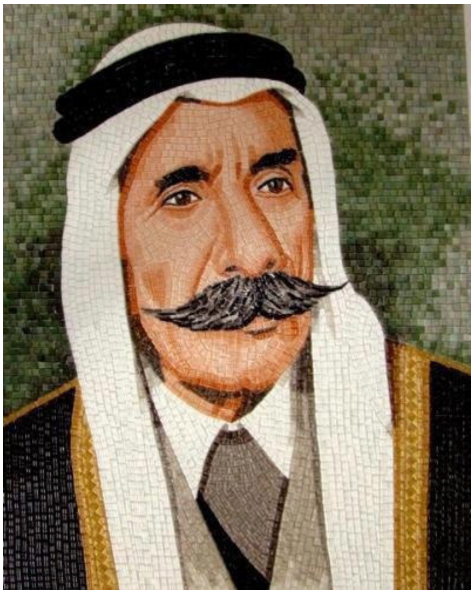
الرأي الأول معارض لحكومة الاحتلال الفرنسي	الرأي الثاني مؤيّد لحكومة الاحتلال الفرنسيّ
إننا لا نريد حرباً مهما كان شأنها	إنّني لا أرغب في الحرب وقد خضتها لأن الضرورة كانت تقضي بذلك ولكنّ الحرب وسيلة من وسائل السّلم
إنني ممن يرون أنّ النضال في سورية إنّما هو نتيجة أخطاء سياسية لا ريب فيها، وأرى نفسي مضطراً إلى القول بأن جميع الحجج التي يعارضونني بها لا تبدو لي مقنعة. لا يسوّغ لنا أنّ ننسى أنّ في سورية شعب يتحلّى بحضارة قديمة، وقد أثبت أنه يرغب في بلوغ الحريّة والاستقلال وتأسيس دولة حقيقيّة فكيف تتجرؤون؟ واسمحوا لي أن أقول بأيّة وقاحة تحاولون أن تتملّكوا بلاداً ليست لكم؟ بلاداً لها الحقّ في أن تستقل	إن الانتداب ليس احتلالاً ولا استيلاء بل الأمر عكس ذلك تماماً، إنّه أسلوب أشدّ ليونة، لقد كان حقنا في سورية أمراً مُتنازَعاً عليه حتى صدر قرار سان ريمو، ومنذ صدوره أصبحنا نملك حقاً دوليّاً متيناً، وتزويد كبار الموظفين بالمال لا لتجهيز حملة عسكريّة لأن الجنود سيكونون للزينة، وإنما للقيام بمباحثات ومفاوضات، والمبلغ سيوضع بين يدي فيصل بن الحسين وكمال أتاتورك سنتوصّل لحلّ المسألة السورية
إن فرض الانتداب عليها، كلمات لا تبدّل حقيقة الأمر، كنتم تتكلمون في الماضي عن تغلغل سلمي وهاكم الآن تتكلمون عن انتداب، إنّكم تتقدمون إليهم بانتداب على رؤوس الحراب	إنّ الأمر يقتصر على تأمين النظام الفرنسيّ في بلاد تسودها فوضى هائلة، لأن النّظام الوطنيّ عاجز عن فرض نفسه بنفسه، نفعل ذلك لنجني ثمرات جهودنا وتعبنا
ما هي الوسيلة لذلك؟	النظام الذي يعجزون عن فرضه بدوننا
وكيف ستؤسسون أنتم هذا النّظام؟	طبعاً بمعونة **الدّرك**.
أني لآسف على اشتراكي في هذه المناقشة، فالأمر إذن إرسال درك وتغلغل سلمي لكن ذلك سينتهي بحملة عسكريّة، إنّكم إذا واصلتم هذه السياسة الحمقاء ستعرّضون أنفسكم إلى خطر قد ينتهي بكارثة حقيقية، لا ننكر أنّه يترتب على فرنسا أن تقوم بعمل عظيم في الشّرق وفي سورية والعالم أجمع لكن بصورة سلميّة	إنّ الغاية تبرّر الوسيلة
هذا هو الأمر الذي لا نرضاه	بلى إننا ندرك ذلك
من الخطأ أن نلجأ إلى سياسة كثيرة الخسائر مشؤومة العواقب، على كلّ واحد منا أن يقدّر العاقبة، ويتحمل المسؤوليّة، أمّا أنا فلن أصوّت على رصد اعتمادات تبلغ مئات الملايين، لن أصوت على حملة خطيرة ومشؤومة على سورية	لم يكن هناك جواب

فكّر في: 

١- ما الحجّة الواهية التي قدّمها أنصار الاحتلال؟
٢- ما رأيك بها؟
٣- أيّ من الرأيين كانت حججه أوضح؟ لماذا؟
٤- ما المعيار الذي استندْتَ إليه لتبرّر إجابتك؟
٥- بماذا تصف من قال: «لا يسوغ لنا أن ننسى أن في سورية شعب يتحلّى بحضارة قديمة»؟
٦- قدّم أدلة تثبت بها حضارة وطنك سورية من العصور القديمة.

تعاون وطنيّ:

بدأت المشاورات الوطنيّة في جبل العرب للإعداد للثورة ضد الاحتلال الفرنسيّ في حزيران عام ١٩٢٥م، بإشراف سلطان باشا الأطرش حول الأوضاع الراهنة في سوريّة وأجمعوا على الاتّصال برجالات الحركة الوطنيّة كافة **كمحمد عز الدين وسعيد طربيه ونسيب البكري وقاسم الهيماني** صاحب جريدة الفيحاء، بهدف الاعتماد على عناصر ثوريّة تكون قيادات شعبية تنهض بأعباء الثورة في المستقبل، تضاعفت أعداد الشخصيات التي انضمت للثورة مثل شكري القوتلي، ومن الأطباء **أمين رويحة** الذين فتحوا عياداتهم لمعالجة الجرحى، بينما تولّت شخصيات أخرى مَهمة الدّفاع عن الثورة في المحافل الدوليّة والعمل على جمع التبرعات في الأقطار العربيّة مثل **الأمير خالد الجزائري**، بذلك تهيأت أسباب الثورة السوريّة الكبرى وتفاعلت ولم يبق سوى الخطّة لإعلانها.



الشكل(١٠): سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السوريّة الكبرى (١٩٢٥-١٩٢٧م) ضدّ الاحتلال الفرنسيّ.

فكّر في: 

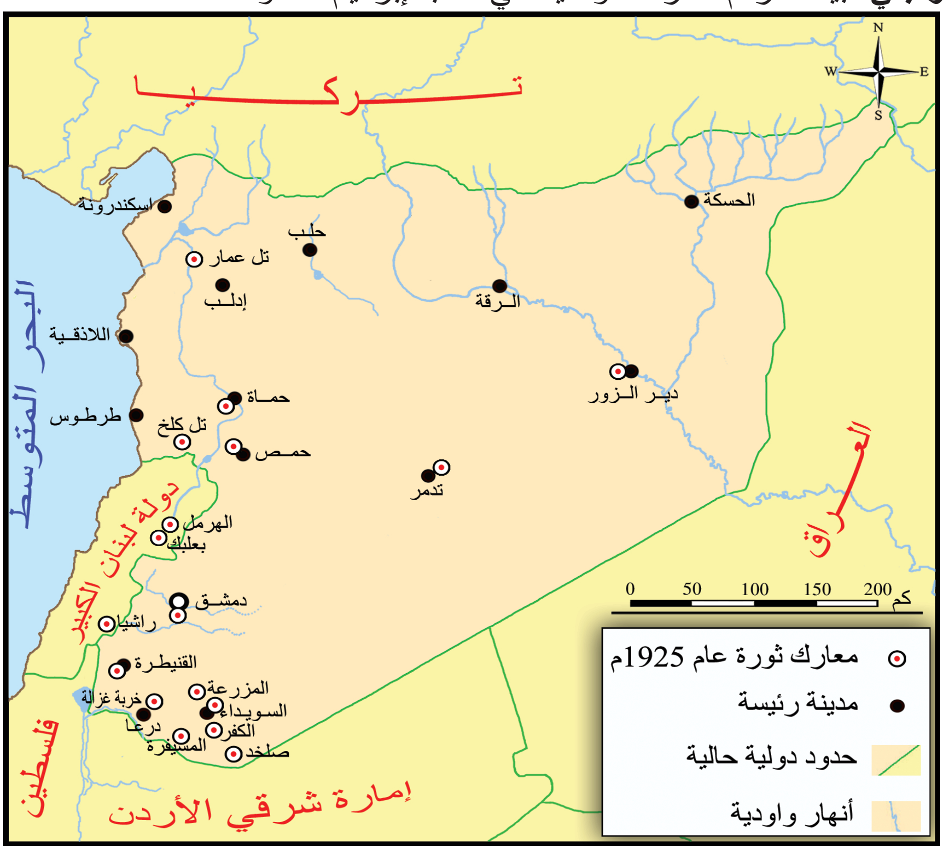
١- ما العلاقة بين قوة الثورة السوريّة الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي ووجود شخصيات وطنيّة؟
٢- ما العوامل التي مهّدت لقيام الثورة السوريّة الكبرى؟
٣- ما الدّليل على أنّ الثورة السوريّة الكبرى ثورة شعبيّة؟

نقطة تحوّل في تاريخ سورية:

انطلقت الثورة السوريّة الكبرى ضد الاحتلال الفرنسيّ في ٢٠ تموز عام ١٩٢٥م، عندما أسقط الثوار طائرة للاحتلال الفرنسيّ وأسروا طيارها، ثم استولوا على دار الحكومة في صلخد، ليرسل الاحتلال الفرنسيّ حملة عسكريّة مؤلّفة من (١٣ ألف جندي) إلى السويداء، فكانت معركة الكفر ثم معركة المزرعة، إذ اندحرت الحملة الفرنسيّة وتبعثرت بعد هذه المعارك، وانتشرت أخبار الانتصارات في جميع أنحاء سورية، فأذاع سلطان باشا الأطرش بياناً نشر في الصحف العربيّة جاء فيه:

«يا أحفاد العرب الأمجاد .... فلننهض من رقادنا ولنبدّد ظلام التحكّم الأجنبي عن سماء بلادنا،... ونطالب بوحدة البلاد السوريّة، والاعتراف بدولة سورية عربيّة واحدة مستقلة، وقيام حكومة شعبيّة تجمع المجلس النيابي لوضع قانون أساسيّ على مبدأ سيادة الأمة، وتأليف جيش وطنيّ».

وفي أثناء معارك المسيفرة أبدت قيادات وطنيّة تعاونها على نشر معارك الثورة في كلّ مناطق سورية، فالضابط **رمضان شلاش** في بادية تدمر ودير الزور، بينما نشرها في تلكلخ **حسن الطّعان الدندشي**، و**حسن الخراط** في غوطة دمشق، و**توفيق هولو حيدر** في بعلَبّك والهرمل، وفي حماة **فوزي القاوقجي**، بينما تزعّم الحركة الوطنية في حلب إبراهيم هنانو.



الخريطة (٢): مناطق انتشار الثورة السوريّة الكبرى ضد الاحتلال الفرنسيّ.

فكّر في:

١- ما الاستنتاجات التي يمكنك استخلاصها من النّصّ؟

٢- بمَ تفسّر قول سلطان باشا الأطرش: «فلننهض من رقادنا ولنبدّد ظلام التحكّم الأجنبي عن سماء بلادنا»؟

٣- ما دلالة تأكيد سلطان باشا الأطرش على وحدة سورية واستقلالها؟

٤- ما رؤية سلطان باشا الأطرش لسورية بعد الثورة السورية الكبرى؟

٥- تتبّع على الخريطة مناطق امتداد الثورة السوريّة الكبرى.

٦- ماذا تستنتج من مشاركة مناطق بعلبّك والهرمل في الثورة السوريّة الكبرى؟

استكشافُ المصادر:

قصة قصر العظم في مذكرات سلطان باشا الأطرش:

باتّفاق الوطنيين في دمشق وجبل العرب انتقل مسرح العمليات العسكرية إلى غوطة دمشق، وأصبحت مقرّاً للثوار القادمين من جميع أنحاء سورية ومركز ثقل الثورة السوريّة وقلبها النابض، استمرّت فيها المعارك لأكثر من عامين، أبرز هذه المعارك عندما عمل الثوار على تحرير دمشق من الاحتلال الفرنسيّ وفق الخطة الآتية التي رواها سلطان باشا الأطرش في مذكراته على النحو الآتي: «تشكّلت من جموعهم ثلاث فرق عسكريّة، الأولى بقيادة حسن الخرّاط، من بساتين حي الشاغور بعد أن تغلبت على قوة فرنسيّة من جنود السنغال، الثانية بقيادة **ديب الشّيخ** (أبو عبدو) من حي باب السلام، والثالثة بقيادة نسيب البكري عبر حيّ الميدان، استبسلوا في القتال أثناء تحريرهم مخافر الشرطة في الأحياء خاصّة في أثناء اشتباكهم مع الجند الفرنسيّ في قصر العظم يساندهم **نصوّح أبو الشّامات وحسن الزيبق وزوجته رشيدة الزيبق**، غير أنّ الثّوار لم يجدوا أثراً للمفوّض الفرنسيّ بعد دخولهم القصر، فثارت ثائرة الجنرال الفرنسيّ المتغطرس **ساراي**، وأمر بقصف مدينة دمشق بالمدفعية».

فكّر في: ١- ما نوع النّصّ؟

٢- ما الاستنتاجات التي يمكنك توقعها من انتقال الثورة إلى دمشق؟

٣- ما النّقاط الدالة على قوة الثورة السوريّة الكبرى ضد الاحتلال الفرنسيّ؟

استكشافُ المصادر:

رائدة تحرّر المرأة العربيّة:


الشكل(١١): النقيب نازك العابد.

إنّها نازك العابد (١٨٨٧-١٩٥٩م) لقّبت بالعديد من الألقاب كالسّيف الدمشقيّ، عكست بآرائها ووعيها صورة للمرأة العربيّة وقدرتها على جعل الكلمة قوة فعّالة من أجل التغيير، تميّزت بنشاطها ونضالها ضد الاحتلال الفرنسيّ في سورية ولبنان، كان لديها معرفة باللغات الأجنبيّة، وفنّ التصوير والموسيقا واهتمام بعلم التمريض والإسعاف، اتّخذت من مجلة العروس التي أسّستها مع ماري عجمي عام ١٩١٠م منبراً لآرائها وأفكارها، كما أسّست مدرسة بنات الشهداء وجمعية نور الفيحاء عام ١٩١٩م، التي شُبّهت بمدرسة متنقلة تحمل صور التطور الاجتماعيّ والوطنيّ، وفي أثناء معركة ميسلون كانت ضمن الفرقة العسكريّة فأنشأت مستشفى ميداني لعلاج الجرحى، حازت على وسام رئيس فخري بدرجة نقيب نظراً لخدماتها الاجتماعيّة والإنسانيّة، أغلق الاحتلال الفرنسيّ مجلتها ومدرستها، وأصدر قراراً بنفيها إلى خارج الوطن (١٩٢٠-١٩٢٢م)، فراحت تتجول في أمريكا وعواصم الغرب شارحة واقع بلادها، فذكرت الصحف الغربية جرأتها ولقّبتها بـ(جان دارك العرب)، وعندما اندلعت الثورة السوريّة الكبرى كانت نازك من ثوارها، ساعدت ثوار الغوطة كونها خبيرة في جغرافيّة المنطقة، ثمّ شاركت في المؤتمر النسائيّ الأوّل في دمشق عام ١٩٣٠م، ثمّ في المؤتمر النسائيّ العربيّ في القاهرة عام ١٩٣٨م، لدعم القضية الفلسطينيّة، تحدثت عن خطر الصهيونيّة ودور بريطانيا في دعمها، وبعد النكبة أسست في بيروت عام١٩٥٠م جمعية تأمين العمل للاجئين الفلسطينيين، بهدف إعانة السّيدات للحصول على الشهادة الابتدائيّة وتعليمهن الخياطة والتطريز والضرب على الآلة الكاتبة، بلغ عدد المنشآت التي أسّستها اثنتين وعشرين مدرسةً ومشغلاً وداراً للأيتام.

فكّر في: ١- صنف الأعمال التي قامت بها نازك العابد من الناحية الثقافيّة والسياسيّة.

٢- ما أثر نشاطها الأدبيّ على المجتمع؟

٣- علام يدلّ انعقاد المؤتمر النسائي الأوّل في دمشق عام ١٩٣٠م؟

نساء سوريات شريكات في صنع الاستقلال:

أدّت المرأة السوريّة دوراً بارزاً في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ، فتركت بصمة واضحة، أبرزهن: **(حبابة)** زوجة الشيخ صالح العلي، التي كانت تملأ له البندقية في أثناء المعارك وترمي الأعداء بالرّصاص، بينما تبرّعت **زكيّة هنانو** شقيقة إبراهيم هنانو بثروتها وأملاكها لصالح الثورة، كانت تقوم بالدعاية الوطنيّة وتترأس المظاهرات النسائيّة، وعندما قرر وزير الحربية يوسف العظمة قتال الفرنسيين شاركت النساء مثل زينب الغزاوي التي استشهدت في تلك المعركة، وفي الثورة السوريّة الكبرى برزت **(بستان شلغين)** التي باعت ما تملك من أرض وحُلِيٍّ لتشتريَ سلاحاً وذخيرة وطعاماً تزوّد به الثوار.



فكّر في:

١- لماذا ساهمت المرأة السوريّة في كلّ الثورات ضد الاحتلال الفرنسيّ؟

٢- علام يدلّ تبرّع النّساء السوريات بما يمتلكنه لدعم الثورات ضد الاحتلال الفرنسيّ؟

أصداء الثورة السورية الكبرى:

بعد دراسة الشؤون الماليّة والإداريّة والدعائيّة عمل كبار القادة وأركان القيادة العامّة للثورة السوريّة الكبرى في سبيل الدعاية للثورة بالبلاد العربية والأجنبية، والعمل على جمع التبرّعات لها من الوطن العربي والمَهاجر الأمريكيّة، لكن الاحتلال الفرنسي بدأ بنشر الشائعات على أن بريطانيا تموّل الثورة، وبنفس الوقت كان يضع خطة مع بريطانيا لقمع الثورة وتسوية الأمور المتعلقة بالحدود السوريّة الأردنيّة، أضف إلى ذلك نقص الإمدادات، ووصول تعزيزات عسكريّة فرنسيّة، ورغبة فرنسا بالتفاوض لإنهاء الثورة.



فكّر في:

١- ما التحدّيات الجديدة التي واجهت الثورة السوريّة الكبرى؟

٢- بم تفسّر نشر فرنسا الشائعات الكاذبة حول الثورة السوريّة الكبرى؟

٣- ما أثر الإعلام على تطوّر الأحداث السياسية برأيك؟

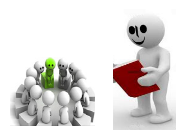
ثمرة نضال:



الشكل(١٢): الرئيس محمد علي العابد عام ١٩٣٢م.

بعد أن أعيت الثورة السوريّة الكبرى الاحتلال الفرنسيّ، استبدلت فرنسا بمندوبها العسكريّ مندوباً مدنيّاً، وافق على شروط الوطنيين للتفاوض، والتي تضمنت: إجراء انتخابات لتشكيل جمعية تأسيسيّة تضع دستوراً دائماً للبلاد، وإلغاء الأحكام العرفيّة، وإصدار عفو عن المبعدين.

جرت انتخابات، فاز بها مرشحو الكتلة الوطنيّة، ووضعوا دستوراً ينصّ على أن النّظام جمهوريّ برلمانيّ، وقد اعترض المندوب السامي **بونسو** على ستٍّ مواد عدّها متجاهلة لمصالح الانتداب، وأضاف المادة (١١٦) التي تنصّ على وقف العمل بكلّ مادة تمسّ صلاحيات الدولة المنتدبة، قوبل ذلك بالرّفض وعمّت الاضطرابات، فاضطرت فرنسا إلى الموافقة على الانتخابات، وانتُخب **محمد علي العابد** أوّل رئيس للجمهوريّة عام ١٩٣٢م.

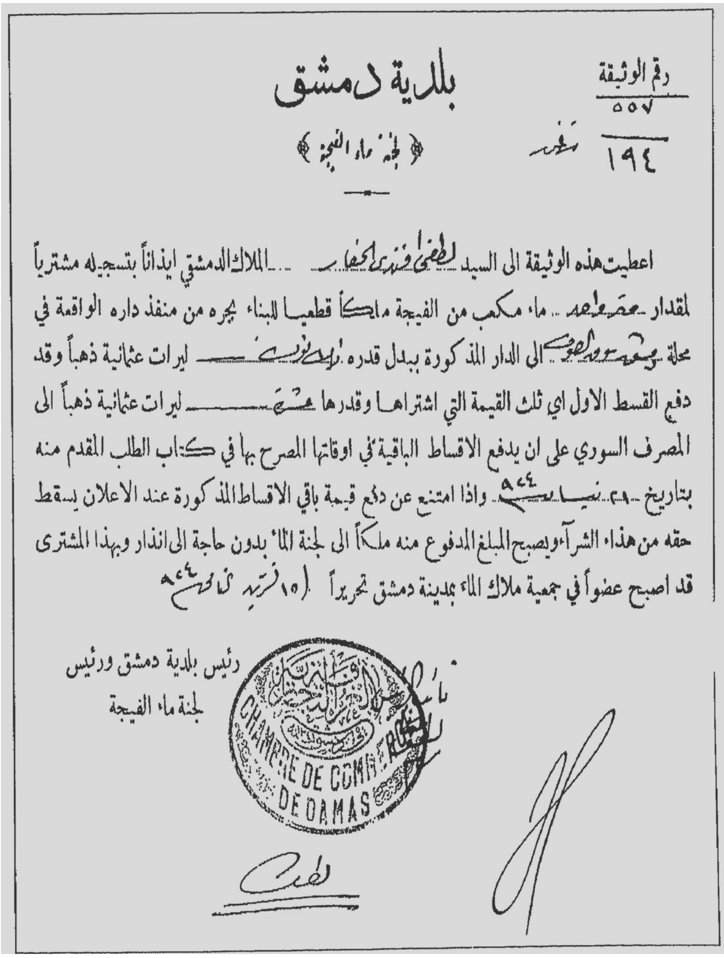


فكّر في:

١- ما دلالة تغيير فرنسا مندوبها العسكريّ في سورية بمندوب مدنيّ؟
٢- كيف تقيّم نتائج الثورة السوريّة من الناحية السياسيّة؟
٣- بمَ تفسّر إضافة فرنسا المادة (١١٦) إلى الدّستور؟
٤- ما أهداف الوطنيين من تشكيل جمعية تأسيسيّة؟
٥- ماذا تستنتج من فوز أعضاء الكتلة الوطنيّة بالانتخابات؟

امتياز وطنيّ:

كانت دمشق تشرب من نهر بردى وجداوله وسكّانها يتعرضون للأمراض بسبب عدم نقاوة المياه، فتقدّم مستشار البلديّة الفرنسي بمشروع الامتياز لشركة فرنسيّة لجرِّ مياه عين الفيجة إلى المدينة، وللموافقة عليه رفعه لرئيس بلديّة دمشق لطفي الحفار الذي عرضه على المستشار فارس الخوري، فتبيّن له أنّ شروط الامتياز تضرّ بمصلحة السكّان، فاقترح تأسيس مشروع وطنيّ تكون فيه المياه ملكاً للأمّة، أشرفت على المشروع هيئة وطنيّة، شكّلت «جمعية ملاكي المياه» على أساس تمليك الماء للمباني ويصبح من الحقوق الأساسية في العقار، ورغم معارضة الفرنسيين إلّا أنّ المشروع نال الموافقة من البلدية عام ١٩٢٤م، وانتهت عمليات جرّ المياه ودُشِّن المشروع عام ١٩٣٢م، فكانت شركة مياه عين الفيجة شركة وطنيّة بامتياز.



رقم الوثيقة ٥٥٧

١٩٤

بلدية دمشق

﴿ لجنة ماء الفيجة ﴾

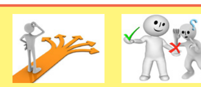
اعطيت هذه الوثيقة الى السيد لطفي افندي الحفار ... الملاك الدمشقي ايذاناً بتسجيله مشترياً لمقدار [illegible] ماء مكعب من الفيجة ماءً ملكاً قطعياً للبناء بجره من منفذ داره الواقعة في محلة [illegible] الى الدار المذكورة ببدل قدره [illegible] ليرات عثمانية ذهباً وقد دفع القسط الاول اي ثلث القيمة التي اشتراها وقدرها [illegible] ليرات عثمانية ذهباً الى المصرف السوري على ان يدفع الاقساط الباقية في اوقاتها المصرح بها في كتاب الطلب المقدم منه بتاريخ ٢٠ نيسان ٩٢٤ واذا امتنع عن دفع قيمة باقي الاقساط المذكورة عند الاعلان يسقط حقه من هذا الشراء ويصبح المبلغ المدفوع منه ملكاً الى لجنة الماء بدون حاجة الى انذار وبهذا المشترى قد اصبح عضواً في جمعية ملاك الماء بمدينة دمشق تحريراً ١٥ [illegible] ٩٢٤

رئيس بلدية دمشق ورئيس لجنة ماء الفيجة

CHAMBRE DE COMMERCE DE DAMAS

الشكل(١٣): وثيقة من بلديّة دمشق تثبت اشتراك لطفي الحفار في جمعية ملاكي مياه دمشق.

فكّر في:



١- ما الهدف الحقيقي لفرنسا من أخذ امتياز مشروع جرّ المياه لدمشق؟

٢- ما رأيك بموقف فارس الخوري من رفضه المشروع؟

٣- كيف تقيّم مبادرة المجتمع المحلّيّ من المشروع؟

٤- ما تاريخ الوثيقة في الشكل (١٣)؟ ٥- من الجهة المانحة للوثيقة؟

٦- في أيّ مجال تصنف الوثيقة: إداريّ - اقتصاديّ - ثقافيّ - اجتماعيّ؟

الإضراب الستيني:

تقدم **(دو مارتيل)** بنصّ معاهدة لم تلبِّ المطالب الوطنية، فرفضها نواب المجلس وقاطعوا جلسة التصويت عليها، ردّ المندوب الفرنسيّ بتعطيل أعمال المجلس وإخضاع البلاد للحكم المباشر، فتوالت برقيات التضامن والاحتجاج على سياسة فرنسا، كبرقيّة حمص وحلب وحماة، وبرقيةِ لجنة سيدات دمشق: «نحن نساء دمشق، لا تَدَعُوا الخصم يشتّت شملكم، وأنتم أبناء وطن واحد، ..... كونوا عند حسن ظنّ الأمّة، فلا توقّعوا صكّ معاهدة لا تضمن وحدة البلاد واستقلالها وسيادتها، والعفو العام عن أبنائها الأحرار المبعدين»، نتيجة ذلك عمّت الإضرابات كامل البلاد استمرّت من عام ١٩٣٢م حتى عام ١٩٣٦م، كان أطولها الإضراب الذي دعت إليه الكتلة الوطنيّة بهدف التوصّل لاتّفاق الاستقلال مع فرنسا، بدأ من حلب واستمر ستين يوماً من ١٩ كانون الثاني حتى ٨ آذار عام ١٩٣٦م.

فكّر في:

١- علام يدلّ رفض نواب المجلس النيابي للمعاهدة التي تقدّم بها دو مارتيل؟

٢- ماذا تتوقع نتائج هذا الإضراب؟

٣- بم تفسّر مشاركة المرأة في الإضرابات؟

استكشافُ المصادر:

مشروع الفرنك: دعا فخري البارودي عام ١٩٣٤م كلّ مواطن إلى التبرّع بفرنك واحد شهرياً أُطلق عليه مشروع الفرنك أو القرش، من أجل الدعاية للقضيّة العربيّة، وتسليح المواطنين في نضالهم ضدّ الاحتلال الفرنسيّ، وإنشاء صندوق قوميّ يقوم على التبرعات الطوعيّة، لمشاركة كلّ أفراد المجتمع بالدفاع عن سورية وحمايتها، والتأثير في الرأي العام بكلّ الوسائل، لكنّه توقف عام ١٩٣٦م.



الشكل(١٤): الأديب والشاعر والمناضل فخري البارودي (١٨٨٦-١٩٦٦م) الذي لُقّب بشيخ الشباب، كان نائباً في البرلمان السوريّ، شارك في معركة ميسلون وساهم في النضال الوطنيّ لتحرير سورية من الاحتلال، له قصيدة بلاد العرب أوطاني، يحمل في هذه الصورة التاريخيّة فرنكاً ضخماً رمزاً لمشروعه، لكن تدخلت عملية المونتاج وأخطأ المصور فاستعمل فرنكاً لبنانيّاً.

فكّر في: ١- كيف تقيّم مبادرة فخري البارودي؟ ٢- بماذا تصف شخصية المواطن فخري البارودي؟

٣- ما مدى تأثير الاقتصاد في تطوّر الأحداث السياسيّة؟

٤- أين تجد عدم الدقة في عمل المصور؟ ما أثر عمله على مصداقية الصور والحدث؟

تبعيّة مُقنَّعة:

كانت التغييرات الدوليّة في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين تنذر بقيام حرب عالميّة ثانية، وكان على الدول الأوروبيّة ضمان حلفاء لها في الشرق العربيّ، والحدّ من الإضرابات في سورية التي جعلت فرنسا في موقف فرنسيّ ودوليّ حرج، لذلك أصبحت معاهدة عام ١٩٣٠م الموقعة بين العراق وبريطانيا مثالاً يُحتذى به لتوقيع معاهدات مماثلة مع كلّ من مصر وسورية، إذ ضمنت المعاهدة استقلال العراق، وإقامة علاقات صداقة وتعاون مع بريطانيا التي ستحصر وجودها بقواعد جويّة، وضمّ العراق لعصبة الأمم المتحدة، فلم يجد المندوب الساميّ الفرنسيّ بدّاً من الانحناء أمام التعاون والثبات الشعبيّ إلا بفتح باب المفاوضات لتوقيع معاهدة عام ١٩٣٦م مع سورية، كانت بداية مرحلة طويلة من مراحل الكفاح الوطنيّ في سبيل الاستقلال، إذ أنّها لم تضمن مطلق الحريّة في السياسة الخارجيّة وشؤون الدفاع، فاحتفظت فرنسا بحقّ إقامة قاعدتين جويتين في النيرب والمزّة، وقوات عسكريّة في اللاذقية وجبل العرب، لكن المعاهدة بقيت مشروعاً لعدم رغبة فرنسا بإنهاء احتلالها لسورية.



فكّر في:

١- ما الظروف التي دفعت فرنسا لتوقيع معاهدة عام ١٩٣٦م؟

٢- كيف تقيّم معاهدة عام ١٩٣٦م؟

٣- فسّر إصرار فرنسا الاحتفاظ بقاعدتين جويتين في سورية؟

٤- أكمل الجدول الآتي وفق مبدأ السبب والنتيجة:

الحدث	السبب	النتيجة
الإضراب الستيني		
معاهدة عام ١٩٣٦م		

٥- ما المقصود بمشروع معاهدة عام ١٩٣٦م؟

٦- لماذا بقيت معاهدة عام ١٩٣٦م مشروعاً؟

مصالح فرنسيّة:

خشيت الحكومة التركية أن يؤدّي زوال الانتداب الفرنسي في سورية إلى بقاء لواء اسكندرونة مع سورية فطلبت بحث مسألة الحدود، وأدركت السّلطات الفرنسيّة أنّ التوصل إلى اتّفاق مع تركيا في المجال العسكريّ أمر مرغوب به في حال قيام حرب عالميّة سيكون باستطاعة فرنسا المرور عبر المضائق لتأمين صلاتها مع الدّول الأخرى، وازدياد قلق فرنسا من المخططات الإيطاليّة المتعلّقة بشرقي المتوسّط، ففكّرت بأن وجود تركيا صديقة يكون سدّاً في وجه أيّ اختراق إيطاليّ، رُفعت القضيّة إلى عصبة الأمم التي أقرّت بالاستقلال الذاتيّ للواء، على أن تكون اللغتين التركيّة والعربيّة رسميتين فيه، وعلى أن يشترك مع الوطن الأمّ سورية في الإدارة والنّقد، وفي **اتّفاقية أنقرة الثانية** عام ١٩٣٩م سُلخَ اللواء نهائيّاً عن الوطن الأمّ سورية.



الخريطة (٣): موقع لواء اسكندرونة من الوطن الأمّ سورية.

فكّر في:

١- ما دوافع فرنسا للتنازل عن لواء اسكندرونة لتركيا؟

٢- ما الغاية من تدويل قضيّة لواء اسكندرونة؟

٣- ما أثر لقاء المصالح الفرنسيّة التركيّة على وحدة الأراضي السوريّة؟

٤- بم تفسر استبدال تركيا اسم لواء اسكندرونة بتسمية (هاتاي)؟

ردود فعل:

أرسل نواب المجلس النيابي السوريّ قرار احتجاج إلى كلّ من باريس وجنيف جاء فيه: «إنّ فرْض سيادة تركيا على محافظة الاسكندرونة أمر غير قانونيّ، ولذا فإن الجمهوريّة العربيّة السوريّة تحتفظ لنفسها بحقوق السّيادة على تلك الأراضي»، بينما كتبت جريدة النذير في حلب عام ١٩٣٩م: «فليعلموا في باريس أنّ عمق شعور المرارة الذي ملك نفوس العرب أجمعين من جرّاء التخلّي عن اللواء لتركيا لا يمكن إدراكه إلا بمقارنته بشعور المرارة الذي هزَّ الفرنسيين عند ضياع الإلزاس واللورين عام ١٨٧٠م»، وتابعت الحركة الوطنية التي شكّلها **زكي الأرسوزي** في اللواء عام ١٩٢٩م نضالها، وأصبح نادي الفنون الجميلة في أنطاكيّة مركزاً لتوجيه الحركة الأدبيّة والاجتماعيّة، وتبنّت عصبة العمل القوميّ مهمة النضال السياسيّ.

فكّر في: ١- صنّف في جدول ردود الفعل إلى: حكوميّة – إعلاميّة – شعبيّة.

٢- عدْ للقضيّة الرابعة وبيّن الدليل القانونيّ على عدم شرعيّة سلخ فرنسا لواء اسكندرونة؟

سورية تحقق استقلالها بنضالها:

عطّل الاحتلال الفرنسيّ في سورية الحياة البرلمانيّة مع بدء الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، وأخذ يستغل موارد البلاد وخيراتها، ووضع العقبات في طريق الحكومة الوطنيّة لأن ما يميّز عقليّة الاحتلال هو: أنّه يأبى الاعتراف للشعوب بحقوقها المشروعة من حقّ تقرير المصير وممارسة السّيادة، وقد استطاعت سورية بفضل نضال أبنائها استرداد الكثير من حقوقها ما بين (١٩٤٣-١٩٤٥م)، بينما ظلّت فرنسا تمانع تشكيل جيش وطنيّ، وجلاء القوات الفرنسيّة عن سورية، مطالبةً بامتيازات ثقافيّة واقتصاديّة وعسكريّة، لكن الشعب والحكومة رفضا إعطاء هذه الامتيازات، فكان الردّ الفرنسيّ عدوان ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م الذي استخدم فيه الاحتلال الفرنسيّ المدافع والطائرات لقصف دمشق والبرلمان الذي استشهد معظم أفراد حاميته، مما أثار ردود فعل سورية وعربيّة ودوليّة فصوّت مجلس الأمن على قرار جلاء قوات الاحتلال الفرنسيّ عن سورية، واحتفل بالجلاء في يوم ١٧ نيسان عام ١٩٤٦م.

فكّر في: ١- ما الظروف الداخليّة التي ساعدت سورية لنيل الاستقلال؟

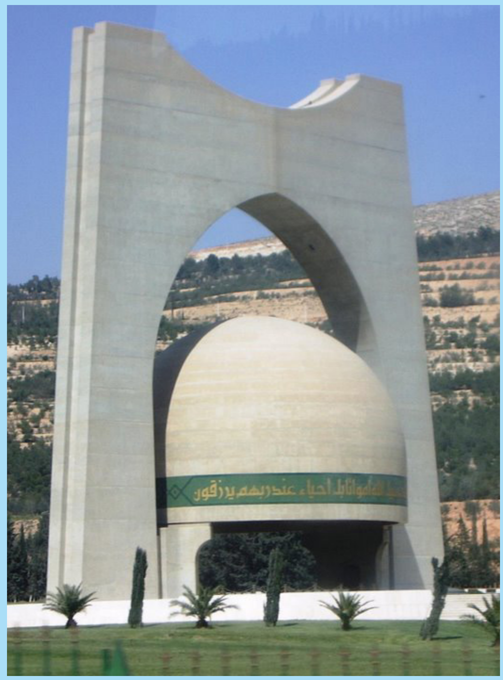
٢- فسّر إصرار فرنسا على المطالبة بامتيازات متنوعة في سورية؟

٣- صنّف أسباب ونتائج عدوان ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م على دمشق؟

٤- مرّت سورية بتحدّيات وصعوبات لنيل الاستقلال صنّفها في جدول؟ واذكر الحلول التي أوجدوها.

في الوقتِ الحاضرِ:

نُصُب تذكاريّة: تضع كلّ دولة لنفسها شعاراً وطنيّاً خاصّاً تتخذه رمزاً وعنواناً، عن طريق اختيار معرفات سمعيّة (النشيد الوطنيّ)، وبصريّة (العَلَم، الشّعار الوطنيّ، اللباس التقليديّ، مبانٍ تاريخية .. الخ)، مُصمّمة لتكون شاملة وممثّلة لجميع أفراد المجتمع، فتسهم في مزيد من الترابط والتماسك الشعبيّ، وتخلّد تضحيات أبناء الوطن في سبيل الاستقلال، أبرزها نصب تذكاريّ للطبيب الشهيد مسلّم البارودي، ونصب الجندي المجهول.



الشكل(١٥): يعدّ صرح الجندي المجهول مَعْلَماً معمارياً فنياً حضارياً للجندي الذي عشق الوطن وآمن بقدسيّة الشّهادة، موجود على السّفح الجنوبيّ لجبل قاسيون، أُنشئ عام ١٩٧٠م، فكرة تصميم الصّرح للأستاذ محمود حمّاد والدكتور عبدو كسحوت.



الشكل(١٦): الشهيد مسلّم البارودي كان يسعف الجرحى في أثناء عدوان ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م، وتكريماً له ولذكرى استشهاده، تمّ نقش اسمه على نصب موجود في محطّة الحجاز بدمشق.

فكّر في: ١- ما الرمز الوطنيّ للجمهوريّة العربيّة السوريّة؟

٢- ما شعورك تجاهه؟

٣- ما أهميّة الرموز الوطنيّة في المجتمع؟

٤- ما رأيك بدور الطبيب مسلّم البارودي؟

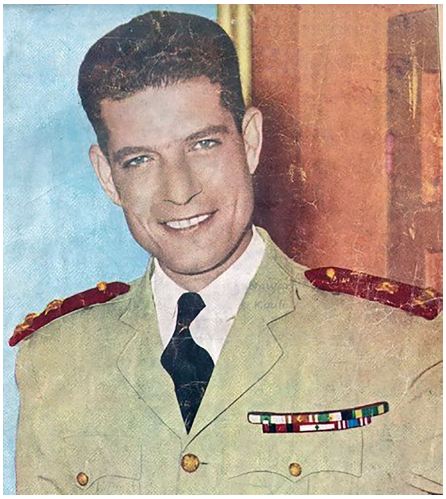
خطوات نحو الوحدة:

إحدى المشكلات التي واجهت الدّول العربيّة بعد الاستقلال مشكلة التجزئة السياسيّة، والتبعيّة الاقتصاديّة، فكانت أولى الدعوات المبكرة إلى التوحيد وتجاوز التجزئة دعوة سورية في نيسان عام ١٩٤٦م لمشروع توحيد النّقد العربيّ عن طريق المناداة بإلغاء العملات المحليّة وخلق عملة رسميّة موحّدة هي الدّينار العربيّ، على الرّغم من أنّ معظم الدّول العربيّة المستقلّة آنذاك كانت تابعة نقديّاً لدولة أجنبيّة.

فكّر في: ١- ما دلالة طرح سورية مشروعاً لتوحيد النّقد العربيّ؟
٢- ما النتائج التي تتوقّعها في حال صدرت عملة واحدة للوطن العربيّ؟
٣- لماذا لم يُكتب لهذا المشروع النجاح؟

أحلاف ومواقف:

بعد خوض سورية لتجربة قاسية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م وقيام الكيان الصهيونيّ بدأت الانقلابات العسكرية **(حسني الزعيم، سامي الحناوي، أديب الشيشكلي)**، استغلت الدّول الغربية تلك الأوضاع فحاولت فرض الأحلاف والمشاريع على سورية، التي عدتها سورية محاولة لفرض الاعتراف بالكيان الصهيونيّ، وبداية لاحتلال جديد، والضغط الاقتصاديّ، وقد حال دون دخولها في هذه الأحلاف وعي شعبها، وتطلعه للوحدة العربيّة، واتّفاق جميع الأحزاب على مقاومة أيّ تدخل أجنبيّ، ما جعل القوى الغربيّة تحاول التخلّص من الشّخصيات الوطنيّة التي تقف ضد مشاريعها كاغتيال العقيد **عدنان المالكي** الذي تمكن من إبعاد سورية عن حلف بغداد عام ١٩٥٥م، وعزّز موقفها بشراء السلاح من المعسكر الاشتراكيّ وعمل على تمهيد السُّبل لقيام الوحدة مع مصر.



الشكل(١٧): الشهيد العقيد عدنان المالكي.

فكّر في:

١- ما هدف الدّول الغربيّة من فرض الأحلاف على سوريّة؟
٢- ما رأيك بموقف سورية من الأحلاف العسكريّة؟

وحدة عربيّة عام ١٩٥٨م:

إن تغير الظروف والأحداث التي توالت على المشرق العربيّ في العصور الحديثة، نتيجة التغيّرات العالميّة والإقليميّة بدّلت كثيراً من المفاهيم لديه، إذ أخذت تظهر بوادر تحوّلات سياسيّة، فكانت ثورة ٢٣ تموز في مصر عام ١٩٥٢م، التي تلاقت مبادئُها مع الفكر القوميّ الذي ساد في سوريّة طوال القرن العشرين، فأعلنت الوحدة عام ١٩٥٨م، وكانت أوّل تجربة وحدويّة عربيّة معاصرة تأتي نتيجة تأثير ثلاثة عوامل:



الشكل(١٨): الرئيس شكري القوتلي الملقب بالمواطن العربيّ الأوّل.

من عوامل وحدة عام ١٩٥٨م بين سورية ومصر		
شعبيّ	**مكانيّ**	**زمانيّ**
متمثّل بجماهير كلّ من سورية ومصر فالوحدة مطلب قوميّ يوفّر القوة والمَنَعة والرّخاء والوسيلة للتخلّص من واقع التبعيّة والتجزئة.	تكون نواة مُؤسِّسة لوحدة عربية شاملة تضمّ أقطار الوطن العربيّ في دولة واحدة ترتقي إلى مصافّ الدّول المتقدّمة.	تزامن مع رفض كلّ من سورية ومصر الدخول في سياسة الأحلاف العسكريّة بعد الحرب العالميّة الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين.

فكّر في:  

١- ما الأحداث التي مهّدت لقيام الوحدة العربيّة؟
٢- بمَ تفسّر ظهور التحولات السياسيّة في المنطقة العربيّة؟
٣- ما مقوّمات قيام الوحدة بين سوريّة ومصر؟
٤- اقترح عوامل أخرى ساعدت على قيام الوحدة بين سورية ومصر؟
٥- كيف تقيم موقف الرئيس شكري القوتلي من قيام الوحدة بين سورية ومصر؟

تعريب العلوم:

شهدت بلاد الشّام في القرن التاسع عشر افتتاح العديد من المدارس، ففي عام ١٩٠٣م افتُتِحت المدرسة الطبيّة في دمشق، كانت النواة الأولى للجامعة السوريّة التي أصبح اسمها فيما بعد عام ١٩٥٨م جامعة دمشق، تعدّ من أعرق وأقدم الجامعات العربيّة، والوحيدة في العالم التي تدرس الطّب وكافة العلوم والمعارف باللغة العربيّة، كانت ومازالت ملتقىً لكلّ أبناء المحافظات والشّرائح، نهضت بها سورية ثقافيّاً واجتماعيّاً وفنيّاً.



الشكل(١٩): جامعة دمشق.

فكّر في:

١- ما شعورك أنّ جامعة دمشق هي الجامعة الوحيدة التي تدرّس الطّب باللغة العربيّة؟

٢- ما أثر التدريس في جامعات الجمهوريّة العربيّة السوريّة باللغة العربيّة؟

٣- هل مازالت الجامعة تؤدّي دورها العلميّ برأيك، وما الدّليل؟

مرحلة جديدة:

لقيت القوى الرجعيّة والانفصاليّة المتضررة من الوحدة دعماً من الامبرياليّة فكانت نكسة الانفصال عام ١٩٦١م، ونتيجة تراجع حكومة الانفصال عن المكاسب التقدميّة في عهد الوحدة، قام الجيش مدعوماً من جماهير الشّعب بثورة ٨ آذار عام ١٩٦٣م، التي عبّرت عن استجابتها لتطلّعات الأمّة وتجديدها لآمالها، ولتشكّل قاعدة فكريّة لاستئناف مسيرة العمل القوميّ من جديد، والعمل على النهوض بسورية اجتماعيّاً وثقافيّاً وحضاريّاً.

فكّر في:

١- ما الأسباب التي أدّت إلى قيام ثورة الثامن من آذار؟

٢- عُد لمصادر التعلم واكتب بعضاً من إنجازات ثورة ٨ آذار.



الشكل(٢٠): جدارية الوفاء أنجزها الفنّان الرّاحل جريس سعد بمشاركة الفنانَين عزيز إسماعيل ود.علي السّرميني، تتصدّر مبنى الاتّحاد العام للفلاحين في دمشق، وهي تقدّم صورة بانوراميّة عن حياة الفلاحين بعد قيام ثورة الثّامن من آذار، تعدّ من أهمّ اللّوحات الجداريّة الفسيفسائيّة الحديثة في سورية (١٤×٦) متراً، تمثل التراث الشرقيّ الزخرفيّ والفولكلوريّ والشعبيّ، تؤدّي البنى الزخرفيّة فيها دوراً أساسيّاً في العودة إلى الماضي الحضاري، تشكّل اللوحة في إطار الرسم مدخلاً لأفكار جماليّة خلّاقة تتناسب مع المساحة البانوراميّة كلون وتكوين فنيّ حديث.

أساس متين:

عملت الحركة التصحيحية التي قامت في ١٦ تشرين الثّاني عام ١٩٧٠م على بناء سورية المعاصرة، وفتحت الآفاق لمشروع قوميّ مقاوم، جاءت ردّاً على نتائج عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، وعلى التعامل المبدع مع القضايا التي يطرحها التطوّر في جميع مجالات الحياة استناداً إلى تراكم التجربة التي خاضها حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ، وإلى الوعي التغييري الذي أرساه الرئيس حافظ الأسد، وتعاملاً جديداً مع المتغيّرات معتمداً على قواعد ثابتة لضمان النمو الاقتصاديّ والاستقرار الاجتماعيّ.

أُرسيت دعائم الدولة العصريّة وأساليب تطوير الإدارة ووسائل عملها، وتحديث القوانين بما يلبّي حاجات وتطورات التنمية الشّاملة وحركة المجتمع والتّقدم العلميّ، بإقرار الدّستور الدائم عام ١٩٧٢م، عبر استفتاء عام ليرسّخ الديمقراطيّة في مناحي الحياة جميعها، ومجلس الشّعب المؤسسة التمثيليّة لشرائح المجتمع كافّة.

فكّر في:

١- ما أهميّة قيام الحركة التصحيحيّة سياسيّاً؟

٢- كيف يمكن الاستفادة من تجارب الماضي في بناء الحاضر؟

٣- صنّف منجزات الحركة التصحيحيّة إلى سياسيّة اقتصاديّة ثقافيّة؟

استكشافُ المصادر:

حرب الشرف والعزة: بدأ التخطيط السوريّ – المصريّ للقيام بعمل عسكريّ لإزالة آثار عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، واستعادة الأراضي التي احتلّها الكيان الصهيونيّ، الذي استمرّ بالأعمال العدوانيّة، فخاطب الرئيس حافظ الأسد قوات الجيش العربيّ السوريّ المسلّحة في أثناء حرب تشرين التحريريّة قائلاً:

«أيّها الأخوة المواطنون يا جنودنا وصف ضباطنا وضباطنا البواسل، يا أبناء شعبنا الأبيّ، مع تحية لكلّ فرد فيكم أخاطب فيكم الرّوح العربيّة الأصيلة روح الشجاعة والبطولة روح البذل والتضحية روح الفداء والعطاء أخاطب فيكم محبة الوطن التي فطرتم عليها، والإيمان بالقضيّة التي صممتم على الدفاع عنها .... إنّنا اليوم نخوض معركة الشّرف والعزة دفاعاً عن الأرض الغالية عن تاريخنا المجيد عن تراث الآباء والأجداد، نخوض المعركة إيماناً بالله وأنفسنا وبعزيمة صُلبة وتصميم قاطع على أن يكون النّصر حليفنا .... إنّكم أبناء أمة عُرفت على مدى التاريخ بمواقف الرجولة والإباء، بمواقف البطولة والفداء، أبناء أمة حملت رسالة النّور والإيمان إلى أصقاع الأرض، وشهد لها العالم قاطبة بأسمى الصّفات وأنبل الأخلاق .... فيا أحفاد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، يا أحفاد خالد وأبي عبيدة وعمرو وسعد وصلاح الدين، إنّ ضمير أمتنا ينادينا، وأرواح شهدائنا تستحثنا أن نتمثّل معاني اليرموك والقادسيّة وحطين وعين جالوت، إن جماهير أمتنا من المحيط إلى الخليج تشخص بعيونها وأفئدتها إلى صمودنا العظيم وكلّها أمل وثقة إلى النّصر سائرون ....».

فكّر في: ١- ما نوع النّصّ؟

٢- أين يظهر التلاحم القوميّ في الخطاب؟

٣- لماذا ربط الرئيس حافظ الأسد في خطابه الماضي بالحاضر؟

٤- استنتج أسباباً أخرى لحرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م؟

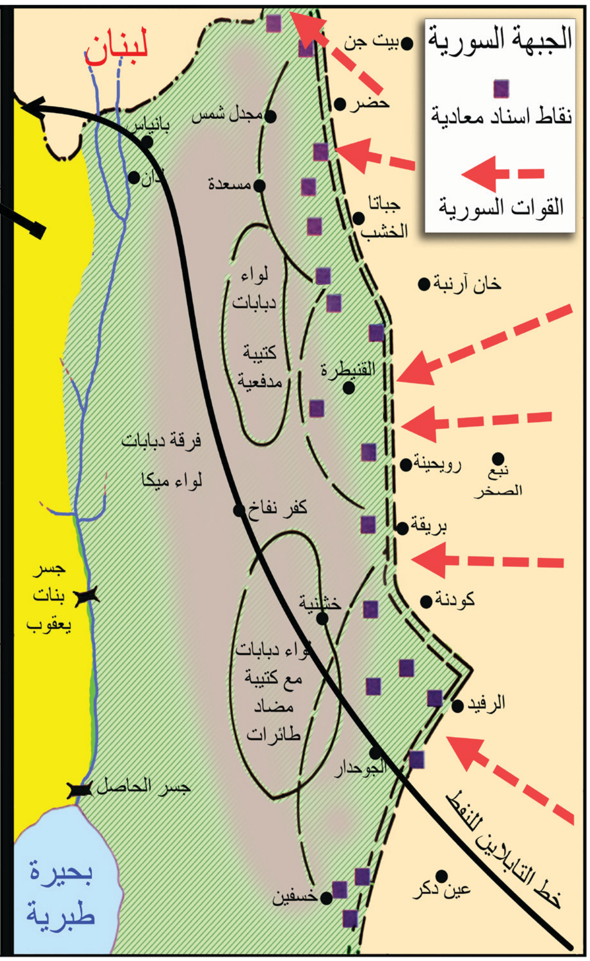
٥- ما العبارات التي شدّت انتباهك في الخطاب؟

٦- ما شعورك وأنت تقرأ عبارة: «أخاطب فيكم الرّوح العربيّة الأصيلة روح الشجاعة والبطولة روح البذل والتضحية روح الفداء والعطاء أخاطب فيكم محبة الوطن»؟

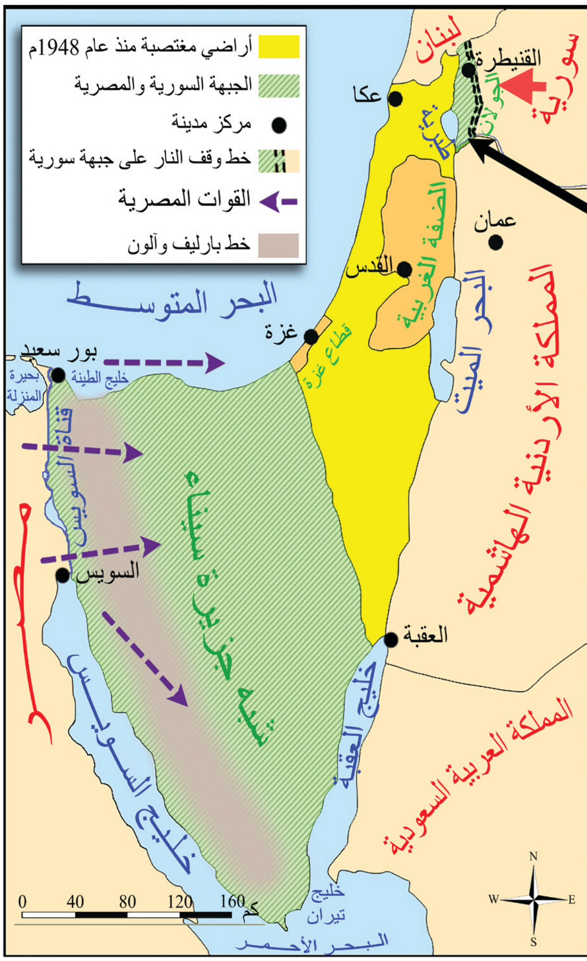
٧- بمَ تفسر استذكار الرئيس حافظ الأسد معركة اليرموك والقادسيّة وحطين وعين جالوت؟

حرب التّحرير:

شكّلت حرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م، نقلةً نوعيّة في مسار النضال العربيّ، وترجمةً لفكر حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ وقاعدته الجماهيريّة، أثبتت تمسّك الشّعب العربي السوري بحبّ الوطن والتضحية من أجل عزّته واستقلاله، تلك الحرب دليلٌ عمليٌّ على قوة العرب في الدّفاع والقدرة على مواجهة مخططات الكيان الصهيونـيّ العدوانيّة التوسعيّة، إذ استطاع الجيش العربـيّ السوريّ تحطيم خط آلون، وتحرير القنيطرة عام ١٩٧٤م، بينما تمكّنت القوات المصريّة من تحطيم خط بارليف، وتحرير سيناء.



الخريطة (٤): ١- موقع المعارك في حرب تشرين التحريريّة على جبهة الجولان السوريّ.



الخريطة (٥): موقع المعارك في حرب تشرين التحريريّة على الجبهة المصريّة.

فكّر في:

١- ما نتائج حرب تشرين التحريريّة سياسيّاً؟

٢- ما العلاقة بين الإرادة الموحدّة للعرب وتحقيق الانتصار؟

٣- برأيك ما الحلّ الأمثل لمواجهة التحدّيات التي تحيط بالأمة العربيّة؟

استكشافُ المصادر:

تحرير مرصد جبل الشّيخ: اتّسمت معركة تحرير مرصد جبل الشّيخ بأهمّيّة عسكريّة بالغة، إذ شكّل المرصد مركزاً رئيساً للمراقبة بسبب مناعة موقعه الطبيعيّة، فهو يسيطر على كلّ المناطق الممتدة من سفوح جبل الشّيخ الشّرقيّة، إلى غوطة دمشق وسهول حوران، وقد جعله الكيان الصهيونيّ قلعة حصينة، مجهّزة بأحدث الأجهزة الإلكترونيّة للاتصال، فكان عيناً للمراقبة والتشويش، وكان لابدّ من تحريره كنقطة بداية لتحرير هضبة الجولان. قامت بهذه العملية قوات الصّاعقة السوريّة بهجوم بريّ تبعه إنزال جويّ، فكانت أولى انتصارات حرب تشرين التحريريّة تحرير مرصد جبل الشّيخ في معركة، إذ دُمّرت الوحدات المعادية في المرصد.

كانت كفاءة الوحدات الخاصة وحماستهم مفاجأة للعدو، الذي سرعان ما لجأ إلى الفرار من أرض المعركة، وأخفى حادثة الانتصار مدة ستة أيام.



الشكل(٢١): لوحة في مبنى بانوراما حرب تشرين التحريريّة تمثل معركة تحرير مرصد جبل الشيخ في أثناء حرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م.

١- ما أثر تحرير مرصد جبل الشّيخ؟

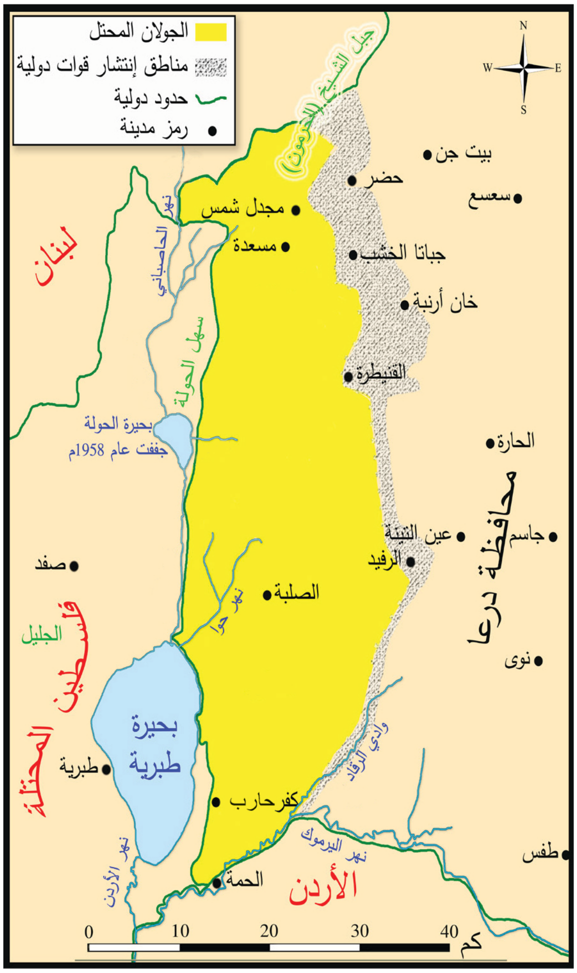
٢- بم تفسّر إخفاء الكيان الصهيونيّ حادثة تحرير المرصد؟

ذاكرة وطنية:

الجولان ليس مجرد هضبة وجبال ووديان تبلغ مساحتها ١٨٦٠ كيلو متر مربع، ولا مجرد قطعة من الأرض تمتاز بموقعها الجغرافيّ، إنه انتماء حضاريّ يجسد ثقافة وفكر وهويّة عربيّة دمجت عناصرها البشريّة والمعرفيّة، إنه سجل تاريخي ثري بالأحداث والانتصارات، حاول الكيان الصهيونيّ طمس هويته وانتمائه، وأصدر قراراً بضمه في ١٩٨٠/٢/١٤م واتخذ عدة إجراءات تعسفية بحق سكانه.



الشكل(٢٢): مشفى القنيطرة المدمر في الجولان.



الخريطة (٦): الجولان المحتل.

فكّر في: 

١- ما دلالة إصدار أبناء الجولان الوثيقة الوطنيّة؟

٢- ما الدليل على تمسك الجمهوريّة العربيّة السوريّة بالجولان المحتل؟

٣- ما الهدف من إنشاء أبناء الجولان متحف للمقتنيات التراثية والتاريخيّة؟

٤- كيف حافظ أبناء الجولان على روابطهم الاجتماعيّة مع وطنهم الأمّ سورية؟

٥- كيف تعبر عن دعمك لصمود أهلنا في الجولان المحتل؟

المجال	السياسيّ	الاقتصاديّ	الاجتماعيّ	الثقافيّ
إجراءات الكيان الصهيوني	أصدر قرار بضم الجولان وفرض هوية الكيان الصهيونيّ على المواطنين وعمل على تهويد الجولان.	مصادرة الأراضي ومنحها للمستوطنين الصهاينة وفرض حصار اقتصاديّ لمنافسة الإنتاج الزراعيّ.	الضغط على السكان لمحاولة تهجيرهم وعزلهم كلياً عن الوطن الأمّ سورية وتغير أسماء المدن السوريّة لأسماء «عبريّة».	وضع مناهج تربوية في غاية الخطورة لتسميم أفكار الناشئة وخلق جيل جديد منفصل عن تاريخه وتراثه ووطنه واعتقال المعلمين وتقليص دور اللغة العربية وجعل العبرية هي الأساس في التعليم.
رد أبناء الجولان	رفض الهوية وإصدار الوثيقة الوطنيّة ٢٥/٣/١٩٨١م.	رفض الدعم الصهيونيّ المشروط للمزارعين وتحريم بيع الأراضي للكيان الصهيونيّ.	الزيارات السنويّة للوطن الأمّ سورية وعقد المصاهرات وفتح متحف لحفظ المقتنيات التراثية والتاريخية وصونها.	أقاموا عدة مؤسسات في ظاهرها رياضي وثقافي وباطنها تربوي وطني وطرح التعليم البديل وقيام المحاضرات والرحلات التثقيفية وإنشاء النوادي الثقافية وافتتاح دار اللغة العربية وآدابها.
ردّ الجمهوريّة العربيّة السوريّة	شنّ حرب تشرين عام ١٩٧٣م لتحرير الجولان وعدم عقد سلام إلا على مبدأ «الأرض مقابل السلام».	إجراء التسهيلات من أجل تسويق تفاح الجولان المحصول الأهمّ فيه ليسوق في سورية والأقطار العربيّة وبأسعار جيدة لدعم المزارعين فيه.	صرف رواتب العاملين بالشأن العام وعدهم قائمين على رأس عملهم ومنح الرقم الوطنيّ والهوية السورية لأبناء الجولان.	قبول طلبة الجولان في الجامعات السوريّة وتقديم برامج تعليمية في التلفاز برنامج أبناءنا في الجولان، والمذياع برنامج أرض وجذور.

استكشافُ المصادر:

دستور أبنائنا في الجولان:

أصدر أبناء الجولان الوثيقة الوطنيّة بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٥م أصبحت دستوراً لهم، ما دام احتلال الكيان الصهيونيّ قائماً، وتضمنت عدة مبادئ:

أ- هضبة الجولان المحتلة جزءاً لا يتجزأ من سورية العربيّة.

ب- الجنسيّة العربيّة السوريّة، صفة حقيقية ملازمة لنا لا تزول وتنتقل من الآباء إلى الأبناء.

جـ- أراضينا ملكية مقدسة لأبناء مجتمعنا من السوريين، وكلّ مواطن تسول له نفسه أن يبيع أو يتنازل أو يتخلّى عن شبرٍ منها للمحتلين، يرتكب جريمة كبرى بحق مجتمعنا وخيانة وطنيّة لا تُغتفر.

د- لن نعترف بأي قرار يصدره الكيان الصهيونيّ من أجل ضمّنا إليه، ونرفض رفضاً قاطعاً قرارات حكومته الهادفة إلى سلبنا شخصيتنا العربيّة السوريّة.

فكّر في:

١- ما الثوابت التي استند إليها أبناء الجولان للتمسك بأرضهم؟

٢- ماذا تستنتج من مبادئ الوثيقة الوطنيّة؟

٣- بِمَ تفسّر عبارة: «أراضينا ملكية مقدسة لأبناء مجتمعنا السوريّ»؟

٤- ما رأيك برفض أبناء الجولان أيّ قرار يصدره الكيان الصهيونيّ بضم أراضي الجولان إليه؟

تضامن اجتماعيّ:

استمرّ المجتمع العربيّ السوريّ بروابطه الإنسانيّة، فظهر فيه التكافل الكبير كأعمال الدفاع المدنيّ وحملات التوعية الصحّية، وإقامة الجمعيّات الخيريّة التي عملت على جمع التبرّعات كحملة معونة الشتاء للفقراء وأبناء القرى الأماميّة على الحدود الجنوبيّة وعائلات الشهداء، بهدف ضمان الحياة الكريمة لجميع أفراد المجتمع، وعملت وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل خلال (١٩٦٠-١٩٧٢م) على تكليف شخصيّات وطنيّة لجمع التبرّعات والهدايا لإقامة الاحتفالات بأعياد الأمّ والطفل واختيار الأمّ المثاليّة.

فكّر في:

١- أين تجلّى تماسك المجتمع السوريّ؟

٢- أعطِ مثالاً عن جمعية خيرية في منطقتك، واذكر أعمالها؟

استكشافُ المصادر:

السيدة المبدعة:

ناريمان العطار من رائدات العمل الإنسانيّ الطوعي، انتسبت إلى منظمة الهلال الأحمر العربيّ السوريّ عام ١٩٥٤م، شاركت في أنشطة الرعايا الصحية والاجتماعيّة، عملت عام ١٩٦١م بتوزيع معونة الشتاء على أبناء القرى الأمامية في الجبهة الجنوبية (الجولان)، وساهمت في تأسيس جمعية كفالة الطفولة عام ١٩٦٣م التي مازالت مستمرة بعملها في مدينة حلب، لتشارك في مواساة أسر الشهداء خلال حرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م.



الشكل (٢٣): ناريمان العطار (١٩١٤-١٩٩٨م).

فكّر في: ١- ما الدافع الذي انطلقت منه المربية ناريمان العطار في مبادراتها الإنسانيّة؟

٢- ما الأثر الذي تركته أعمالها الخيريّة على المجتمع؟

٣- ما أهميّة تكريس ثقافة العمل الطوعي؟

في الوقتِ الحاضرِ:

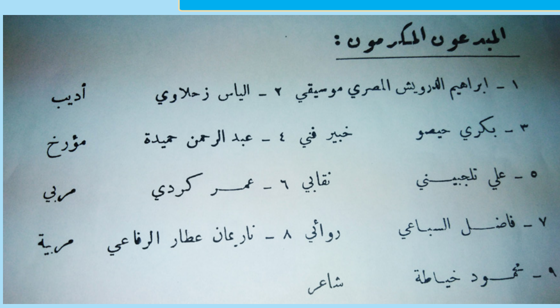
العيد التاسع للمبدعين:

كرمت محافظة حلب عام ١٩٩١م المبدعين الذين واصلوا بناء مجد الوطن بجهد وعزيمة لا تلين، محافظين على أصالة المجتمع العربيّ السوريّ وتراثه وعراقته.

فكّر في:

١- ما دلالة تكريم المبدعين؟

٢- ما أهميّة أن تكرم الدولة المبدعين في المجتمع؟



المبدعون المكرمون:

١ ـ ابراهيم الدرويش المصري موسيقي ٢ ـ الياس زحلاوي أديب

٣ ـ بكري حيصو خبير فني ٤ ـ عبد الرحمن حميدة مؤرخ

٥ ـ علي تلجبيني نقابي ٦ ـ عمر كردي مربي

٧ ـ فاضل السباعي روائي ٨ ـ ناريمان عطار الرفاعي مربية

٩ ـ محمود خياطة شاعر

الشكل (٢٤): أسماء المبدعين.

٣- ما الاختصاصات التي كُرِّمت؟

٤- علام يدلّ هذا التنوع؟

٥- ما المجال الذي تستطيع أن تكون مبدعاً به؟ ولماذا؟

تنمية المهارات الخاصة بك:

التفكير الإبداعيّ:





الإبداع: عملية تراكميّة، الإبداع لا ينشأ من فراغ، الإبداع لا يتوقف على قدرات المبدع، الإبداع نتاج تفاعل المبدع مع غيره، الإبداع يتأثر بالمناخ المحيط.

تعريف التفكير الإبداعيّ: نشاط عقليّ مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نتائج لم تكن معروفة سابقاً، يتميز بالشمول والتعقيد لأنه يضم عناصر معرفيّة وانفعاليّة وأخلاقيّة متداخلة تشكل حالة ذهنيّة فريدة.

مهارات التفكير الإبداعيّ:

الطلاقة: القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، تشمل أنواع: الطلاقة اللفظيّة، والمعاني، والأشكال.

المرونة: التفكير بعقلية منفتحة، فهي عكس الجمود الذهنيّ.

الأصالة: الخبرة والتفرد لأنها تركز على النواتج الإبداعيّة كمحك للحكم على مستوى الإبداع.

الإفاضة: أي إضافة تفاصيل جديدة للموضوع.

الحساسيّة للمشكلات: الوعي بوجود مشكلات أو السرعة بملاحظة المشكلة.

مراحل التفكير الإبداعي:

١- الإعداد: توجيه نشاط الفرد الفكريّ نحو حلّ للمشكلة التي يدركها.

٢- الاختمار: يستغرق بحواسه وأفكاره للمشكلة التي حددها.

٣- الإشراق: يظهر الحلّ في هذه المرحلة.

٤- التحقيق: ينفذُ تنفيذ الحلّ.

فكّر في:

١- اختر المجال الذي تريد أن تكون مبدعاً فيه.

٢- حدد مشكلة في هذا المجال.

٣- اتبع خطوات التفكير الإبداعيّ لتصل لحلّ لهذه المشكلة.

٤- ما الحلّ الذي توصلت إليه؟

٥- ما مهارة التفكير الإبداعي التي استخدمتها للوصول إلى الحلّ؟

سورية والسّلام:



الشكل(٢٥): الرئيس حافظ الأسد.

اتّخذت سورية موقفاً ثابتاً من قضايا الأمّة العربيّة، فسعت لدعم التضامن العربيّ، فوقفت إلى جانب الشعب اللبنانيّ لإنهاء الحرب الأهليّة الثانية عام ١٩٧٥م، وعزّزت علاقات التعاون مع المعسكر الاشتراكيّ، والجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، ووافقت على تسوية الصّراع مع الكيان الصهيونيّ وفق الاستراتيجيّة التي ذكرها الرئيس حافظ الأسد في أثناء حديثه إلى رؤساء تحرير الصحف المصريّة بتاريخ ٢/٥/١٩٩٠م، فقال:

«إن التفاوض المباشر هو غير المؤتمر الدوليّ، سورية لم تغيّر موقفها، هناك أسلوبان للعمل من أجل السّلام: أحدهما التفاوض المباشر، والآخر المؤتمر الدوليّ، لو قبلنا التفاوض المباشر، فلا حاجة بنا إلى مؤتمر دوليّ، لكننا رفضنا هذا الأسلوب في الماضي، ونرفضه الآن لأننا نعتقد أنّه لا يخدم مصالحنا بل يثير نزاعات فيما بيننا، نحن العرب، إذ أنّه يؤدّي إلى إجراءات أو حلول منفردة، وبالتالي لا تحقق استقراراً ولا سلاماً شاملاً في المنطقة بل يستمرّ الصراع العربيّ مع الكيان الصهيونيّ وتستمرّ النزاعات، وفي لقائي الأخير مع وفد الكونغرس الأمريكيّ، اقترح الوفد أن تقوم سورية بمبادرات سلميّة، فقلت لهم: سورية مع السّلام، وهناك قرار عربي بقبول السلام عبر المؤتمر الدوليّ فلماذا تريدوننا قطعة قطعة؟ إنّ العرب يريدون السلام، فلنضع أمامنا مشروع سلام جماعيّ يحقق سلاماً».



فكّر في:

١- كيف وضّح كلام الرئيس حافظ الأسد موقف سورية من السّلام؟
٢- ما الشروط التي وضعتها سورية للدخول في مفاوضات لتحقيق السّلام في المنطقة العربيّة؟
٣- لماذا أكدّ الرئيس حافظ الأسد على وحدة الموقف العربيّ؟
٤- بماذا تفسر عقد الكيان الصهيونيّ اتفاقيات منفردة مع بعض الدول العربيّة؟
٥- ما الدليل على صحة الرؤية السوريّة للسلام في المنطقة العربيّة اليوم؟

موقف قوميّ:

وقفت سورية إلى جانب الشعب العربي اللبناني انطلاقاً من واجبها القوميّ، فدخلت قواتها ضمن قوات عربيّة أُطلق عليها «قوات الرّدع العربيّة» وذلك بطلب من الجامعة العربيّة واستجابة لطلب الحكومة اللبنانيّة لإنهاء الحرب الأهليّة، لكن الكيان الصهيونيّ ردّاً على موقف سورية اجتاح بعض أراض لبنان عام ١٩٨٢م، وأجبر الحكومة اللبنانيّة على توقيع اتّفاق عام ١٩٨٣م الذي أطلق عليه الرئيس حافظ الأسد «**اتفاق الإذعان**»، وقد أسقط اللبنانيون الاتّفاق بدعم من سورية، ولم تنته الحرب الأهليّة إلا بعقد **(مؤتمر الطّائف)** عام ١٩٨٩م، كما ساندت سورية المقاومة اللبنانيّة لصد اعتداءات الكيان الصهيونيّ حتى استطاعت تحرير الجنوب عام ٢٠٠٠م.

فكّر في: ١- علام يدلّ موقف سورية من لبنان؟
٢- ما تأثير التضامن العربيّ على حماية المصالح العربيّة؟

استمرار الإصلاح:

توفي الرئيس حافظ الأسد في ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠م، وتسلّم الدكتور بشار الأسد رئاسة الجمهوريّة العربيّة السوريّة بعد استفتاء شعبيّ، ورفع شعار «التطوير والتحديث»، أي تطوير آليات العمل السياسيّ والإداريّ، وكيفية التخاطب مع الأجيال الجديدة، ولغة الحوار مع القوى الوطنيّة، وتنظيم إدارة الدّولة وطبعها بطابع المعلوماتيّة، وتأمين متطلبات الدّفاع الوطنيّ والقومي لمواجهة المشروع الصهيونيّ وهيمنة الاحتلال، وإرساء القاعدة الاقتصاديّة المتينة على أسس التعدديّة الاقتصاديّة، والتوسّع في التّنمية وزيادة الإنتاج وتحقيق العدالة الاجتماعيّة، والتفاعل الجماهيريّ والمشاركة في مهمات العمل الوطنيّ كأساس راسخ لتعميق الوحدة الوطنيّة، بما يحقق التقدّم للوطن وازدهاره.



الشكل(٢٦): الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

فكّر في:
١- ما أهميّة شعار «التطوير والتحديث»؟
٢- صنّف النهج الذي رفع شعاره الرئيس بشار الأسد من الناحية: الاجتماعيّة والاقتصاديّة.
٣- كيف ساهمت القاعدة الاقتصاديّة المتينة في مواجهة الأزمة التي مرت بها سورية منذ عام ٢٠١١م؟




استكشافُ المصادر:

منهج قوة:

خاطب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد الشّعب العربيّ في افتتاح الدورة الثانية للبرلمان العربيّ الانتقاليّ عام ٢٠٠٨م في دمشق قائلاً:

«إنّ من يمتلك القوة المبنية على العقل .... فهو من يصنع الاستراتيجيات ويفرض موقفه ويصنع التاريخ ..... فعلينا أن نسعى ومن دون تردّد وكأمّةٍ عربيّةٍ لامتلاك القوة الضروريّة التي تبدأ بتضامننا المعنويّ .... وتمرّ عبر تعاوننا العلميّ وتنتهي بقدرتنا على فرض وجودنا وحماية حدودنا واستعادة حقوقنا».

وفي خطابه أمام رؤساء المجالس المحليّة عام ٢٠١٩م يقول:

«.... يجب أن يكون الحلّ من القمة ومن القاعدة، ... هذا التشارك هو الذي يحل معظم مشاكلنا، فإذاً يتحول المواطن من مجرد ناقد إلى ناقد ومشارك في الحلّ وحامل المسؤولية، .... أؤكد أن الحوار ضروري ولكن هناك فرق بين طروحات تخلق حواراً وبين طروحات تخلق انقساماً في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى وحدة الرأي، .....، كل مشاكلنا التي نعاني منها بغض النظر عن الوضع الحالي وظروف الحرب أنه لدينا قوانين ولكن لا يوجد لدينا معايير وآليات ... إذا كانت موجودة فهي ضعيفة أو غير سليمة.... ».

فكّر في:

١- ما أنواع القوة التي يحتاجها الوطن العربيّ اليوم؟

٢- ما هي مقومات الإرادة والمقدرة التي انطلق منها الرئيس بشار الأسد في خطابه لوحدة المجتمع العربيّ السوريّ؟

٣- ما المشكلة التي طرحها الرئيس بشار الأسد في خطابه؟

٤- ما الحلّ المقترح؟

٥- ما أهميّة الحل المقترح؟

٦- ما دلالة تأكيد الرئيس بشار الأسد على الحوار ؟

٧- ما أهميّة تحمل المسؤولية في إيجاد حلول لمشاكل المجتمع؟

٨- كيف تمارس دورك كمواطن ناقد ومشارك حل مشاكلنا اليوم؟

القضيّة الخامسة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- مرّت سورية في العصور الحديثة بأحداث سياسية واقتصادية تعامل معها المجتمع السوري بوسائل مختلفة إلى أن وصل إلى مرحلة الاستقرار السياسيّ والاقتصاديّ:

أ- أنشئ مخطّطاً وفق مبدأ السبب والنتيجة لمجموعة من الأحداث التي تعتقد أنها الأكثر أهميّة في الاستقرار السياسيّ والاقتصادي في سورية.

الحدث	السبب	النتيجة

ب- برأيك ما الحدث الأهم في الاستقرار؟

ت- ما الأسس التي اعتمدت عليها حتى اعتبرت أن هذا الحدث هو الأهم؟

ث- كيف انعكست هذه الأهميّة على يومنا هذا؟

٢- تعرض حي سيدي عامود الدمشقيّ العريق لوحشية الاحتلال الفرنسيّ عند قصف دمشق عام ١٩٢٥م بنيران مدفعيته وطائراته حتى اندلعت فيه النيران وانتشرت في كلّ أنحائِهِ، وأتت عليه بالكامل وبعد إخماد الحريق زال النسيج العمراني لهذا الحي وأطلق عليه اسم الحريقة حتى يومنا هذا ذهب إثر هذا الحريق حسب بعض التقارير الفرنسيّة نحو ١٥٠٠ شخص وعشرات البيوت والقصور والمخازن.

أ- ماذا تستنتج من قصف فرنسا العنيف لسوق تجاريّ؟

ب- ما دلالة إطلاق اسم الحريقة على حي سيدي عامود بعد القصف؟

ت- أين تظهر وحشية الاحتلال الفرنسي في النّصّ؟

ث- ما هدف فرنسا من إزالة البنى المعماريّة لأحياء دمشق؟

٣- ورد في خطاب الرئيس بشار الأسد في شهر تموز عام ٢٠١٥م: «علينا كسوريين أن نبقى متمسكين بمفرداتنا الوطنيّة الجامعة الموحدة .... نحن نمتلك الإرادة والمقدرة وما تبقى هو عملية تنظيم وإبداع لننطلق للأحسن ولو تدريجياً ..... وطننا حقٌّ لنا وحمايته حقٌّ علينا ....».

أ- ما المفردات الوطنيّة الجامعة التي أكدّ عليها الرئيس بشار الأسد؟

ب- كيف نصل إلى مرحلة التنظيم والإبداع وفق رؤية الرئيس بشار الأسد؟

ت- ما واجبك تجاه وطنك وما حقوقك؟

القضيّةُ السادسة

كفاح مستمرّ



في هذه القضيّة:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّة يستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما أثر العلاقات الدوليّة على القضيّة الفلسطينيّة؟
- لماذا كانت بريطانيا تسعى لدعم الكيان الصهيونيّ؟
- كيف دُوِّلتْ قضيّة فلسطين؟
- كيف انعكست العلاقات العربيّة والدوليّة على القضية الفلسطينيّة؟

الشكل (١): الجامع القبلي في المسجد الأقصى الذي يقع داخل البلدة القديمة بالقدس في قسمها الجنوبيّ فوق هضبة صغيرة تُسمى هضبة موريا، وهو ذي قبة تتميز بلونها الرصاصيّ والأسود، كما يحتوي أحد عشرة باباً وأربع مآذن.



الشكل (٢): لوحة مدينة القدس عام ١٨٣٠م من محفوظات مكتبة الكونغرس الأمريكي.



الشكل (٣): ختم بريد مدينة يافا (يافه) على بطاقة بريدية عام ١٩٠٧م.



ستكتشف في هذه القضيّة
كيف سعت بريطانيا وحلفاؤها لزرع الكيان الصهيونيّ جغرافيّاً وسياسيّاً في المنطقة العربيّة؟
كيف عملت على رسم سياسة «الشرق العربي»؟
ما أثر العلاقات الدوليّة في اتخاذ قرارات للشعب العربيّ الفلسطينيّ؟
ما التحدّيات التي واجهت هذا الشعب؟
ما حقيقة وعد بلفور؟
ما الحلول التي قام بها لمواجهة السياسة البريطانيّة والأمريكيّة الداعمة للكيان الصهيونيّ؟

تساؤلٌ عام:

كيفَ يمكن لشعب ما مواجهة سياسات القوى المهيمنة؟

في يوم ٢٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٢م حقق الشعب العربيّ الفلسطينيّ انتصاراً دبلوماسيّاً ومكسباً قانونيّاً عندما حصل على صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة.

اقترح ممثّل فلسطين في **الأمم المتّحدة** التصويت على قرار منح دولة فلسطين صفة دولة غير عضو، يُرقّي القرار فلسطين من مرتبة (كيان) غير عضو إلى مرتبة دولة غير عضو، فقد كانت الأمم المتّحدة تطلق على فلسطين تسمية (كيان)، ما يدلّ على انحيازها للكيان الصهيونيّ وعدم اعترافها بعروبة فلسطين، صوتت الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة عليه في اجتماعها السابع والستين، أيّده ١٣٨ دولة، وعارضته ٩ دول، وامتنع عن التصويت ٤١ دولة، وتغيبت خمس.

تتيح الصفة الجديدة لفلسطين إمكانية الانضمام لمنظّمات دوليّة مثل **المحكمة الجنائيّة الدوليّة**، وقد مارست فلسطين حقّها في التصويت لأوّل مرّة بموجب صلاحياتها الجديدة في المنظّمة الأمميّة في عام ٢٠١٣م، بالتصويت لانتخاب أحد قضاة محكمة الجزاء الدوليّة الخاصة بيوغسلافيا السابقة.

ما أثر التضامن العربيّ على القضايا العربيّة؟

التاريخ والمهارات:

تؤدّي دراسة التاريخ دوراً مهمّاً في تنمية مهارات التفكير العلميّ من نقد وتحليل، عن طريق دراسة تاريخ الأمم والشعوب وآمالها ومشكلاتها وفهم القضايا العالميّة، إنّه يقدّم فرصة لفهم الحاضر ورؤية المستقبل، فمع دخول الألفيّة الثالثة يعيش الفرد تحدّيات ذاتية واجتماعيّة بات عليه أن يبحث عن حلول جديدة تخفّف من حدّتها، والسّعي لتطوير مجتمعه وتقدمه، فدراستنا للتاريخ لا تقتصر على تاريخنا الوطنيّ إنّما تشمل الدّول العربية والقضايا العالميّة.

فكّر في:

١- ما أهميّة دراسة التاريخ؟

٢- ما التحدّيات الذاتيّة والاجتماعيّة التي يواجهها الفرد في الألفيّة الثالثة؟

٣- برأيك ما الفائدة التي يجنيها مجتمع ما من دراسة تاريخ الشعوب الأخرى؟

من مهارات البحث

عندما تجدُ كلمةً بخطٍّ عريض في النُّصوصِ هذا يعني أنَّ لها شرحاً في نهايةِ الكتابِ ضمن قائمةٍ وفق ورودها في الكتاب.

تذكّر أنَّ تستخدمَ شرحَ هذه الكلمة.

الحقيقة الفلسطينيّة:

لفهم طبيعة المتغيرات التي جرت في المنطقة العربيّة منذ مطلع القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر لابد من معرفة التحدّيات التي واجهت العرب، ويعدّ موضوع فلسطين أساساً مهمّاً ومدخلاً بارزاً لفهم أسباب هذه التحدّيات، فالصّراع هو صراع وجود بين نظريتين أوّلهما عربيّة عادلة تحترم حقوق الآخرين وتراعي مبادئ الحقّ والسّلام، وتدافع عن حقوق الأمّة والشّعب الفلسطينيّ في أرضه ومقدّساته، والثانية صهيونيّة عنصريّة توسعيّة تعتقد أنّ مقدّرات العالم جميعها يجب أن تُسخّر لخدمة وحماية الكيان الصهيونيّ، وقد تزايدت أهميّة القضية في القرن الواحد والعشرين نظراً للمتغيرات التي طرأت عليها.

فكّر في:

١- أُطلق على الصّراع العربيّ - الصهيونيّ في فلسطين تسمية القضيّة الفلسطينيّة، لماذا؟

٢- ما انعكاسات موضوع فلسطين على المنطقة العربيّة؟

٣- برأيك هل موضوع فلسطين حقيقة أم قضيّة؟ أم الإثنين معاً؟ ولماذا؟

٤- كيف يمكنك أن تدعم النظريّة العربيّة حول موضوع فلسطين بحقائق تاريخيّة وعلميّة؟

دعم وحماية منذ البداية:

ظهرت فكرة تشجيع بريطانيا لحماية اليهود الصهاينة في فلسطين في القرن التاسع عشر الميلاديّ، فأقامت أوّل قنصليّة بريطانيّة في القدس عام ١٨٣٩م، ليضع **مؤتمر بال** الذي عُقد عام ١٨٩٧م بدعوة من زعيم الحركة الصهيونية **هرتزل**، النقاط الأربع للسياسة الصهيونيّة تجاه فلسطين، المتمثلة بتشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين، وتنظيم اليهود وربطهم بواسطة مؤسسات على الصعيد المحلّي والعالمي، وتقوية المشاعر اليهوديّة و(الوعي القوميّ اليهوديّ)، وإنجاز خطوات للحصول على موافقة الحكومات المعنيّة، لتحقيق هدف الصهيونيّة، ولكنّه ظلّ ضيّقاً ومحدوداً، حتى إعلان وعد بلفور عام ١٩١٧م.

فكّر في:

١- ارسم خطّاً زمنيّاً متّبعاً الخطوات الآتية:

أ- وثّق عليه مراحل قيام المشروع الصهيونيّ في فلسطين موضّحاً أخطرها برأيك.

ب- أعطِ عنواناً لخطّك الزمنيّ.

ج- ما الوحدة الزمنيّة لتقسيم خطّك الزمنيّ؟

٢- أكمل الجدول الآتي وفق مبدأ السبب والنتيجة:

الحدث	السبب	النتيجة
إقامة أوّل قنصليّة بريطانيّة في القدس		
استيطان العمال والصناعيين اليهود في فلسطين		
مؤتمر بال عام ١٨٩٧م		
وعد بلفور عام ١٩١٧م		

استكشافُ المصادر:

تمهيداً للمؤامرة: في عام ١٩٠٧م توجّه إلى فلسطين لأول مرة العالم الكيميائيّ البريطانيّ وعضو الحركة الصهيونيّة العالميّة **حاييم وايزمن** ليؤسّس شركة تطوير أراضي فلسطين في يافا، كان الهدف شراء أراضي فلسطين بطريقة منظّمة، بعد ثلاثة أعوام اشترى الصندوق القوميّ اليهوديّ أكثر من مئتي ألف دونم في سهل مرج بن عامر شمالي فلسطين، اشترط في الصفقة إخلاء الأراضي من آلاف الفلاحين المقيمين عليها، وبالتالي أكثر من ستين ألف فلسطينيّ وجدوا أنفسهم خارج أراضيهم، أطلق الكثير من الباحثين على هذه الصفقة تسمية (النّكبة الأولى).

فكّر في: ١- كيف انعكست مشكلة شراء الأراضي في فلسطين على الفلاحين؟

٢- ما نتائج نكبة فلسطين الأولى؟ ولماذا برأيك سُمّيت بهذا الاسم؟

وعي وطنيّ:

كان الوعي الفلسطينيّ بأهداف الحركة الصهيونيّة واستغلالها الدين وتزوير التاريخ لتحقيق أهدافها مبكراً، ظهر في الصحف والمجلات منها مجلة الكرمل التي أصدرها نجيب نصّار عام ١٩٠٨م، إذ بادر إلى شراء مطبعة من بيروت عمل بها مع زوجته ساذج البهائي، كان هدفه التحذير من مطامع الصهيونيّة، والتأكيد أن قيام الدولة الصهيونيّة سيكون خنجراً ساماً في خاصرة العرب.



الشكل(٤): جريدة الكرمل.

فكّر في:

١- ما أثر مبادرة نجيب نصّار برأيك؟ ٢- ما دور المرأة في المبادرة؟

٣- متى كانت تصدر جريدة الكرمل؟ وأين كانت تصدر؟

٤- ما أهميّة الإعلام في توعية المجتمع؟

دراسة علميّة:

قامت أوروبا في القرن التاسع عشر بدراسة علميّة منظّمة لفلسطين عن طريق رسم الخرائط والتنقيب عن الآثار، ودراسة العادات والتقاليد للمجتمع الفلسطيني، ليس حفاظاً عليه أو تقديراً له إنّما بهدف إثبات أنّ فلسطين ليست عربيّة، وقد رسم بعض المستشرقين لوحات تصوّر مدينة القدس، تتوزع في أشهر المتاحف العالميّة اليوم، تشمل الكنائس والمساجد والشوارع والحارات والأسواق والمناطق المحيطة بالقدس، كما تُصوّر الفلسطينيين وهم يمارسون حياتهم اليوميّة، ولم تغفل أسماء الأماكن العربية، تابعت بريطانيا مهامها حتى أُعلِنَ قيام الكيان الصهيونيّ عام ١٩٤٨م، وبدأت العمليات المنظّمة والتجنّي على التاريخ والحضارة لتغيير معالم المدينة العربية المقدّسة بهدف تهويدها من خلال تغيير الأسماء العربية بأسماء عبريّة.

فكّر في:

١- ما أهميّة التدوين التاريخيّ؟

٢- برأيك ما الهدف من دراسة العادات والتقاليد الشعبيّة؟

٣- ما دوافع الكيان الصهيونيّ من تغيير أسماء المدن والقرى العربيّة في فلسطين؟

٤- كيف ترى دور الاستشراق في فلسطين من الناحية الإيجابيّة والسلبيّة؟

٥- لوحات المستشرقين التي تجسّد واقع الشرق هل هي مصادر أوليّة أو مصادر ثانويّة؟



الشكل(٥): لوحة القدس للفنان هيرمانكورودي.

في الوقتِ الحاضرِ:

هويّة مدينة:

نظراً لأهميّة القدس التاريخيّة والدينيّة والحضاريّة سجّلتها المنظمة العالميّة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) كإحدى الممتلكات الثقافيّة على لائحة التراث العالميّ التي يجب الحفاظ عليها وصيانتها وترميمها، ثم اختيرت عاصمة للثقافة العربيّة لعام ٢٠٠٩م، وكان التأكيد العربيّ على أهميّة القدس الحضاريّة بهدف إثبات هويتها العربيّة المتأصّلة منذ آلاف السنين ودورها التاريخيّ المهم في المنطقة والعالم.



الشكل(٦): الآثار العربيّة في مدينة القدس.

فكّر في:

١- ما الشروط التي تمتلكها القدس لتكون من الممتلكات والإرث الإنسانيّ؟

٢- ما أهمّية اختيار القدس عاصمة للثقافة العربيّة عام ٢٠٠٩م؟

٣- كيف يمكن الاستفادة من تصنيف اليونسكو للقدس كتراث عالميّ؟

٤- ما أهمّيّة مدينة القدس بالنسبة للعرب؟

٥- ما مدى خطورة أعمال الكيان الصهيونيّ في تغيير معالم مدينة القدس والمدن العربيّة في فلسطين؟

مراوغة سياسيّة:



بقيت بريطانيا وفيّة للصهيونية طوال القرن التاسع عشر، عملت على نقل ملكية واسعة من الأراضي الزراعية لليهود الصّهاينة، وعندما بدأت الحرب العالميّة الأولى تضع أوزارها سعت لضمان نفوذها في بلاد الشّام والعراق، من خلال السير في ثلاثة اتجاهات بهدف تحقيق أهدافها والانتصار في الحرب، الأوّل: التفاوض مع الشّريف حسين أمير الحجاز **(مراسلات حسين- مكاهمون)** خلال الأعوام (١٩١٥-١٩١٦م)، بهدف دفعه لإعلان الثورة على العثمانيين مقابل وعود باستقلال العرب في شبه الجزيرة العربيّة وبلاد الشام والعراق تحت زعامته، والثاني: كان التفاوض مع فرنسا بشأن مستقبل العراق وبلاد الشّام، فكانت معاهدة (سايكس- بيكو) عام ١٩١٦م، والثالث: كان التفاوض مع الصهيونيّة فكان وعد بلفور عام ١٩١٧م.

فكّر في:

١- ما الطّرق التي اتبعتها بريطانيا في بلاد الشّام والعراق لضمان نفوذها؟

٢- كيف يمكن مواجهة هذه الإجراءات؟

٣- ما أثر هذه الإجراءات على فلسطين لاحقاً؟

٤- حول النّصّ إلى خريطة مفاهيم يكون مفهومها الرئيس سياسة بريطانيا.

الهدف من وعد بلفور:

دعمت بريطانيا اختيار اليهود لفلسطين لتكون وطناً قوميّاً لهم، من أجل إفراغ فلسطين من شعبها العربيّ، وقطع الصّلة التي تربط المناطق العربية في آسيا عن إفريقيا، للحيلولة دون قيام دولة عربيّة موحّدة، وقد أدركت بريطانيا أنّ إقامة كيان صهيونيّ في فلسطين سيظل خاضعاً لنفوذها، وفي حاجة دائمة إلى حمايتها ورعايتها، وفي نفس الوقت ينهك العرب، ويعرقل كلّ محاولة للوحدة أو التقدّم أو التطوّر.

يقول فورد في تقرير عام ١٩٠٧م للاستراتيجيّة البريطانيّة في الشّرق:

«يكمن خطر المنطقة الشّرقية في تحريرها وتثقيف شعوبها، وتطويرها وتوحيد اتجاهاتها، وعلى الدّول ذات المصلحة أن تعمل على استمرار تأخرها وتجزئتها، وإبقاء شعوبها متفكّكة جاهلة متناحرة، وعلى محاربة اتّحاد هذه الجماهير، وإيجاد الوسائل العمليّة لفصل بعضها عن بعض، ويجب إقامة حاجز (كيان بشريّ) قويّ مانع غريب، لفصل البلدان العربية الآسيوية عن البلدان العربية الإفريقية، بتشكيل قوة صديقة لبريطانيا، وعدوة لشعوبها».

فكّر في:

١- ما خطورة رأي فورد؟

٢- ما المقصود برأي فورد: «يكمن خطر المنطقة الشرقيّة في تحريرها وتثقيف شعوبها»؟

٣- ما دوافع بريطانيا من إقامة وطن قومي لليهود الصهاينة في فلسطين؟

٤- ما رأيك بما ورد في تقرير عام ١٩٠٧م حول الإستراتيجيّة البريطانية في الشرق؟

٥- ماذا سيحدث لو لم تدعم بريطانيا المطامع الصهيونيّة؟

هجرة منظّمة:

تُعدّ الهجرة المنظّمة والمدفوعة هي الأخطر لأنها تتطوّر إلى احتلال استيطانيّ عنصريّ يسعى إلى إذابة الشعب الأصليّ والقضاء عليه ومحو شخصيته، تقف وراء هذا النّوع من الهجرات قوى سياسيّة تخطط لها وتعمل من أجلها، كما هي حالة هجرة اليهود الصّهاينة إلى فلسطين نتيجة نشاط المنظمات الصهيونيّة والامبرياليّة الغربيّة.

تصاعدت الهجرة الصهيونيّة أكثر عام ١٨٨٠م مما كان له دور في تغيير البيئة السكانيّة لفلسطين، وبعد وعد بلفور دخلت فلسطين مرحلة جديدة من أبرز سماتها زيادة أعداد المهاجرين اليهود إليها، إذ شكّل الاستيطان عنصراً رئيساً من عناصر إقامة الكيان الصهيونيّ في فلسطين وتزويده باستمرار بالعنصر البشريّ لتقوية طاقاته العسكريّة والاقتصاديّة.

فكّر في:

١- كيف تواجه الأمة العربيّة الاستيطان الصهيونيّ في فلسطين؟

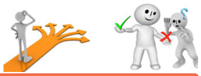
٢- صنّف في جدول نتائج الهجرة الصهيونيّة على فلسطين:

اجتماعيّ	اقتصاديّ	سياسيّ

ثورة ونضال:


الشكل(٧): عز الدين القسام.

استمرت المقاومة الوطنيّة للسياسة البريطانيّة المجحفة بحق الشعب العربيّ الفلسطينيّ وتزايدت الهجرة الصهيونيّة إلى فلسطين وكان أهمها الثورة الفلسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٥م، التي شملت بعد استشهاد الشيخ **عز الدّين القسّام** كافة مناطق فلسطين، فاتّخذ الاحتلال البريطاني إجراءات تعسفيّة باعتقال كلٍّ من يُشتَبه بعلاقته بالثوار، وقد تميّزت بطابعها الوطنيّ والقوميّ، وشارك فيها مختلف فئات الشعب، وقد شارك فيها المناضلون السوريون منهم **(محمد الأشمر – فوزي القاوقجي – سعيد العاص).**



فكّر في:

١- برأيك ما أهميّة الثورة الفلسطينيّة الكبرى (١٩٣٥-١٩٣٩م)؟ ولماذا؟

٢- ما دلالة مشاركة السوريين في الثورة الفلسطينيّة الكبرى؟

٣- بمَ تفسّر قيام بريطانيا بإجراءات تعسّفيّة ضد القائمين على الثورة الفلسطينيّة؟

٤- ما العامل المشترك لقيام ثورة عام ١٩٢٥م في سورية والثورة الفلسطينيّة عام ١٩٣٥م؟

بُعداً عربيّاً ودوليّاً للثورة:

انتقلت مظاهر الإضراب الفلسطيني إلى المدن في البلدان العربية فبدأت تقوم مظاهرات التأييد للإضراب الفلسطينيّ في كلّ العالم العربيّ، كما عُقد مؤتمر في الهند لتأييد فلسطين، حضره الزعيم **الهندي نهرو** وأيّد المطالب الفلسطينيّة، وصمّم الهنود على مقاطعة الإنكليز في الشراء والبيع، وقرروا العصيان المدنيّ حتى تتغير السياسة البريطانيّة في فلسطين.

أمّا بريطانيا فقد لجأت إلى إرسال **لجنة «بيل»** للتحقيق في الشأن الفلسطينيّ، وفي عام ١٩٣٧م قدمت اللجنة توصياتها في قسمين **الأوّل: (المسكنّات)** لامتصاص غضب العرب، انطوى على تحديد الهجرة

باثني عشر ألفاً في السّنة لمدة خمس سنين، ومنع انتقال الأراضي العربية لليهود، والاهتمام بالعرب وتحسين اقتصادهم، وإنشاء مجلس تشريعي، وسُمّي القسم **الثاني: بالعمليّة الجراحيّة**، تضمّن تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام: منطقة عربيّة، ومنطقة يهوديّة، ومنطقة خاضعة للانتداب البريطانيّ.

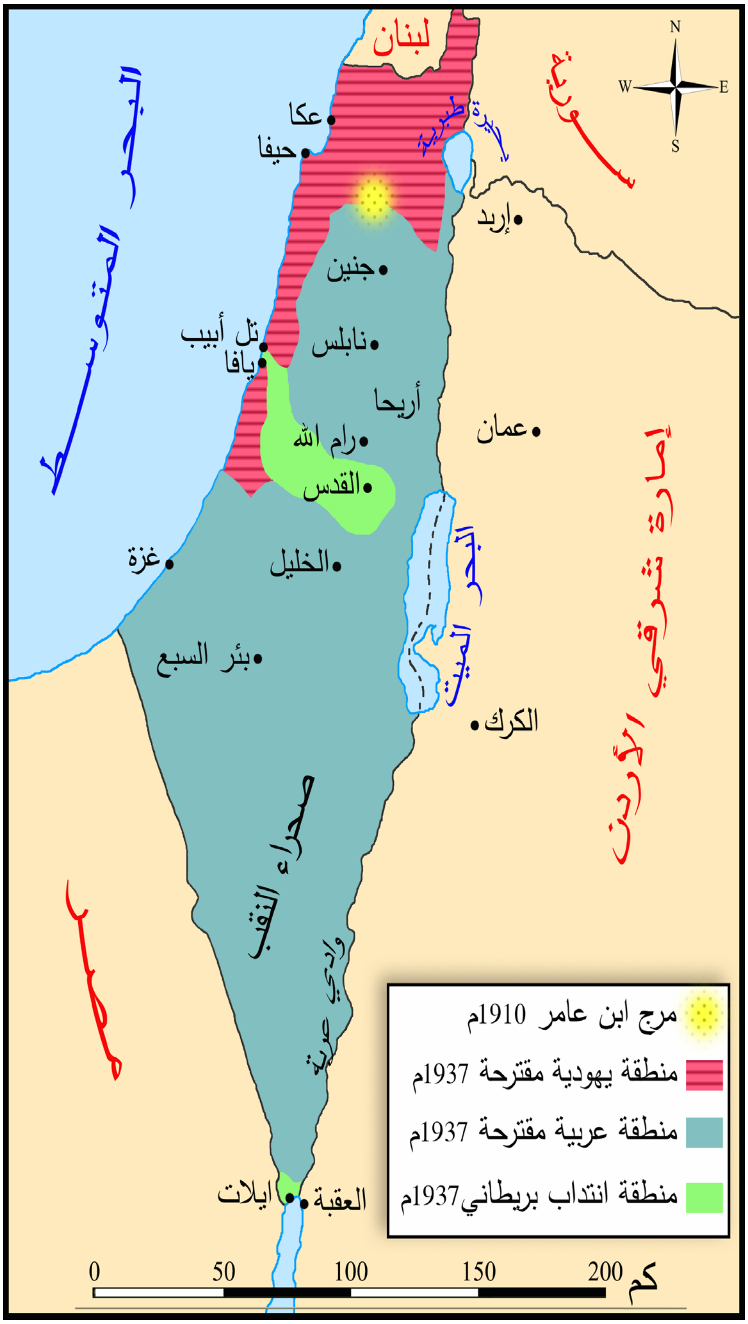
فكّر في:

١- هل تتوقع أن تُنَفَّذ قرارات اللجنة كلّها؟ ولماذا؟

٢- لماذا برأيك استثنت مناطق مدن القدس وبيت لحم والناصرة من المنطقتين العربيّة واليهوديّة؟

٣- ماذا تستنتج من مقاطعة الزعيم الهندي نهرو للبضائع الانكليزيّة؟

٤- ما النقاط الدّالة على أنّ القضية الفلسطينيّة اتّخذت بُعداً وطابعاً دوليّاً؟



الخريطة (١): تقسيمات لجنة (بيل) عام ١٩٣٧م.

حلول عربية:

توحدت جهود العرب بعد الحرب العالمية الثانية من أجل تحقيق أماني الشعب العربي الفلسطينيّ في الحريّة والاستقلال وكان لسورية الدور الرائد في جمع الصّفّ العربي؛ كونها أوّل الأقطار المستقلة فعُقد مؤتمران **مؤتمر أنشاص** في مصر ومؤتمر بلودان في سورية عام ١٩٤٦م، تقرر فيهما: التأكيد على عروبة فلسطين ورفض تقسيمها، ورفض الانتداب ووعد بلفور ورفض إنشاء دولة يهوديّة فيها، والمطالبة باستقلالها وحق الشّعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ووقْف الهجرة اليهودية وسيطرة اليهود على الأراضي الفلسطينيّة، وإنشاء مكاتب لمقاطعة البضائع والمؤسسات اليهوديّة، إصدار طابع باسم فلسطين.

فكّر في:

١- برأيك هل كان لمقررات المؤتمرات العربية أثر في الدفاع عن القضيّة الفلسطينيّة؟

٢- ما تقييمك للمطالب التي اقترحها العرب لدعم القضيّة الفلسطينيّة؟

٣- إلى أيّ مدى يمكن أن تؤثر قرارات مؤتمري أنشاص وبلودان في ضمان حقوق الشعب العربيّ الفلسطينيّ؟

ملف القرى:

في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين جرت عمليّة استخباراتيّة أُطلق عليها (ملف القرى)، كانت المرحلة الأولى جمع معلومات عن كلّ قرية في فلسطين، وتفاصيل دقيقة عن مدى أهمية احتلالها، فجمعت معلومات عن نوع الأراضي، ومدى غنى السكان والارتباط السياسي لكلّ قرية، ومدى سهولة احتلالها أو صعوبة هذا الاحتلال، ولكن السؤال كيف جرى ذلك؟ في الواقع كان الصهاينة يستغلون كرم الضيافة العربيّة بصفتهم سياح أو باحثون أثريّون للتجسس، مركّزين على أمرين الأوّل كيفية الدخول إلى القرية لاحتلالها؟ والثاني معرفة الممتلكات في القرية حتى لا يستطيع السكّان عند الاحتلال تهريبها.

فكّر في:

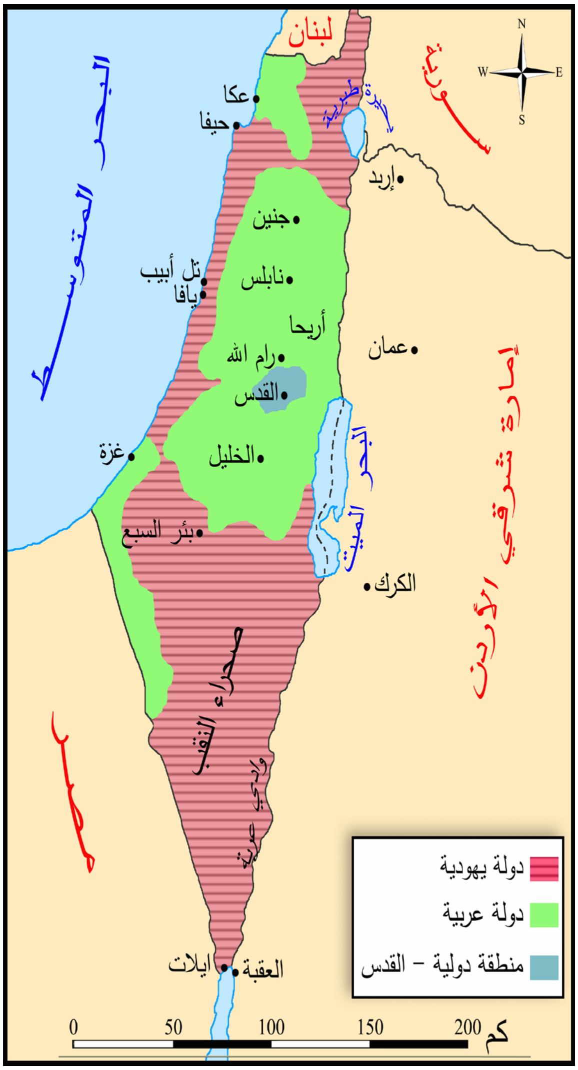
١- ما الأساليب التي اتّبعها اليهود لاحتلال فلسطين؟

٢- برأيك لماذا أُطلق هذا المشروع؟

٣- ما أهميّة التخطيط الدقيق لأي عمل ستقوم به؟

مواقف وضغوط:

تذرعت بريطانيا بأن زمام الأمور قد أفلت من يدها في فلسطين، فوجهت وزارة الخارجية البريطانية رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك عام ١٩٤٧م، طلبت فيها إحالة القضيّة الفلسطينيّة إلى الجمعيّة العموميّة التي قررت تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربيّة والأخرى يهوديّة على أن تبقى القدس دوليّة، يذكر فارس الخوري الذي كان آنذاك ممثلاً لسورية في مجلس الأمن: «إنّ هيئة الأمم المتحدة أقرّت مشروع التقسيم بأغلبية صوتين اثنين، وإن المعركة بلغت أشدّها في اليوم الأوّل الذي سبق قرار التّقسيم، وإن معظم الدول كانت تؤيّد العرب في وجهة نظرهم، لولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكيّة، إذ راحت هذه تؤثر في مندوب الفلبين بعد أن وعد بتأييدنا واضطر إلى الهرب حتى لا ينقض بوعده استجابة للضغط الأمريكي، وإن مندوب **(هاييتي)** بكى أمامي لأن مصالح بلاده مع أمريكا أقدس من مصالح العرب ولهذا اضطر أن ينقض بوعده».



الخريطة (٢): تقسيمات عام ١٩٤٧م.

فكّر في: ١- ما المتغيرات السياسيّة التي حصلت في فلسطين عام ١٩٤٧م؟

٢- ما الحجّة التي ادعتها بريطانيا لتحويل القضية الفلسطينيّة إلى الأمم المتّحدة؟

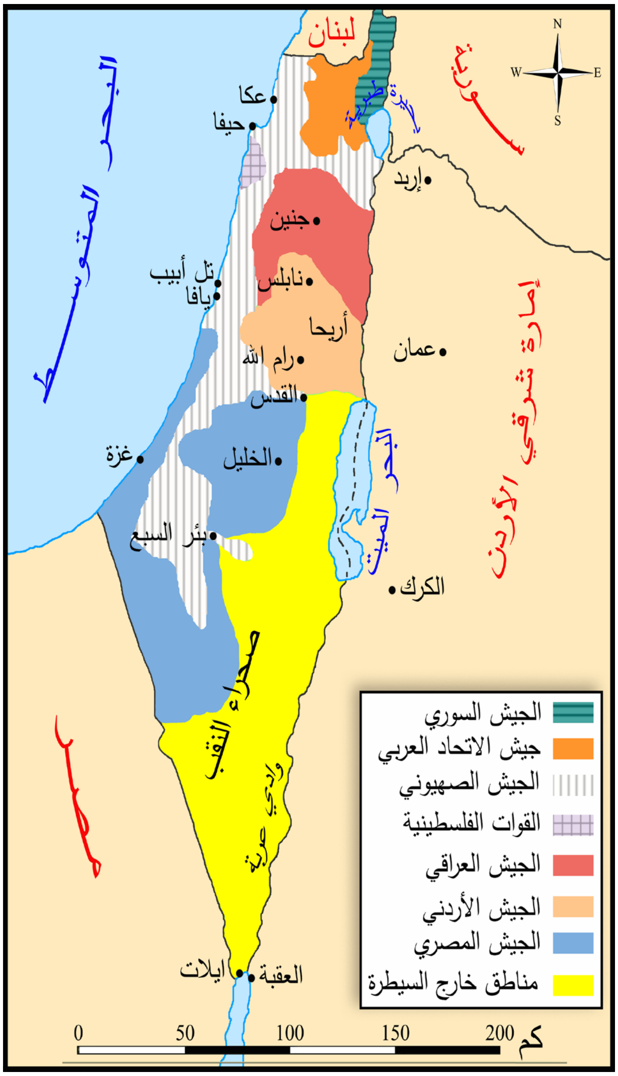
٣- ما هدف أمريكا من دعم المشروع الصهيونيّ؟

٤- ما رأيك في الضغط السياسيّ الأمريكيّ على الدّول؟

٥- هل تقوم هيئة الأمم المتحدة بدور حياديّ وفعال تجاه كلّ الدّول؟ ولماذا؟

تضامن عربيّ:

خرجت تظاهرات حاشدة في سورية ومعظم الدول العربية منددةً بقرار التقسيم، مما دفع جامعة الدول العربيّة إلى الدعوة للتطوع من أجل نجدة فلسطين، كان المتطوعون السوريون أوّلَ من دخل فلسطين ليشكّلوا مع متطوعين فلسطينيين نواة جيش تحرير عام ١٩٤٨م، بدأ القتال بعد إعلان بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين وإعلان قيام الكيان الصهيونيّ، وقد تألّف اللواء السوري من (١٨٧٦) جندياً من بينهم عدنان المالكيّ، وتدفقت جيوش الإنقاذ العربي بقيادة فوزي القاوقجي التي حققت انتصارات كبيرة على عصابات الكيان الصهيونيّ وحرّرت أراض واسعة مما دفع القوى الامبرياليّة إلى التّدخل ودعم الكيان الصهيونيّ، مما أدّى إلى تغيّر ميزان القوى وتراجع الجيوش العربيّة فكانت النّكبة.



الخريطة (٣): توزيع أماكن الجيوش العربية عام ١٩٤٨م.

فكّر في:

١- ما ردة فعل العرب على قرار التقسيم عام ١٩٤٧م؟

٢- كيف تفسّر مشاركة العرب في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م؟

٣- ما الحقائق والآراء الواردة في النّصّ؟

استكشافُ المصادر:

أوضح عبد الرحمن عزام الأمين العام ل**جامعة الدول العربيـة** الأسباب التي حملت الحكومات العربيّة على التدخل العسكريّ في مذكرة بعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، جاء في الفقرة السادسة منها: «نظراً لأن أمن فلسطين وديعة مقدّسة في عنق الدول العربيّة، ورغبة في وضع حدّ لهذه الحالة، وفي منعها من أن تتفاقم وتتحول إلى فوضى لا يعلم مداها أحد، ورغبة في منع انتشار الاضطراب والفوضى في فلسطين إلى البلاد العربية المجاورة، وفي سدّ الفراغ الحادث في الجهاز الحكوميّ الفلسطينيّ نتيجة لزوال الانتداب وعدم قيام سلطة شرعيّة تخلفه، فقد رأت الدول العربية نفسها مضطرة إلى التدخل في فلسطين لمجرد مساعدة سكّانها على إعادة السّلم والأمن».

الموسوعة الفلسطينيّة، ج٢، ص ١٥١.

بينما يقول **غسان كنفانـي:** «في اعتقادي بأنّ هزيمة عام١٩٤٨م لم تكن الحلقة الأولى في الكارثة الفلسطينية، وأريد أن أشدد على القول أنّ الكارثة الفلسطينيّة بدأت عمليّاً في الهزيمة التي مُنيت بها انتفاضة عام ١٩٣٦م في فلسطين، وما حدث عام ١٩٤٨م كان نتيجة لذلك».

فكّر في: ١- ما رأيك بوجهة نظر غسان كنفاني حول الكارثة الفلسطينيّة؟

٢- ما المبررات التي قدمها عبد الرّحمن عزّام في حرب ١٩٤٨م؟

٣- أيّهما أكثر إقناعاً برأيك كلام عبد الرّحمن عزام أو غسّان كنفاني؟

سياسة عنصريّة:

أُنشأ الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، بعد طرد وتشريد ثلثي الشعب الفلسطينيّ من أرضه، وتعاملوا مع من بقي بوصفهم غرباء أو مواطنون من الدرجة الثانية، والسيطرة على الاقتصاد الفلسطينيّ عن طريق التحكّم بما يدخل للموانئ، ووضع المؤسسات التعليميّة تحت إدارة الحاكم العسكريّ، فضلاً عن توتر واضطرابات في البلاد العربيّة نتيجة عدم استقرار المنطقة وقيام حروب فيها، مما دفع بهيئة الأمم المتحدة إلى إنشاء و**كالة الغوث** وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في عام ١٩٤٩م، وبدأت بتقديم خدماتها عام ١٩٥٠م.

فكّر في: ١- صنّف سياسة الكيان الصهيوني إلى: سياسيّة - اقتصاديّة - ثقافيّة؟

٢- ما المشكلة التي طرحها النّص؟ وما الحلّ؟

٣- برأيك هل يُعدّ هذا الحل مجدياً؟ ولماذا؟

حقائق وادعاءات:

لجأ الكيان الصهيونيّ لإقامة دولته المزعومة على أرض فلسطين العربيّة إلى مجموعة من الادعاءات المزيّفة التي لا تستند إلى حقيقة تاريخيّة، ادرس الآراء الآتية ثم فكّر:

ماذا فعلوا؟

هُجّر الفلسطينيون بالقوة من وطنهم، وجُردت الأرض من سكّانها الأصليين تمهيداً لموجة جديدة من الاحتلال، وفعلاً قامت العصابات الصهيونيّة بتشريد نحو ٥٨٪ من الشعب الفلسطيني من أرضهم وشرّد بالقوة نحو ٨٠٠ ألف إلى خارج الأرض، ودُمرت ٤٧٨ قرية كانت قائمة قبل حرب ١٩٤٨م وارتكبت نحو ٣٤ مجزرة خلال الحرب بمدنيين فلسطينيين منها مذبحة دير ياسين، ويعترف رئيس أركان الكيان الصهيونيّ موشيه ديان: «ليست هناك قرية يهوديّة واحدة في هذه البلاد لم تبنى فوق موقع لقرية عربية»، بينما يذكر رون ديفيد: «أريد عدداً من اليهود الأمريكيين أريدهم أن يقفوا ويقولوا لنترك الكذب على العالم وعلى أنفسنا، لقد سرقنا فلسطين، لقد سرقناها، حتى لو أعطينا الفلسطينيين حكماً ذاتياً أو تقرير مصير، أو الضفة الغربية، أو دولة فلسطينيّة، فإنّنا لازلنا نسرق معظم أرضهم، فلنبدأ على الأقل بقول الحقيقة».

الاستعمار الصهيونيّ في فلسطين، فايز صائغ، ص ٢٤.

كتاب العرب وإسرائيل، الكاتب اليهودي رون ديفيد، ص ٢١٠.

حجج الكيان الصهيونيّ:

ينصح **مازيني** اليهود الصهاينة بقوله: «بدون وطن تبقون بلا اسم بلا زعامة ميزة بلا صوت ولا حقوق أيّها الإسرائيليون، لا تخدعوا أنفسكم بأمل التحرر من ظروف اجتماعيّة مجحفة إن لم تفتحوا أولاً وطناً لأنفسكم لأنه حيث لا يوجد وطن لا يوجد إجماع على رأي يمكنكم اللجوء إليه»، إنّ القوى الكبرى الأربع ملتزمة بدعم الصهيونيّة سواء أكانت الصهيونيّة على حقّ أم على باطل حسنة أم سيئة؛ فإنّها عميقة الجذور في التقاليد وفي احتياجات الحاضر وآفاق المستقبل، وأعظم بكثير من ظلامات ورغبات ٧٠٠ ألف عربيّ يسكنون الآن في هذا البلد القديم».

العنصريّة اليهوديّة، أحمد بن عبد الله الزغيبي، ١٩٩٨م، ج١.

من مذكرة وزير الخارجية البريطاني بلفور إلى اللورد كرزون بتاريخ ١٩١٩/٨/١١م والمحفوظة في الأرشيف الوطني البريطاني f.o.٣٧١/٤١٨٣.

فكّر في:

١- ما الحجج التي استند إليها الكيان الصهيونيّ ليدعم موقفه من إقامة دولته المزعومة؟

٢- ما الممارسات التي قام بها الكيان الصهيونيّ لتحقيق أهدافه؟

٣- لماذا وقفت الدّول الكبرى إلى جانب الصهيونيّة سواء أكانت الصهيونية على حق أم على باطل؟ ما رأيك؟

٤- كيف انعكست سياسة الكيان الصهيونيّ في إقامة دولته المزعومة على الشعب الفلسطينيّ؟

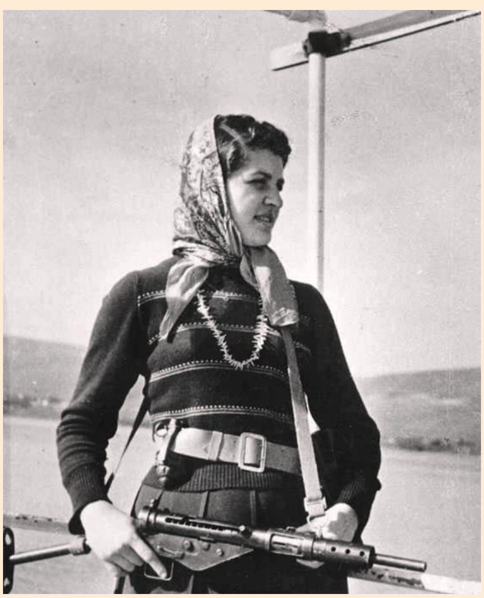
٥- هل تغيرت سياسة الكيان الصهيونيّ؟ ما الدليل؟

٦- ما دلالة مقولة موشي ديان: «ليست هناك قرية يهوديّة واحدة في هذه البلاد لم تُبْنَى فوق موقع لقرية عربية»؟

استكشافُ المصادر:

زهرة الأقحوان:

بدأ نشاط جمعية «زهرة الأقحوان» عام ١٩٤٨م في يافا التي أُسّست على يد الأختين **مُهيبة وناريمان خورشيد**، وقد كان نشاط الجمعيّة خيريّ في بداية الأمر، ثم تحوّل بعد ذلك إلى نشاط عسكريّ نتيجة استشهاد طفل فلسطيني على يد جندي في الجيش البريطاني، وقد كان ظهور نشاط «زهرة الأقحوان» في يافا أكثر من أيّ مكان آخر بسبب الاشتباكات الدائمة بين سكّان يافا العرب والصهاينة، وقد قادت مهيبة خورشيد حركة النضال والدفاع العسكريّ عن مدينة يافا.



الشكل (٨): مهيبة خورشيد.

فكّر في:

١- ما دور المرأة الفلسطينيّة في المقاومة؟

٢- عُدّ إلى مكتبة المدرسة وأعط أمثلة عن نساء مقاومات.

٣- خطّط أنت ورفاقك لمشروع أو مبادرة خيريّة أو عمل تطوعيّ.

قرار حاسم:

عملت ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م في مصر على تقوية البنية التحتيّة للدولة عن طريق الكثير من المشاريع منها بناء السّد العالي، وكانت تحتاج إلى التمويل من أجل بنائه فطلبت قرض من البنك الدوليّ، رفضت الولايات المتحدة الأمريكيّة وبريطانيا الطّلب، كان ردّ **جمال عبد النّاصر** على الرفض بتأميم قناة السويس. تلاقت مصالح بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني وقامت بتنفيذ العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م بحجة القضاء على قواعد الفدائيين في غزة وسيناء، هاجمت الطائرات البريطانيّة والفرنسيّة الجيش المصريّ، وبدأت الدولتان بإنزال قواتهما في منطقة القناة، ووقفت الدّول العربيّة إلى جانب مصر معنوياً وسياسيّاً، ووضعت سورية إمكاناتها تحت تصرف الجيش المصري، ونُسفت أنابيب النّفط العراقي التي تملكها شركات أجنبيّة وتمرّ في الأراضي السّوريّة كوسيلة للضغط على فرنسا وبريطانيا، واستشهد البطل السوريّ **جول جمال** في أثناء تدميره البارجة الفرنسية في البحر المتوسّط.

فكّر في:

١- ما دوافع العدوان على مصر؟

٢- ما موقف الدّول العربية من العدوان على مصر؟

٣- ما رأيك بالدور البطولي الذي قام به الضّابط السوريّ جول جمال؟

مسار موحّد:

نظمت المقاومة الفلسطينية صفوفها عسكرياً وسياسياً، وتولّت مسألة قيادة النضال الوطنيّ الفلسطينيّ على جميع المستويات المحليّة والعربيّة والدوليّة حتى تُستعاد كافة الحقوق وتقام الدولة المستقلّة، إلى أن تمّ تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة عام ١٩٦٤م، اتّحد تحت لوائها جميع فصائل المقاومة الفلسطينيّة وشكّلت منعطفاً مهمّاً في تاريخ فلسطين كونها أصبحت الممثّل الشرعيّ والوحيد لحقوق الشعب العربيّ الفلسطينيّ ولا سيما في استعادة أراضيه وتقرير مصيره.

فكّر في:

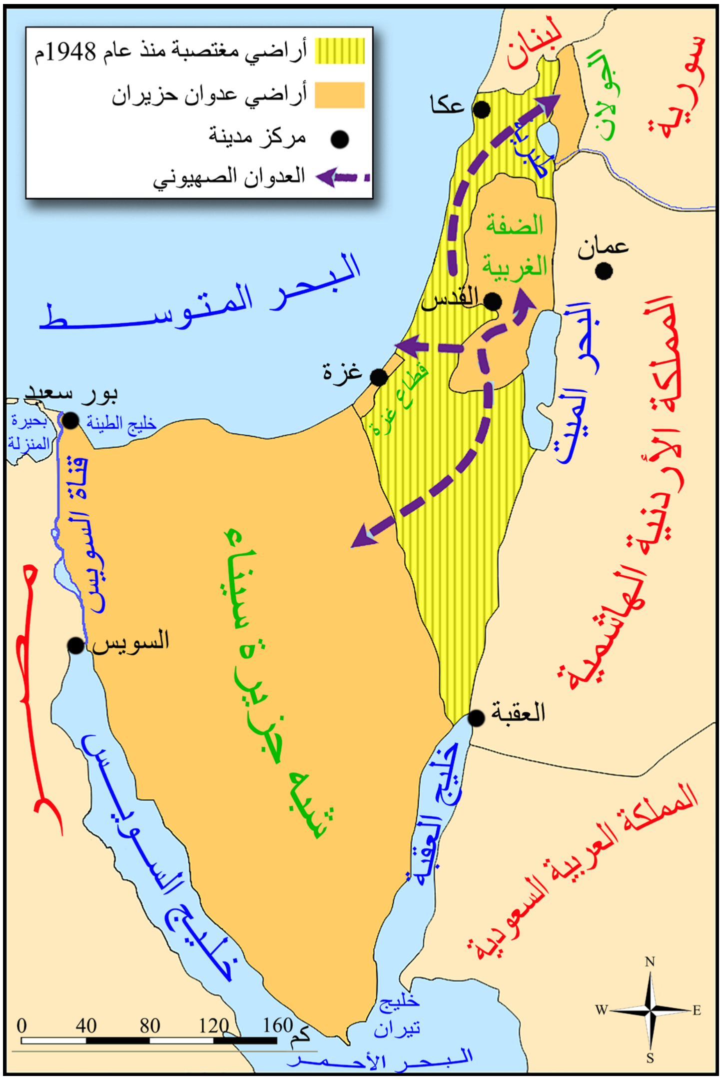
١- ما أهميّة تأسيس منظمة التّحرير الفلسطينيّة؟

٢- برأيك لماذا شكّلت منظمة التحرير الفلسطينيّة منعطفاً مهمّاً في تاريخ فلسطين؟

٣- ما أثر تنظيم المقاومة الفلسطينيّة نفسها؟

عدوان توسُّعيّ:

منذ إقامة الكيان الصهيونيّ في فلسطين كان يتطلّع لاحتلال أراض عربيّة جديدة رغبةً منه في تحقيق مشروعه التوسّعي، فحشد قواته على الحدود السوريّة والمصريّة، وفي الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، شن طيرانه هجوماً على المطارات المصريّة والسوريّة والأردنيّة، واحتلال القدس الشرقيّة والضّفة الغربيّة وقطاع غزّة وسيناء ومرتفعات الجولان السوريّة.



الخريطة (٤): عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م.

فكّر في: ١- بم تفسّر العدوان الصهيونيّ على البلاد العربيّة؟

٢- صنّف في الجدول الآتي أسباب ونتائج عدوان حزيران عام ١٩٦٧م.

أسباب	نتائج

٣- استخلص من الخريطة مناطق توسّع الكيان الصهيونيّ في سورية، فلسطين، الأردن، مصر.

مؤشرات متزايدة:

استولى الصهاينة خلال مرحلة الانتداب البريطاني منذ عام ١٩١٧م على مساحات واسعة من الأراضي، ووصل مجموع مساحة الأراضي التي استولوا عليها بمختلف الطّرق حتى عام ١٩٤٨م إلى نحو ٦,٦٧ ٪ من مساحة فلسطين، أقاموا عليها ٢٩١ مستوطنة، وقد أعطى قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م نحو ٥٤ ٪ للكيان الصهيوني، بينما أعطى العرب نحو ٤٥ ٪، وجعل منطقة القدس منطقة تحت إشراف دولي على نحو ١٪ من أرض فلسطين، وخلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨م تمكّنت قوات الكيان من احتلال نحو ٧٧ ٪ من أرض فلسطين، وخلال حرب عام ١٩٦٧م تمكّن الكيان الصهيونيّ من احتلال باقي فلسطين.

فكّر في:

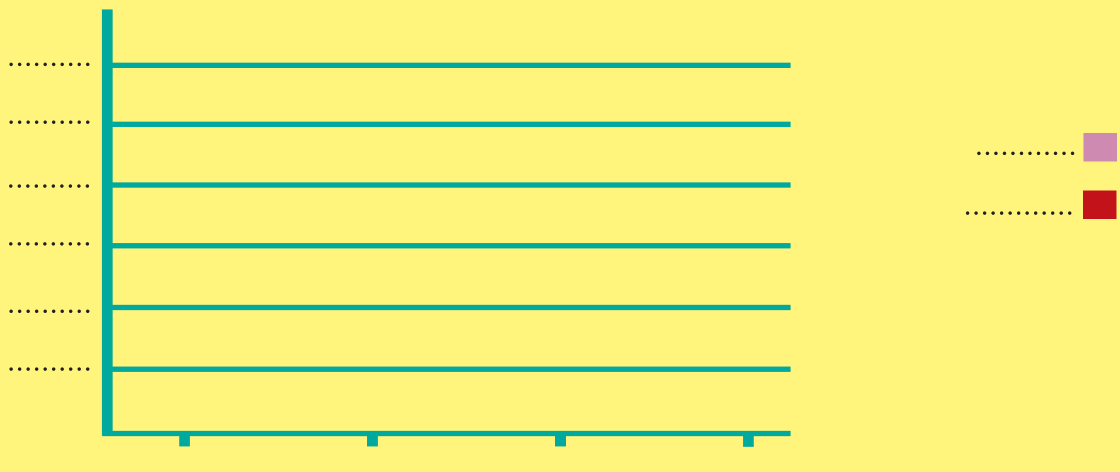
١- مثّل في مخطط بياني تزايد أعداد الصّهاينة في فلسطين، مراعياً خطوات رسم المخطط البياني:

أ- تقاطع المحورين في الرّكن الجنوبيّ الغربيّ.

ب- تمثّل المحور الأفقي المتغيّر الأساسيّ.

جـ- يمثل المحور العمودي المتغيّر الآخر.

د- مراعاة وضع مفتاح للرسم على جانب من جوانبه لسهولة تمييز مدلولات الرّسم.



٢- علام يدلّ هذا التزايد السّريع لليهود؟

٣- اعتمد الصهاينة على سياسة التغيير الديموغرافيّ للسكّان؟ برأيك هل نجح الصهاينة في ذلك؟ ولماذا؟

تهويد القدس:

انطلق مشروع تهويد القدس بعد احتلال القدس الشرقيّة عام ١٩٦٧م، وفي ضوء ذلك شرعت سلطات الكيان الصهيونيّ بوضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيقه وبموجب ذلك فقد تحدّد عام ٢٠٢٠م تاريخاً مناسباً لإنجازه، وقد تركزت فعالياتها في ثلاثة محاور أساسيّة تتمثّل:



الشكل (٩): صورة جوية للقدس.

الأراضي	شكلت البنية الأساسيّة للمشروع، ويتجلى ذلك في مساحتها التي حرصت حكومات الكيان الصهيونيّ المتعاقبة على إدراجها تحت سيطرتها، وقد تحقّق لها ذلك بالمصادرة والسمسرة والتحايل، فانطلقت أولى عمليّات المصادرة عام ١٩٦٧م، عندما صدرت الأوامر العسكرية لأهالي حارة المغاربة والشرف والنبي داوود والميدان في البلدة القديمة بإخلاء بيوتهم ونسفها لبناء حيّ استيطانيّ، وتوسيع ساحة حائط البراق.
السكّان	يُعدّ المحور الثاني الذي انطلقت فعاليات المشروع عبره، إذ وضعت الخطط والبرامج التي تعمل على حشد ما يقارب من مليون مستوطن في نهاية المدّة المحددة، وفي المقابل مارست سياسة التضييق والتّهجير القسّري على السكّان العرب بغية الحفاظ على التوازن الديموغرافيّ لصالح المستوطنين في الحاضر والمستقبل.
الاستيطان بناء مستوطنات	يُعدّ المحور الثالث الذي مورست عبره فعاليات المشروع وقد أطلق عجلة بنائه داخل المنطقة المشمولة به حتى يعمل على تحقيق أهدافه وفي مقدمتها استيعاب تيار الهجرة المتدفّق من حين لآخر.

فكّر في:

١- كيف نستطيع الوقوف في وجه هذا المشروع؟

٢- لماذا شكلت الأراضي البنية الأساسية لمشروع التهويد؟

٣- أيّ من الممارسات السّابقة أكثر ضرراً على القضية الفلسطينيّة برأيك؟ ولماذا؟

٤- ما هدف الكيان الصهيونيّ من التغيير الديموغرافيّ؟

٥- كيف يمكن أن يكون الرد العربيّ برأيك؟

حرب تشرين التحريريّة:

عدم التزام الكيان الصهيونيّ بقرارات الشرعيّة الدوليّة المتضمنة انسحابه من الأراضي العربيّة، واستمراره ببناء المستوطنات فكانت حرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م، استطاعت القوات العربيّة اختراق تحصينات العدو، وحقّقت انتصارات وحطّمت ثقة الكيان الصهيونيّ بنفسه، حرّرت سيناء ومدينة القنيطرة، ونتيجة استمرار حرب الاستنزاف على الجبهة السّورية التي شكّلت ضغطاً كبيراً على الكيان الصهيونيّ تسارعت القوى الامبرياليّة إلى دعمه بالضغط على الأمم المتّحدة لإيقاف الحرب.

كافّة أشكال المقاومة الفلسطينيّة التي قامت قبل حرب تشرين كانت نضالاً اقتضته ضرورة الحفاظ على حيويّة القضيّة الفلسطينيّة، إلى أن تأمّن الوضع الاستراتيجيّ الملائم لمعركة التحرير، أمّا بعد حرب تشرين فقد زاد الاهتمام الدوليّ بقضيّة فلسطين، التي أصبحت قضيّة العرب الأولى ليتمّ الاعتراف بمنظمة التحرير رسمياً وبصفتها ممثّلاً شرعيّاً وحيداً للشّعب الفلسطينيّ في مؤتمر القمة العربيّ في الرباط عام ١٩٧٤م.

فكّر في:

١- ما نتائج حرب تشرين برأيك؟

٢- ما أهميّة اتّخاذ المبادرة بإعلان حرب على الكيان الصهيونيّ؟

٣- فسّر تسارع القوى الغربيّة لدعم الكيان الصهيونيّ في حرب تشرين؟

٤- ما الحقائق التي يمكن أن تستنتجها من حرب تشرين؟

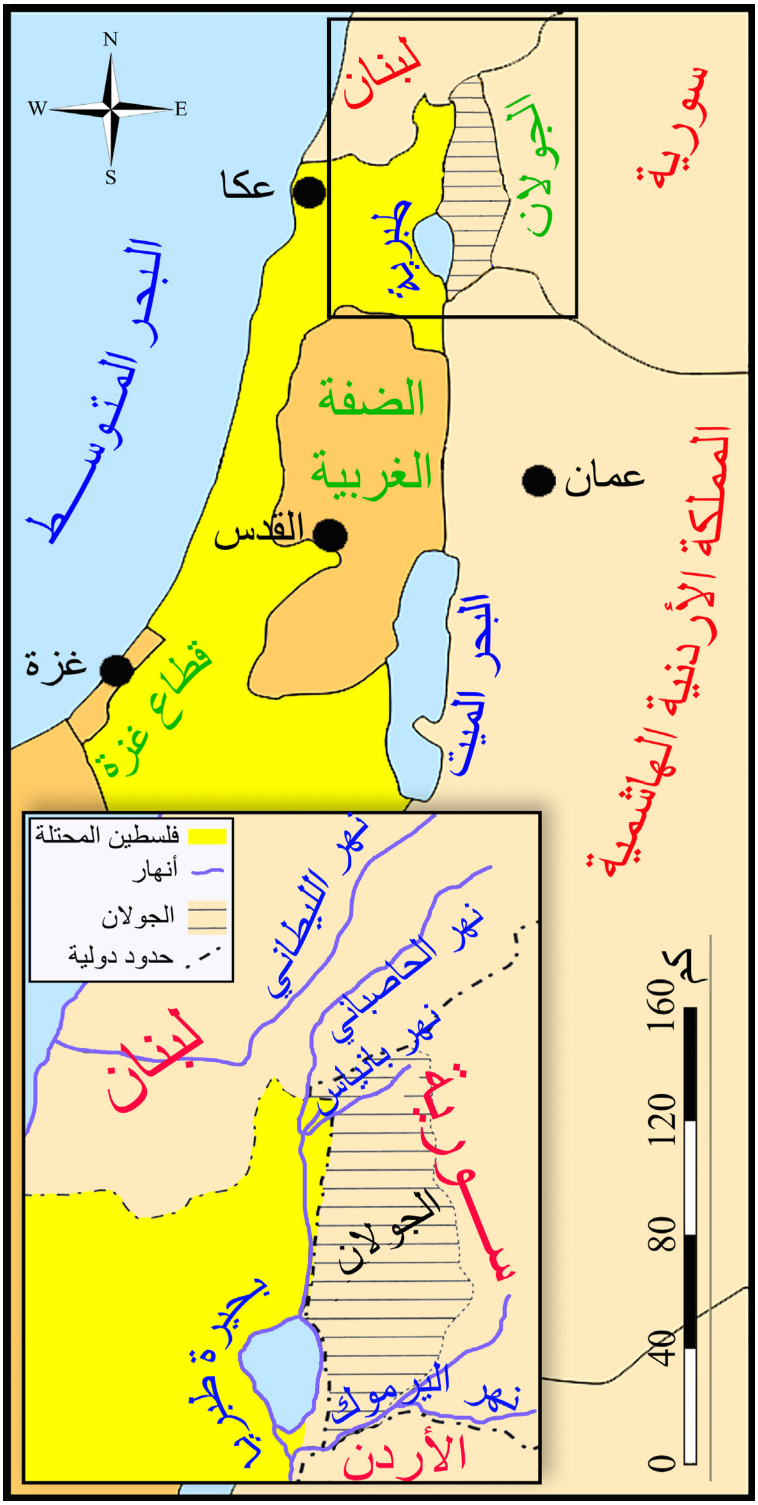
٥- ما النّتائج التي يمكن أن يحقّقها التضامن العربيّ لاسترداد الحقوق؟

الاستحواذ على المياه:

تضمّنت الرسالة الموجّهة من قبل حاييم وايزمان إلى ديفيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا بتاريخ ١٩١٩م:

أ- ضرورة شمول حدود فلسطين: منحدرات جبل الشيخ ومنابع نهري الأردن والليطاني، وذلك لأن خطّ (سايكس- بيكو) يقطع منابع المياه، ويحرم الوطن القوميّ (المزعوم) من الحقول الاستيطانيّة الخصبة في الجولان وحوران.

ب- تأكيد أنّ أنهار أرض الكيان الصهيونيّ هي الأردن والليطاني واليرموك.



الخريطة (٥): مصادر المياه في المنطقة الفاصلة مع الكيان الصهيونيّ.

جـ- إن هذه المطالب لازمة وضرورية لتأمين زراعة ناجحة من جهة، وتوليد طاقة كهربائيّة من جهة أخرى.

وقد تمسّكت فرنسا بخطوط (سايكس-بيكو) التي تضمّنت وقوع حوض نهر الليطاني بالكامل، وكذلك منحدرات جبل الشّيخ (حرمون) داخل مناطق انتدابها في سورية ولبنان، ومشروعات وخطط أخرى وُضعت هدفها استغلال المياه واستنزافها لصالح الكيان الصهيونيّ.



فكّر في:

١- برأيك هل الحروب المقبلة حروب مياه؟ ولماذا؟

٢- فسّر إصرار الكيان الصهيونيّ على السّيطرة على منابع المياه.

٣- ما الحقائق التي يمكنك استخلاصها من رسالة وايزمن؟

استغلال المياه:

شرع الكيان الصهيونيّ في تحويل مياه نهر الأردن عام ١٩٥٩م، ونقل جميع الصلاحيّات بشأن مياه الضّفة الغربيّة، فأدّى لتدهور الاقتصاد الزراعي الفلسطيني، وقيام الكيان بحفر الآبار، وتشير الحقائق إن استهلاك الصهاينة في الضفة يمثل ٨٧،٥٪، بينما نصيب العرب لا يتجاوز ١٢،٥٪، وعلى الرّغم من عدم تمكّن الحركة الصهيونيّة من إدخال مياه الليطاني داخل حدود دولتها، إلا أنّها تقدّمت بعروض إلى سلطات الاحتلال الفرنسيّ في لبنان، لإقامة معامل كهرومائيّة، على مياه الجنوب اللبنانيّ، وتقديم الكهرباء مقابل ترك المياه تذهب إلى أراضي فلسطين، وقد أدركت الحركة الوطنيّة اللبنانيّة هذه المطامع، فعملت على القيام بمشروعات استثمار مائي، وقد بدأ الكيان الصهيونيّ باستخدام مياه الليطاني عام ١٩٧٨م، وشكّل ذلك دافعاً لغزو لبنان عام ١٩٨٢م.



فكّر في:

١- كيف يمكن مواجهة أزمة المياه في فلسطين برأيك؟

٢- تؤدّي الجغرافيا دوراً مهمّاً في سير الأحداث والحروب في الشرق العربيّ، ما الدوافع التي وجّهت أنظار الصهاينة نحو الجنوب اللبنانيّ واستغلال مياهه؟

٣- ما هي أخطار وجود منابع المياه العربيّة خارج حدود الوطن العربي؟

الانتفاضة وموقف سورية:

بعد خروج منظمة التحرير من الجنوب اللبنانيّ، ظنّ الكيان الصهيونيّ أنّه قضى على القوة الفلسطينيّة، لكنّ المنظّمة نقلت ساحة المواجهة إلى داخل الوطن المحتل، وعملت على تقوية عزم أهالي الداخل فاندلعت **انتفاضة الحجارة** داخل الأراضي الفلسطينيّة عام ١٩٨٧م لتحدث تغييراً كبيراً في السّاحة السياسيّة الفلسطينيّة وحقّقت مكاسب إعلاميّة مع تعالي النداءات العربيّة بدعم ومساندة الانتفاضة والشعب وتصاعد الرأي العام العالميّ بالتأييد للحقوق الفلسطينية، واستمرّ الموقف السوريّ في الدّعم في أثناء قيام **انتفاضة الأقصى** عام ٢٠٠٠م.

فكّر في:

١- ما انعكاسات خروج فصائل المقاومة الفلسطينيّة من جنوب لبنان؟

٢- ما النتائج التي تتوقعها من قيام الانتفاضة؟

٣- فسّر دعم سورية المستمر لحركات المقاومة؟

العدوان والمقاومة:

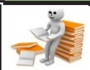
تابع الكيان الصهيونيّ عدوانه على الشعب الفلسطينيّ، كما تابعت الفصائل الفلسطينيّة مقاومتها، بأشكال مختلفة، تمكّنت المقاومة في قطاع غزّة من تجنيد الآلاف من الجنود، وتطوير إمكاناتها الصاروخية، رغم أنّ تأثيرها كان محدوداً إلا أنّها وضعت الكيان الصهيونيّ في دائرة الخوف والاستهداف، ثم قامت دولة الاحتلال بإغلاق المعابر وتشديد الحصار على قطاع غزة عام ٢٠٠٨م، بمنع دخول المحروقات والكهرباء والكثير من السّلع، ومنع الصّيد في عمق البحر، وغلق المعابر بين القطاع والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وغلق معبر رفح المنفذ الوحيد لأهالي القطاع إلى العالم الخارجيّ من جانب مصر، واجهت آلة الحرب المدمّرة صموداً بطولياً ومقاومة شديدة، وفشلت في النّهاية في احتلال القطاع، والانسحاب غير المشروط ومن قطاع غزّة عام ٢٠٠٩م.

فكّر في:

١- ما الإجراءات التي اتّخذها الكيان الصهيونيّ في قطاع غزة؟

٢- كيف تفسّر تنامي دور المقاومة الفلسطينيّة بالرّغم من الحصار؟

تنمية المهارات الخاصة بك:



كشف مصداقيّة وثيقة تاريخيّة:

علينا قراءة وتحليل الوثائق الأصليّة كمؤرخين؛ لأنّها تخبرنا القصّة التاريخيّة من وجهة نظرها.

وعلينا أن نسأل: ماذا تقول الوثيقة؟ ماذا تصف؟ ما وجهة النظر التي تحاول أنْ تقنعَك بها؟ ما المعايير التي استندت عليها الوثيقة لعرض فكرتها؟

وتساعدك القرائن الآتية على كشف مصداقيّة الوثائق: الهدف منها، تاريخها، مكانها، لمن توجه؟ لتكون صورة متكاملة عن الحدث التاريخيّ، وتكتشف:

١- أين ظهر عدم المصداقيّة في الوثيقة؟

٢- ما الدليلُ الذي اعتمدته لتحديد مصداقيّة الوثيقة؟

مثال تطبيقيّ:

نصُّ الوثيقة:

تقول: رئيسة وزراء الكيان الصهيونيّ السابقة (غولدا مائير) في تصريح لصحيفة «السندي تايمز» في لندن بتاريخ ١٩٦٩/٥/١٥م: «لا يوجد شعب فلسطيني... وكأننا نحن الذين جئنا لإخراجه من دياره والاستيلاء على بلده. فهم (الفلسطينيون) لا وجود لهم..».

يقول ميلر بورز وهو أستاذ بجامعة «ييل» في الولايات المتحدة الأمريكية: «إن صلة الأمّة العربيّة بفلسطين صلة حقيقية ومباشرة، وهو أقوى وأوثق من الصلة التي تربط أبناء (الكيان الصهيونيّ) بأرض كنعان. وأما عرب فلسطين على وجه الخصوص فإننا نجد أن البلاد هي وطنهم التاريخيّ، بمعنى أنّهم وأسلافهم فقط عاشوا طوال أجيال وقرون كاملة، وصلتهم حية ومستمرّة بفلسطين».

فكّر في:

١- ما الفكرة التي تحاول أنْ تقنعَك بها الوثيقة الأولى؟

٢- ما المعايير التي استندت عليها هذه الوثيقة لعرض فكرتها؟

٣- ما الهدف منها؟ ما تاريخها؟ ما مكانها؟ لمن توجّه؟

٤- أين ظهر عدم المصداقيّة في الوثيقة؟

٥- كيف يمكن لفكرة الوثيقة الثانية أن تقنعك؟

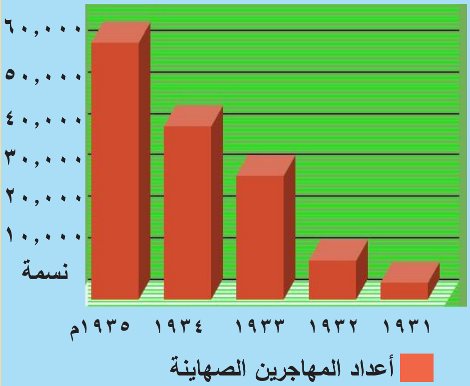
٦- ما الأدلّة التي اعتمدت عليها؟

٧- ما الذي يثبت حقيقة الوثيقة الثانية؟

القضيّة السادسة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- تعرض الشعب الفلسطينيّ لأكبر عمليّة هجرة منظمة في تاريخ البشرية المعاصرة، تركت آثاراً كبيرة على الشعب الفلسطيني نتائج وعلى المنطقة العربية ادرس المخطط البياني الآتي ثم أجب:



أ- ماذا تستنتج من ازدياد أعداد المهاجرين اليهود الصهاينة إلى فلسطين؟

ب- أعط أحد أسباب الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦م.

ت- بمَ تفسر الفرق الكبير بين أعداد المهاجرين بين عام وأخر؟

ث- أكمل الجدول الآتي بآثار ظاهرة الهجرة على فلسطين:

الاجتماعيّة	السياسيّة	الاقتصاديّة	الثقافية

٢- ألقى الرئيس بشّار الأسد كلمة في قمة غزّة عام ٢٠٠٩م، قال فيها: «في هذه اللحظات العصيبة تبدو مسؤوليتنا كقادة عرب جسيمة في تقديم إجابة جادة وحاسمة عن التساؤلات الحائرة في ذهن كلّ مواطن عربيّ، وهي: كيف ننقذ شعبنا الفلسطيني من براثن هذه الوحشية المتجبرة، كيف يمكن لنا كأمة عربية أن نقدّم الردّ المناسب على جرائم الاحتلال، ونحن نرى جثث الأطفال وأشلاءهم تتناثر في كلّ مكان، ونلمح في عيون من بقي منهم حيّاً ملامح الذعر التي تختلط بالرجاء في أن تمتد إليهم يد جسورة تنقذهم من مصيرهم المحتوم، بعد أن افتقدوا الأمان في غزّة المنكوبة الباسلة».

أ- ما المشكلة التي طرحها الرئيس بشار الأسد؟

ب- ما الردّ المناسب لجرائم الاحتلال؟

ت- أين تظهر وحشيّة العدوان على غزّة؟

ث- علام يدلّ صمود الشعب الفلسطينيّ في غزّة؟

مشروع: بالعودة إلى موقع الموسوعة العربيّة الفلسطينيّة اكتب بحثاً عن عملية تهويد فلسطين، وتحويل أسماء المدن والقرى العربيّة إلى أسماء عبريّة، مبيناً النتائج المترتبة على هذه العمليّة، وما هو الرد الرسمي والشعبي على عملية التهويد، ثم أعط حلولاً مبيناً رأيك.

القضيّةُ السابعة

بداية الواقع



في هذه القضيّة:

العملُ في موضوعاتِ هذه القضيّة يستدعي تساؤلاتٍ مثل:

- ما أثر النّفط على الوطن العربي والعالم؟
- لماذا كانت منطقة الشّرق الأوسط محطّ أنظار دول الاحتلال؟
- لماذا كانت الدوافع الاقتصادية وراء غالبية الحروب في العالم؟
- ما التغيّرات التي طرأت على الاقتصاد العالميّ في مطلع القرن العشرين؟

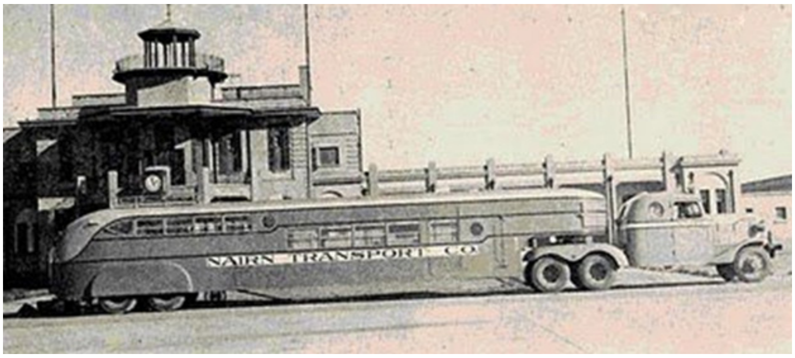
الشكل (١): نصب الحرية في مدينة بغداد تصميم الفنان جواد سليم، افتتح عام ١٩٦١م.



الشكل (٢): جسر (الصرافية) في بغداد نُفذ عام ١٩٥١م.



الشكل (٣): الشاعر معروف الرصافي عام ١٩٢٨م في العراق.



الشكل (٤): نقليّات (نيرين) بين بغداد ودمشق في خمسينيّات القرن العشرين.



إنّ التفكير في محاور هذه القضيّة يمكنك من الإجابة على التساؤلات الآتية:

كيف ساهمت الدول الغربية في إفتعال الأزمات في المنطقة العربية؟ واستمرار السيطرة الاقتصادية؟

ما التغيرات التي عاشتها المنطقة العربية في المرحلة الحديثة والتي أُطلق عليها مصطلح الشرق الأوسط؟

ما أثر العلاقات الدوليّة في اتّخاذ قرارات مصيريّة لكثير من الشعوب؟

تساؤلٌ عام:

كيف تؤثّر الثروات الاقتصاديّة على العلاقات بين الدُّول؟

يوم الأحد ١٨ كانون أوّل عام ٢٠١١م خرجت آخر عربة مدرّعة من قوّات الاحتلال الأمريكيّ من العراق.

في مطار بغداد رُفِعَ العلم العراقيّ وإنزلَ العلم الأمريكيّ في حفل بمناسبة انسحاب قوات الغزو الأمريكيّ للعراق وسلّمت كافّة المسؤوليات إلى السّلطات العراقيّة بعد قرابة تسعة أعوام من الاحتلال...

كان العراق عبر تاريخه قوّة سياسيّة وأحد أبرز المراكز المؤثّرة ثقافيّاً وسياسيّاً في الشرق، لكن بعد احتلاله من قبل قوّات التحالف الدوليّ والولايات المتّحدة الأمريكيّة عام ٢٠٠٣م فقد ثقَلَه العربيّ وأُخرج من ساحة الصّراع العربيّ –الصهيونيّ.

ما الثوابت والمبادئ التي يمكن لشعب ما تبنيها ليقف في وجه التحدّيات والأطماع التي يواجها؟

كيف يؤثّر غنى بعض الدّول بالنفط على إستراتيجيّات الدّول الرأسماليّة؟

صنع الأزمات:

بعد الحرب العالميّة الثانية عام ١٩٤٥م نالت معظم أقطار الوطن العربيّ استقلالها، لكن الدّول صاحبة النفوذ رغبت باستمرار سيطرتها على المنطقة العربية، فلجأت إلى خيار **الحرب بالوكالة**، بحيث يكون الاعتماد على طرف آخر ودعمه للقيام بهذه الحروب، وقد أصبح هذا المفهوم نهاية القرن العشرين دون جدوى فأوجدت خياراً آخر هو افتعال الأزمات، مثل الأزمات الاقتصاديّة أو الخاصّة بالمصارف، مستخدمةً التقنيّة الفائقة السّرعة ونشر الاشاعات.

فكّر في:

١- فسّر مفهوم الحرب بالوكالة؟

٢- ما غاية الدول الرأسماليّة من افتعال الأزمات؟

٣- علام تدلّ رغبة الدول صاحبة النفوذ باستمرار سيطرتها على المنطقة العربيّة؟

علاقة السبب بالنتيجة:

يعتمد قانون السبب والنتيجة على مبدأ مفاده أنّ وراء السبب مسبّباً، وأنّ لكلّ سبب نتيجة، ويمكن التعبير عن هذا القانون بالقول: إنّ الأفكار هي الأسباب والظروف هي النتائج، ومعظم الناس يلجؤون إلى تغيير النتيجة دون أن يغيّروا السّبب، لكن النتيجة لن تتغيّر إلا بتغيير الأسباب، وفي مسألة الصّراع الدوليّ يُجمع الباحثون على رفض نظرية السّبب الواحد لتفسيرها، ذلك أنّ الصراع ظاهرة معقّدة لها أشكالٌ مختلفة، ولفهم هذا النّوع من العلاقات نطبّقه على محاور هذه القضيّة «حروب الخليج».

فكّر في:

١- برأيك هل يمكن تغيير نتيجة أمر دون تغيير السّبب؟

٢- ما دليلك على ذلك؟

مفهوم الشّرق الأوسط:

الظروف السياسيّة التي عاشتها المنطقة العربيّة خلال المرحلة الحديثة شديدة التعقيد، تتّصف بالتغيير المستمرّ، أطلق عليها عدّة مصطلحات، أبرزها مصطلح «الشّرق الأوسط»؛ الذي ارتبطت به عدّة مفاهيم مثل: بترول الشّرق الأوسط، وحرب الشّرق الأوسط، ومباحثات السّلام في الشّرق الأوسط، قطب الأزمات، منطقة الأوضاع الحرجة، لا يوجد أساس جغرافيّ يمكن الاستناد إليه لتحديد منطقة الشّرق الأوسط بدقّة، لذا تتباين الآراء حول الأقطار التي يشملها هذا المصطلح السياسيّ.

ادرس الجدول الزمنيّ الآتي:

١٩٠٠م	١٩٢٠	١٩٤٨	١٩٩١	٢٠٠٣م	اليوم
أُطلق أوّل مرّة من قِبل الاحتلال البريطانيّ في الهند الشرقيّة، ليشمل تركيا وإيران ودول الخليج العربيّ.	ضمّت بريطانيا كلٍّ من العراق وفلسطين وشرقيّ الأردن لهذا المصطلح.	بدأ المصطلح يشمل دول عربيّة وغير عربيّة في المنطقة الشرقيّة، وليدّل على الصّراع العربيّ مع الكيان الصهيونيّ.	استخدم دبلوماسيّاً لمحاولة دمج الكيان الصهيونيّ سياسيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً في المنطقة.	تبنت الولايات المتّحدة الأمريكيّة مصطلح الشّرق الأوسط الجديد الذي يهدف إلى مزيد من التجزئة والتمزّق.	تركيز على المصالح الأمريكيّة وإشارة إلى أنّ خريطة الشّرق الأوسط قديمة تحتاج إلى تجديد.

الشكل (٥): جدول زمنيّ عن مراحل تطوّر ظهور مصطلح الشرق الأوسط.

فكّر في:

١- لماذا تؤكّد الدّول الإمبرياليّة على تكريس مصطلح «الشّرق الأوسط»؟

٢- ما أثر وجود الكيان الصهيونيّ على تغيير خريطة «الشّرق الأوسط»؟

٣- كيف تفسّر مقولة: «إن خريطة الشّرق الأوسط قديمة تحتاج إلى تجديد»؟

٤- ما التجديد الذي تتوقعه لخريطة الشّرق العربيّ اليوم؟

الذّهب الأسود:

وُصفت حضارة القرن العشرين بأنّها حضارة نفطيّة، فاستمرّ النّفط بوصفه محورٌ محرك لإستراتيجيّات العالم؛ لأنه يحتل موقعاً أساسيّاً في السياسة الدّولية نظراً لاعتماد الدّول الصناعيّة عليه، ولسعيها إلى استنزاف نفط العالم الثالث، فبعد الاستقلال السياسيّ للدول الغنيّة بالثروة النفطيّة قرّرت الدّول المصدّرة للنفط **(أوبك)** عام ١٩٧٣م رفع أسعار النّفط عالميّاً، وتزامن ذلك مع قرار الدّول العربيّة المُصدّرة للنفط بحظره عن الدّول الغربيّة المساندة للكيان الصهيونيّ في حرب تشرين التحريريّة، فأصبحت تلك الدّول في موقع القرارات الحيويّة المُهدّدة لمصالح الغرب، الذي يستمدّ قوته الاقتصاديّة من استمرار تدفّق النّفط دون اضطراب وبأسعار معتدلة.

فكّر في:

١ – ما أهمية امتلاك قوة ضغط مثل الثروة النفطيّة وحسن توقيت استخدامها؟

٢– بمَ تفسّر تسمية حضارة القرن العشرين بالحضارة النفطيّة؟

٣– صنّف في الجدول آثار امتلاك الثروة النفطيّة إلى إيجابيّة وسلبيّة.

آثار إيجابيّة	آثار سلبيّة

استكشافُ المصادر:

يقول **جيمس رورستال** عام ١٩٤٥م: «خلال السّنوات الخمس والعشرين المقبلة ستواجه الولايات المتّحدة الأمريكيّة احتياطات نفطيّة منخفضة انخفاضاً حادّاً، ونظراً لأنّ النّفط ومشتقّاته هي أسس القدرة على خوض حرب حديثة، فإنّني أعتبر هذه المشكلة واحدة من أهم المشاكل الحكوميّة».

فكّر في:

١– ما رأيك بقول جيمس رورستال؟

٢– ما الخطوات التي اتّخذتها أمريكا لمواجهة الانخفاض الحادّ في الاحتياطيّ النفطيّ؟

٣– ما هي الدّعوة التي يطلقها جيمس من خلال قوله: هذه مشكلة من أهمّ المشاكل الحكوميّة؟

جزر اقتصاديّة:

كان للنفط الأثر الأكبر في تشكيل معالم الخريطة الاقتصاديّة للمنطقة العربيّة، وظهور نوع جديد من العلاقات (الإقليميّة النفطيّة)، وربط مشكلات التنميّة العربيّة ربطاً وثيقاً بالتطوّرات الاقتصاديّة العالميّة، فارتبطت معظم اقتصاديات دول الخليج العربيّ باقتصاد الدّول الرأسماليّة المستورِدة للنفط، إذ ظلّ قطاع النفط في الأقطار العربيّة النفطيّة حتى منتصف الخمسينيّات من القرن العشرين يغلب عليه طابع «الجزيرة الاقتصاديّة المنعزلة» منقطعة الصّلة بغيرها من قطاعات الإنتاج المحليّة، فالثروة النفطيّة تدخل ضمن إطار النّمو وليس التّنمية، ومع زيادة العوائد النفطيّة وتوافر رؤوس الأموال زاد استيراد الدّول النفطيّة للتكنولوجيا الجاهزة من الخارج بشكل هائل، ترافق ذلك بنشوء ظاهرة تصدير رأس المال، وتحوّل اقتصاد المنطقة العربيّة لاقتصاد مستهلك غير منتج.



فكّر في:

١- هل التّطور القائم في المنطقة العربيّة تنمية أو نمو؟ ما الدليل؟

٢- ما نتائج استخدام النفط في التّنمية اقتصادياً وثقافياً؟

٣- كيف يمكن للنفط أن يكون سلاحاً بيد الدّول المنتِجة؟

كارثة حلّت بدولتين:

عندما قامت حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨م) كان من أبرز أشكالها «**حرب المدن**» إذ دُمّرت المدن والهياكل الأساسيّة للمنشآت الاقتصاديّة العراقيّة والإيرانيّة بالكامل، خصوصاً المنشآت النفطيّة، والتي تمثّل العمود الفقريّ في اقتصاديّات كلٍّ منهما، مع انخفاض في إيرادات الدّولتين من النّفط، وقد أدّت الحرب إلى تزايد الوجود العسكريّ الأجنبيّ في منطقة الخليج العربيّ، وزيادة نفوذ الدّول الكبرى كالولايات المتّحدة، التي سعت للاستفادة من الثغرات التي أوجدتها الحرب لتعزيز وجودها السياسيّ والعسكريّ في منطقة الخليج التي تحوّلت إلى مسرح للصراع والتّوتر، كون الخليج بمثابة بحيرة نفطيّة.



فكّر في:

١- ما نتائج حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨م)؟

٢- ما أثر هذه الحرب اقتصادياً؟

آثار حرب:

كانت من نتائج حرب الخليج الأولى وقوع العراق في أزمة ماليّة خانقة فبدأ بالبحث عن حلولٍ لأزمته على حساب دول الخليج المجاورة، فكانت البداية في الخلاف الحدوديّ بين العراق والكويت حول حقل الرّميلة، وقد وجدت الولايات المتّحدة الأمريكيّة في سلوك العراق لمعالجة أزمته مع الكويت ذريعة لتدمير القوّة العسكريّة العراقيّة، والضّغط من المجتمع الدوليّ للحدّ من تدفق التّقانة الخاصّة بالأسلحة النوويّة إلى الشّرق العربي، باستثناء الكيان الصهيونيّ، أغلقت أمريكا ١٥٠ قاعدة في أوروبا بعد هذه الحرب لتنقلها إلى قواعدها الجديدة في الخليج العربيّ، فعُدّ التواجد العسكريّ الأمريكيّ فيه أضخم تواجد عسكريّ منذ عام ١٩٨٠م، إذ يشكّل طوقاً حصاريّاً.



فكّر في:

١- كيف استغلت الولايات المتّحدة الأمريكيّة الخلاف الحدوديّ بين العراق والكويت؟

٢- ماذا يعني لك الحدّ من الأسلحة النوويّة والصواريخ في المشرق؟

٣- ما أثر حرب الخليج على دول العالم الثالث والعالم العربيّ؟

خطط جديدة:

اتّخذت الولايات المتّحدة من حجة منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، والحيلولة دون امتلاكها؛ لأن انتشارها يهدد السلام العالميّ، سبباً لاتّباع سياسة ذات وجهين في المنطقة العربيّة:

أولاً: تقوية أحد الأطراف ليصبح القوّة الإقليميّة في المنطقة، وإضعاف الآخر لإجباره على قبول المساعدة الأمريكيّة.

ثانياً: طرح مفهوم حربيّ حديث «**الحرب على الإرهاب**» جاعلة من أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م ذريعة لشنّ الحرب الشّاملة على ما يُعرف بالإرهاب، دعمته باتّفاق شبه دوليّ وتحت غطاء الأمم المتّحدة.

طبقت هذه السياسة في توجيه حملة إعلاميّة ضدّ العراق تحت شعار حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب وإنتاج أسلحة الدمار الشامل، ونشر الديمقراطيّة.



فكّر في:

١- ما رأيك بالسّياسة الأمريكيّة في المنطقة العربية؟ ولماذا؟

٢- كيف تفسّر دعم أوروبا للولايات المتّحدة في حربها على الإرهاب؟

٣- أين تظهر سياسة الكيل بمكيالين التي تعتمدها الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالمنطقة العربيّة؟

في الوقتِ الحاضرِ:

الاحتلال الإلكترونيّ:

تعمل شركات الإعلام العملاقة على صنع عالم جديد بقيم سياسيّة واجتماعيّة جديدة، فالشّابكة سمحت باختراق خصوصيّة الأفراد، والشّركات الإعلاميّة الموجودة في الولايات المتّحدة وأوروبا تمتلك الإمكانات والقدرات لتغيّر أو تلغي القيم والعادات الثقافيّة التراثيّة، من خلال الغزو الثقافيّ الإلكترونيّ الذي حلّ محلّ أنواع الاحتلال القديم.

فكّر في:

١- برأيك ما النتائج السلبيّة لسياسة العولمة؟

٢- ماذا يمثّل لك الإعلام؟

٣- من المتحكم بشركات الإعلام العملاقة؟

٤- ما مخاطر الاحتلال الإلكترونيّ برأيك؟

العلاقات العراقيّة الأمريكيّة قبل حرب الخليج الثالثة:

انتهى الحصار الشّامل لأكثر من عقد على العراق بالغزو الأمريكيّ وقوات التحالف الدوليّ عام ٢٠٠٣م، الذي أدّى إلى تفكيك دولة العراق وتدمير جيشه وأنظمته وأجهزته الإداريّة والاقتصاديّة وقتل علمائه ونهب نفطه وآثاره، فقدّمت الإدارة الأمريكيّة عدّة ذرائع للقيام بهذا الغزو كامتلاكه أسلحة دمار شامل (الأسلحة النوويّة)، والربط بين العراق والإرهاب نتيجة تقديم العراق مساعدات للمقاومة الفلسطينيّة.

ويؤكّد نائب وزير الدفاع الأميركيّ **بول وولفويتز:** «الحقيقة السياسيّة هي: إنّ إزاحة هذا النّظام ستمنح الولايات المتّحدة حريّة أكثر للحركة في الخليج، وإنّ بصمات أرجلنا ستكون أكثر خفّة بدون التهديد العراقيّ».

فكّر في:

١- ما أهداف التحالف الدوليّ من ضرب البنية التحتيّة في العراق؟

٢- ماذا كان سيحدث برأيك لو استطاع العراق صدّ هجوم التحالف الدوليّ؟

استكشافُ المصادر:

يقول **آرثر تشبروفسكي:** «إنّ الولايات المتّحدة ترى في نهاية الحرب على العراق فرصة لإعادة انتشارها العسكريّ في أنحاء العالم، تقود إلى تغيير كبير في القواعد الأمريكيّة وكأنّه يرمي إلى نقل تلك القواعد إلى العراق». بينما قال **كوردسمان:** «انسحاب القوات الأمريكيّة، لا يشكّل إعلان نصر أمريكيّ في الحرب التي شنتها على العراق في عام ٢٠٠٣م وإنّما يشكّل نهاية لحرب باهظة التكاليف من الناحية الإستراتيجيّة إذ تركت القوات الأمريكيّة عراقاً غير قادر حتى على ضمان أمنه واستقراره الداخليّ، ومنطقة إستراتيجيّة بدون بناء هيكل إستراتيجيّ جديد لمرحلة ما بعد انسحاب آخر جندي أمريكيّ من العراق».

فكّر في: ١- كيف تقيّم كلام كوردسمان؟

٢- ما التهديد الذي يشكّله العراق لمصالح للولايات المتّحدة الأمريكيّة في الخليج العربيّ برأيك؟

٣- ما الهدف الحقيقي للغزو الأمريكيّ للعراق عام ٢٠٠٣م؟

في الوقتِ الحاضرِ:

المتحف العراقيّ في بغداد متحف أثريّ وتاريخيّ يعرض مجموعات وقطع أثريّة لأقدم الحضارات في العراق والعالم، وبعد الغزو الأمريكيّ للعراق تُرك للنّهب، ومنها قيثارة أور أو القيثارة السومريّة من أقدم الآلات الموسيقيّة التي عرفها التاريخ لها ١١ وتر، مطعّمة بالصدف والذهب، ويزين مقدّمتها رأس عجلٍ ملتحٍ من الذهب، ولها صندوق صوتيّ مصنوع من خشب الأرز، وإثر غزو العراق، تعرّض المتحف العراقي للنهب والسلب (يوم ٢٠٠٣/٤/١٢)، وكان من بين ما نهب القيثارة الذهبية، وتعرّضت للتحطيم والتكسير، ولكن أُعيد تجميعها من جديد. وحسب أقوال مدير المتحف تمّت استعادتها وإعادة ترميمها وهي الآن معروضة في المتحف بعد أن أعيد افتتاحه من جديد.



الشكل(٦): وجدت في مقبرة الملكة شبعاد ٢٤٥٠ ق.م، عثور عليها عام ١٩٢٩م.

فكّر في: ١- ما دورك في الحفاظ على تراثك الوطنيّ؟

٢- لماذا نعتمد على تراثنا الشعبيّ كمصدر لتوثيق تاريخنا؟

٣- قام الاحتلال الأمريكيّ بحماية وزارة النفط وترك المتحف الوطنيّ عرضة للنّهب، بم تفسر ذلك؟

كيف نحقّق التّنمية؟

تُرجع بعض التحليلات أحد أسباب التخلّف الذي يعاني منه العالم العربيّ إلى عدم مواكبة التطوّرات التكنولوجيّة الحديثة في مختلف المجالات واتّساع ما يسمّى بـ: **(الفجوة التكنولوجيّة)** بين العالم الغربيّ والعالم العربيّ. إنّ المستقبل الاقتصاديّ للبلدان العربيّة ورفاهية شعوبها يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بتطوير القوى الإنتاجيّة والخروج من حالة الرّكود والتخلّف التكنولوجيّ، وتحقيق التّنمية التي تُعدّ قضية متكاملة تعتمد على التخطيط الشامل، وتتطلّب تعبئة كلّ وسائل الإنتاج الوطنيّة، وتطوير الصناعة، والاهتمام بالجهد والعمل البشريّ بالدرجة الأولى ومع هجرة أعداد كبيرة من العمّال الفنيّين وغير الفنيّين، إلى دول النفط نتيجة الظروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة الطاردة في البلدان المصدّرة للعمالة أُهملت تنمية الموارد البشريّة الوطنيّة، والتّنمية الحقيقيّة لا يمكن أن تتحقّق بالوكالة.



فكّر في:

١- ما الشروط التي وضعها النّصّ لتحقيق تنمية حقيقيّة؟

٢- ما سلبيّات وجود العمالة الأجنبيّة؟

٣- اقترح شروطاً أخرى لتحقيق التنميّة.

٤- هل يختلف مفهوم القوّة اليوم عن مفهومها في الماضي؟

٥- كيف يؤثّر التّقدم التكنولوجيّ على الأنشطة البشريّة المختلفة؟

خطّط وبناء (نموذج يحتذى):

بعد خسارة ألمانيا في الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) كانت المدن والبنى التحتيّة مدمرة بالكامل، وغياب تام للحكومة، فبدأت النساء والشيوخ بجمع الأنقاض، والكتابة على بقايا الجدران المحطمة شعارات تبث الأمل وتحث على العمل مثل: لا تنتظر حقك، أفعل ما تستطيع، أزرع الأمل قبل القمح، فكانت الأعوام (١٩٤٥-١٩٥٥م) مرحلة تغير صورة ألمانيا وإعادة بناء البيوت بالأمل والإيمان، وأعوام (١٩٥٥-١٩٦٥م) مرحلة بناء المصانع، وأعوام (١٩٦٥-١٩٧٥م) مرحلة ظهور رؤوس الأموال ورجال الأعمال، إذ تكفل كلّ رجل أعمال بخمسين شاباً يدربهم ويعلمهم، لتتوحد ألمانيا في عام ١٩٩٠م وتصبح أقوى اقتصاد أوروبيّ وعالميّ.



فكّر في:

١- ما الدافع لرفع شعارات تبث الأمل وتحث على العمل؟

٢- ما رأيك بدور النساء والشيوخ في إعادة بناء ألمانيا؟

٣- لتجاوز الأزمات يحتاج المجتمع للتخطّيط والتكاتف والصبر، أين تجد ذلك في التجربة الألمانيّة؟

٤- كيف يمكن الاستفادة من التجربة الألمانيّة؟

القانون الدوليّ الإنسانيّ:

بدأ التدوين العالميّ للقانون الدوليّ الإنسانيّ في القرن التاسع عشر الميلاديّ بعد معركة **سولفرينو** عام ١٨٥٩م في إيطاليا بين القوات النمساويّة وقوات فرنسا وسردينيا، فدعا السويسريّ هنري دونان في كتابه (تذكار سولفرينو) إلى إعداد فرق إغاثة طبيّة وقت السلم لتقديم الخدمات الطبيّة وقت الحرب.

يُعدّ القانون الدوليّ الإنسانيّ فرع من فروع القانون العام، يُكرس لصالح الأفراد لحمايتهم من آثار العمليات العسكريّة، وهو ملزم لجميع الأطراف سواء أكانت دول أو أفراد، وقد استبدل القانون الدوليّ الإنسانيّ مصطلح (حرب) بمصطلح (نزاع مسلح) من أجل توسيع نطاق الحماية ليشمل حالات أخرى غير تلك المحددة بالمعنى القانونيّ لكلمة حرب، وتقوم الجمعيات الوطنيّة بالعمل كمساعد للسلطات العامة كاللجنة الدوليّة للصليب الأحمر والهلال الأحمر، فتقدم مجموعة من الخدمات تشمل الإغاثة والبرامج الصحيّة والاجتماعيّة ومساعدات المدنيّين المتأثرين بالنزاع.



الشكل(٧): إشارة منظمة الهلال الأحمر والصليب الأحمر.



الشكل(٨): الإشارة المعتمدة لحماية الآثار أثناء النزاعات المسلحة.

فكّر في:

١- ما الغاية من وضع القانون الدوليّ الإنسانيّ؟

٢- ما هدف القانون الدوليّ الإنسانيّ؟

٣- هل احترمت الولايات المتّحدة الأمريكيّة هذا القانون أثناء احتلالها العراق؟ ما الدليل؟

٤- عدْ إلى مصادر التعلم للاطلاع على معاهدات القانون الدوليّ الإنسانيّ، وتحديد أهميّة هذه المعاهدات من حيث: أثرها في المستقبل، المجال التي تؤثر فيه (اقتصاديّ، اجتماعيّ، سياسيّ، ثقافيّ).

القضيّة السابعة

استكشافُ الأفكار الأساسيّة:

١- عاش العراق في عصره الحديث تغيرات سياسيّة عميقة نتيجة الأطماع الأمريكيّة الداعمة للكيان الصهيونيّ، والتي أثرت تأثيراً كبيراً على المجتمع العربيّ في مختلف الأصعدة.

أ- أنشئ مخطط وفق مبدأ السبب والنتيجة لمجموعة من الأحداث التي تعتقد أنها أثرت العراق سياسيّاً واقتصاديّاً.

الحدث	السبب	النتيجة
العقوبات الاقتصاديّة على العراق بعد حرب الخليج الثانية		
التلوث البيئيّ في العراق.		
....		
....		

ب- ما السبب الرئيس للحروب على العراق؟

٢- عملت الإدارة الأمريكيّة على شن حرب إعلاميّة نفسيّة قبل الحرب العسكريّة على العراق، إذ أظهرت تكنولوجيا متطورة بتغطيتها الإعلاميّة للحرب بشكل مكثف، وتدفق غير مسبق للأخبار والتقارير والتعاليق والصور، وأدارت أسلحة الحرب النفسيّة ووسائل الإعلام كافّة وكالة المخابرات المركزيّة الأمريكيّة ووزارة الدفاع ووزارة الخارجيّة والكونغرس، لبناء خطّة محكمة إذ نشرت أكبر أسطول جويّ من أقمار التجسس لمعرفة القوات العراقيّة وحجمها وتسليحها ودرجة استعدادها، فقد أدى الإعلام دوراً محوريّاً في تشكيل الرأي العام والتأثير عليه عن طريق بث صور إعلاميّة أو رسائل صوتية مفبركة، فالحرب الإعلاميّة والنفسيّة سلاح استراتيجيّ يستخدم كتمهيد للعمليات العسكريّة، وتهيئة الرأي العام العالميّ واقناعه، ولإرباك العدو وتحطيم معنوياته..

أ- ما أثر الأعلام الإيجابيّ والسلبيّ أثناء الأزمات؟

ب- لماذا وضعت الولايات المتحدة الأمريكيّة خطة إعلاميّة محكمة قبل غزوها العراق عام ٢٠٠٣م؟

ت- ما دلالة قيادة وكالة المخابرات الأمريكيّة للحملة الإعلاميّة؟

ث- أيّهما أخطر الحرب الإعلاميّة أو الحرب التقليديّة؟ لماذا؟

شرح مصطلحات وأسماء الأعلام والأماكن: وردت حسب تسلسل ورودها في الكتاب.

– **لوران دارفيو:** (١٦٣٥–١٧٠٢م)، من ريف مدينة مرسيليا، دبلوماسي، اشتهر بالمذكرات التي تركها وعرفت بعد ٣٣ عاماً من وفاته، فقد نشرت في باريس عام ١٧٣٥م، في ستة مجلدات.

– **الحركة الإنسانية:** حركة فكرية وثقافية ظهرت في عصر النهضة بإيطاليا ومنها انتقلت إلى باقي البلدان الأوروبية الغربية، ساعدت على تبلور الفكر الاجتماعي والفلسفي في القرنين (١٧–١٨م) تمثلت بأفكار المفكرون نادت بالعودة إلى الطبيعة الانسانية التي تنبع من الظروف الاجتماعية أبرز ممثلي الحركة جان جاك روسو وفولتير وغيرهم.

– **دول أوروبا الحديثة:** مصطلح يستخدم من قبل المؤرخين للإشارة إلى الفترة في تاريخ أوروبا (وخاصة أوروبا الغربية وأوروبا الوسطى) الممتدة لقرون بين نهاية العصور الوسطى وبداية الثورة الصناعية أي بين أواخر القرن الخامس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر.

– **الرحلات الجغرافية الأوروبية:** رحلات قام بها الأوروبيون لاكتشاف العالم الجديد واستغلال الموارد، وبدأت الكشوف في القرن الرابع عشر الميلادي بالكشف عن المناطق المجهولة بالنسبة للأوروبيين وانتهت بالقرن التاسع عشر الميلادي باحتلال تلك المناطق المكتشفة تعد البرتغال رائدة هذه الكشوف أسس الأمير هنري الملاح أكاديمية بحرية في البرتغال فتوفرت الخبرة في مجال الملاحة والرحلات الجغرافية، وظهور نظريات جديدة تدعو إلى حرية البحث، واستخدام المنهج العلمي القائم على التجربة.

– **إيرل رسل:** (١٨٧٢ – ١٩٧٠م) فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني، يعد أحد مؤسسي الفلسفة التحليلية وعلماء المنطق في القرن العشرين، كان بارزاً في مناهضة الحرب والإمبريالية.

– **يوحنا غوتنبرغ:** (١٣٩٨–١٤٦٨م) ولد في مدينة ماينتس ألمانيا، أول الأوروبيين الرواد في فن الطباعة بالحروف المتحركة، قام في عام ١٤٤٧ بتطوير قوالب الحروف التي توضع بجوار بعضها البعض ثم يوضع فوقها الورق ثم يضغط عليه فتكون المطبوعة. مطوراً بذلك علم الطباعة ويعتبر مخترع الطباعة الحديثة.

– **آل مديتشي:** أحد أشهر عائلات فلورنسا، أدت دوراً مهماً في تاريخها الاقتصادي والسياسي والثقافي بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر.

– **البِنِدُقية:** مدينة بشمال إيطاليا وعاصمة إقليم فينيتو وعاصمة مقاطعة فينيسيا، تعد أكبر مدينة بالإقليم من حيث عدد السكان والمساحة، نظراً لما تتمتع به من مبانٍ تاريخية يعود أغلبها إلى عصر النهضة ولتراثها الحضاري والفني، جعلت ثاني مدينة إيطالية بعد روما.

– **البورصات:** أو سوق الأوراق المالية، تكون هذه البضائع أسهم وسندات، والبورصة سوق لها قواعد قانونية وفنية تحكم أدائها وتحكم كيفية اختيار ورقة مالية معينة وتوقيت التصرف فيها وقد يتعرض المستثمر غير الرشيد أو غير المؤهل لخسارة كبرى في حال قيامه بشراء أو بيع الاوراق المالية في البورصة، كبورصة ليون أنشأت عام ١٥٩٥م في فرنسا.

– **قضية الملونيين:** قضية عرقية بين السود والبيض، ظهرت قضية الملوّنين في أمريكا.

–**البعثات التبشيرية:** بعثات أوروبية تقوم بإرسال أفراد وجماعات، ويدعى هؤلاء باسم المبشرين، ويعملون من خلال أنشطة في العمل الإنساني مثل محو الأمية، ونشر التعليم، والرعاية الصحية، وبناء دور الأيتام، لكن هدفهم الحقيقي الاتصال مع العرب ودراسة أحوالهم تمهيداً للسيطرة عليهم واحتلال أراضيهم.

– **حضارة الآزتك والمايا والآنكا:** ظهرت في أمريكا اللاتينيّة مجموعة من الحضارات التي كان لها أكبر الأثر في تشكيل حضارة وثقافة أمريكا، ومن هذه الحضارات القديمة، الآنكا إمبراطورية قديمة بنتها شعوب من الهنود الحمر في منطقة أمريكا الجنوبية، كانت حضارة المايا امتدت إلى أنحاء أمريكا الوسطى، وقامت الأزتك في المكسيك.

– **شركة الهند الشرقية البريطانية:** مجموعة من شركات عدة لممارسة المتاجرة مع الهند والشرق الأقصى، تأسست في أواخر القرن السادس عشر لمزاحمة الشركات الهولندية، وقعت الملكة إليزابيث الأولى وثيقة إنشائها عام ١٦٠٠م.

– **طريق رأس الرجاء الصالح:** موضع وعر في أقصى الطرف الجنوبي للقارة الافريقية كان يعرف برأس العواصف، وعندما نجح البرتغاليين عام ١٤٨٨م في اجتيازه عرف برأس الرجاء، وغدا طريقا بحرياً وتجارياً إلى الشرق.

– **الصفويين:** وهم سلالة من الشاهات نشأت في بلاد فارس (إيران)، وحكمتها منذ عام ١٥٠١م، اتخذوا من تبريز مقراً لهم حتى عام ١٥٤٨م.

– **الدولة العثمانية:** إمبراطورية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب ٦٠٠ عام، من (١٢٩٩–١٩٢٣م)، موطنهم الأوّل

في آسيا الوسطى، وقد انقسموا إلى عشائر وقبائل عديدة ، فامتدت أراضيها لتشمل أنحاء واسعة من قارات العالم القديم الثلاثة أوروبا وآسيا وأفريقيا، حيث خضعت لها كامل آسيا الصغرى وأجزاء كبيرة من جنوب شرق أوروبا.

– **معركة جالديران:** وقعت في عام ١٥١٤م في إيران، بين قوات الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول ضد قوات الدولة الصفوية بقيادة إسماعيل الأول، انتهت بانتصار القوات العثمانية واحتلالها مدينة تبريز عاصمة الدولة الصفوية.

– **معركة مرج دابق:** معركة قامت في عام ١٥١٦م بين العثمانيين والمماليك قرب حلب في سورية، بين العثمانيين السلطان سليم الأول وقاد المماليك قانصوه الغوري، انتهت بانتصار العثمانيين.

– **معركة الريدانية:** قرية واقعة على الطريق بين بركة الحاج والقاهرة، حالياً تقع عند العباسية، وقعت معركة عام ١٥١٧م، بين طومان باى والسلطان سليم الأول العثماني والتي انتهت بهزيمة طومان باى وإعدامه على باب زويلة، وانهاء حكم المماليك وبداية السيطرة العثمانية على مصر.

– **خان الشونة:** أحد أسواق حلب القديمة، يعود تاريخه إلى الوالي العثماني خسرو باشا منذ نحو ٤٥٠عام يقع جنوب القلعة، عام ١٥٤١م وتولى بناء السوق المعماري الشهير سنان باشا وفي عام ١٨٢١م تعرضت حلب لزلزال تسبب في أضرار للمدينة والسوق وأغلق حتى نهاية القرن ١٩م حوله القنصل الإيطالي (لآل ركوبلي) إلى مستودعات للحبوب وأطلق عليه خان الشونة والتشوين لغة تعني التخزين، وقامت وزارة السياحة باستثماره كسوق للمهن والحرف اليدوية التقليدية في حلب إحياءً للتراث وحفاظًا على ذاكرة المدينة.

– **الليفانت:** طلب بعض التجار الإنكليز من حكومتهم تشكيل شركة لها احتكار للتجارة، وفي عام ١٥٨١م أعطى التصريح بتشكيل شركة الليفانت الإنكليزية، حصرت التجارة في أيدي بعض التجار وحرمت جميع الرعايا من المتاجرة في أراضي الدولة العثمانية، والليفانت تعني الشرق أو المكان الذي تشرق منه الشمس وهو مصطلح قديم يشير إلى سورية ولبنان وفلسطين والأردن واليونان.

– **يوسف بيكتي أو بوكتي:** تاجر شامي يقيم في لندن، ويقوم بإرسال بضائعه إلى ميناء الإسكندرية.

– **ليفورنو:** مدينة إيطالية بإقليم توسكانا وليفورنو إحدى أهم الموانئ الإيطالية من الناحيتين السياحية والتجارية، ومركز صناعي ذو أهمية على المستوى الوطني.

– **ميناء المخا:** من أقدم الموانئ يقع على ساحل البحر الأحمر غرب مدينة تعز ، وكان الميناء هو السوق الرئيسة لتصدير القهوة بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر. وقد أخذت قهوة الموكا والموكاتشينو الاسم من هذا الميناء. تم الانتهاء من تشييد الميناء الجديد في عام ١٩٧٨ بواسطة شركة هولندية.

– **جيرونيمو لوبو:** (١٥٩٣–١٦٧٨م) ولد في لشبونة، كاهن ومبشر برتغالي، أرسل كمبشر إلى الهند، كتب تقريراً عن إقامته في اثيوبيا، وأبحر في البحر الأحمر عام ١٦٢٥م، تمت ترجمة كتاباته إلى الفرنسية والإنكليزية.

– **القس وليم هاليفاكس:** قس بريطاني.

– **الثورة الصناعية:** أي الإنتاج باستخدام الآلات الصّناعيّة بَدلاً من لاعتماد على العمل اليدوي للإنسان وقد قامت نتيجة النّهضة العلميّة الشّاملة، أدَّت إلى اختراع العديد من الآلات الجديدة (مثل الآلة البخاريّة) وذلك في القرن التاسع عشر الميلادي، وأدّى انتشار هذه الآلات لغزو كافّة القطاعات الصّناعيّة في إنكلترا وأوروبا.

– **البرجوازية:** طبقة اجتماعية ظهرت في القرنين (١٤ –١٦م)، تمتلك رؤوس الأموال والحرف، كما تمتلك كذلك القدرة على الإنتاج والسيطرة على المجتمع ومؤسسات الدولة للمحافظة على امتيازاتها ومكانتها، وبرجوازية هي الطبقة المستغلة في الحكومات الديموقراطية الغربية، والتي تمتلك وسائل الإنتاج وتستولي على فائض العمل الذي تقوم به الطبقة الكادحة.

– **الرأسمالية:** تلت مرحلة البورجوازية مرحلة الرأسمالية منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، ولكن بشكل متدرج، الرأسمالية تعزز الملكية الفردية، ولكنها تقلص الملكية العامة، أفرادها يمتلكون ويديرون المشروعات الاقتصادية الكبيرة منها والصغيرة وصناعة المحطات التلفزيونية والمشروعات الخاصة بالصحة والزراعة وشركات الطيران في دول مثل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا.

– **أنظمة المعلومات والإعلام:** ثورة المعلومات ونظمها هي شبكات اتصال عالمية وبنوك ومراكز للمعلومات أبرزها شبكة الإنترنيت، والمستغل الأكبر لهذه الشبكة هو الإعلام كونه الأقدر على الانتفاع منها سياسياً واقتصادياً وثقافياً ..الخ.

– **فيروسات الكمبيوتر الالكترونية:** نوع من أنواع البرمجيات التخريبية الخارجية شفرة –كود برنامج يصيب الحاسب الآلي بفيروس معلوماتي، صُنعت عمداً بغرض تغيير خصائص ملفات النظام ظهر مصطلح فيروس الحاسوب لأول مرة عام ١٩٨٥م من قبل مهندس الحاسوب فرد كوهين، والبرامج الخبيثة تشمل الفيروسات إلى جانب العديد من البرمجيات التخريبية الأخرى.

– **نسيج الديما:** منسوجات اشتهرت بها سورية ودمشق بوجه خاص، وهي منسوجات قطنية المعروفة بالديما، وقماش من قطن مقلم بألوان صفراء وزهرية أو صفراء وبيضاء وكان يُتخذ من هذه المنسوجات اللباس الشعبي، ونسيج الديما كان على النول التقليدي من نسيج قطني توشيه وتطرزه زخارف بخيوط من حرير أو قصب.

– **نعمان القساطلي:** ولد في دمشق بمنطقة القيمرية عام (١٨٥٤–١٩٢٠م) اهتم بالعلم والأدب والمطالعة وسرد الوقائع التاريخية، والتدوين والتجارة ومراسلة الصحف والمجلات في مصر وسورية ولبنان كالجنان والمقتطف، وطبع العديد من كتبه وخطبه ومقالاته مثل «البراهين الجلية» ومن مؤلفاته تاريخ سورية المطول، وكتاب الروضة الغناء في دمشق الفيحاء.

– **الألاجة:** منسوجات اشتهرت بها سورية ودمشق بوجه خاص، وهي المنسوجات الحريرية والقطنية المسماة بالألاجة، ينسج بأشكال وأنواع كثيرة، ومن أسمائه الهندية والقطنية والمصرية والعطافية وكانت منسوجات الألاجة المعروفة بالصاية بمنزلة الزي الشعبي لمعظم السوريين حتى أواسط القرن العشرين، وكانت تنسج على النول التقليدي.

– **ستيفن كوفي:** كاتب ومؤلف أمريكي (١٩٣٢–٢٠١٢م) له كتب ومؤلفات منها (القيادة المرتكزة على المبادئ).

– **الاقتصاد الرقمي:** الاقتصاد المعتمد أساساً على تكنولوجيا المعلومات، وتعني كل مرحلة من مراحل تصنيع المعلومة ابتداء من الثقافة والتدريب والتدريس مروراً بصناعة أجزاء ومكونات الكمبيوتر المادية انتهاء بصناعة برامج الكمبيوتر أو التي تعتمد على الكمبيوتر.

– **المسألة الشرقية:** مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا وبين الدولة العثمانية بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، ومسألة وجود العثمانيين في أوروبا وطردهم منها واستعادة القسطنطينية من العثمانيين بعد سقوطها في عام ١٤٥٣م، والسيطرة على أملاكها، وتهديد مصالح الدول الأوروبية في هذه المنطقة.

– **الحملة الفرنسية:** هي حملة عسكرية قام بها الجنرال نابليون بونابرت على الولايات العثمانية مصر والشام عام (١٧٩٨–١٨٠١م) بهدف الدفاع عن المصالح الفرنسية، منع إنكلترا من القدرة على الوصول للهند، وكذلك كان للحملة أهداف علمية.

– **محمد علي باشا:** (١٧٦٩–١٨٤٨م) ولد في قولة في مقدونيا بدأ حكم مصر عام ١٨٠٥م واستمرت أسرته في حكم مصر حتى عام ١٩٥٢م.

– **قسطنطين زريق:** ولد في حي القيمرية عام (١٩٠٩–٢٠٠٠م) مؤرخ سوري وأحد أبرز دعاة القومية العربية والفكر العربي الحديث ،أُطلق عليه أكثر من لقبٍ، بينها: شيخ المؤرّخين العرب، ثم التحق زريق بالجامعة الأمريكية في بيروت كدارس للرياضيات ثم حول مجال دراسته إلى التاريخ حيث نال درجة بكالوريوس الآداب عام ١٩٢٨م، درس في جامعة دمشق وجامعات أوروبية، وترك مؤلفات كثيرة مثل أي غداً، نحن والتاريخ.

– **جمعية المقاصد الخيرية:** هي جمعية خيرية أسست عام ١٨٧٨م في بيروت، قدمت خدمات متعلقة بقطاع التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية، اهتمت بالفتيات وإعدادهم إعداداً جيداً حتى يتسنى لها المشاركة في تكوين جيل ناضج ومتفتح، وإنشاء مدرسة لهم.

– **ناصيف اليازجي:** (١٨٠٠ – ١٨٧١ م) أديب وشاعر، ولد في قرية كفر شيم في لبنان، أصله من حمص، أدى دوراً كبيراً في إعادة استخدام اللغة الفصحى بين العرب في القرن التاسع عشر، عمل لدى الأسرة الشهابية كاتباً وشارك في أول ترجمة للإنجيل والعهد القديم إلى العربية في العصر الحديث.

– **بطرس البستاني:** ولد في قرية الدِّبِّيَّة من مناطق الشوف في لبنان (١٨١٩–١٨٨٣م)، ويلقب بالمعلم بطرس، أديب وموسوعي ومربي ومؤرخ لبناني دخل المدارس الوطنية وألف أول موسوعة عربية سماها دائرة المعارف، (قاموس عام)، وأسس مدرسة وطنية عالية راقية، وأول من أنشأ مجلة هادفة ويعد من أكبر زعماء النهضة العربية الحديثة.

– **عبد الرحمن الكواكبي:** ولد في مدينة حلب (١٨٤٩ –١٩٠٢م) أحد رواد النهضة العربية ومفكريها في القرن (١٩م)، مؤسسي الفكر القومي العربي، اشتهر بكتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، أصدر أول صحيفة سياسية محلية هي الشهباء عام ١٨٧٥م.

– **طاهر الجزائري:** ولد في دمشق (١٨٥١ –١٩٢٠م) وأصله من الجزائر، ومن أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، كان مديراً لدار الكتب الظاهرية التي أسسها، وعضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، عمل على نشر لعلم وافتتاح المدارس والمكتبات وعمل على تأليف الكتب المدرسية، وأنشأ مطبعة للجمعية الخيرية لطبع الكتب، له مؤلفات عديدة.

– **كونفدرالي:** رابطة أعضائها دول مستقلة ذات مستقلة ذات سيادة، والتي تفوض بعض الصلاحيات لهيئة لتنسيق سياساتها في بعض المجالات.

– **نجيب عازوري:** (١٨٧٣–١٩١٦) ولد في قرية عازور في جنوب لبنان، كاتب وسياسي، ومفكر قومي عربي، وتابع دراسته في معهد الدراسات العليا في باريس، حاصلاً على اللقب الأول في العلوم السياسية، له العديد من المؤلفات أهمها يقظة الأمة العربية.

– **البطريرك الأنطاكي أثناسيوس ابن الدباس:** (١٦٨٦–١٦٩٤م)، أمر بصنع حروف عربية، فأسس مطبعة عربية وطبع كتباً عربية على نفقته. وتشرفت الطباعة العربية بطبع كتب عديدة باليونانية والعربية، مثل كتاب السواعي الكبير.

– **عبد الله زاخر الحلبي:** ولد في حلب (١٦٨٤–١٧٤٨م)، وأول من إنشاء مطبعة تطبع باللغة العربية عام ١٧٣٤م، المالك هو البطريرك اثناسيوسو أما مخترع الآلة ومنفذها فهو عبد الله زاخر.

– **المطران يوسف مطر:** (١٨٥١–١٨٨٢) من الأساقفة الحلبيين الذين خدموا الآداب في القرن التاسع عشر، أدخل المطبعة المارونية عام ١٨٥٨م كانت تطبع إلى جانب الكتب الدينية مقالات المفكرين وتوزعها على الجماهير ثم طبعت بعض الكتب الادبية والمدرسية ودواوين الشعر والتقاويم، استقدم المطران أحد اللبنانيين وهو سليم خطار ليتولى ادارتها وتنظيمها وحين انتهت مهمته عاد الى بيروت.

– **فرنسيس المرّاش:** (١٨٣٦–١٨٧٣ م) من مفكري النهضة في حلب، وأحد كتاب وشعراء النهضة العربية في سورية، بالإضافة إلى كونه طبيباً، وكان له أفكار وطرق لإصلاح المجتمع وبناء النهضة بحسب البيئة التي عاشها.

– **نصر الله دلال:** (١٨٤١–١٨٨٣م) من مفكري النهضة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، في حلب، اندرج نشاطه في محيطه الثقافي والاجتماعي والسياسي، كان له أفكار وطرق لإصلاح المجتمع وبناء النهضة بحسب البيئة التي عاشها.

– **سليم البستاني:** ولد في قرية عبَيّه في قضاء عاليه في لبنان (١٨٤٨–١٨٨٤م) صحفي لبناني ساهم في تحرير دائرة المعارف التي أصدرها أبوه بطرس البستاني، أتقن الفرنسية والتركية والإنجليزية وألّف عديد من المؤلفات.

– **حلقة دمشق الصغرى:** قام المفكرون والشباب بتأليف الجمعيات اتخذت من أفكار المفكرين مستنداً لها للمطالبة بحقوق العرب ومنها جمعية بحلقة دمشق الصغيرة تمييزاً لها عن الكبرى، أسسها محب الدين الخطيب مع صديقه الشهيد عارف الشهابي، تدعو إلى إحياء اللغة وقراءة الكتب وكانت في مدرسة دمشق الثّانوية (مكتب عنبر).

– **حلقة دمشق الكبرى:** أكبر حلقة أدبية ثقافية من المفكرين والشباب، كانت تدعو إلى تعلم العلوم العصرية، ومدارسة تاريخ العرب، وتراثهم العلمي، وآداب اللغة العربية، والتمسك بمحاسن الأخلاق الدينية، وكانت تجتمع في كل أسبوع في منزل رفيق العظم، بقيادة طاهر الجزائري.

– **جمال الدين القاسمي الدمشقي:** (١٨٦٦–١٩١٤م)، أحد رواد النهضة العلمية الحديثة ببلاد الشام في العصر الحديث، وأحد رجال العلم، وصاحب مؤلَّفات كثيرة.

– **عبد الرازق البيطار:** من مؤرخي دمشق (١٨٣٧–١٩١٦م) عالم وكاتب دمشقي.

– **محمد كرد علي:** ولد في دمشق (١٢٩٣–١٩٥٣م)، مفكر سوري من رجال الفكر والأدب والمدافع عن اللغة العربية، أول وزير للمعارف والتربية في سورية، وكان رئيساً لمجمع اللغة العربية في دمشق منذ تأسيسه ١٩١٩م حتى وفاته، صاحب كتاب خطط الشام.

– **فارس الخوري:** (١٨٧٣– ١٩٦٢م)، سياسي ومفكر ووطني سوري ولد في قرية الكفير في لبنان، تولى منصب وزير ورئيس وزراء ورئيس برلمان في سورية وصاحب مشروع مياه عين الفيجة.

– **عبد الرحمن الشهبندر:** ولد في دمشق عام (١٨٧٩–١٩٤٠م)، طبيب وسياسيّ وكاتب سوريّ، شارك في لثورة السورية الكبرى.

– **شكري العسليّ:** ولد في دمشق عام (١٨٦٨– ١٩١٦) أديب وسياسي عربي سوري، من شهداء ٦ من أيار.

– **زينب فواز العاملي:** (١٨٦٠–١٩١٤م)، أديبة لبنانية، شاعرة ومؤرخة، رائدة من أعلام النهضة العربية الحديثة، شغلت الحياة الثقافية والأدبية في مصر خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لها عدة مؤلفات منها، الرسائل الزينبيّة، وهي مجموعة

مقالات ورسائل وبعضها شعريّة، وأكثر أبحاث هذه الرسائل في المرأة وحقوقها ومكانتها الاجتماعية، ورواية الملك كورش ....

– **مريَانَا مَرَّاش:** (١٨٤٨–١٩١٩م) حَلبيّة، كاتبةٌ وشاعرة سوريّة، رائدة من أعلام النهضة العربية الحديثة، أول أمرأه كتبت مقالة في مجلة أو جريدة ونشرت في مجلة الجنان، ونشرت مجموعات شعرية عام ١٨٩٣م، أعادت إحياء تقليد الصالونات الأدبيّة في أوائل القرن الماضي.

– **ماري عجمي: (١٨٨٨–١٩٦٥م)**، أديبة شاعرة من حماة درست فن التمريض في الكلية الأميركية ببيروت عام ١٩٠٥م، وكانت تعمل مدرسة في دمشق، وأنشأت مجلة العروس عام ١٩١٠م والنادي الادبي النسائي وجمعية نور الفيحاء وناديها عام ١٩٢٠م، وتناولت القضايا الاجتماعية والسياسية والوطنية، ودافعت عن قضايا المرأة.

– **رفاعة الطهطاوي:** وُلد في عام (١٨٠١– ١٨٧٣م)، بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر ،من قادة النهضة العلمية في مصر، وأحد رواد الفكر التنويري، أفتتح عام ١٨٣٥م مدرسة الترجمة، التي صارت فيما بعد مدرسة الألسن.

– **طه حسين:** (١٨٨٩– ١٩٧٣م)، أديب وناقد مصري، من الشخصيات البارزة في الحركة العربية الأدبية الحديثة، لقب بعميد الأدب العربي، اشتهر بكتابه «الأيام» نشر عام ١٩٢٩م.

– **جمعية الاتحاد والترقي:** أسسها إبراهيم تيمو الألباني الأصل التحق بالكلية الطبية العسكرية عام ١٨٨٩م مع أربعة طلاب من الكلية، قامت الجمعية على إثارة المشاعر القومية عند الأتراك انهت حكم عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨م.

– **القادة الوطنيين الأحرار:** الإعدام التي نفذتها السلطات العثمانية من قبل جمال باشا الملقب بالسفاح، بحق عدد من الوطنيين السوريين في كل من بيروت ودمشق، ما بين عام (١٩١٥– ١٩١٧م)، واختير يوم ٦ أيار إذ أن عدد الشهداء الذين أعدموا في هذا اليوم من عام ١٩١٦م هو الأكبر عدداً، منهم (في دمشق شفيق بك مؤيد العظم، عبد الحميد الزهراوي، الأمير عمر الجزائري، شكري بك العسلي، وفي بيروت جرجي الحداد، سعيد فاضل عقل، عبد الغني العريسي ......وغيرهم).

– **الحلفاء:** ضمت دول الحلفاء في فترة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) المملكة المتحدة لبريطانيا وإيرلندا، فرنسا والإمبراطورية الروسية وأما دول المحور الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية والدولة العثمانية ومملكة بلغاريا.

– **بروتوكول دمشق:** وثيقة أخذها الملك فيصل بن الحسين، من زعماء الجمعيات العربية (العربية الفتاة، العهد) في زيارته إلى دمشق، وتتضمن خريطة للحدود العربية التي تم الاتفاق عليها للمطالبة بالاستقلال عند التفاوض مع بريطانيا، ونص على: اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية، إلغاء الامتيازات الأجنبية، عقد تحالف دفاعي بين بريطانيا والدولة العربية المستقلة، منح بريطانيا الأفضلية في الشؤون الاقتصادية.

– **الثورة العربية الكبرى:** بدأت في الحجاز في ١٠ حزيران عام ١٩١٦م، من قبل الشريف حسين، ضد الدولة العثمانية، وتمكنوا من إخراجهم من الحجار وامتدت الثورة إلى سورية والعراق، تمكن جيش الثورة بقيادة فيصل بن الحسين، وبالتعاون مع القبائل، من تحقيق انتصارات عسكرية، دخل الجيش البريطاني بقيادة الجنرال إدموند اللنبي إلى فلسطين، وفي عام ١٩١٨م انسحب العثمانيون ووقعت هدنة مودروس، ثم في معاهدة سيفر التنازل عن أملاكهم في الوطن العربي.

– **النظام الإقطاعي:** نظام اجتماعي اقتصادي سياسي قائم على حيازة الأرض وينظم العلاقة بين السيد الإقطاعي والتابع، وتمتد جذور النظام الإقطاعي إلي دولة الفرنجة في القرن الثامن، وقد انتشر في أوروبا في العصور الوسطى واستمر سائداً فيها حتى بداية القرن الخامس عشر.

– **شركات العابرة للقارات:** شركات في البلاد الرأسمالية قد تضخمت بشكل، تسمى شركات عابرة القارات منذ بداية التسعينيات وهذه الشركات تمسك بالاقتصاد العالمي تحدد أسعار الصرف الأحنبي والقوة الشرائية لهذا البلد أو غيره، كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

– **غوستاف باورنفيند:** (١٨٤٨–١٩٠٤م) ولد في مدينة زولتس في ألمانيا، مهندس معماري اشتهر برسومه ولوحاته الفنية خاصة اللوحات الشرقية، وإلى جانب لوحاته الكثيرة ترك أيضاً مذكراته والتي نشرت فيما بعد في كتاب «رحلة إلى دمشق» وفي كتاب «مذكرات رسام الشرق».

– **لودفيغ دوتيش:** (١٨٥٥– ١٩٣٥م) ، ولد في فيينا، رسام مستشرق نمساوي مقيم في باريس، درس في أكاديمية الفنون الجميلة النمساوية، ثم في عام ١٨٧٨م، انتقل إلى باريس وأصبح مغرماً بفكرة الاستشراق.

– **جون فردريك لويس:** (١٨٠٥ –١٨٧٦م)، مصور إنكليزياً مستشرقاً، تخصص في المناظر الشرقية وتميز بألوان رائعة مائية.

– **كوبنهاغن:** عاصمة الدنمارك، ومركزها الاقتصادي والسياسي والثقافي الأول، وميناؤها الرئيس، تمتاز بكثرة أبنيتها الجميلة وأوابدها التاريخية التي مازالت قائمة حتى اليوم.

– **شارلز روبرتسون:** رسام بريطاني (١٨٤٤–١٨٩١م).

– **الإنثربولوجيا:** علم الإنسان الاجتماعي والثقافي وحضاري، وهي دراسة البشر وسلوك الإنسان، وقيم ومعايير المجتمعات الماضية والحاضرة.

– **هيرودوت:** (٤٨٤ ق.م – ٤٢٥ ق.م)، مؤرخ إغريقي يوناني آسيوي، زار أماكن عديدة ووصف أحوال البلاد والأشخاص في ترحاله حول حوض البحر المتوسط، وعرف من خلال كتابه تاريخ هيرودوت.

– **ألفونسو ملك ليون:** ملك قشتالة ضرب حصاره حول طليطلة في الأندلس عام ١٠٨٤م.

– **اللغة اللاتينية:** لغة كانت محكية في لاتيوم وفي مدينة روما القديمة ثم انتشرت عبر المتوسط وإلى جزء كبير من أوروبا، واقتبست كثير من اللغات كثيراً من مفردات اللغة اللاتينية، كانت لغة الكنيسة والعلم والدارسة في العصور الوسطى، حتى القرن السابع عشر حين حلت محلها اللغات المحلية.

– **مجمع فيينا الكنسي:** عام (١٣١١– ١٣١٢م) المجمع هو مصدر التعليم الكنسي، وعدد المجامع الشرقية ٨ والغربية ١٣ مجمعاً.

– **جامعة باريس:** في فرنسا تأسست ونمت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، نظمت عام ١٩٧٠م إلى ثلاثة عشر جامعة مستقلة.

– **جامعة أوكسفورد:** أقدم جامعة في العالم الغربي وأقدم جامعات بريطانيا لا يعرف زمن التأسيس ولكن بدأ التدريس فيها منذ عام ١٠٩٦م، وتقع في مدينة أكسفورد في إنكلترا.

– **جامعة بولونيا:** أقدم جامعة في أوروبا، تأسست عام ١٠٨٨م، في إيطاليا.

– **لوكا جيوردانو:** ولد في نابولي عام (١٦٣٤– ١٧٠٥م) رسام من إيطاليا.

– **الإمبريالية:** هي الرأسمالية الاحتكارية، والاحتكار أن تكون أدوات الإنتاج كلها في يد شخص واحد، الإمبريالية كلمة فرنسية يقصد بها السياسة العدوانية لدولة تجاه أخرى، ارتبط مصطلح الإمبريالية بالتوسع العدواني والاحتلال بحثاً عن مصادر إنتاج في كل أنحاء العالم.

– **توماس بن إدوارد لورنس:** (١٨٨٨– ١٩٣٥م)، ضابط بريطاني، عمل في مركز المخابرات والجاسوسية في الشرق العربي، وثق علاقته بالشريف حسين ولاسيما بابنه فيصل الذي أصبح فيما بعد صديقه ومستشاره وصحبه كترجمان إلى مؤتمر الصلح، اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام ١٩١٦م، ضد الدولة العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب الثوار وعرف وقتها بلورنس العرب، كتب لورنس سيرته الذاتية في كتاب حمل اسم أعمدة الحكمة السبعة.

– **ويليام جيمس ديورانت:** ولد عام (١٨٨٥ – ١٩٨١م)، فيلسوف مؤرخ وكاتب أمريكي من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة، والذي شاركته زوجته أريل ديورانت في تأليفه.

– **جان ليون جيروم:** ولد في جيروم (١٨٢٤– ١٩٠٤م)، رسام ونحات فرنسي مشهور، ويعد أحد أبرز المستشرقين الذين قدموا إلى الشرق العربي والإسلامي خلال القرن التاسع عشر، ومجموعة رسوماته تتضمن رسومات تاريخية والأساطير الإغريقية والشرق.

– **إدوارد بوكوك:** (١٦٠٤ – ١٦٩١م)، مستشرق إنكليزي وعالم، قام برحلة إلى حلب عام ١٦٣٠م، حيث درس اللغة العربية وجمع عدة مخطوطات قيمة، من مؤلفاته كتاب عن تاريخ العرب وغيرها.

– **صلاح الدين المنجد:** من دمشق (١٩٢٠– ٢٠١٠م)، باحث وكاتب، لقب بـ «أبو المخطوطات العربية»، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة باريس، له نصوص تراثية محقّقة، ومؤلفات وكتب في القانون الدولي، والتاريخ، والأدب واللغة، والآثار القديمة، والسياسة العربية المعاصرة، ومقالات نُشرت في المجلات والصحف العربية والأوروبية.

– **سيسل رودس:** (١٨٥٣–١٩٠٢م) رئيس وزراء مستعمرات الكاب عام (١٨٩٠–١٨٩٦م) شهد عصره توسع في الإمبراطورية البريطانية خاصة في قارة إفريقيا، وعرف باسم ملك الألماس.

– **الداي حسين:** ولد في أزمير عام (١٧٧٣–١٨٣٨م)، آخر دايات الجزائر العثمانيين.

– **شارل دوفال:** (١٨١٥– ١٨٢٧م)، آخر قنصل لفرنسا بالجزائر، ارتبط اسمه بحادثة المروحة الشهيرة، التي اتخذتها فرنسا مبرر لاحتلال الجزائر.

– **غرفة تجارة مرسيليا:** أنشأت في مرسيليا بفرنسا عام ١٥٩٩م بمبادرة من عدد من تجار مدينة مرسيليا بهدف تمثيل مصالحهم في المرفأ وتطور دور الغرفة التجارية في الحياة الاقتصادية وتناولت جوانب عديدة.

– **ليون:** ثالث أكبر مدينة من حيث عدد السكان في فرنسا تقع جنوب شرق البلاد تشتهر بصناعتها وبشكل خاص صناعة الحرير.

– **الجنرال هنري غورو:** ولد في باريس عام (١٨٦٧–١٩٤٦م) ضابط فرنسي ، ظهرت موهبته عسكرياً واستراتيجياً في أثناء خدمته العسكرية في مالي، وكان المندوب السامي للانتداب الفرنسي على لبنان و سورية، وتولى القيام بإعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠م.

– **عمر المختار:** (١٨٥٨– ١٩٣١م) لقب بشيخ الشهداء وأسد الصحراء قاد المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي في ليبيا لأكثر من عشرين عاماً.

– **عبد الكريم الخطابي:** ١٨٨٢م – ١٩٦٣م) قاد مقاومة الريف المغربي ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي، أسس لجنة تحرير المغرب العربي، وكانت وفاته في القاهرة.

– **الشركة المتعددة الجنسيات:** تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات أحد أهم أشكال الاستثمار الاجنبية المباشرة وترجع تسميتها المانتينا شونال لوجود فروع لها في عدة دول ومن ثم تحصل على جنسية الدولة التي تقيم فيه وتصبح بذلك متعددة الجنسيات لها طابع احتكاري استغلالي والسيطرة على سلعة أو خدمة في السوق والاحتكار ليس فقط على الأسواق العالمية إنما أيضا على السوق المحلي وبلغ عدد فروعها عبر العالم (٧٤) فرعاً تطورت في السبعينيات والثمانينات.

–**البيزنطيين:** الروم كان تمركزهم في العاصمة القسطنطينيّة.

– **الوندال:** إحدى القبائل الجرمانية الشرقية، اقتطعوا أجزاء من الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي وأسسوا لهم دولة في شمال إفريقيا مركزها مدينة قرطاج وضموا إليها جزيرة صقلية والعديد من جزر البحر المتوسط.

– **الرومان:** الشعوب التي سكنت الأراضي الإيطالية، واتخذوا من مدينة روما مركزاً لهم لإنشاء إمبراطورية، وتركوا آثار عديدة وقوانين وأنظمة إدارية وسياسية.

– **القرطاجيون:** الكنعانيون هاجروا إلى غرب البحر المتوسط، وقاموا بتأسيس (قرت حدشت) أي قرطاج في نهاية القرن٩ ق.م، نحو ٨١٤ ق.م، في تونس حالياً، واستقروا بعدد من المدن الإفريقية.

– **ريمون بوانكاريه:** (١٨٦٠–١٩٣٤م)، سياسي فرنسي، تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية الثالثة العاشر للأعوام (١٩١٣–١٩٢٠م)، كما تولى رئاسة الوزارة في فرنسا.

– **جورج كليمنصو:** (١٨٤١ – ١٩٢٩م)، طبيب وصحفي من رجالات الدولة الفرنسية، انتخب لرئاسة الحكومة الفرنسية رئيساً للوزراء.

– **الثورة البلشفية:** قامت في روسيا عام ١٩١٧م، بقيادة فلاديمير لينين وقائد الجيش الأحمر ليون تروتسكي وكامل الحزب البلشفي والجماهير العمالية بناءً على أفكار كارل ماركس وتطوير لينين، لإقامة دولة اشتراكية ،أسفرت الثورة عن قيام الاتحاد السوفيتي الذي أصبح لاحقاً إحدى القوى العظمى في العالم بجانب الولايات المتحدة.

– **وسام الاستحقاق السوري:** وسام تكريمي يصدر عن مرسوم من رئيس الجمهورية العربية السورية غايته تقدير الخدمات في مجالات السياسة والعلوم والاقتصاد والفنون ...

– **مؤتمر الصلح في باريس:** عام ١٩١٩م، (مؤتمر باريس للسلام)، حضره الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى، لاقتسام مناطق الدول المهزومة في الحرب وتوقيع معاهدات معهم كا(ألمانيا: معاهدة فيرساي)، وشارك فيه مندوبون عن أكثر من ٣٢ دولة، وكان من أهم قراراته إنشاء عصبة الأمم.

– **عصبة الأمم:** من المنظمات الأمن الدولية السابقة تأسست في مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩م، أهدافها تتمثل في منع قيام الحرب، والحد من انتشار الأسلحة، وتسوية المنازعات الدولية، لكنها كانت تفتقد القوة مما أدى لعجزها وفشلها عن حل المشكلات الدولية.

– **ميثاق عصبة الأمم عام ١٩١٩م:** اتخذ قرار بسلخ أرمينيا وبلاد العرب عن الدولة العثمانية، الاعتراف بأن هذه البلاد قد بلغت من التطور ما يمكن معها الاعتراف مؤقتاً باستقلالها شرط أن تكون تحت حماية دولة منتدبة حتى يأتي الوقت الذي تستطيع فيه هذه الدول أن تقف وحدها، وأصبح هذا القرار هو مضمون المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم.

– **تشكيل دولة لبنان الكبير:** أعلن الجنرال غورو عام ١٩٢٠م قيام دولة لبنان الكبير، بعد ضم ولاية بيروت مع أقضيتها وتوابعها (صيدا وصور ومرجعيون وطرابلس وعكار) والبقاع مع أقضيته الأربعة (بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا).

– **الأرمن:** شعب ينتمي إلى العرق الهندو أوروبي، كانوا يقيمون في أرض أرمينيا الممتدة في الأجزاء الوسطى والشرقية من آسيا الصغرى.

– **روبير دوكه:** وكيل المندوب السامي الفرنسي في سورية.

– **ألبرت ساراوت (ألبير سارو):** ولد في بوردو (١٨٧٢–١٩٦٢م)، رجل دولة فرنسي، كان عضواً في البرلمان الاشتراكي والحاكم العام للهند الصينية ،وزير المستعمرات.

– **جورج صليبا:** مفكر ومؤرخ لبناني ولد عام ١٩٣٩م، له عدة كتب وأبحاث حول تاريخ العلم العربي، وحصل على العديد من الجوائز منها جائزة تاريخ العلوم من أكاديمية العالم الثالث للعلوم في عام ١٩٩٣م.

– **الحرب الباردة:** مصطلح يستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات، من خلال التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي، انتشرت الحرب الباردة خارج أوروبا إلى كل مكان في العالم.

– **حلف بغداد:** أحد الأحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة، حيث تم إنشاؤه عام ١٩٥٥م للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، (ضم دول: بريطانيا والعراق وتركيا وإيران وباكستان)، انسحب منه العراق بعد إعلان ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، وتم حل الحلف عام ١٩٧٩م.

– **مشروع مبدأ إيزنهاور:** نسبة إلى دوايت أيزنهاور عام ١٩٥٧م هدف إلى حلول أمريكا لملء الفراغ في الشرق بدلاً من إنجلترا وفرنسا وتضمن هذا المشروع: أنه بمقدور أي بلد أن يطلب المساعدة الاقتصادية الأمريكية أو العون من القوات المسلحة الأمريكية إذا ما تعرضت للتهديد من دولة أخرى، خاصة التهديد السوفيتي.

– **الحرب على الإرهاب:** مصطلح اطلقته إدارة جورج بوش الابن بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١م ليصبح ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية في جميع أنحاء العالم بحجة محاربة الإرهاب.

– **شكري القوتلي:** (١٨٩١– ١٩٦٧م) ولد في دمشق، أحد القادة الوطنيين والساسة البارزين في سورية، في فترة النضال من أجل الاستقلال، في فترة الاحتلال الفرنسي حكم عليه بالإعدام بسبب نشاطاته، اتجه نحو فلسطين وأسهم في تأسيس المؤتمر السوري الفلسطيني، عاد إلى سورية وقدم الأموال والدعم إلى الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسيّ، انتخب رئيساً للجمهورية، ووقف جهده في محادثات الاستقلال مع فرنسا.

– **النصر المحجل:** حجل أمره: شهره، يقال أمر أسفر محجل، ويوم أغر محجل: مشهور.

– **عبد الرحمن الكيالي:** (١٨٨٧–١٩٦٩م) من حلب، طبيب من رجال السياسة في سورية، كان رئيس أطباء المستشفى الوطني في حلب، ، وانتخب نائباً للمؤتمر الوطني في عهد الملك فيصل، نفاه الفرنسيون عام ١٩٢٠م مع آخرين إلى جزيرة أرواد، ثم أعيد انتخابه للنيابة والوزارة، وكان من أركان الكتلة الوطنية وأعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، انصرف إلى ميدان التأليف والكتابة عن تاريخ النصال الوطني والدعوة إلى أفكار عصر النهضة.

– **يوسف العظمة:** ولد في دمشق، عام (١٨٨٤–١٩٢٠م) كان ضابطاً في الجيش، ومرافقاً للأمير فيصل، أصبح رئيساً لأركان الحرب العامة في سورية، وفي عام ١٩٢٠م أصبح وزيراً للحربية، دافع عن دمشق ضد الفرنسيين واستشهد في معركة ميسلون.

– **السويدة:** بلدة ومركز ناحية تقع في محافظة طرطوس.

– **لجنة كينغ كراين:** هي لجنة تحقيق عيّنها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩م، للوقوف على آراء ومطالب الشعب في سورية وفلسطين في مستقبل بلادهم.

– **علي رضا الركابي:** (١٨٦٦–١٩٤٢م) ولد في دمشق سياسي، وأول رئيس وزراء في سورية.

– **خان ميسلون:** يقع بين قرية جديدة يبوس ومقر خان ميسلون على جانبي الطريق الذي يصل بين بيروت ودمشق، وهذه المنطقة كان فيها خان واستراحة ومحطة للمسافرين كانت على طريق العربات القديم الذي يربط ما بين دمشق وبيروت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، درات فيه معركة ميسلون.

– **ساطع الحُصْري:** ولد في صنعاء (١٨٧٩ – ١٩٦٨م)، مفكر سوري، أحد الدعاة والمصلحين القوميين، شغل عدة وظائف تعليمية وإدارية، كان وزيراً للمعارف، واهتم بالفكر القومي وبتطوير مناهج التعليم، وله عدة مؤلفات منها آراء وأحاديث عن القومية العربية.

– **مجلس المديرين:** ألف الأمير فيصل عام ١٩١٩م حكومة اسماها مجلس المديرين بدلا من الوزراء تحت رئاسته وعين فيها عدد من السوريين منهم مدير للمعارف ساطع الحصري، استمر في إدارة سورية حتى عام ١٩٢٠م.

– **البرلمان الفرنسي:** الهيئة التشريعية لحكومة فرنسا، يتكون من مجلس الشيوخ الفرنسي.

– **محمد عز الدين:** (١٨٨٩– ١٩٥٨م) ولد في بلده لاهته التابعة لشهبا، كان مقدم أركان حرب، عهد إليه سلطان باشا الأطرش عام ١٩٢٥م بقيادة المنطقة الشمالية والوسطى والغوطة فقاد معاركها كمعركة اللجاة ومجادل تل الخالدية في حوران ، موقعة الزور الثانية والميدان.

– **نسيب البكري:** (١٨٨٨ – ١٩٦٦م)، سياسي وزعيم قومي ومجاهد وطني سوري، كان مُساعد ومستشار الأمير فيصل الأول عندما بعد نجاح الثورة العربية الكبرى، أصبح من قادة الثورة السورية الكبرى مع كل من سلطان باشا الأطرش وعبد الرحمن الشهبندر وخاض بعض معاركها، وفي عام ١٩٣٦م، عمل خلال مُنسقاً رئيسياً للإضراب الستيني، وتسلّم منصب وزير العدل في عام ١٩٣٩م، وغيرها من المناصب الإدارية.

– **قاسم الهيماني:** (١٨٩٠–١٩٥٥م) ولد في البقاع وأقام في دمشق، صاحب جريدة الفيحاء بدمشق جريدة سياسية علمية أدبية فنية مصورة، ثماني صفحات من القطع المتوسطة، في عام ١٩٢٣م.

– **أمين رويحة:** لد في مدينة اللاذقية، عام(١٩٨٤–١٩٠١م)، طبيب سياسي أديب ومترجم درس الطب وتخرج من جامعة برلين، وكان رئيس أطباء المستشفى العسكري بدمشق، ولما قامت الثورة في جبل العرب حمل ما استطاع نقله من عيادته لمعالجة الجرحى ثم اشترك في معارك الغوطة، واستلم مديرية الصحة العسكرية في العراق واشتغل في القضايا العربية وفي الثورات الفلسطينية كان يساعدهم بجمع الأموال والسلاح والادوات الطبية وكان بيته مستودعاً للسلاح، والتحق بجيش الإنقاذ، وعالج الجرحى في فلسطين وشارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، له عدة مؤلفات في العلوم الطبية، منها: التمريض.

– **الأمير خالد الجزائري:** (١٨٧٥– ١٩٣٦م) ولد بمدينة دمشق، حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، جزائري من رواد العمل السياسي والوطني، انتقل إلى الجزائر للمشاركة في الحركة الوطنية، ونقل مطالبها المشروعة إلى كل المؤسسات المسؤولة في الجزائر وفرنسا والهيئات الدولية.

– **رمضان شلاش:** ولد في دير الزور (١٨٨٢–١٩٦١م)، كبد الإنكليز بعد احتلالهم دير الزور خسائر فادحة في العدد والعتاد، وعندما قامت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م شارك فيها مع السوريين في كثير من المناطق في الفرات ضد فرنسا، وكلفه الزعيم سلطان بمقاومة الاحتلال في الغوطة، وهاجم مع حسن الخراط قصر العظم وقتلوا الجنود الفرنسين فيه، إلا أنه وضع في الإقامة الجبرية في بيروت حتى عام ١٩٣٧م، وبعد استقلال سورية عاد إلى دير الزور وبقي فيها حتى وفاته.

– **حسن طعان الدندشي:** (ت ١٩٢٦) من أعيان وكبار الثوار في تلكلخ، عين في الحكم الفيصلي ضابطاً في الجيش العربي، التحق بالثورة على الفرنسيين، بقيادة نظير النشيواتي وسعيد العاص وكان رئيس الجيش النظامي في ثورة الهرمل عام ١٩٢٦م.

– **حسن الخراط:** (١٨٦١– ١٩٢٥م) ولد في دمشق كان يعمل حارساً ليلاً في حي الشاغور، شارك في الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٥م وكان من أهم قادتها، شارك في معركة الزور الأولى والنبك وجرح في معركة الزور، واستشهد في معركة يلدا.

– **توفيق هولو حيدر:** ولد في بعلبك عام ١٨٩٦م، كان ضابطاً اشترك في وقائع النبك ومعارك الغوطة وأعلن الثورة في بعلبك واشتركت معه والدته في أعماله الثورية.

– **فوزي القاوقجي:** (١٨٩٠–١٩٧٧م) موليد مدينة طرابلس كان ضابط في الجيش السوري، عمل مسئولا عن حراسة قصر الملك فيصل بدمشق، وفي عهد الانتداب الفرنسي أصبح آمرا لسرية الخيالة في حماة، اشترك في الثورات السورية واسند إليه قيادة الثورة في منطقة غوطة دمشق، وشارك في المعارك والثورات في العراق وفلسطين، وتولى قيادة جيش الإنقاذ في فلسطين عام ١٩٤٨م.

– **ديب الشيخ (أبو عبدو):** (١٨٧٥– ١٩٥٩م) ولد بحي العمارة دمشق حضر معركة ميسلون اشترك في معارك الغوطة.

– **حسن الزيبق وزوجته:** ولد بحي الشاغور أنضم إلى الثوار من أبناء حيه وكان زعيماً للثورة في حي الشاغور حضر جميع معارك الغوطة كمعركة باب الجابية عام ١٩٢٧م.

– **موريس ساراي:** ضابط في الجيش الفرنسي، وكان المفوض السامي العسكري في سورية ولبنان في أثناء (١٩٢٤–١٩٢٥).

– **حبابة علي ناصر:** زوجة الشيخ صالح العلي.

–**زكية هنانو:** ولدت في بلدة كفر تخاريم بقضاء حارم في محافظة إدلب غربي حلب، شقيقة الزعيم إبراهيم هنانو كرست حياتها في سبيل أهداف شقيقها تخلت عن ثروتها في ميدان الثروة الوطنية، وكفلت تربية أولاد أخيها بعد وفاة زوجته وقامت بتدبير شؤون منزله، كانت تقوم بالدعاية الوطنية وتترأس المظاهرات النسائية.

– **بستان شغلين:** (أم حمد) ولدت في قرية صميد، تقع في اللجاة، أصبحت رمزاً للرجال يوم كانت طائرات الفرنسيين تنقض فوق صخور اللجاة، واستشهد زوجها وأخوها نذرت نفسها للنضال، تنقل الماء والطعام للمناضلين أينما كانوا، تبرعت بحليها لشراء خمس السلاح للثوار.

– **المندوب هنري بونسو:** ولد في بولونيا عام (١٨٧٧–١٩٦٣م) دبلوماسي فرنسي، أصبح المفوض السامي في سورية ولبنان عام ١٩٢٦م.

– **محمد علي العابد:** سياسي ودبلوماسي سوري ولد في دمشق عام (١٨٦٧–١٩٣٩م) أول رئيس للجمهورية العربية السورية بين عامي (١٩٣٢–١٩٣٦م).

– **لطفي الحفار:** سياسي سوري ولد في دمشق عام (١٨٨٥–١٩٦٨م) مؤسس الكتلة الوطنية، تولى عدة مناصب وزارية ونيابية ، وله يد في جر مياه عين الفيجة إلى بيوت دمشق .

– **ده مارتيل:** (١٨٧٨– ١٩٤٠م) سياسي ودبلوماسي فرنسي، كان المندوب السامي في سورية ولبنان، حمل معه مشروع معاهدة أعدتها وزارة الخارجية الفرنسية وهي لا تختلف عن نظام الانتداب.

– **الإضراب الستيني:** حدث في سورية عام ١٩٣٦م، استمر ستين يوماً، بناءاً على دعوة الوطنيين، رداً على تعطيل ده مارتيل المجلس النيابي، ولتحقيق المطالي الوطنية والتوصل مع فرنسا لاتفاق يحقق الاستقلال، وشهدت البلاد مظاهرات حاشدة ومنددة بالانتداب.

– **اتفاقية أنقرة الثانية:** قامت فرنسا إلى اتفاق مع تركيا، في المجال العسكري لأنه في حال نشوب نزاع سيكون باستطاعة فرنسا المرور عبر المضائق لتأمين صلاتها مع الدول الأخرى، ولحيولة دون اتفاق تركيا مع ألمانيا النازية، ثم دخلت المفاوضات الفرنسية –التركية، فكان اتفاق أنقرة الذي ينص على تخلي فرنسا عن لواء اسكندرونة إلى تركيا، ورسم الحدود بين سورية وتركيا عام ١٩٣٩م.

– **جنيف:** مدينة سويسرية تقع في جنوب غربي البلاد، هي مقر العديد من المنظمات الدولية، كمنظمة الأمم المتحدة، منظمة الصحة العالمية، منظمة حقوق الإنسان، وغيرهامن المنظمات.

– **زكي الأرسوزي:** مواليد اللاذقية، عام (١٨٩٩ –١٩٦٨م)، مفكر من أهم مؤسسي الفكر القومي العربي، انتقل مع عائلته إلى أنطاكية، وفي عام ١٩٢٤م، عين مديراً للناحية، وعمل مدرساً للفلسفة، أسس جريدة العروبة، للدفاع عن عروبة لواء إسكندرونة، وحق العرب، طالب بالعدالة وإلغاء التميز بين الناس، وتخرج على يديه الكثير من الطلبة والباحثين والكتاب وغير ذلك.

– **مسلم البارودي:** ابن عارف أبو السعود البارودي يقوم بواجبه الإنساني كان طبيباً وموظفاً حين استشهاده.

– **حسني الزعيم:** (١٨٤٩–١٩٤٩م) ولد في دمشق تم تعينه رئيس للأركان العامة ، وقام بانقلابه عام ١٩٤٩م وانتهى بانقلاب سامي الزعيم.

– **سامي الحناوي:** (١٨٩٨–١٩٥٠م) ولد في حلب دام حكمه أربعة اشهر وأربع أيام وانتهى بانقلاب أديب الشيشكلي.

– **أديب الشيشكلي:** (١٩٠٩–١٩٥٤م) ولد في حماه، وانتهى حكمه وتم إعادة الحياة الدستورية إلى سورية وانتخاب الرئيس هاشم الأتاسي، ثم شكري القوتلي.

– **عدنان المالكي:** عقيد عسكري ولد في دمشق (١٩١٩– ١٩٥٥م)، التحق بالكلية العسكرية في حمص وتخرج منها عام ١٩٣٩م، وخدم في الجيش في قطاعات مختلفة حيث كانت تسند إليه مهام تدريب الجنود والرقباء، عين مدرباً في الكلية العسكرية، شارك في حرب فلسطين وتمكن من إبعاد سورية عن الأحلاف العسكرية، وساهم في التقارب مع مصر، تم اغتياله في الملعب البلدي بدمشق.

– **اتفاق الإذعان:** اتفاق فرضه الكيان الصهيوني على لبنان (اتفاق ١٧ أيار) عام ١٩٨٣م سماه الرئيس حافظ الأسد اتفاق الإذعان لإن الهدف منه تعهد لبنان بعدم تقديم أراضيه كمنطلق لشن عدوان ضد الكيان الصهيوني وأسقط هذا الاتفاق بفضل المقاومة الوطنية اللبنانية ودعم سورية له.

– **مؤتمر الطائف:** عقد في مدينة الطائف في السعودية، لحل النزاع بين الأطراف اللبنانية وإنهاء الحرب الأهلية عام ١٩٨٩م، نتج عنه مصالحة وطنية من خلال الاتفاق بين فئات المجتمع اللبناني، وحدت من صلاحيات رئيس الجمهورية.

– **الأُمَمْ المُتَّحِدَة:** منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريباً، تأسست عام ١٩٤٥م، في مدينة سان فرانسيسكو.

– **المحكمة الجنائية الدولية:** تأسست عام ٢٠٠٢م في لاهاي هولندا ،كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.....

– **مؤتمر بال:** مدينة تقع في سويسرا.

- **حاييم وايزمان:** أشهر الشخصيات الصهيونية، أدى دوراً في إصدار وعد بلفور عام ١٩١٧م، وقام بتطوير مادة صناعية ساعدت في إنتاج الأستيون في إنتاج مادة متفجرة تساعد بريطانيا في صناعة الأسلحة في حرب العالمية الأولى، وكان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية بين عامي (١٩٢٠ –١٩٤٦م)، ثم انتخب رئيسا لدولة اليهود في عام ١٩٤٩م.

- **مراسلات حسين–مكماهون:** سفير المملكة المتحدة البريطانية في مصر، قام بمراسلات مع الشريف حسين بلغت المراسلات عشر خطابات بين الطرفين ما بين عامي (١٩١٥– ١٩١٦م)، للقيام بثورة على العثمانيين، مقابل اعتراف بريطانيا باستقلال القسم الآسيوي للوطن العربي، عدا بعض المناطق كعدن.

- **عز الدين القسام:** مواليد بلدة جبلة عام (١٨٨٠– ١٩٣٥م)، كان يعمل خطيباً ومدرساً في جبلة، بعد احتلال الفرنسيين للساحل ثار ضدهم، وبعد مطاردة الفرنسيون له، التجأ مع أسرته إلى مدينة حيفا في عام ١٩٢٠م، حيث عمل مدرّساً في مدرسة «البرج» الثانوية، شارك في تأسيس فرع «جمعية الشبان، وانتخب رئيساً له ١٩٢م، لنشر الوعي الوطني بين صفوف الشباب والرجال، جاب القرى يحرض ضد الانتداب البريطاني وممارستها وجمع المال والسلاح وجمله ضد بريطانيا واليهود، اشترك في الثورة الفلسطينية الكبرى واستشهد فيها.

- **محمد الأشمر:** (١٨٩٤ –١٩٦٠م) ولد في حي الميدان بدمشق من قادة النضال الوطني في سورية، قاد الثوار في منطقة الغوطة، وفك الحصار عن جبل العرب في المسيفرة، وخاض معارك عديدة معركة يلدا ومعركة بستان باكير قرب حي الميدان بدمشق، ومعركة مئذنة الشحم بدمشق وشارك في ثورة فلسطين.

- **سعيد العاص:** (١٨٨٩– ١٩٣٦م) ولد في حماة عام من كبار قادة النضال الوطني والثورات، كثورة الشيخ صالح العلي، انضم إلى الثورة في فلسطين عام ١٩٣٦م برفقة عبد القادر الحسيني حتى استشهد في معركة الخضر.

- **جواهر لال نهرو:** زعيم هندي ولد عام (١٨٨٩–١٩٦٤م)، أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند، وأول رئيس وزراء للهند، وهو من مؤسسي حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١م.

- **لجنة «بيل»:** تعرف باسم اللجنة الملكية البريطانية لفلسطين، نظمت في أعقاب اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦–١٩٣٩م).

- **مؤتمر أنشاص:** عقد في قصر أنشاص بمصرعام ١٩٤٦م، بدعوة من الملك فاروق الأول حيث عقد اجتماع قمة الدول العربية، وتقرر رفض تقرير لجنة التحقيق البريطانية – الأمريكية ، و التمسك باستقلال فلسطين وصيانة عروبتها.

- **هَايتي:** جمهورية إحدى بلدان البحر الكاريبي.

- **جامعة الدول العربية:** منظمة إقليمية تضم دولاً في آسيا وأفريقيا ويعتبر أعضاؤها دولاً عربية، ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية والصحة، مقرها الدائم في القاهرة.

- **غسان كنفاني:** ولد في عكا (١٩٣٦ – ١٩٧٢م)، روائي وصحفي فلسطيني، وأشهر الكتاب والصحافيين العرب في القرن العشرين، أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة كانت متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، وكتبت في كفاح الشعب والقضية الفلسطينية.

- **وكالة الغوث (أونروا):** وكالة غوث وتنمية بشرية تعمل على تقديم الدعم والحماية وكسب التأييد للاجئين الفلسطينين مسجلين لديها في الأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة، تأسست عام ١٩٤٩م، ومقرها الأردن، تتبع للأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين.

- **جوزيف مازيني:** (١٨٠٥–١٨٧٢م) من إيطاليا وفيلسوف، أكد أن إيطاليا لن تكون قوية إلا بالوحدة الإيطالية.

- **مهيبة خورشيد:** ولدت في يافا عام (١٩٢١–٢٠٠٠م)، عام ١٩٤٧م أسست مع شيقتها ناريمان ، جمعية زهرة الأقحوان، جمعية نسائية اجتماعية ، تساعد الطلبة ، ثم تحولت لتكون أول منظمة فلسطينية نسائية، عملت على جمع المعلومات والتبرعات وشراء السلاح.

- **الرئيس جمال عبد الناصر:** (١٩١٨ –١٩٧٠م) أحد قادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م في مصر، اختير رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٦م، وتحقق في عهده إعلان الوحدة بين مصر وسورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨–١٩٦١م).

- **جول جمال:** (١٩٣٢– ١٩٥٦م) ولد في اللاذقية كان ضابط في سلاح البحري ، وبعد تأميم قناة السويس وقيام العدوان الثلاثي على مصر فتطوع في قيادة عملية بحرية للزوراق المصرية، واستطاع تدمير البارجة والمدمرة الفرنسية جان بار ، واستشهد على أثر تدميرها.

- **الانتفاضة الفلسطينية الأولى:** أو انتفاضة الحجارة نظمت من قبل القيادة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بدأت عام ١٩٨٧م، في جباليا بقطاع غزة، ثم انتقلت إلى كل المدن والقرى، كانت رداً على الوضع الصعب في المخيمات وسياسة القمع وقيام سائق يهودي بدهس

مجموعة عمال فلسطينيين، توقفت نهائياً عام ١٩٩٣م.

– **الانتفاضة الفلسطينية الثانية:** أو انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، اندلعت على اثر دخول رئيس الوزراء الصهيوني أريل شارون إلى باحة المسجد الأقصى برفقة حراسه.

– **الحرب بالوكالة:** هي حرب تنشأ عندما تستخدم القوى المتحاربة أطرافاً أخرى للقتال بدلاً عنها بشكل مباشر، رغم أن القوى استخدمت حكومات أخرى كوكلاء للحرب، الأطراف الوكيلة قد يكون لها أهدافها الخاصة التي قد تنحرف عن مصالح الأطراف التي وظفتها.

– **منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك:** منظّمة عالمية تضم أحد عشر دولة تعتمد على صادراتها النفطية تأسست عام ١٩٦٠م ومقرّها في فيينا، ويعمل أعضاء الأوبك لزيادة العائدات من بيع النّفط في السّوق العالمية.

– **جيمي روستال:** عسكري أمريكي شغل منصب وزير الدفاع الأمريكي.

– **حرب المدن:** الهجوم الصاروخي والطيران من قبل الطرف الأول على مدينة من الطرف الآخر بهدف تدميرها، ويقوم الطرف الثاني بهجوم مماثل على مدينة بنفس الأهمية من مدن الطرف الأول وهذا ما سمي بحرب المدن في حرب الخليج الأولى.

– **بول ولفيتز:** ولد في بروكلين نيويورك عام ١٩٤٣م، كان يعمل منصب مساعد وزير الدفاع الأمريكي، ويعتبر ولفويتس المهندس الأول لحرب العراق التي اندلعت عام ٢٠٠٣م.

– **أرثر تشبروفسكي:** الأميرال المتقاعد مدير مكتب تحويل القوة في وزارة الدفاع الأمريكية.

– **أنتوني كوردسمان:** ولدفي شيكاغو، عام ١٩٣٩م، أستاذ كرسي أرلين بورك في الإستراتيجية في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية ومحلل الأمن القومي في إي بي سي، برزت تحليلاته إبان حرب الخليج والحرب في أفغانستان، العراق....

– **الفجوة الإلكترونية:** وتسمى الفجوة الرقمية، مصطلح حديث ظهر في علم الحاسوب وعلوم الاجتماع مع الانتشار الواسع للتجارة إلكترونية والحكومة الإلكترونية، يشير إلى الفجوة بين الذين بمقدورهم استخدام الإنترنت بسبب امتلاكهم المهارة اللازمة والقدرة المادية، وبين الذين لا يستطيعون استخدام الإنترنت.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم (حنان عبد المجيد)، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، ط١، المعهد العالي، فرجينيا،٢٠١١م.
- أحمد (أحمد)، سورية اليوم، مطابع مؤسسة الوحدة.
- الأرمنازي (نجيب)، محاضرات عن سورية من الاحتلال حتى الجلاء، دار الكتاب مصر، ١٩٥٣م.
- ارسلان (الأمير شكيب)، سورية الشهيدة، ط١، الدار التقدمية لبنان، ٢٠٠٩م.
- أسعد (منير الخوري عيسى)، تاريخ حمص، مطرانية حمص الأرثوذكسية، ١٩٨٤م.
- اسماعيل (أحمد ياغي)، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠م.
- الأشرم (ماهر)، ابراهيم هنانو، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٣م.
- آل الجندي (أدهم)، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد للنشر، دمشق، ١٩٦٠م.
- أنيسة درار (بركات)، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، عام ١٩٨٥م.
- بابتي (عزيزة فوال)، موسوعة الأعلام، ج١-٢-٤، دار الكتب العلمية، بيروت.
- برو (توفيق)، القومية العربية في القرن التاسع عشر، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.
- برون (جفري)، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة علي المرزوقي، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
- البستاني(بطرس)، نفير سورية، ط١، دار الفكر بيروت، ١٩٩٠م.
- البستاني(بطرس)، الجمعية السورية للعلون والفنون، دار الحمراء بيروت، ١٩٩٠م.
- البعيني (أمين)، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٣م.
- البطريق(عبد الحميد)، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠م، ط١، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٧٤م.
- بلبل (فرحان)، المسرح السوري في مئة عام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م.
- بيتز (تشارلز)، فكرة حقوق الانسان، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، العدد ٤٢١، الكويت، ٢٠١٥م.
- بهلوان (سمر)، محمد حبيب صالح، كتاب دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٧م .
- البهنسي(عفيف)، الآثار السورية، دار فورفيرست للطباعة، فيينا النمسا، عام ١٩٨٥م.
- البواب (سليمان سليم)، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين، دار المنارة، دمشق، ٢٠٠٠م.
- بيهم (محمد جميل)، الانتدابان في العراق وسورية، ط١، مطبعة العرفان، صيدا،١٩٣١م.
- التل (عبد الله)، مذكرات قائد معركة القدس، كارثة فلسطين، ط١، اصدار دار الهدى، عام ١٩٥٩م.
- تومانوفيتش(نتاليا)، الدول الاوربية في الخليج العربي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سطاس، ط١، جمعية الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٦م.
- ثورنتون(لين)، النساء في لوحات المستشرقين، ،ترجمة مروان سعد الدين، ط،١دار المدى، سورية، ٢٠٠٧م.
- جبارة(تيسير)، تاريخ فلسطين، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، ١٩٩٨م .
- جمال(قنان)، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،منشورات المتحف الوطني١٩٩٩م.
- الحاج(خالد)، أعلام التربية والمربين القدماء والمحدثين، ط١، عمان، ١٩٨٩م.
- حجر(جمال)، القوى الكبرى والشرق الأوسط (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٨٩م.

- حجار(جوزيف)، سورية بلاد الشام تجزئة وطن،ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٩م.
- الحسون(حسام راتب)، الوحدة السورية – المصرية وأسباب الانفصال، وزارة الثقافة.
- حسون (عامر بدر)، سورية صور من الحياة السورية، ط١، بالتعاون مع وزارة السياحة في سورية، ٢٠٠٠م.
- حسين (محمد)، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة .
- الحصري (ساطع)، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط٢، ١٩٨٥م .
- الحصري (ساطع)، يوم ميسلون، مكتبة الكشاف، بيروت، ١٩٤٥م.
- الحفار(لطفي)، مذكراته حياته وعصره، ط١، رياض الريس للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.
- حلاق(حسان)، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية في القرن التاسع عشر، ط١، الدار الجامعية ، بيروت، ١٩٨٧م.
- حمدان(جمال) ،ستراتيجية الاستعمار والتحرير، ط ١، دار الشروق ،بيروت ، ١٩٨٣م.
- حنا (وديع ميخائيل)، الخليج العربي منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ،١٩٧٦م.
- خشانة (رشيد) ومجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو، ط١، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٦م.
- الخطيب (عدنان)، الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
- خلف الله (محمد)، الكواكبي، حياته وآراءه، مكتبة العرب.
- دروزة (محمد عزة)، مذكرات وتسجيلات ، ط١، ج٢، الجمعية الفلسطينية دمشق، ١٩٨٦م.
- دروزة مذكرات محمد عزة، ط١، مجلد ٢-٣-٤ دار الغرب ،بيروت ١٩٩٣م.
- دروزه(محمد عزة)، الحركة العربية الحديثة ، الجزء الثالث، المكتبة العصرية ، صيدا ، ١٩٥١م.
- ديب (كمال)، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١م، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.
- رافق (عبد الكريم)، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في الشام، مراجعة عبد الرؤوف سنو، مكتبة نوبل ، دمشق ٢٠٠٢م.
- رافق (عبد الكريم)، الاقتصادالدمشقي والرأسمالية الأوروبية في القرن التاسع عشر، ، دراسات تاريخية ،دمشق ١٩٨٤م.
- الرفاعي (شمس الدين) ،تاريخ الصحافة السورية ، دار المعارف بمصر،ج١، ١٩٦٧م.
- الرميحي (محمد)، النفط والعلاقات الدولية،عالم المعرفة، العدد ٥٢، الكويت، ١٩٨٢م.
- ريسلير(كميل)، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢م) ترجمة : نذير طيار، ط١،كتابات جديدة للنشر الالكتروني ، ٢٠١٦م.

- الزركلي(خير الدين)، الأعلام، دار العلم، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ١ ،ج ٢، ٣

- زريق(قسطنطين)، أي غد؟ دراسات لبعض بواعث نهضتنا المرجوة، ط١، دار العلم بيروت، ١٩٤٠م.

- الزعبي (أحمد)، صفحات من النضال في بلاد الشام ، دار رسلان، دمشق، ٢٠١٣م.

- زعتري (كفاح)، نساء سوريات شريكات في صنع الجلاء، مجلة الياسمين ، سورية ، العدد ١٦.

- زيادة(نقولا)، شاميات دراسات في الحضارة والتاريخ، الأهلية ،بيروت ٢٠٠٢م.

- سالنجر(بيار) ،حرب الخليج، أريك لوران،ط١، شركة المطبوعات، لبنان، ، ١٩٩٣م.

- سالنجر(بيير)، حرب الخليج الملفات السرية ، ط٢، دار سفنكس للطباعه والنشر، ١٩٩٤ م.

- ستيفن (هاماي لونغريغ)، تاريخ سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة للنشر، بيروت.

- سركو (ماري دكران،) دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠١٠م.

- سعدية(أيوب)، دمشق الشام أقدم مدينة في العالم .

- السقار(منقذ بن محمود)، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه، ١٤٢٧هـ.

- سلطان (نزار توفيق)، الغزو العراقي للكويت،يصدرها المجلس الوطني ، للثقافة والفنون والآداب الكويت عدد خاص ١٩٩٥م.

- سلطان (علي)، تاريخ سورية، ط١، دار طلاس، ١٩٨٧م.

- سميليا نسكايا(ايرينا)، البنى الاقتصادية والاجتماعية في المشرق العربي على مشارف العصر الحديث، ترجمة: يوسف عطا الله، ط١، شركة المطبوعات اللبنانية ، ١٩٨٩م.

- السيد سعيد(محمد)، الغزو العراقي للكويت ، يصدرها المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب الكويت عدد خاص ١٩٩٥م.

- سيمونز(جيف)، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٨م.

- الشاذلي(محمود)، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية ١٢٩٩-١٩٢٣، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٩م.

- الشاوي (عصام)، دور بريطانيا في تأسيس إمارة شرق الأردن، مجلة أبحاث ميسان، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، عام ٢٠١٠م.

- شكر(زهير)، السياسة الامريكية في الخليج العربي، ط١، معهد الانماء العربي ١٩٨٢ م.

- شكري (محمد عزيز)، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، العدد٧، الكويت، ١٩٧٨م.

- شليشر(ليندا)، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة عمرو الملاح ودينا الملاح، مراجعة عطاف مارديني ، ط١، دار الجمهورية دمشق، ١٩٩٨م.

- الشهابي(قتيبة)، معجم دمشق التاريخي، ، ج٢، منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٩م.

- الشهنبدر(عبد الرحمن)، الثورة السورية الوطنية، تحقيق محمد كامل الخطيب، ط ٢، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٣م.

- صالح (زكي)، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨م.

– صالح (عبد السلام)، الحرب الأمريكية على العراق، المركز الثقافي، بيروت، ٢٠٠٤م

– صالح (محسن محمد)، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة، بيروت، ٢٠١٢م.

– صايغ (فايز)، الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، مركز البحوث بمنظمة التحرير الفلسطينية.

– الصباغ (ليلى)، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني، ط١، ج ١–٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

– الصباغ (ليلى)، المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٣م.

– صليبا (جميل)، كتاب الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام ،معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٨م.

– عبد الخالق(غسان)، وآخرون،المرأة التجليات وآفاق المستقبل ، بحوث علمية محكمة، منشورات جامعة فيلادلفيا، ٢٠١٦م.

– عبد العزيز (عمر)، تاريخ المشرق العربي (١٥١٦–١٩٣٣م)ط١، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٤م.

– عبد الهادي (فيحاء) ،أدوارالمراة الفلسطينية في الثلاثينيات، مركز المراة الفلسطينية لأبحاث ٢٠٠٥م.

– العجلاني (شمس الدين)، نازك العابد السيف المنسي، الحوار المتمدن ، سورية، ٢٠٠٥م.

– عزت (أديب) وآخرون، تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٠م.

– علوش(ناجي)، كتاب الحركة الوطنية الفلسطينية أمام اليهود والصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، بيروت، ١٩٦١م.

– عوض (عبد العزيز) محمد، الإدارة العثمانية في ولايات سورية، تقديم أحمد عبد الكريم ، دار المعارف بمصر.

– العياشي (غالب)، الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الإفرنسي في سورية، ط١، مطابع أشقر أخوان، بيروت، ١٩٥٥م.

– غازي (علي عفيفي علي)،الصراع الاجنبي على العراق والجزيرة العربية في القرن التاسع عشر ، ط١ ، لبنان، عام ٢٠١٥م.

– غروبارد (ستيفن) حرب السيد بوش، ترجمة خالد أيوب، عبد الرحيم الفرا، ط١، الأهلية للنشر، الاردن، ١٩٩٢م.

– فتوح (عيسى)، أديبات عربيات ، جمعية الندوة الثقافية النسائية ، دمشق، ١٩٩٤م.

– فرومكين (ديفيد)، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الاوسط، ترجمة: وسيم عبدو، ط١، دار عدنان، بغداد، ٢٠١٥م.

– فواز(زينب)، الرسائل الزينبية، مؤسسة هنداوي، مصر.

– قجة(محمد)، الإصلاح الاجتماعي والتربوي عند الكواكبي ،٢٠٠٢م.

– قرني(عزت)، العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة، ط ١، عالم المعرفة، العدد ٣٠، الكويت، ١٩٨٠م.

– قساطلي (نعمان)، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ، ط١، دار الرائد العربي، بيروت ،١٨٧٩م.

– قليلات (كمال أمين)، كتاب سيادة القومية العربية وسيطرتها على مقدرات البلاد ومصائر الشرق الاوسط، بيروت.

– كات (فليت)، التجارة بين أوروبا والبلدان الإسلامية في ظل الدولة العثمانية، ترجمة :أيمن الارمنازي ، ط١، الرياض، ٢٠٠٤م.

- كحالة (عمر رضا)، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٩٥٩م.
- كرد علي (محمد)، خطط الشام، مكتبة النوري، ج ٣، دمشق، ١٩٨٣ م.
- كرد علي (محمد)، كنوز الأجداد، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٠م.
- كرد علي (محمد)، خطط الشام، مطبعة الترقي، ج٤، دمشق ، ١٩٢٦م.
- كوثراني (وجيه)، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، ط٣، المركز العربي بأبحاث ودراسة السياسيات، ٢٠١٣م.
- كوثراني (وجيه)، وثائق المؤتمر العربي الأول ١٩١٣م، دار الحداثة، بيروت .
- كوردسمان (أنتوني)، نحو استراتيجية فعالة في العراق، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٣)، بيروت عام ٢٠٠٥م.
- كيال (منير)، مآثر شامية في الفنون والصناعات الدمشقية، وزارة الثقافة دمشق ، ٢٠٠٧م.
- كيال(منير)، فنون وصناعات دمشقية، ط١، وزارة الثقافة والارشاد القومي.
- الكيالي (عبد الرحمن) ، المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضاله الوطني (١٩٢٦- ١٩٣٩م) جزء ١-٤، ط١، مطبعة الضاد ، حلب ، ١٩٥٨م.
- كيلي(جون)، بريطانيا والخليج (١٧٩٥ -١٨٧٠)، جزء١-٢، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
- ليبو (ريتشارد)، لماذا تتحارب الأمم، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، عالم المعرفة، العدد ٤٠٣، الكويت، ٢٠١٣م.
- مخير(سامر)، خالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل الممكنة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.
- مردم بيك (سلمى)، أوراق جميل مردم بيك (استقلال سوريا ١٩٣٩-١٩٤٥)، ط١، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٤م.
- مصطفى (أحمد عبد الرحيم)، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، ط١، العدد ٤، الكويت، ١٩٧٨م.
- المعلم (وليد)، سورية التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة، ط١، دمشق، ١٩٨٥م.
- موسى (سليمان)، الحركة العربية، ط٢، دار النهار، بيروت، ١٩٧٧م.
- مؤنس (حسين)، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، ط ١، عالم المعرفة، العدد ١، الكويت،١٩٧٨م.
- ناجي(عبد الجبار)، الاستشراق في التاريخ، ط١، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م.
- النايف (حسام)، لواء إسكندرونة، حكاية وطن سُلب عنوة، منشورات وزراة الثقافة، دمشق ٢٠١٣م.
- نعيسة (يوسف)، مجتمع مدينة دمشق (١٧٧٢-١٨٤٠)، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٦م.
- النعيمي (عبد الرحمن محمد)، الصراع على الخليج العربي، ط١، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٤م.
- نللي (حنا)، مصر العثمانية والتحولات العالمية، ترجمة مجدي جرجس، ط١، المركز القومي، القاهرة، ٢٠١٦م.
- نوار (عبد العزيز)، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط١، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ١٩٩٩م.
- الهزاط (محمد)، احتلال العراق الأهداف النتائج المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- هندي(إحسان)، كتاب معركة ميسلون، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، ١٩٦٧م.

هندي (إحسان)، كتاب معركة ميسلون، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، ١٩٦٧م.
– ويلز(جون)، العالم من ١٤٥٠م حتى ١٧٠٠م، ترجمة خلود الخطيب، ط١، هيئة أبوظبي للسياحة و الثقافة، أبو ظبي، ٢٠١٢م.
– ياسين (نمير طه)، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٠م.
– ياسين (عبد القادر)، نساء فلسطين في معترك الحياة، ط١ مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١٢م.
– ياغي (إسماعيل أحمد)، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط ١، مكتبة العبيكات، الرياض،١٩٩٧م.
– يحيى (جلال)، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، ط١، دار المعارف مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.
– يونس (عبد اللطيف)، تاريخ الثورة وقائدها صالح العلي، مطابع ابي الفداء للنشر، حماة.
– حركة البعث المتجددة، سلسلة الإصدارات الخاصة(١)، مطبوعات القيادة القومية، ٢٠٠٨م،
– الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، ط١، دار الوفاء، ١٩٨٨م.
– قصة الجلاء عن سورية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢م.
– المشكلات المعاصرة للتنمية العربية، عالم المعرفة، العدد ١٦، الكويت، ١٩٧٩م.
وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية.